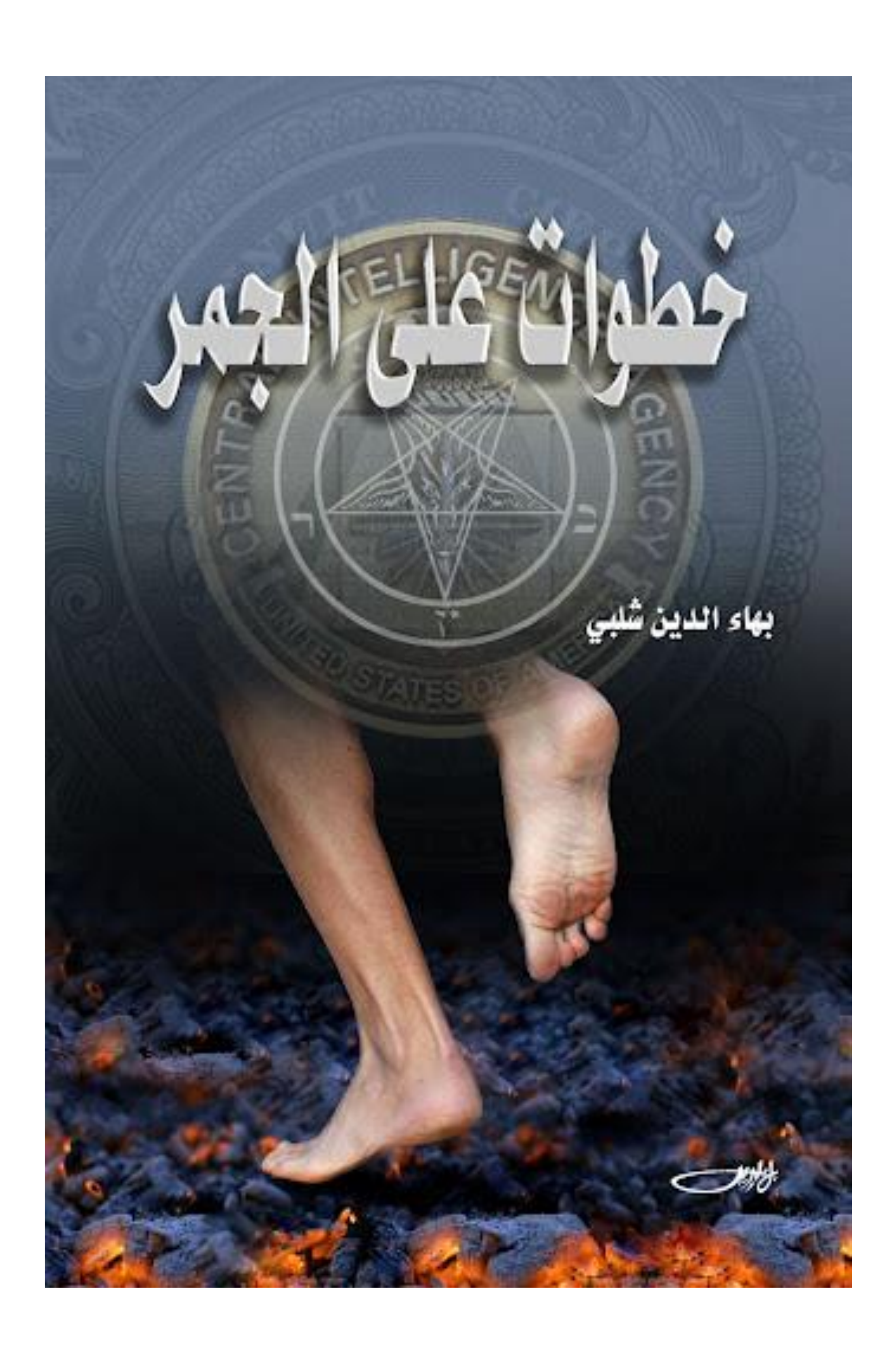


خطوات على الجمر
بهاء الدين شلبي



الكاتب: بهاء الدين شلبي.



إن كان ممكنا السير على الشوك فتنزعه من قدميك، فإنه من المستحيل أن تسلم قدميك إن سرت على الجمر. نعم! سمعنا عن السحرة الذين يختالون بخطوات باردة فوق الجمر، وتبقى أقدامهم سليمة لم تتفحم، بينما لو اقترب أحدنا منها لتردد ألف مرة أن يخطو خطوة أخرى، فكل ما نقف أمامه مترددين، سنجد أن السحرة يتخطونه بكل جسارة غير مسبوقة، ويجتازون كل الحدود، هذا هو الفارق بيننا وبين عالم السحرة لمن يفكر أن يخوض في غماره .

في هذا البحث سوف نخوض بنظرة مجهرية في أسرار طالما جهلناها، بل سنكتشف ما لم نعلم بوجوده على الإطلاق، لعلة تصفيد عقولنا بفساد مفهومنا لمبدأ السلف (كتاب وسنة بفهم سلف الأمة)، وبالتالي فساد تطبيقه. فقد أحاطت عقولنا غلالة معتمة، حجبت بصيرتنا عن واقع خفي.

نياط عقولنا عقدت، ونفثت فيها الأمم سحرها على قوافي الرؤوس، فغفونا ردحا طويلا من الزمن. وقد حان الوقت أن نستفيق من ثباتنا، لنكتشف واقعا مريرا، ونستبق عارض سوء ممطرنا نحن عنه غافلون. فلكل من أعياه الدليل وغاب عنه، سألم له شتات درر الحقيقة المبعثرة على أرض الواقع، لأنظم منها عقدا أقلده جيد كل مسلم رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. فدعنا نخطو سويا بغير سحر على جذا جمرات يتأجج لهيبها.

سوف نخوض سويا في عالم الاستخبارات، ونطلع على ما سربته هذه الأجهزة من الوثائق والمستندات، ونكسر قيد اللغة ونفك طلاسمها لنعلم ما تحويه وثائقهم من مكر وكيد يحاك لنا داخل أروقة أجهزة المخابرات العالمية، وسوف نكتشف وجود تعاون مشترك بين جميع أجهزة المخابرات العالمية، هذا رغم كونها أجهزة رسمية تحمي النظم التابعة لها، وتتكتم أسرار دولتها، ولكنها اجتمعت في بؤرة واحدة لتحقيق هدف محدد وهو ضرب الإسلام واستئصاله من جذوره، وهذه الضربة حسب التقارير لم يتحدد وقتها بعد، ولكن الإعداد لها يجري على قدم وساق.

سوف نعلم السر وراء انتشار (وباء السحر) عالميا، وأننا خاضعون لتجارب سحرية تمارس على الأفراد والجماعات، وكيف اتحد السحرة في اتحاد قوى عظمى يجمع عتاة سحرة العالم، يختبرهم ويكتشف قدراتهم السحرية، يطور قدراتهم السحرية، ويدربهم على تطبيقات عسكرية واستخباراتية سحرية، بل تجاوزوا كل حدود الخيال، فقاموا بصنع (المقاتل السحري)، أو ما يطلقون عليه المقاتل الخارق، بل استعانوا بالسحرة من العلماء في أنواع العلوم المختلفة فيزياء كيمياء علم نفس، وغير ذلك من العلوم الحديثة، فقاموا بتطوير الأسلحة التقليدية، فصارت أسلحة سحرية. في هذا البحث سنتعرف على كل هذه الأسرار، بالوثائق والمستندات والصور والتسجيلات المصورة، كل هذا يتم تحت مصطلحات علمية بحته، بهدف التستر على ما يحاك سرا داخل الصناديق السوداء.



في هذا البحث سنترك مجال الرقية والعلاج الروحي جانبا، فقد وصلنا إلى مرحلة من اليأس الذي يستحيل معه الاستمرار في علاج فاشل لمرض مستعصي وهو المرض الروحي. فالحالات غزيرة وفيرة، وفشل المعالجين وخرافاتهم وخزعبلاتهم، والتي تجاوزت كل حدود العقل،

وفاقت عدد المرضى، وزادت الطين بلة. بهذا البحث افتح مجالا جديدا لم ولن يتطرق لـه أمثال هؤلاء المعالجين ممن يسعون للتربح من وراء ألام الناس على حساب عقيدتهم، فأنا لن أتكلم ولكن سأدع الوثائق المترجمة هي التي تفصح عما يجب أن يقال، وسأترك الحكم للقارئ، مع بعض الشرح والتلميح والتوجيه لأرشده إلى مفاتيح المغاليق.

قمت في هذا البحث بترجمة مقالات ووثائق، ورغم أنني لست مترجما، ولم احترف الترجمة يوما ما، لكنني وجدت أن الأمة في مسيس الحاجة إلى أن أكشف لها كيد أعدائها، فحملت على عاتقي هذه الأمانة، وواصلت الليل بالنهار، أعكف على ترجمة النصوص والمقالات، والوثائق، وأتخير من بينها ما يحوي معلومات ذات أهمية ودلالات قوية. وحتى أعين الباحث على تتبع أطراف البحث فقد قرنت الكلمات المترجمة بأصلها من اللغة الإنجليزية، وبهذا يسهل الوصول إليها عن طريق محركات البحث لمن أراد الاستزادة.

لذلك أرجو ممن ينقل أو ينسخ هذا البحث أن يلتزم الأمانة العلمية في النقل والنسخ والاقتباس، وأن يشير إلى اسم الكاتب والمترجم، حتى لا يوسد الأمر إلى غير أهله. فالترجمة أمانة يتحملها المترجم وحده، وهذا حق كل قارئ يريد الاستزادة والتوسع، أو لينتفع من هذه المعلومات كل في مجاله.



الانطلاقة في اتجاه الأبحاث السحرية:

انطلقت تجارب المخابرات الأمريكية في مجال السيطرة على العقل بالبحث بيولوجيا، ثم قامت بعد ذلك بتطوير البحث بواسطة بحاثة وعلماء من السحرة، تم استقدامهم من شتى أنحاء العالم، بحيث يكون للسحرة دور كبير في تطوير الأبحاث العلمية. هذا وإن كان سعيهم إلى تجميع السحرة كان سابقا على بداية هذه الانطلاقة، ولكن لأن السحرة يجب التأكد من قدراتهم، وهذا يحتاج جهد كبير، ولإخفاق الكثير من التجارب السحرية، فهم يطمحون في إحكام السيطرة على القدرات السحرية، وتطويعها في شكل مادي علمي بحيث يمكن دراسته وتجريبه معمليا، فإن فشل الجانب الميتافيزيقي تفوق الجانب البيولوجي. فكانت الأبحاث السحرية بمسميات علمية تجري مستقلة على قدم المساواة مع المشاريع النفسية، كل منهما على حدته، إلى أن تم دمجهما معا في وقت لاحق.

وقد تم تلخيص هذه التفاصيل في مقال قيم مسهب تحت عنوان (١) السيطرة العقلية ودوائر المخابرات **Mind contro l and Intelligence Services** كتب البحث رالف ج. جلاسون **Ralph J. Gleason**، وقد قمت بترجمة جزء من المقال عنون لها الكاتب الحرب الروحية**Psychic Warfare**، وإن كان ترجمة **Psychic** تحتمل معنى الروحي والنفسي، إلا أن مضمون كلام الكاتب ينصب على الجانب الروحي فهو يتكلم عن استخدام السحر والسحرة، ولا يشير إلى الجانب النفسي الصرف، وهذا ما سنعرفه من مضمون كلامه. وسوف أقوم بنشر كل ما ترجمته باللون الأزرق الداكن، ثم أعلق على المقال باللون الأسود، وما كتبته بالأزرق الفاتح فهو ترجمتي لنصوص أخرى أدعم بها المقال الرئيسي، أما النصوص المقتبسة والمرتجمة فستكون باللون الأخضر مع ذكر مصدرها في الهامش.

جلاسون يقول:

في سياق عملية ماكالترا MKULTRA تم رصد ميزانية بعضا من مشاريع وكالة المخابرات المركزية لدراسة استخدام الوسطاء، حيث دعت لدراسة علمية لاستخدام الروحانيين في تنفيذ المهام الاستخباراتية. كان هذا العمل إنشاء معهد ستانفورد للبحوث (SRI)Stanford Research Instituteفي ميلانو بارك، في كاليفورنيا، والذي عني بدراسة الباراسيكولوجي برعاية وكالة الاستخبارات المركزية، والبحرية، ووكالة استخبارات الدفاع DIADefense Intelligence Agency.وتم توزيعها سرا على مشاريع الدفاع عالية التقنية، كان SRI ثاني أكبر مخزن فكر (think-tank) أمريكي، بتمويل حكومي يتجاوز ٧٠ مليون دولار سنويا. كما يعد هارلود شيبمان Harold Chipman حلقة الاتصال الرئيسية في تمويل مهمة معهد ستانفورد للبحوث التابع لوكالة المخابرات المركزية، والذي خدم في إندونيسيا، وكوريا، والفلبين، ولاوس، وفيتنام.



هارلود شيبمان

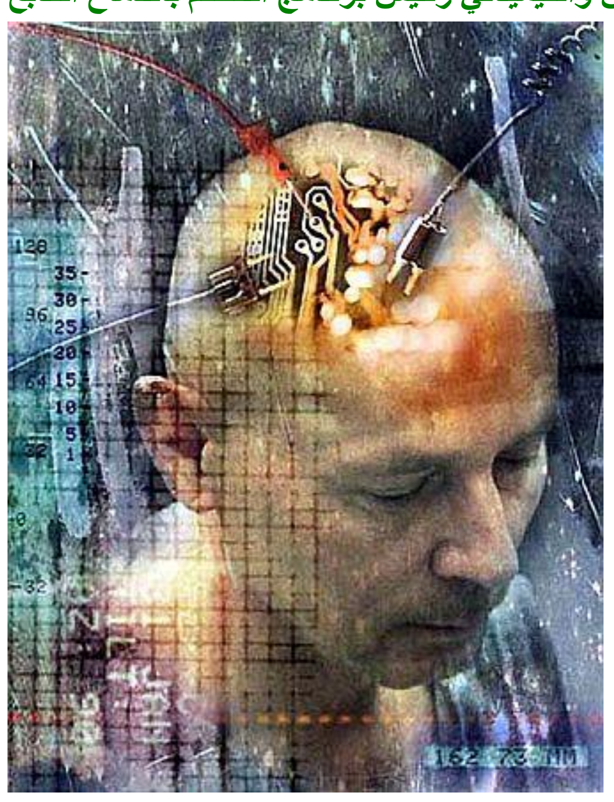
ويتم إجراء الاختبارات والتجارب السحرية داخل معهد ستانفورد للبحوث Stanford Research Instituteويختصر SRI ويسمى حاليا .SRI international ومن اشهر البرامج التي تم تطبيقها ماكالترا MKULTRAHأو MK-ULTRA اسم رمزي لأحد برنامج أبحاث السيطرة العقلية لوكالة المخابرات المركزية، يديره مكتب الاستخبارات العلمية، تم تدشينه في ٣ إبريل ١٩٥٣ حيث زعمت الحكومة وقفه في الستينات، إلا أنه يعتقد أنه تم تحويله إلى صندوق أسود، وهو تعبير يعني أنه تم حجب جميع المعلومات المتعلقة به، في حين يتم تنفيذه بسرية تامة .



معهد ستانفورد للبحوث Stanford Research Institute ويختصرSRI

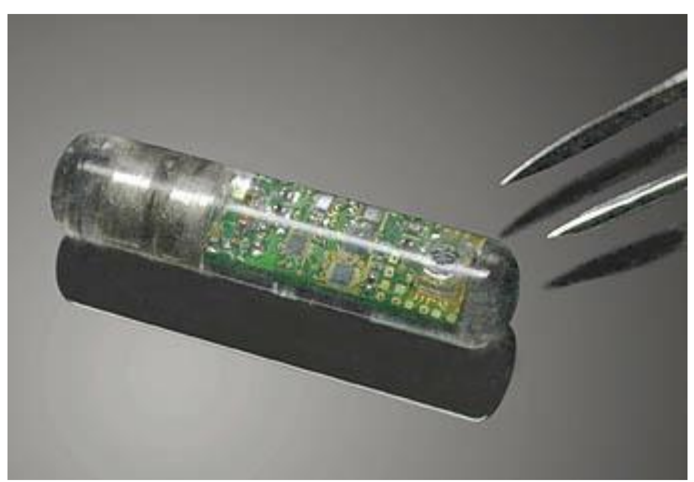
حيث يستخدم سرا إنتاج واختبار عقاقير وعناصر بيولوجية يمكن استخدامها للسيطرة على العقلالبشري وتعديل السلوك. وعددا من المشاريع المتفرعة هذه المشروع تجري تجارب على بعض الناس بدونـدرايتهم،وتجرى أيضا على أطفال في عمر ٤ سنوات، وعلى المساجين والمعتقلين وغيرهم. وفي ذلك يقولفيدل كاسترو روز :

كجزء من برنامج"MKULTRA" ، كانت السي آي إيه قد أدخلت "LSD" وغيره من المخدرات نفسية الفعل إلى أشخاص من دون علمهم. واستناداً إلى وثيقة أخرى في الأرشيف، فإن سيدني غوتيلييب، وهو عالم النفس والكيميائي رئيس برنامج التحكم بالدماغ التابع للوكالة، هو المسئول الافتراضي عن توفير السمّ الذي كان سيتم استخدامه في محاولة اغتيال باتريسيو لومومبا. (٢)



وفي ٢٨ نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1953توفي فرانك ولسون وهو واحد من ابرز العلماء الأمريكيين المتخصصين في الحرب البيولوجية بعد أن سقط من الطابق ال ١٣ من غرفة فندق أقام به في مدينة مانهاتن .وبعد عقود اكتشف أن فرانك ولسون كان أحد ضحايا برنامج MKULTRAحيث قتل على يد رجال الCIAلأنه كان قد أصبح مصدر تهديد بكشف البرنامج وكان ولسون قد اخبر زوجته قبل وفاته انه قام بخطأ رهيب وانه لا يعرف إمكانية إصلاحه ولكن عليه أن يترك عمله.

في نهاية السبعينات عندما عرف الكثير عن أسرار برنامج MKULTRA خلال التحقيقات التي قامت بها لجنة خاصة تابعة للكونجرس تم الكشف أيضا عن تورط ال CIAفي برامج أخرى سرية استخدمت التنويم المغناطيسي وما عرف بالحرمان من الإدراك الحسي والجراحة النفسية وزرع شرائح في المخ وأيضا الإدراك خارج النطاق الحسي الذي أصبح في النهاية مجموعة برامج حملت اسم" ستارجيت".(٣)



شريحة بيولوجيةbiochip

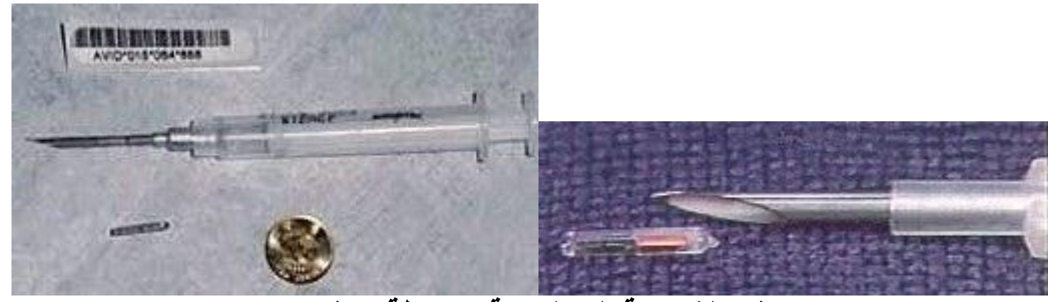
وفقا لأفتيرماث نيوز Aftermath News تشرح استخدامات الشرائح البيولوجية السلمية كوسيلة نقل معلومات عن جسم المصاب في حادثة ما، وهذا يؤكد إمكانية استخدامها في التجسس ومتابعة العملاء المزدوجين من الجواسيس عن بعد، وتلقي معلومات مباشرة عنهم، وبدون انتظار وصولها إليهم :

منحت وزارة الدفاع ١,٦ مليون دولار إلى مركز البيوليكتونات، بيوزينسورس وبيوتشيبس Biosensors and Biochips (C3B)، في جامعة كليمسون Clemson University لتطوير الشرائح البيولوجية biochip القابلة للزرع التي يمكنها نقل معلومات صحية في حالة جرح جندي في المعركة أو أن يصاب مواطن في حادثة .



شريحة بيولوجية biochip في حجم حبة الأرز

الشريحة البيولوجية، في حوالي حجم حبة الأرز، يمكنها قياس ونقل على مراحل كمعلومة مثل ملح الحمض اللبني، ومعدل الجلوكوز في حالة نزيف شديد. سواء في ساحة المعركة، في البيت أو على الطريق السريع .



يتم حقن الشريحة البيولوجية بواسطة محقن خاص

الدكتور أنتوني جويسيبي إليAnthony Guiseppi-Elie ، دكتور C3B أستاذ كيميائي Dowلكميائية هندسة الجزيئات الحيوية وأستاذ الهندسة البيولوجية يقول: أو المتجاوبون مع مشهد حادثة يستطيعون حقن الشريحة البيولوجية في داخل الضحية المجروحة وتجمع المعلومات في الحال تقريبا.(4)

---

[١] Ralph J. Gleason/Mind contro l and Intelligence Services /http://www.mindcontrolforums.com/mindcontrol-intelligence-services.htm

[٢] فيدل كاسترو روز/ آلة العقل/ http://www.embacubalebanon.com/fidel300607a.html

[٣] الخليج الإماراتية / "التجسس الروحي".. عالم من الأسرار http://www.justice4libya.com/index.php?option=com_*****&task mid=160=view&id=1582&Ite**

[٤] Aftermath News / $1.6 Million for Implantable Biochip Research from Department of Defense/Jul 30, 2007 http://aftermathnews.wordpress.com/2007/08/01/16-million-for-implantable-biochip-research-from-department-of-defense/

* * *

جلب السحرة واختبارهم:

في منتصف القرن الماضي بدأت وكالة المخابرات المركزية جديا في اتخاذ أولى إجراءاتها للقفز بتقنيات التجسس التقليدي إلى التجسس الروحي، ومن الحرب النفسية إلى الحرب الذهنية، لتسبق السوفييت في هذا المجال. وإلا فهي بالفعل على علم بتلك النوعية من المعرفة من قبل ذلك بزمن يصعب تحديده، خاصة وأن للروس والنازيين سبق في استخدام هذه التقنيات عسكريا واستخباراتيا في الحرب العالمية. ولكننا لسنا بصدد الحديث عن تاريخ بداية تلك المعرفة لدى الأمريكان، أو بيان ممارستهم السحرية بصفتها دولة ذات سيادة .ولكننا نتحدث عن طفرة في تناول تلك المعرفة، من مجرد معرفة وتطبيقات رسمية متعلقة بسيادتها كدولة، إلى قيامها بأبحاث ودراسات علمية متخصصة في السحر، ومعتمدة رسميا من قبل هيئات عسكرية واستخباراتية، وتحظى بميزانية ضخمة تجزم بأن هذه الأبحاث لها أهميتها ودورها الكبير. بالإضافة إلى تطبيقات فعلية على أرض الواقع، تتمثل في تصنيع أسلحة وتطوير تقنيات سحرية بهدف استخدامها في المواجهات العسكرية .



شعار وكالة المخابرات المركزيةCIA

جلاسون يقول:

في عام1952 ، قدم الدكتور أندريجا بوهاريتش Andrija Puharich ورقة إلى اجتماع سري للبنتاجون، تحوي تقييم الاستخدامات الممكنة للإدراك ما وراء الحسي-ESPExtra sensoryperceptionفي الحرب الروحية psywar Psychological Warfare (استخدام التقنيات النفسية والروحية بغرض توجيه الرأي وضبط سلوك العدو لتحقيق أهداف خاصة، وتختصر _ (psywar) المترجم) . لقد توافقت نتائج بحث بوهاريتش Puharich الروحية مع مهمة السيطرة العقلية المتواصلة لوكالة المخابرات المركزية. وفي عام ١٩٥٦ قام بوهاريتش Puharich بجلب الروحاني يوري جيلير UriGeller من إسرائيل إلى معهد ستانفورد للبحوث. ولقد أمد الموساد Mossad معهد ستانفورد للبحوث بتقرير استخباراتي حول قدرات جيلر .Geller حيث خضع جيلر Geller لعدة أسابيع لاختبارات علمية شاملة في معهد ستانفورد للبحوث، تحت رعاية اثنين من كبار فيزيائيي المعهد، هما الروحاني هارلود باثوف Harold Puthof وراسيل تراج .Russell Targ



من على يمين الصورة راسيل تراج وعلى يسارها هارلود باثوف ويتوسطهما الساحر إنجو سوان

وبالفعل بدأت في جمع أشهر كبار السحرة من جميع أنحاء العالم إلى الولايات المتحدة لتعقد لهم داخل المختبرات الخاصة بالمخابرات اختبارات تثبت مدى صحة ما يقومون به من فوائق، وقد كلف بهذه المهمة الدكتور أندريجا بوهاريتش Andrija Puharich ، ومعروف أيضا باسم هنري كي . بوهاريتش Henry K. Puharich، التاسع عشر من فبراير ١٩١٨ _ ٣ يناير ١٩٩٥، طبيب وباحث باراسيكولوجي، مخترع ومؤلف طبي، قام بجلب كلا من الساحر الإسرائلي يوري جيلير Uri Geller ، والعراف الهولندي بيتر هوركوس Peter Hurkos إلى الولايات المتحدة للتحقيق العلمي. وقام بتحريات إيجابية عن الجراح الروحاني البرازيلي خوزيه آريجو José Arig&oacute .

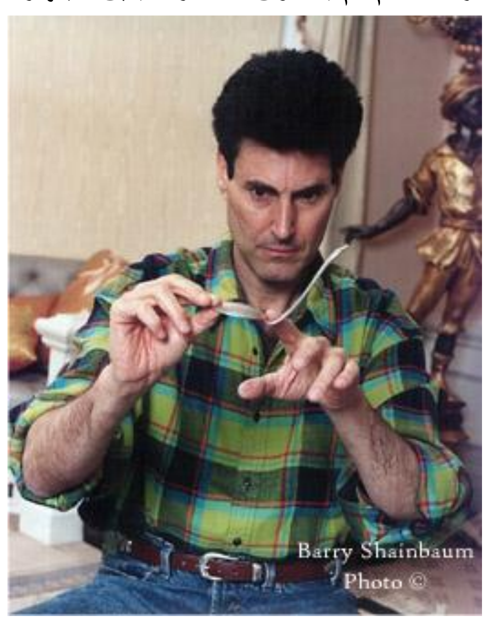


أندريجا بوهاريتش

التعاون الاستخباراتى السحرى بين الموساد و CIA:

فمن الملفت في الأمر أنه لم يتم استقدام سحرة وطنيين لصالح وكالة الاستخبارات الأمريكية، بل قام بوهاريتش باستقدام سحرة من جنسيات أجنبية، في واقع الأمر ليس بين أيدينا قائمة حصرية تحوي أسماء جميع من تم استقدامهم. ولكن هذا يبين لنا أن هدفهم هو جمع كل من له قدرات سحرية، ليتم اختبارها والتوثق من صحتها، وهذا بغض النظر عن جنسياتهم أو دياناتهم أو انتماءاتهم، فمنهم الشيوعي، واليهودي، والنصراني، والمجوسي، التبعية للسحر ولا تبعية للدين والملة والعقيدة.

قد يظن البعض أن الهدف هو مجرد جمع أصحاب المهارات والكفاءات السحرية فقط، ولكن ما يلفت الانتباه وبجلاء، أن استقدام هؤلاء النخبة من سحرة العالم تم بتعاون مشترك بين أجهزة الدول المعنية، فالساحر يوري جيلير Uri Geller على السبيل المثال أمد الموساد Mossad الإسرائيلي معهد ستانفورد للبحوث التابع لوكالة الاستخبارات المركزية بتقرير استخباراتي حول قدراته السحرية. وهذا يدل على وجود اتفاق مسبق بين أجهزة الاستخبارات في الدولتين على استقطاب السحرة إلى الولايات المتحدة من جميع أنحاء العالم. ليس هذا فقط؛ بل هذا يؤكد على أن السحرة كان يتم التحري عن قدراتهم بتكليف رسمي لأجهزة الاستخبارات وفق اتفاقيات دولية، وليس من قبل جهات شرطية عادية، أي أن التحري عن السحرة كان خاضع لسلطة أعلى الأجهزة الأمنية في تلك البلاد، وأن السحرة كانوا مستهدفين لتحقيق أهداف مصالح أمنية عليا.

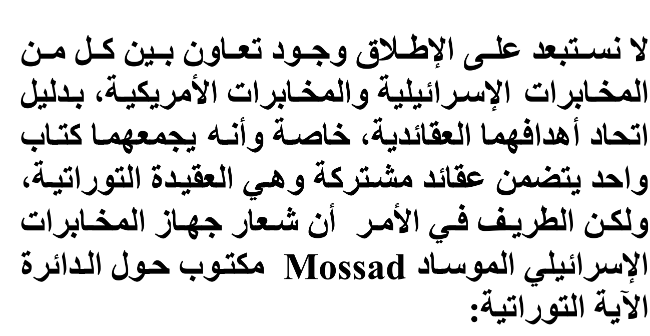


يوري جيلير

تأسس الموساد في ١ إبريل ١٩٥١وكان مؤسسه في ذلك الوقت رئيس الوزراء ديفيد بن غوريونDavid Ben Gurion ، وينقسم الجهاز إلى عدة أقسام مختلفة، ما يعنينا منها هو قسم العملياتِ الخاصة (١) the Special Operations Division ، معروف كذلك بإسم ميتسادا Metsada ، يقوم بتنفيذ الاغتيالات شديدة الحساسية، عمليات شبه عسكرية، تخريبات، ومشاريع حرب نفسية .psychological warfare وهذا يدل على أن السلاح النفسي بشقية النفسي والروحي مستخدم لديهم، لأن الباراسيكولوجي أحد فروع علم النفس، وتطبيقات الباراسيكولوجي هي السحر، ويعضد هذا وبقوة قيام الموساد بإعداد تقرير استخباراتي حول قدرات جيلر Geller . وهذا يدل على سعة علم الموساد بفنون السحر، وأن لديهم القدرة كاملة على دراسة وتقييم قدرات ساحر مثل جيلير.

خاصة وأن السحر لا يحكم عليه معمليا فقط، ولكن لا بد لتقييم قدرات الساحر والوقوف عليها من علم واسع بفنون السحر، وهذا يقينا يحتاج لساحر عليم، مما يدل على توفر المعرفة والممارسات السحرية لدى الموساد، خاصة وأن الله أثبت أنهم يتبعون السحر في كتابه العظيم فقال: (وَاتَّبَعُواْ مَاتَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) [البقرة: ١٠٢]. وهذا دليل قطعي يحسم الخلاف حول استخدام اليهود للسحر في جميع نشاطاتهم المدنية والعسكرية والعقائدية، ومن يغفل عن هذه الآية ولا يسقطها في أرض الواقع فليتحمل وحده المسؤولية كاملة جراء الاستخفاف بتأثير السحر وكيد السحرة.

خاصة وأنه أثر في الأنبياء كموسى عليه السلام من قوله تعالى: (فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) [طه: ٦٦]. حتى أن موسى عليه السلام أوجس في نفسه خيفة قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى) [طه: ٦٧]. فلا يستخف بكيد السحرة إلا من اتخذ عند الله عهدا فلن يضره السحر أبدا، وهذا قمة الغرور، وتألي على الله عز وجل، وإما شخص يصِرُّ بصلف وكبر أن يغض الطرف عن واقع انتشار وباء السحر عالميا، ويتملص من الاعتراف بفشل جميع الشيوخ والعلماء عن التصدي للوباء، فإلى متى يستخف المسلمون بتحذيراتي المتكررة؟!!!



لا نستبعد على الإطلاق وجود تعاون بين كل من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية، بدليل اتحاد أهدافهما العقائدية، خاصة وأنه يجمعهما كتاب واحد يتضمن عقائد مشتركة وهي العقيدة التوراتية، ولكن الطريف في الأمر أن شعار جهاز المخابرات الإسرائيلي الموساد Mossad مكتوب حول الدائرة الآية التوراتية:



شعار الموساد

(حيث لا تدبير يسقط الشعب .. أما الخلاص فبكثرة المشيرين) [الأمثال: ١١/١٤].

(Where there is no Guidance the people fall .. But in abundance of counselors there is victory).

والموساد (١) هو الاختصار الشائع لاسمه العبري هاموساد لموديعين اولتافكديم ميوحاديم (המוסדלמודיעיןולתפקידיםמיוחדים) أي (معهـد الاسـتخبارات والمهمـات الخاصـة Institute for Intelligence and Special Operations) وهو (وكالـة الاستخبارات الوطنيـة لدولـة إسرائيل the national intelligence agency of the State of Israel).

ونتوقف عند ترجمة الآية التوراتية هنا، فسوف نجد ترجمتهم كلمة counselors بكلمة مشيرين، والأصح أن يقال ناصحين، وبكل تأكيد ليس المعنى المقصود هنا أن يكون الناصحين من الأمة اليهودية فقط، ولكن المعنى شامل للناصحين من الأمم المغايرة. أي أن جهاز الموساد حسب المفهوم التوراتي يتخذ من تجنيد الخونة من الأمم المغايرة وسيلة للحفاظ على أمنه. فهم يعتقدون أن خلاص شعبهم من السقوط في كثرة الخونة من الأمم المغايرة لهم. أما أن تقدم الموساد النصيحة لغيرها من الأمم، وتقدم تقارير استخباراتية عن فرد في شعبها لدولة أخرى، فهذا تعارض مع الشعار التوراتي للموساد .. وهذا ما يجزم أن وراء هذا كيد عظيم نغفل عنه .

فتقديم المواساد معلومات عن الساحر الإسرائيلي يوري جيلير إلى وكالة المخابرت الأمريكية يجزم بوجود تعاون استخباراتي مشترك بينهما. وأن هذا النوع من التعاون لا يضر بمصالح كلا الدولتين، ومجال التعاون المشترك بين جهازي المخابرات هو مجال السحر. وهذا ما سوف نتأكد منه إذا عرفنا نشاط جيلير في مجموعة السحرة التي قامت بالكشف المبكر عن غزوة مانهاتن، وكان هذا الكشف المبكرهو السبب في تغيب اليهود عن الحضور إلى مقر عملهم داخل مركز التجارة العالمي World Trade Center يوم تنفيذ الغزوة ٩/١١، وهذا ما سوف نكشف عنه السر ونثبته موثقا بإذن الله تعالى.

---

[١] من ويكيبيديا، الموسوعة المجانية (بتصرف)

http://en.wikipedia.org/wiki/Mossad

* * *

ضبط لبعض المفاهيم:

إن الوثائق تشتعل نارا لتحرق تلك الأوثان التي طالما نشرت السحر والفساد في الأرض .ولكن حتى نسترسل في نشر الوثائق التي قمت بجمعها وترجمتها، جهد المقل ومجبر أخاك لا بطل، يتحتم علينا ضبط بعض المفاهيم، حتى لا نغلوا في السحرة، ولا نرفعهم فوق قدرهم، وكذلك حتى لا نتعامل معهم جميعا على حد سواء، فسنكتشف وفقا لهذه المستندات أن السحرة منهم اللاعب ومنهم الملعوب به، ونحن الملعوب علينا كالكرة تركل بين أقدام صبية صغار. لذلك لنا وقفة نضبط فيها مفاهيمنا حول السحرة، حتى نستأنف نشر حقائق مروعة، كتبها من خضعوا لاختبارات سحرية معملية، وبوثائق رسمية، تجزم قطعيا تيني أجهزة الاستخبارات لنشاطات سحرية، وأن أعلى الجهات المسؤولة على اتصال مباشر بشياطين الجن لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية واستخباراتية، ولو تحت مسمياتهم المستنبطة من معتقدهم الكتابي المحرف. حيث أنني سوف أستخدم مصطلحات محددة وتعبيرات ذات دلالة خاصة اشير إليها، لذلك يتحتم توضيحها مسبقا.



يوجد نوع من السحرة يفرض وجوده، ولا يحتاج أن يبرز قدراته لمن يختبره، لكي يتم التأكد من مهارته كساحر، لأن قدراته السحرية ليست لتعلن عنه، فهو يتكتم سحره ليسوق به الناس إليه ويخضعهم لإرادته، خاصة إن كانوا مجردين من الأيمان ويفتقدون إلى الحكمة. أمثال هؤلاء السحرة من أساطين الكفر والضلال متسترين ومتخفين لا نعلم عنهم شيئا، فلا نملك أن نمسك عليهم مستندات توثق إدانتهم، لأنهم أحرص من أن يتركوا ورائهم دليلا يفسد عليهم ما يقومون به كيد، وما ينشرونه من فساد. لذلك فمن تستعين بهم أجهزة الاستخبارات هم سحرة من الدرجة الثانية، فرغم ما نجده من قدراتهم ومهاراتهم التي نراها مبهرة، إلا أن هناك من يتكتمون قدراتهم وينفذون مخططات شيطانية كبرى. لذلك يعلن عن صغار السحرة، وتجندهم لمهام محدودة وضعها سحرة أكبر من الدرجة الأولى، حتى من هم كبار فكل منهم له حدوده التي يضعها كبار أكابر السحرة في العالم، تماما كما في السلم الماسوني، درجات فوق بعضها البعض، فالوثائق تشتعل نارا لتحرق أوثان السحرة.

أمثال كبار السحرة لا يقارنوا بالمرتزقة من السحرة والدجالين، الذين يتكففون العيش بالسحر لسفهاء القوم، فهم من الدرجات الدنيا من السحرة. أما أكابر السحرة فهم من وجهاء أعلى وأرقى طبقات المجتمع، علماء، ساسة وحكام، عسكريين، رجال أعمال من الأثرياء، أصحاب سلطة ونفوذ، رجال دين وشيوخ متسترين بعباءة الدين (كالحاخامات والقساوسة شيوخ الصوفية والشيعة الذين خدعهم المجوس، وغيرهم من الفرق الضالة). فهم من زبدة المجتمع لهم من المؤهلات ما يسهم بشكل كبير في توسيع سيطرة الشيطان على المجتمع البشري، وهذا هو الفرق بين الساحر المرتزق والساحر المتجرد، هذا يترزق من سحره، وذاك متجرد لخدمة الشيطان وتنفيذ مخططاته الكبرى، وهذا الفارق الجوهري هو ما يجب أن نضعه في اعتبارنا عند تناول السحرة بالبحث والدراسة، فكل من الفريقين له أهدافه وطموحاته الخاصة التي تميزه عن الفريق الآخر.

إن دور السحرة المتجردين أخطر بكثير مما قد يجول بأذهاننا، فهم شخصيات مرموقة، نعرفهم جميعا، نقرأ ونسمع عنهم، لكن لا ندرك حقيقتهم كسحرة. لكن ما تقوم به أجهزة الاستخبارات هو جمع السحرة المرتزقين، لإجراء التجارب عليهم واختبار قدراتهم، وبهدف تدريبهم وتطوير مهاراتهم بطريقة معملية لتحقيق أهداف عسكرية واستخباراتية. فمهما كانت مهارتهم فائقة فلا يمكن أن تعتمد عليها الحكومات، ولا أن تركن إليهم في مهماتها التي تتعارض مع كل القيم الدينية والأخلاقية، وتفوق كل طموحاتهم التي حصروها في حصد المال والشهرة، وهذا القسم من السحرة هم من نتناولهم بالبحث والدراسة .

جماعات (مقوسى الملاعق Spoon benders):

كتب جيفري ستاينبيرج Jeffrey Steinberg في مقال له بعنوان (من في المؤسسة العسكرية قادر على شن هجمات مثل ١١ سبتمبر؟ تشيني وعصابة الباراسيكولوجي يريدون شن معركة هرماجدون النووية) نشرته مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو Executive Intelligence Review في العدد الصادر يوم ٢٩ أغسطس ٢٠٠٥ (١) قائلا :

تحضيرا لكتابة هذا المقال قامت مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو بمقابلة عدد من كبار ضباط الجيش وضباط المخابرات الأمريكيين المتقاعدين الذين حددوا من تجاربهم الشخصية هويات عدد آخر من ضباط الجيش الأمريكي البارزين الذين روجوا لهذه الجهود، وحولوا كميات كبيرة من أموال ميزانية البنتاجون إلى "برامج سوداء" لاختبار التطبيقات العسكرية لعدد كبير من التقنيات المسماة "غير القاتلة (non-lethal). "بعض أكثر هذه البرامج سرية، والممولة بأموال دافعي الضرائب الأمريكيين، خلال الخمس وعشرين عام الماضية، تكشف عن جنون فعلي بمستوى جنون "مقوسي الملاعق (spoon-bending). "بعض هذه البرامج تقودنا مباشرة إلى أبواب معتقلات غوانتانامو وأبوغريب العسكرية حيث تم تحويل الأسرى هناك إلى أرانب اختبار لتقنيات التعذيب التجريبية المستقاة من نفس كتب النيو أيج والشعوذة المشار إليها.

إن جماعات (مقوسي الملاعق Spoon benders) والتي كان من أبرز أعضاءها الجنرال جيفري ميلر(Geoffrey Miller) ، وهي جماعات من السحرة تعنى بفنون (السحر الاستعراضي)، مثل تقويس الملاعق المعدنية، ولهم مهارات سحرية أخرى كثيرة كالتخاطر، وقراءة الأفكار، وتحريك الأشياء عن بعد. فهم يزعمون أنهم من بواسطة قدراتهم العقلية يستطيعون تقويس وثني الملاعق المعدنية، بمجرد النظر والتحديق فيها لعدة ثواني، وبالفعل تتقوس الملاعق .

مجموعة من الأفلام تبين ما يقوم به مقوسي الملاعق من تحريك عن بعد

http://www.youtube.com/watch?v=UVU-iodBsQY&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=ZzqstU9jYvw&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=gR0H4msE75E&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=hXwTDn0FlWY&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=cNegM4GiJGo&NR=1

http://www.youtube.com/watch?v=aErKvAww2VY&feature=related



وتقويس الملاعق هو من أنواع السحر الاستعراضي غير المباشر في أحيان كثيرة، بهدف بيان القدرات والمواهب بعيدا عن مسمى السحر، حتى يستطيعوا النفوذ داخل المجتمعات المحافظة، حيث يستعرض الساحر بعض مهاراته السحرية بهدف إبهار الناس واستقطابهم نحوه، وبالتالي فهي في جملتها تستهدف فتنة الناس. ونستطيع تقسيم السحرة على ثلاثة أقسام متباينة، نوضحها فيما يلي:

القسم الأول :

سحرة استعراضيين : وهم طائفة من السحرة يجري الشيطان على أيديهم قدرات فائقة، بهدف الترويج للسحر، والسيطرة على المشاهدين والمتابعين والتسلط عليهم بسحره. وهم متفاوتون في مهاراتهم وقدراتهم، ومنهم سحرة معمدين من قبل الشيطان، ولهم شهرة واسعة جدا.

القسم الثاني:

سحرة مرتزقين : وهؤلاء يتكسبون عيشهم من مزاولة السحر والكهانة والعرافة، وهم من يندفع إليهم الناس لتنفيذ بعض الأسحار في مقابل مادي، وأحيانا يشترط عليهم الجن عدم قبض أي أموال، أو تبديد ما يحصلون عليه من أموال طائلة، وهذا بغرض إذلالهم وترغيم أنوفهم. وهؤلاء منتشرون بين الناس، موفورون في كل مكان وزمان، وكثيرا ما يخذلهم معبودهم من الجن فيقعون فريسة بين أيدي رجال الأمن، فيتم فضحهم والتخلص منهم حينما يستغني الشيطان عن خدماتهم. ومهمتهم نشر السحر بين الناس والترويج له، وجذب أكبر عدد من الرواد، واستقطاب المريدين للسحر للإفساد بين في الأرض والوقيعة بين الناس، وهذا القسم من السحرة يدخل فيهم طائفة المستعينون بالجن ويدعون أنهم رقاة ومعالجين .

المستعينون بالجن:

فهم في الأصل كانوا ولا يزالون مرضى، سواء عليهم علموا هذه الحقيقة أم لم يعلموا، فإنهم يرون الجن ويسمعونهم، وهذا يحسم مسألة أنهم مرضى بغير مخالف في هذا بين جميع المعالجين قاطبة. وقد يعالج أحدهم الناس وهو لا يدري أنه مصاب، فينطق جني على لسان المريض، فيزعم له أنه أسلم على يديه، ثم يعرض عليه مساعدته في علاج المرضى، كل هذا يتم وهو لا يرى الجن ولا يسمعهم، وبعد موافقة المعالج يبدأ يراهم ويسمعهم، فينكشف حينها حقيقة أنه كان مصابا من قبل وهو لا يدري، لأن الكشف البصري والسمعي لا يكون إلا مع إصابة بالمس، فالكشف لا يتم إلا بالاعتداء على جسم المريض، وهذا لا يفعله الجن المسلم، لأن الاعتداء على جسم الإنس محرم عليهم باعترافهم هم على أنفسهم. ولكن الشياطين تستدرج هؤلاء الرقاة بخطوات خبيثة، إلى أن تحين الفرصة المناسبة فيتم الكشف السمعي والبصري برضا الراقي وموافقته، فيراهم ويسمعهم ويبدأ يستعين بهم في علاج الناس، وفي بعض الحالات يكون الاتصال قاصرا على المنامات أو بالإيحاء والوسوسة، وهذا يتم باتفاق بينهما. وهذا يبهره ما يراه من الجن وما يسمع، فيتمسك بما هو عليه من استعانة وشرك، ويزاول السحر بمعناه الحقيقي لأن الاستعانة بالجن في حد ذاتها هي أساس السحر وممارسة له. وعلى هذا ينقسم المستعينين بالجن إلى قسمين:

القسم الأول :مخدوع من شياطين الجن، ويظنون أنهم جن مسلم صالحون، وزادهم تمسكا ما هم فيه من ضلال تلك الفتاوى الباطلة التي لا سند لها من كتاب أو سنة، والتي تجيز الاستعانة بالجن .وهؤلاء تخدعهم الجن وتضللهم، وراجع عليهم كذب شياطين الجن وتدليسهم، وهذا بسبب ضحالة علمهم وسذاجتهم، فأعرف واحد منهم لا يحفظ إلا فاتحة الكتاب والمعوذات، ويرقي بهم مع بعض الآيات من كتاب الله مما حفظها سماعا، فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، وكان معه طبيب من الجن، فاستعان به أحد مرضاي بدون علمي وبغير إذن مني، وكانت حالته المرضية تحمل أسحارا غزيرة ويحتاج لسنوات لعلاجه، ولكنه تعجل الشفاء طمعا فيما لدى المستعين من قدرات لم يجربها من قبل، فلما قام بعلاجه خطفت الشياطين الذين على جسد المريض أعوان المعالج، وأسرتهم داخل جسده، فاستشاط غيظا، وأقسم على أن لا يذهب إلى المريض مرة أخرى، فجاء المريض وقص علي الواقعة. فهذا القسم نسأل الله تعالى لهم الهداية .

القسم الثاني :متواطئون مع الشياطين، ويعلمون حقيقة ما هم فيه من ضلال مبين، ولكن يدفع بعضهم حب المال، والشهرة، والجاه، فالشيطان يحسن استغلال هذه الثغرات فيهم، فأحكم قبضته عليهم وتمكن منهم، بهدف تضييق الطريق على المعالجين الشرعيين، وصرف الناس عنهم، وبهذا يضمن الشيطان استمرار الأسحار مسلطة على الناس، فلا يجدون من يعمل على إبطالها إلا المستعينون بالجن، ويا ليت يتحقق على أيديهم شفاء! وإن تم الشفاء ظاهريا فقط، فبسحر (حبس للسحر) الأول تمارسه الجن على المرضى لخداعهم، ومن أجل الترويج للساحر، والحقيقة أن الأعراض تتوقف زمنا قد يطول، لكن المريض اكتسب سحرا جديدا خلاف السحر الأول، فصار بحاجة إلى علاجه من سحرين لا سحر واحد فقط. فهؤلاء لا عذر لهم بالجهل. وشرهم أشد سوءا من السحرة الاستعراضيين، وأقل شدة من السحرة المتسترين، فهم في منزلة وسط بينهما، وتمكنهم من السحر أكثر وأشد قوة من الاستعراضيين.

القسم الثالث:

سحرة متسترين :وهم أخطر التقسيمات الثلاثة، فهم متخفين بين الناس، فتجدهم متغلغلين داخل جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية، حكام وعلماء ورجال أعمال وسياسيين وعسكرين وفنانين ورجال دين .. إلخ لا يعلم أحد شيئا عن حقيقتهم، ومهتهم داخل عالم الإنس تطبيق المخططات الشيطانية لتدمير البشرية ومحاربة الأديان. ولا يظهرون طقوس السحر العلنية المتعارف عليها بين السحرة، فهم يرون الجن ويسمعونهم، ويتعاملون معهم تعامل

مباشر، فيؤدون طقوس السحر داخل عالم الجن وليس في عالم الإنس، بأدوات ومواد جنية وليست إنسية.

استخارة الشياطين واستشارتهم:

فالشيطان يهدف من دعمه مثل هؤلاء السحرة الاستعراضيين إلى الترويج للسحر، وجذب انتباه الناس إليه باعتباره قوة خفية مرهوبة الجانب، حتى ظهرت في الأسواق ألعاب سحرية زهيدة الثمن، وفي متناول جميع المستويات الاقتصادية، يقتنيها الأطفال والكبار على حد سواء، تتفاعل فيها شياطين الجن مع الإنس. ومنها اللعبة ذائعة الصيت تسمى الويجا **Ouija** ، لدرجة أن صيغ عدة أفلام سينمائية تحمل نفس اسم اللعبة، مما روج لها ووسع من انتشارها أكثر من أن يحد من الولع بها، فالناس شغوفة بالمجهول ولا تتعظ من أفلام السينما .

وهذه اللعبة يسأل فيها اللاعب اللعبة شفاهة مسألته، فتتحرك اللعبة تلقائيا تحت يد السائل، وينتقل المؤشر من حرف إلى الآخر إلى أن تكتمل الإجابة على سؤال السائل. فهي تعد لعبة سحرية من (سحر العرافة والتنجيم)، حيث تدخل في استخارة الجن واستشارتهم من دون الله تبارك وتعالى، فهي تعد واحدة من أساليب التنبؤ والعرافة والكهانة، وهذا باب من السحر لا نريد الإسهاب في شرحه وبيانه، فيكفي أن يعلم الجميع أنها لعبة تعتمد على شيطان يلقب (ويجا **Ouija**)، ويرسل نائبا من سراياه مع كل لعبة لتفعيلها، ولا بد من شكر الشيطان في نهاية اللعبة فيقال؛ **Ouija Goodbye** .



لعبة الويجا **Ouija** لها تصاميم كثيرة وهذه واحدة منها تحمل رسومات لعبدة الشيطان

وهنا نحتاج لوقفة نتفهم فيها حقيقة هذه الجماعات المعنية بفنون السحر، لنقف على حقيقة ما ورائها من دلالات خطيرة، قد يستخف بها من يجهل بحقيقتها ما يقومون به من ممارسات سحرية تتم بواسطة شياطين الجن، ولا علاقة لقدرات النفس البشرية أو العقل بها من قريب أو بعيد، ومهما حاول علماء الطبيعة وضع تفسيرات ميتافيزيقية لها فستبقى على حقيقتها أنها سحر محض يتم بواسطة شياطين الجن، وممارستها إدانة صريحة بمزاولة السحر .



لعبة الويجا **Ouija**

ومن شاكلتهم ما يقوم به بعض من ينتسبون إلى دين الإسلام بالهوية لا بالولاء والموالاة، يستخيرون شياطين الجن بدلا من استخارة الله تعالى! فيقومون بلف المصحف الشريف بواسطة خيط ومفتاح، فيتحرك المصحف تلقائيا يمينا أو يسارا حسب الإجابة على سؤال السائل، إن كان بنعم أو بلا، فيسألون المصحف وهو جماد لا يسمع ولا ينطق! إن كان هذا مصاب بمس فلف يمينا، أو لف يسارا إن كان سحرًا؟ وبالفعل يتحرك المصحف! فمن يحرك المصحف وهو جماد ساكن لا تحرك؟! لعنهم الله وتبت أيديهم، يستحلون تدنيس كتاب الله تعالى بمبررات قبيحة. وممن يقرون بهذه الطريقة يزعمون كذبا أنهم معالجون، وبينهم وبين العلم بعد المشرقين، فما سمعنا أن شفى الله على أيديهم حالة واحدة، بل يستحلون أموال الناس بمثل تلك الأباطيل، ويقرون بالاستعانة بالجن، ويدبجون أسمائهم بصفة (الراقي)، تدليسا على عوام المسلمين وتلعبا بهم .

ففي معتقدهم الفاسد أنهم يشترطون حين لف المصحف تلاوة آية الكرسي، وبالتالي فلا سبيل للشيطان لمس المصحف وتحريكه. ومن على شاكلتهم كاهنة كانت تقرأ الفنجان، وكانت تفتح الفنجان بقراءة آية الكرسي، وحين تحاورت مع قارئة أخرى للفنجان صرحت لي قائلة: (لست أقرأ الفنجان ولا شيء من ذلك، ولا معنى لتلك الخطوط المتعرجة داخل الفنجان، ولكن الشيطان يصور أمامي ما يجب علي أن أقوله من معلومات) وبالفعل فمن خلال من ذهبوا إليها لقراءة الفنجان هداهم الله جميعا، وكانوا من أقاربها، فقد قصوا علي ما كانت تقوله لهم بالتفصيل، فكانت تسرد لهم قراءة الفنجان سردا قصصيا، وكأنها كانت بالفعل تشاهد مشهدا دراميا أمامها.

قراءة آية الكرسي هنا تدليس وتلبيس منهم! وقد تم في حوار بيني وبين واحد ممن يستعين بالجن، ويزعم أنه راقي، وكان مؤمنا بلف المصحف بالخيط، ويرى أن لا سلطان للشيطان في هذا طالما تلونا آية الكرسي، وكان ينافح عن رأيه بضراوة تفضح لجوءه لاستخارة الجن واستحلاله استشارتهم، فكان يذكر لي الطريقة بتفاصيل لا يعلمها إلا من يمارس مثل تلك الطريقة الخبيثة. وكانت حجتي في الإنكار؛ أن معصية تدنيس المصحف الشريف تفقد فاعلية آية الكرسي، ولو قرأها ألف مرة سيزداد تسلط الشياطين عليه بفعله الكفري الذي اسقط عنه حصانة آية الكرسي، هل من أحد ينكر أن لف المصحف تدنيس لكتاب الله تعالى؟!! ولأن تدنيس المصحف كفر لا خلاف فيه، فالكافر لو قرأ آية الكرسي ألف مرة ما أغنت عنه من كيد الشيطان شيئًا، قال تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ) [فصلت: ٤٤].

وفي غفلة اتباع الهوى نسي أن قرينه الكافر يمكنه تحريك المصحف ليلبس عليه دينه ومعتقده، وليس شرطا أن يتكلف شيطان مخصوص بلف المصحف، وحينها يتلعب به الشيطان وبعقيدته الفاسدة أصلا .نسال الله السلامة من سوء المنقلب. ولكن من يفتقد قلبه للبصيرة، وفسدت عقيدته، وتعلق بحبال هوى النفس البالية، تستهويه الشياطين وتسوقه سوق الأنعام بلجام الأهواء والأماني، قال تعالى: (قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام: ٧١]، أنترك دعاء الله تعالى وندعو من دونه الجن مؤمنهم وكافرهم؟ سبحان الله العظيم! من يقول بهذا البهتان؟! فإن كان من يستعينون بهم من الجن مسلمين حقا كما يزعمون؛ فكيف يصح عقلا كونهم جنا مسلما ويعلمهم تدنيس المصحف؟ هذا بخلاف الممارسات السحرية كعلاج العين بالبيض، وحساب اسم الأم... !

لكن أمثال هؤلاء يتبعون هوى أنفسهم، ويريدون تمرير الكفر والباطل بحجج واهية، ليتلاعبوا بالمسلمين ويسلبونهم أموالهم بالباطل. ثم يأتي من يتبنون مبدأ السلف زعموا، (كتاب وسنة بفهم سلف الأمة)، ويعزفون على وتر السلفية ويتغنون بها ويترنمون، فيدعون (مشروعية الاستعانة بالجن، وإن كان تركها أولى من باب سد الذرائع)! إن كنتم لا تعلمون حقيقة الاستعانة والمستعينين بالجن؛ فاعلموا إذا حجم الكارثة التي فتحتم لها الأبواب بفتواكم الباطلة، وتحملوا وحدكم وزرها ووزر من اتبعها من الناس. ففتواكم باطلة لا سند لها من كتاب أو سنة، بل تناقض ثوابت شرع الله الحنيف، وتخالف العقيدة، وتتعارض مع صريح نص كلام الله تبارك وتعالى، قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة: ٥]. فأين أهل الاجتهاد من العلماء لينقذوا ما يمكن إنقاذه؟

السحر المباشر وغير المباشر:

وهذا كلام يطول شرحه والاستدلال عليه شرعا، وضرب الأمثلة واستعراض النماذج، لكن من المهم أن ندرك هنا حقيقة حكم ما يقوم به هؤلاء السحرة من ممارسات غامضة، في حين ينسبها البعض إلى أنها مجرد قدرات ذاتية محضه. فما ذكرناه من لف المصحف الشريف، والتخاطر، وتقويس الملاعق وغيرها الكثير من فنون السحر، هي من أنواع السحر (غير المباشر)، فالسحر يتم تفعيله بين الإنس والجن على نحوين، (سحر مباشر) و(سحر غير مباشر)، فنوضح ذلك قائلين :

السحر المباشر: وهو السحر الذي يتم بالاتصال بين الساحر وبين شياطين الجن وسحرتهم . فيشترط الاتصال بالجن مباشرة بإحدى وسائل الاتصال بين الجن والإنس، سواء الاتصال السمعي والبصري، أو المنامي، أو الإيحائي، أو بجميع تلك الوسائل مجتمعة، وهؤلاء سحرة معمدين .

السحر غير المباشر: وهو السحر الذي يتم بدون اتصال بشياطين الجن وسحرتهم. وهو ما يقوم به البعض من أمور فائقة بدون اتصال أو عقد بينهم وبين شياطين الجن، حيث يجري الشيطان هذه الفوائق على أيديهم ليغرر بهم، ليستمرؤوا ما هم فيه من باطل، أو ليستدرجهم ليتحولوا بالاتصال بشياطين الجن إلى سحرة معمدين.

فمثل ظاهرة تقويس الملاعق لا يشترط وجود اتصال مباشر بالجن، وإن كانت تتم بواسطة الجن، والسحر عموما يتم ضرره بفعل الشيطان مباشرة، وبقدر من الله تعالى، وفي بعض الحالات قد لا يدرك الإنسي أنه سبب في حدوث الضرر .مثله في ذلك مثل الإصابة بالعين، وهي من سحر الجن، بسبب حسد وقع من الإنس، فيقع أثر العين وأذاها على المعيون بسحر الجن، وبدون عقد بين العائن والشيطان، ولا نستطيع أن نخلي طرف العائن من مسؤولية الإصابة بالعين، خاصة إذا لم يبرك لأخيه، وهذا لا يدخل مرتكبه في مسمى (ساحر). اللهم إلا أن يتمادى في إصابة الناس بالعين، حتى يشتهر بأنه شخص (معيان)، وهذا يكون اتصاله بالشيطان من خلال (الإيحاء) لا

من خلال الاتصال) السمعي والبصري)، فيدخل في حكم (السحر المباشر)، وهذا لا يمنع وجود أشخاص معيانين على اتصال مباشر بالشيطان، فهؤلاء سحرة ولا شك في هذا .

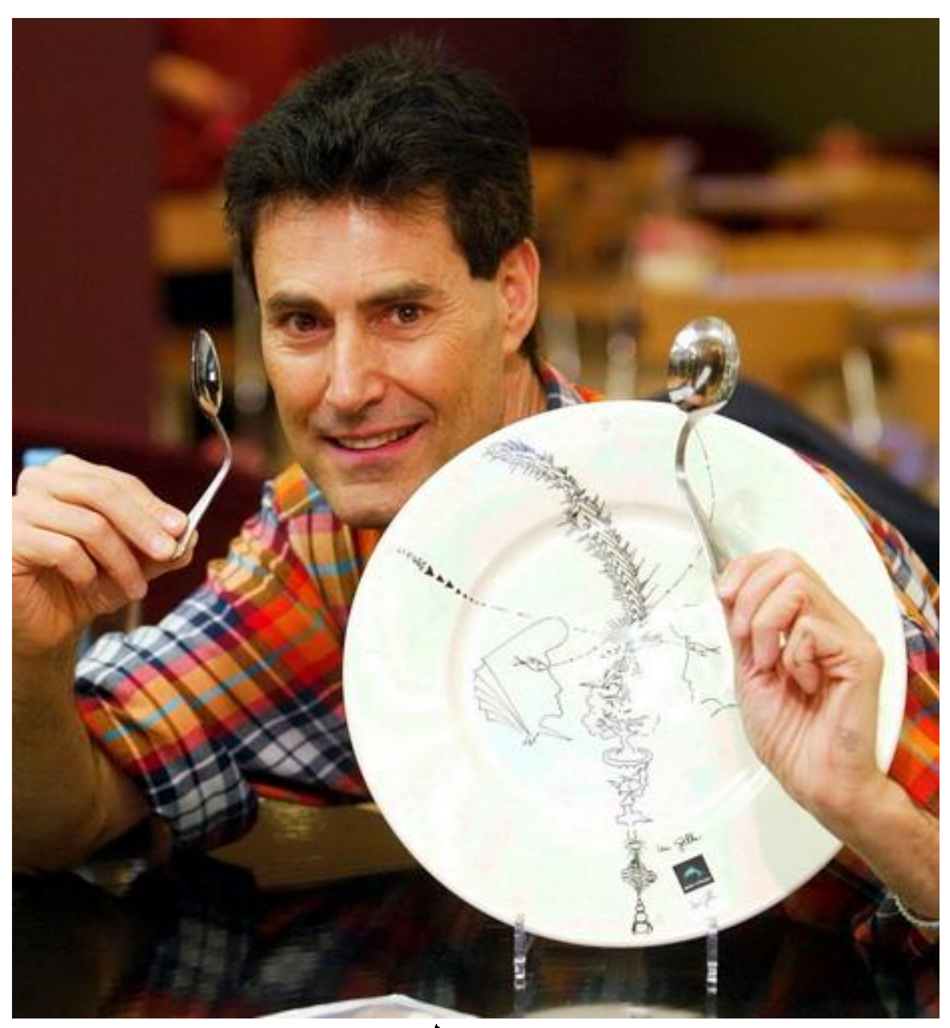
---

[١] الموقع العربي لحركة ليندون لاروش LaRouche Lyndon H. العالمية والخدمة الإخبارية إكزكتف إنتلجنس ريفيو
http://www.nysol.se/arabic/sida.html

* * *

إستعانة إسرائيل بالسحرة:

إن سلسة السحرة الخاضعين للاختبارات وتطوير التقنيات الاستراتيجية والعسكرية أكبر بكثير من أن نوجزها أو نحصرها في عدد من الشخصيات، ولكننا سنتناول واحدا من السحرة كنموذج يفجر من الحقائق ما نجهل بها، ثم لنسقط ما يتم على أرض الواقع. وسنختار الساحر يوي جيللير لثراء المعلومات حوله ولوفرتها، فقد دون العديد من الكتب تحكي من الأسرار الكثير والكثير، هذا بخلاف ما كتب عنه ممن قاموا باختباره وتجريبه داخل المعامل والمختبرات. وسوف نتطرق لغيره من السحر ولكن داخل أطر محدودة وموجزة .



يوري جيلير

الساحر يوري جيلير Uri Geller من مواليد تل أبيب Tel Aviv العشرين من ديسمبر عام ١٩٦٤، من أصول هنغارية ونمساوية، إزهاك جيلير Itzhaak Geller وأمه مانزي فرويد Manzy Freud.تعتقد أمه أنه ورث قدراته عن العالم سيغموند فرويد Sigmund Freud والذي يربطه به صلة نسب من جهة الأم. وهذا اعتراف يشير إلى أن عالم النفس فرويد كان له جانبا سحريا في حياته أيضا، ولكن كما هي عادة أكابر السحرة لا نعلم عنهم شيء إلا بعد وفاتهم.

بدأت أول مظاهر قدراته في سن الرابعة، ولكن بعد مشاهدته لأداء الساحر البريطاني ديفيد بيرجلاس David Berglas ، بدأ حينها في ممارسة تقويس الملاعق .bend spoons ثم يجري استعراضاته في الملاهي الليلة في تل أبيب، ومنها انتقل في السبعينات إلى أوربا وأمريكا حيث حظي بشعبية كبيرة هناك. (ولد في ٣٠ يوليو ١٩٢٦)

وقد ساهم مع صديقه مير جيتليس Meir Gitlisرئيس إحدى شركات الإلكترونيات في تطوير عدد من الاختراعات التي تم إنتاجها، يغلب على تلك الأجهزة الطابع الاستكشافي (كاشف تسرب غاز، مجسات دفاعية، فاحص معادن ثمينة، مجس للزلازل). وتنشر له كتابات في العديد من الصحف العالمية، إلى جانب عامود ثابت في صحيفة معاريف الإسرائيلية، وله عدة مؤلفات يتحدث فيها عن قدراته وتاريخ حياته. (1)



ديفيد بيرجلاس

علاقة حكام إسرائيل بالساحر جيلير:

لقد حظي الساحر جيلير باهتمام أعلى المناصب الحاكمة داخل إسرائيل، وبلغت شهرته مبلغها رغم الكم الهائل من الاعتراضات التي وجهت إليه من قبل المتشككين في جدية قدراته، لكن كان هناك من الساسة والعلماء يهتمون بتلك القدرات السحرية، ويعلمون مدى كفاءته، وهذا كان الحافز لترشحيه وتجنيده في المشاريع السحرية الكبرى داخل الولايات المتحدة.

مؤخرا ضمنت رئيسة الوزراء السابقة جولدا مائير Golda Meir ارتقاء يوري إلى النجومية، حين سألت من قبل صحفي إذاعي في مؤتمر صحيفة السنة اليهودية الجديدة Jewish New Year، فيما بعد أسابيع قليلة من التكهن بشأن الكيفية التي ستؤدى العام المقبل لأجل إسرائيل؟ مائير، من المحتمل أنها مسرورة جدا على كلتا الفرصة لتجنب إعطاء إجابة وأن تحتال ليعلو الضجيج، قالت: "لا أتوقع". لماذا لا تسأل يوري جيلير Uri Geller ؟

نخبة المجتمع الإسرائيلي، فما فوق حتى رئيسة الوزراء، كانوا يتدفقون إليه لمقابلات خاصة بعد لقاءاته الاجتماعية. كنت مدعوا الآن إلى حفلات حقيقية هامة. مع المحامين والقضاة والجنرالات. ذاك قابلت جلودا مائير. عملت رسما مخفيا، وقرأت عقلها .لكن المشكلة الوحيدة كانت أنها تضع نجمة داود Star of David لذلك لم أكن حقيقة مضطرا كي أكون روحانيا لأعرف ما رسمته .دائما ما أضحك من هذا.

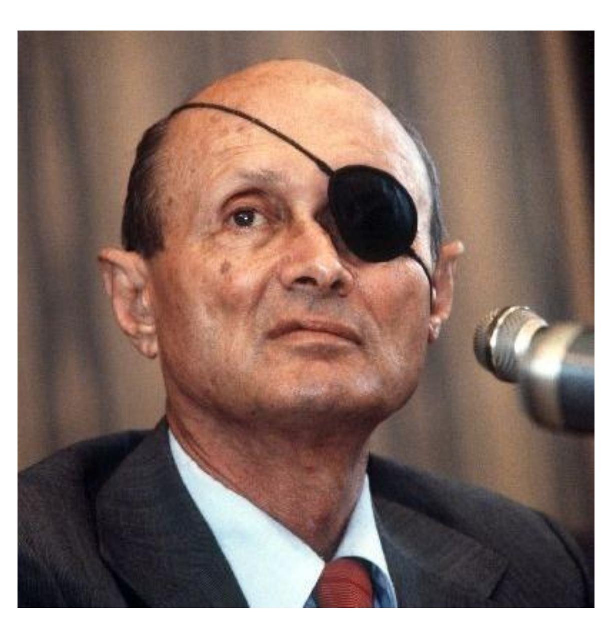
كان هناك قصة ما في الصحف أن شيمون بيريز Shimon Peres ، كان لاحقا رئيس الوزراء، لقد جرب كسر قلمه في حضور جيلير بدون أن يلمسه يوري. وأن موشى ديان Moshe Dayan، جاء في نهاية مدته كوزير دفاع، كان يقابل جيلير سرا. لم أقابل جولدا مائير بعدما ذكرتني، لكن على قاعدة سرية جدا. يوري يقول:



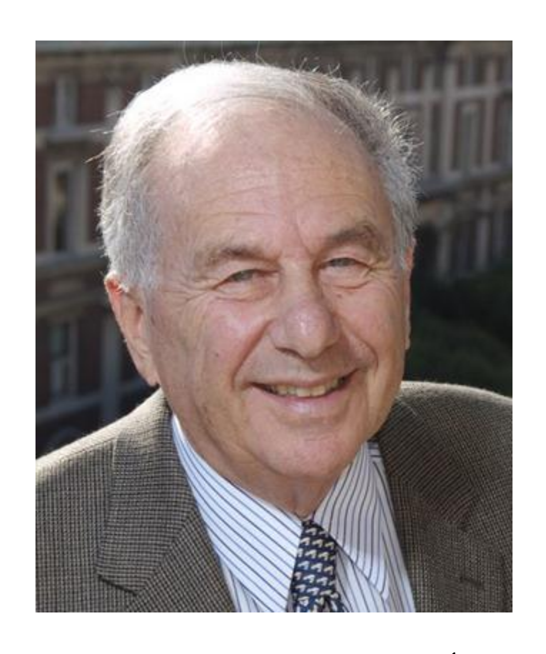
هي وموشى ديان أردا مني العمل من أجل الخدمة السرية لإسرائيل، ولرؤية كيف يستطيعوا استخدام قدراتي .من ثم، وضع جانبا الأعمال السرية، استفاد موشى ديان من قدراتي في العثور بشكل غير قانوني على اكتشافات أثرية (هل هذا يعني أن دايان كان من لصوص آثار (فلسطين)؟ _ المترجم)، كنت حقيقة صغير وساذج ولم أكن على دراية، هنا أنت تتكلم إلى الموشى ديان، البطل القومي، وطلب مني تحديد موضع أشياء له .

شيمون بيريز

كنت أعكف الساعات على الخرائط، وأعرف أن حديقته وبيته كانا مكدسين تماما بالتحف الأثرية. بدأ دايان الاتصال بدعوة جيلير للغداء في بيت لشرائح اللحم يدعى الفيل الأبيض White Elephantفي زاهالا Zahala (أحد الأحياء الراقية في شمال شرق تل أبيب تنتشر فيها الفيلات _ المترجم)، حيث يقطن. قام جيلر بالتخاطر معه، بكلا الطريق الروتيني، والطريقة العكسية التي أذهلت كذلك أمنون روبنشتاين .Amnon Rubinstein (عالم قانون إسرائيلي ومعلق صحفي، وعضو الكنيست بين ١٩٧٧و٢٠٠٢ _ المترجم) يتذكر جيلير كلا من الوميض واللمعان في عين ديان الوحيدة وأن وزير الدفاع تركه يدفع قيمة الفاتورة.



موشى دايان



أمنون روبنشتاين

أسبوعين فيما بعد، طلب دايان حضور جيلير إلى بيته لأكثر من مجرد لقاء خاص. كاختبار في هذا الوقت، قال دايان أنه خبأ صورة فوتوغرافية في موضع ما من الغرفة. وطلب في البداية من يوري أن يشير إلى حيث كانت، وثانيا أن يصف الصورة قبل أن ينظر إليها. يروي جيلير أنه استنبأ عن الصورة، مستخدما يديه، وأشار إلى أحد الكتب في صف على الرف. أكد ديان بأنه توصل إلى الموضع الصحيح وسأل جيلير؟ ماذا كانت تعرضه الصورة؟ سأل دايان أن يتخيل الصورة إليه، ووصف يوري علما لإسرائيل على نحو وافي. ضحك دايان، مما دفع يوري لأن يتساءل إن كان قد أخطأ .ومن ثم قلب دايان الكتاب إلى صفحة ٢٠١ من الكتاب، حيث وضع فيه لقطة مصغرة من علم يرفرف أعلى برج المراقبة في مطار لود Lod Airport (كان معروفا بهذا الاسم لقربه من قرية لود ١٥ كم جنوب تل أبيب منذ ١٩٤٨حتى ١٩٧٣وحاليا يسمى مطار بن جوريون الدولي _ المترجم). بينما جيلير يخبره، قال دايان: "لقد أثبتَّ وجودك" يا يوري. لا أريد رؤية شيء أكثر. ليس هناك أي حاجة لكي تقوس أي شيء .الآن ماذا تستطيع أن تقدم لإسرائيل؟.

جولدا معتقدة في تلك الأشياء، جيلير مستمر، وأرادت أن تعرف التصورات العامة لمستقبل إسرائيل، وكم أيضا من الحروب كانت مدخرة. كانت مهتمة جدا بالسلام. وأخبرتها يمكنني أن أرى توقيع إسرائيل لمعاهدات سلام مع كل جيراننا العرب .في الحقيقة تنبأت "لكنني لم أعرف ما إذا كان استنتاجا منطقيا" بأننا سنوقع معاهدة سلام مع مصر أولا. قابلت جولدا مائير ثلاث مرات، مرة في البيت سوخالوف Beit Sokhalov ، الذي كان مركزا صحفيا، ومرة في بيت صديق، جنرالا ما، ومرة في قاعدة حربية، في قاعة مؤتمرات في الثكنات، لم أزر بيتها مطلقا، والمرة الوحيدة التي قوست لها ملعقة كان بعد التخاطر، في حفلة صغيرة. المؤمنون بنظرية المؤامرة Conspiracy theorists لربما يستنتجون من تلهف السياسيين هذا للكلام مع يوري لأنهم يعرفون أكثر مما يفشون من أسرار عن قدراته. غير المؤمنون بنظرية المؤامرة قد يستنتجون أن السياسيين ناس مؤمنون عميقا بالخرافات. بشكل مثير للانتباه، علاقاته السياسية في إسرائيل يبدو أنها كانت متحفظة وتسمو فوق اختلافات اليمين واليسار. (٢)

ها هم رؤساء وزراء سابقين ووزير دفاع سابق، وعضو الكنيست، جميعهم يعتقدون في السحر ويشجعون السحرة. ويبحثون عن خدمات السحرة لتقديمها لدولة إسرائيل. خدمات عسكرية واستخباراتية، وتنبوئات وعرافة. وبالأدلة من كلام جيلير نفسه يشهد عليهم جميعا. فهل نكذب أم نصدق؟ وأين نحن مما أثبته الله عن اليهود بأنهم يتبعون ما تتلوا الشياطين من السحر؟ وأي سحر أقوى من سحر على ملك نبي الله سليمان عليه السلام؟ لكننا سوف نكتشف موثقا ما هو أدهى وأمر ويفوق التصور.



جيلير يتخاطر مع كيسنجر

بلى أدنى شك أن إسرائيل تعد كيانا عسكرية، فقد جعل اليهود من فلسطين ميدان حرب وصراع لم يحسم بعد حتى يومنا هذا، فلا تصلح للتنمية والازدهار الاقتصادي، فاقتصادها الداخلي محدود في إطار تلبية احتياجات من يقيم فيها من اليهود. لذلك فهي تعتمد على الموارد الخارجية لدعم جبهتها الداخلية، من خلال كبار رجال الاقتصاد الذين يديرون دفة الاقتصاد العالمي من داخل الولايات المتحدة .

لذلك فأمريكا تتجمع فهيا الموارد الاقتصادية، وتجذب إليها الكفاءات العليمة، والخبرات التقنية، هذا شيء بديهي ومعروف لا يكاد يخفى، فلها القدرة على التمويل لما فيها من استقرار أمني واقتصادي يسمح بالتنمية البحثية، وهذا هو السبب الأساسي في تجميع السحرة داخل الولايات المتحدة. لكن أن يصل الأمر بإسرائيل إلى حد التكامل وتبادل العناصر الاستخباراتية، وبعث صفوة أبنائها لتجرى عليهم الاختبارات والتجارب العلمية لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية، فهذا أمر آخر يحتاج ولا بد إلى وقفة لندرك ما وراء الأكمة .

---

[١](بتصرف)
http://en.wikipedia.org/wiki/Uri_Geller
[٢] http://www.uri-geller.com/books/magician-or-mystic/chapter7.htm

* * *

البداية من تل أبيب:

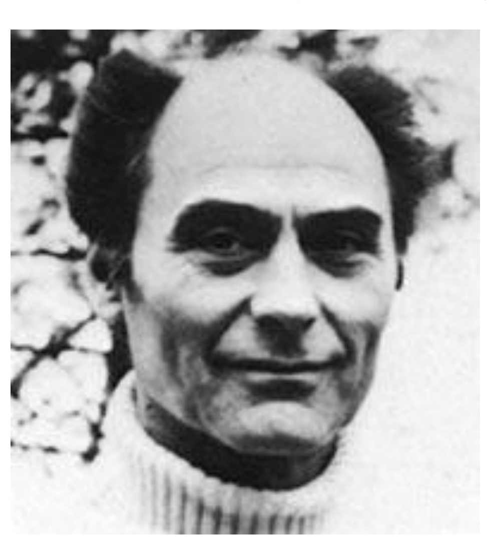
إن علاقة جيلير بكل من كبار ساسة إسرائيل، والتي وصلت إلى حد ثقتهم في قدراته، ومن ثم تزكيته إلى وكالة المخابرات المركزية، كانت هي الدافع لتحريك المسئولين في وكالة الاستخبارات المركزية لإعطاء إشارة البدء من أجل تجنيد الساحر جيلير، ليس بهدف إجراء اختبارات للتأكد من صحة قدراته، لا بكل تأكيد! فهدفهم أوسع وأشمل لتطبيقات عسكرية واستخباراتية لصالح الشيطان، والعدو الطبيعي للشيطان هو دين الإسلام. فهناك كبار الحاخامات والقساوسة عتاة في السحر ويستطيعون عن بعد الجزم بصحة قدراته أو أنه مشعوذ ودجال.ولكن أمثال بوهاريتش لهم نفس كفاءاتهم، ويقوم عنهم بهذا الدور .

قائمة أسماء فريق العمل داخل المشروعات السحرية تضم ضباطا ينتمون إلى جماعات عبدة الشيطان، ومن الممكن للشيطان أن يدلهم على من يصلح ويصرفهم عمن لا يصلح. واستشارتهم الشيطان وتلقيهم معلومات منه حقيقة مسجلة وموثقة بأيدي المسئولين أنفسهم عن تلك المشاريع، ومن أهمهم وأخطرهم العالم أندريجا بوهاريتش الذي سجل في كتبه بتفاصيل مثيرة لقاءاته بعوالم مغايرة لنا، والأشد إثارة ودهشة هو ما سنعلمه من خلال ما كتب من تفاصيل عن طبيعة تلك الكائنات المغايرة لنا. ولكن قبل أن ننتقل إلى اللقاء المثير بين جيلير وبوهاريتش، علينا أن نتعرف على مرحلة الإعداد لهذا اللقاء، لكنتشف أن جيلير كان مستهدفا، وموضوعا تحت المراقبة عن كثب، ولم يكن التعرف به مجرد صدفة، أو نتيجة الانبهار بقدراته الفذة، أو أنه تم تجنيده في مراكز الأبحاث الأمريكية بتوصية من الموساد الإسرائيلي فقط. لذلك كانت البداية الطبيعية من داخل تل أبيب لفتح باب الاتصال معه، قبل انتقاله إلى مختبرات وكالة الاستخبارات المركزية في الولايات المتحدة، وهذا ما تم بالفعل.

اختيار مسبق ولقاء مدبر:

القصة كاملة لما يمكن اعتباره عروض عامة احترافية بدأت في إسرائيل في أوائل ربيع عام ١٩٧٠. في يونيو تلك السنة قمت بتظاهرة أمام مجموعة من طلبة وكلية في معهد تيتشنيون Technion Institute في حيفا، (المعروف باختصار MIT الإسرائيلي)، الذي يدرب كبار العلماء ومهندسي البلاد. فيما بعد، بعد فترة ليست بالطويلة من التجربة في إيطاليا، جاء إلى مكتبي عقيد متقاعد مشهور من الجيش الإسرائيلي، قال بأن إبنه كان متأثرا جدا لما قد رآه في عرض تيتشنون، وبأنه "العقيد "كان على اتصال مع بعض العلماء الأمريكان الذين اهتموا بما كنت أقوم به.

العقيد أخبرني أن إيزاك بنتوف Itzhak Bentov (عالم ولد في التشيك ١٩٢٣ _ ٢٥ مايو ١٩٧٩، مخترع وصوفي ومؤلف. انتقل إلى إسرائيل وصمم صاروخ إسرائيل الأول لحربِ الاستقلال _ المترجم)، وهو باحث إسرائيلي يعمل في بوسطن، اهتم بما سمعه من التقارير ويود أن يستقصي ما إذا كنت على استعداد لاختبار علمي .حينها كان أمنون روبنشتاين Amnon Rubinsteinأول من أبدى ذلك الاقتراح، كنت أفكر أكثر فأكثر حول العمل مع العلماء. وكانت لدي مشاعر متباينة حول ذلك، ليس بسبب أني شعرت بوجود أي شيء خفي ,ولكن بسبب أن فكرة وجود الاختبار بدت فاترة جدا وغير مألوفة. أجرى العلماء لقاءات مع الصحف الإسرائيلية التي ادعت أن قدراتي كانت مجرد خداع لا أكثر، وجزموا أنني كنت مجرد دجال. وهذا ما جعلني انصرفت عن الفكرة. ولازمني دوما خوفي من الفشل أيضا. كنت قلقا من أن يشاهد العلماء عرضي دون أن يحدث شيء.



إيزاك بنتوف

بدا العقيد مريحا ومتفتح الذهن، رغم تأكدي على أية حال من أنه لم يقرر بعد أيصدقني أم لا. قال لي: "انظر، أنا لا أريد أن أضغط عليك أو أي شيء، لكن لو أنك قوست عينة من المعدن لي يمكنني إرسالها إلى صديق عالم في أمريكا، ويمكنه تحليلها في مختبره، فقط مجرد بداية."

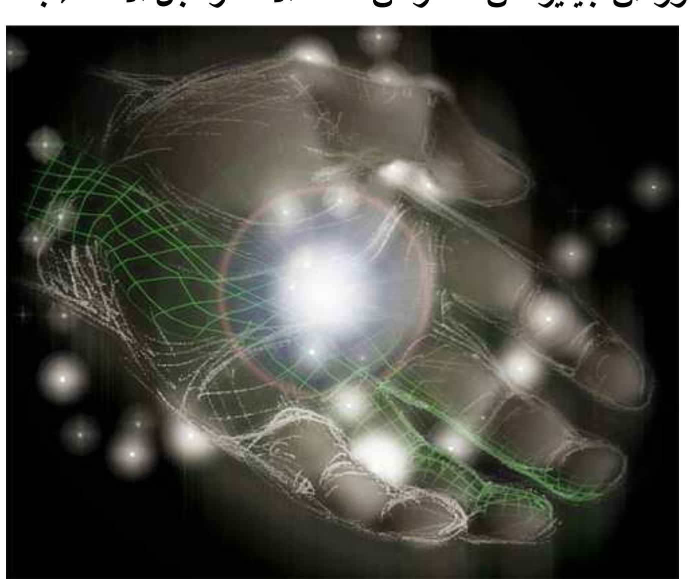
ما أردت تقويس أي شيء ملكي، لأنه من الممكن أن يكون متوقعا، والمعدن الوحيد الذي معه كان مجرد دبوس عادي .نبهته أنه دبوس رفيع جدا ومن السهل تقويسه، لكنه قال إنه يكفيه كاختبار مبدئي .طلبت من العقيد يضعه في يده ويغلق قبضته بلطف. رفعت يدي عليه بدون لمسه، ثم ركزت على الدبوس، كما أفعل عادة، قائلا انحني! انحني لي! عندما فتح يده، كان الدبوس منكسرا مناصفة تماما. فلم يسبق لي أن لمسته .

بدا عليه الإعجاب. وفي الحال وضع الجزأين المكسورين في ظرف وقال لي أنه سيقوم بإرسالهم إلى أمريكا. ولم أدرك في ذاك الوقت كم أنها ستغير من حياتي تماما، أو أنها من المحتمل قد تغير وجه العلم كاملا.

لا زلت أتساءل مع نفسي حول الاختبارات العلمية، جال بخاطري قول بأن عدة علماء فحصوا الدبوس المكسور، وأن العقيد أرسله إلى أمريكا. محاولا التغلب على مخاوفي منهم. من المحتمل إما أن أذهب إلى أمريكا أو يجب علي التراجع تدريجيا بهدوء تام من العملية برمتها وأعود إلى عمل عادي؟

بكل تأكيد قاموا باختباري، بداية من إسرائيل، وربما لاحقا في أمريكا. كان هذا طريقي لمغادرة إسرائيل إلى بلد أكبر. فكرت من المحتمل أنه يتوجب علي العمل في مكان ما مع العلماء. فلم أكن على اتصال بأي موجه، ولم يكن هناك شخص آخر يستطيع إخباري بما يجب أن يفعل. مجال جديد أوشك أن يبدأ لي .شيء ما فوق العادة غير حياتي. تقريبا شيء يفوق التفكير البشري. لم أحلم على الإطلاق أن أشترك في أي شيء مثله. (١)

والمتابع للتفاصيل يعلم من بين السطور أن جيلير كان منذ زمن تحت الأنظار قبل الالتقاء به، بدليل قوله" العقيد " كان على اتصال مع بعض العلماء الأمريكان الذين اهتموا بما كنت أقوم به، وان بنتوف اهتم بما سمعه من التقارير ويود أن يستقصي ما إذا كنت على استعداد لاختبار علمي. ، وإن أبدوا له دهشتهم وانبهارهم به، إلا أن هذا لا يتعارض وكونه تم اختيار جيلير مسبقا من قبل اختباره، مهما قدموا له من مبررات منطقية تخفي السبب الحقيقي للقائهم به، خاصة وأن اللقاءات معه كانت مدبرة، وتمت من قبلهم هم.



وهذا يتضح من سذاجة الاختبارات التي أجريت له قبل مقدم بوهاريتش من أمريكا ليجري على جيلير بعض الاختبارات المبدئية قبل تسفيره إلى الولايات المتحدة .هذا بخلاف التجارب الساذجة التي أجراها أمام موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي السابق. حين تعرف على موضع صورة مخبأة في كتاب، وذكر تفاصيلها قبل أن يراها، أو مع العقيد المتقاعد حين كسر له الدبوس رفيع جدا إلى نصفين. في الحقيقة أنها تعد تجارب ساذجة، لأن تلك التجارب أقل شئنا مما يفترض أن جيلير مطالب بالقيام به فيما بعد، فهناك ما لا حصر له من السحرة في كل أرجاء العالم يستطيعون فعل نفس ما فعله جيلير، وبإبهار أكثر .

من يضع معايير الاختيار؟:

هذا مما يدل على أن اختيار جيلير كان له معايير خاصة وسرية جدا، وربما تم اختيار جيلير شخصيا بناء على تقدير الشيطان له، باعتباره ساحر يحمل ميزات خاصة، لربما لا تتوافر لدى غيره من السحرة المخضرمين، قد يجهلها البشر بينما لكن يقينا يقدرها الشيطان .فلا بد أن يكون هذا الساحر الذي سوف تجرى عليه الاختبارات والتجارب العلمية، ليس صالحا من وجهة نظر العلماء فقط، بل لا بد أن يكون صالحا من قبل الشياطين أيضا. بحيث يكون من وقع عليه الاختيار من بين السحرة قابلا للتكيف معهم كجن، بحيث يكونوا قادرين على تنفيذ مهامهم المنتظرة منهم من خلاله، باعتبار طبيعة تكوينه الروحي والجسماني كبشر. فلا بد أن يكون ساحر ذو مواصفات روحية فريدة وخاصة جدا، يتميز بها عن سائر أقرانه من السحرة، على سبيل المثال لا الحصر، أن يكون جسمه ذو طبيعة روحية تقبل حضور الجن على جسده، ويمكن أن ينطق الجن على لسانه باعتبار أنه أصبح وسيطا رائعا يمكن إجراء التجارب عليه.

لا تكفي مهارة السحر كي تكون المعيار الوحيد، الذي يتم على أساسه اختيار ساحر ما لإجراء التجارب السحرية عليه وبواسطته، بل هناك معايير أخرى كثيرة جدا، ولا بد وحتما أن يتم

اختيارها من قبل شياطين الجن، لا من قبل علماء البشر وحدهم، لأن الشياطين تعد طرفا أساسي في نجاح التجارب السحرية، وهذه من المسلمات التي يجب أن نقف عندها كثيرا. بمعنى أدق وأكثر تفصيلا لو أنهم أتوا بأبرع ساحر في العالم ليجروا عليه التجارب، فقد يخفق في تحقيق النتائج المتوقعة إذا ما تم إجراء التجربة وفق ضوابط محكمة ومقننة يضعها العلماء المشرفون على إجراء التجارب، والتي قد تتعارض مع قدرات الجن بصفتهم يمثلون جزءا حيويا من التجربة .

---

[١] http://www.uri-geller.com/books/my-story/ms13.htm

* * *

الاتصال بكائنات غير بشرية:

الجميع يبحثون عن السحرة على قدم وساق، بهدف لم شمل عتاة سحرة العالم لأمر أكبر بكثير من مجرد مخططات كيد عالمية. فبدون أدنى مبالغة، وبلا أي تخرص وظنون، تجزم الأدلة القطعية أنهم كانوا يتحركون في هذا الاتجاه بدافع وتحفيز من شياطين الجن، والتي كانت تتصل بهم على هيئة كائنات ومركبات فضائية حطت إليهم من كواكب بعيدة، بحيث لا يراها أحد آخر سوى الباحثين المختصين فقط. وهذه حقيقة وواقع سجلوه بأنفسهم، وليس ادعاءا عليهم مطلقا .

وسوف أنشر تباعا نصوصهم التي تثبت هذا، وهي نصوص أقوى من أن يردها أحد، لأن ما سوف أنشره من أدلة هو كلام أثبته علماؤهم الممثلون لدولتهم، هذا بصفتهم مسئولين رسميون عن تلك المشاريع، وعلى رأسهم العالم بوهاريتش كباحث رئيسي متفرغ، وجيلير كساحر أجرت عليه وبه التجارب، هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر. وقد ذكرنا من قبل أهميته ودوره الكبير في الحصول على موافقة البنتاجون من أجل تنمية تلك المشاريع السحرية، ورصد ميزانيات رهيبة لها. إذا فهو رجل يمثل الدولة وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وتصريحاته المدونة باسمه تعد وثيقة رسمية معتمدة لدى دولته، وبالتالي فهو دليل إدانة لا يصد ولا يرد .

وقد أرفقت لكم قائمة بأسماء العديد من المشاريع السحرية، والعلماء المتابعين لكل منها، ومن شاء فليستقصى عن تلك الأسماء، فشبكة المعلومات تعج بأبحاثهم. فلو كتبت عن كل واحد منهم نبذة لفتحت أمامي العشرات من الوثائق والمستندات تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين لترجمتها. ولكننا سوف نحصر الاستدلال على عدد محدود من هؤلاء العلماء، لأهميتهم البارزة ودورهم الكبير في بناء هذا الصرح الضخم .وحتى تتبلور الفكرة لدى الجميع، ويدركوا أهمية وخطورة ما نحن عنه غافلون من تعظيم السحرة لقدراتهم، ودعمهم المستمر لقوتهم. وهذه القائمة سوف ترجعون إليها مرارا وتكرارا، لن ما فيها من أسماء سوف يتكرر ذكرها هنا كثيرا في مواقف مختلفة.

	AVIARY	NIDS	SARF	AXIOM	MJ12	WARR	IONS	TOTAL
John Alexander	X	X	X		X	X		5
Harold Puthoff	X	X	X		X	X		5
Edgar Mitchell		X	X	X		X	X	5
Jaques Vallee	X	X			X			3
Ron Pandolfi	X		X					2
Scott Jones	X		X		X		?	3 (4?)
Bruce Maccabee	X	X	X					3
Dan Smith	X		X					2
Russell Targ	X		X	X		X		4
Joe Firmage			X	X	X	X	X	5
Fred Allan Wolf			X	X				2
Eric Davis		X	X			X		3
Jessica Utts		X				X		2
Theodore Rockwell		X				X		2
Bert Rutan		X				X		2
John Mack				X		X		2
Peter Russell				X			X	2
Stanley Krippner			X			X		2
Paul Ray				X			X	2
Whitley Strieber			X	X				2
	AVIARY	NIDS	SARF	AXIOM	MJ12	WARR	IONS	TOTAL

قائمة بأسماء بعض المشاريع والعلماء المشاركين فيها (1)

فأهل الكتاب رغم ورود لفظ الجن في محرفاتهم الكتابية إلا أنهم يعدون الجن عوالم خرافية أسطورية، ويعدون الشياطين ملائكة ساقطين. فلو أن هؤلاء السحرة قدموا تقارير رسمية إلى الجهات المعنية، تثبت أنهم على اتصال بالجن والشياطين لاتهموا جميعا في دينهم، لتعارض زعمهم مع معتقداتهم الدينية، ولما حصلوا على كل تلك التمويلات الضخمة لتنفيذ مخطط شيطاني يحاك سرا. لدرجة أنهم أثروا الخيال العلمي، ونشطت الفنون السينمائية والتوير في تجسيد لقاءات مع كائنات مغايرة.



لا أتشكك في صحة أن الشياطين تظهر لهم على هيئة كائنات فضائية، فلا مانع مطلقا أن يكونوا بالفعل جنا من كواكب أخرى خلاف الأرض، لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ) [الشورى: ٢٩]، أي أن السماوات والأرض عامرات بمخلوقات لا يعلمها ولا يحصيها إلا الله عز وجل، فلسنا وحدنا من يعمر الكون من خلق الله عز وجل، ولكنهم يلجئون لزعم أنهم كائنات مغايرة من كواكب أخرى ليتكتموا الحقيقة التي يدركونها، ويلبسونها ثوبا سابغا يستر عور ما يقومون به من خبث. لكن أن تناصر هذه المخلوقات علماء من (اليهود والنصارى والشيوعيين والمجوس)، وتضع يدها في أيديهم لصنع السلام، فهذه طامة الطوام الكبرى، فأي سلام يصنعه السحرة بدعم من شياطينهم؟ والوثائق لا تزال تشتعل نارا عليهم بفضل الله، فهل نستفيق من سعيرها؟ أم ننتظر حتى تحرقنا نيرانهم؟!

فخداع شعوبهم كان هو الركيزة الأساسية في سياستهم التي يديرون بها دفة البلاد. لأن هذه المشاريع السحرية يتم تمويلها من أموال دافعي الضرائب، وإلا لقام عليهم الشعب. ومن ثم انطلى كذبهم على شعوبنا الإسلامية التي أسلمت عقلها للعولمة الإعلامية، والثقافة التغريبية، فصدق الناس كل ما يبث عليهم من مزاعم هي محض كذب وافتراء. حيث استغل الأعداء الركود الذهني والانغلاق العقلي الذي أصاب المسلمين، فصاروا ينقادون للبث الإعلامي والثقافي، ويغضون الطرف عن الحقائق الظاهرة بسطوع جلي، ولا تحتاج لأكثر من لحظات للتفكر والتدبر، لكن حتى هذه اللحظات حرمنا أنفسنا مها باللهاث وراء الأكاذيب الإعلامية.

بلى أدنى شك أن إسرائيل تعد كيانا عسكرية، فقد جعل اليهود من فلسطين ميدان حرب وصراع لم يحسم بعد حتى يومنا هذا، فهي بلاد لا تصلح للتنمية والازدهار الاقتصادي، فاقتصادها الداخلي محدود في إطار تلبية احتياجات من يقيم فيها من اليهود، بينما الفلسطينين أصحاب الأرض يتسولون المعونات الخارجية. لذلك فهي تعتمد على الموارد الخارجية لدعم جبهتها

الداخلية، من خلال كبار رجال الاقتصاد الذين يديرون دفة الاقتصاد العالمي من داخل الولايات المتحدة. لذلك فأمريكا تتجمع فهيا الموارد الاقتصادية، وتجذب إليها الكفاءات العليمة، والخبرات التقنية، هذا شيء بديهي ومعروف لا يكاد يخفى، لكن أن يصل الأمر بإسرائيل إلى حد التكامل وتبادل العناصر الاستخباراتية، وبعث صفوة أبنائها لتجرى عليهم الاختبارات والتجارب العلمية لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية، فهذا أمر آخر يحتاج ولا بد إلى وقفة لندر ما وراء الأكمة .

تحريف المسميات ونسيان أصلها:

يجب أن نتنبه لأمر هام وخطير جدا، وهو تلعب أهل الكتاب بمسميات الأشياء وتراكيب ألفاظها، لما لا وهم من أقر كتاب الله عليهم بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه؟ فيجب على من يتناول كل ما يتعلق بأمور أهل الكتاب أن يضع أمرين في اعتباره دائما، وان يتنبه لما يترتب عليهما من مفاسد في الدين والمعتقد، وهما:

أولا :تحريف الكلام عن أصله:

فيسمون الأشياء بغير مسمياتها الأصلية، فيحدث انشقاق في الدلالة على معرف ما، فيتولد مصطلحات متضاربة للتعبير عن شيء واحد، كلمات تختلف في اللفظ والمعنى ويستدل بها على شيء واحد، وهو المفهوم الذي يضمرونه في أنفسهم بينما لا يدركه غيرهم فقط.

ثانيا :نسيان دلالة اللفظ الأصلي:

فمع تحريف المسميات عن أصلها تتغير دلالتها، وتنسى دلالة اللفظ الأصلي تماما، ويندثر معه ما يترتب عليه من معتقدات ومفاهيم شرعية. وبهذا يقع الناس في هوة استحلال حرمات الله عز وجل، والخوض فيها بغير علم.

وهذا ما أجمله قول الله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ) [المائدة: ١٣]، فالكذب دائما ما يطمس على الحقيقة، إلا أن الحق لابد وأن يظهر لمن يبحث عنه، أما من يتقاعس عن البحث فإما أنه غافل عن الحقيقة فلا يدفع ما ألحق بها من الكذب، وإما أنه مؤمن بالكذب مكذب بالحقيقة. فكيف إن كان لهذه الحقيقة أصل في شريعتنا؟ فحتما حينها سنكذب بشريعتنا دون أن ندرك بأننا وقعنا في الكفر بنصوص لا نملك فكاكا منها .

فنجد اليوم من يردد على لسانه كلمة أرواح، وفي الوقت نفسه لا ينكر وجود الجن لوجود نص صريح يفحمه، ولكنه يتملص من الخوض في الحديث عنهم، معتبرا ما يروى عن الجن هو مجرد خرافات، وغيبيات لا يمكن إدراكها بالحواس. وهذا كلام باطل، في حين أنه وافق تحريفات أهل الكتاب، وخالف ثوابت عقيدتنا، فالجن يمكن رؤيتهم بصفة استثنائية، قال تعالى: (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ) [الأعراف: ٢٧]، والاستثناء هنا يدخل في قوله تعالى: (مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)، فمن هنا تفيد التبعيض، وهذا استثناء يتعارض مع تعميم النص، فيمكن للجن أن يظهروا لنا في صور شتى. كما ظهر الشيطان استثناءا ليسرق تمر الصدقة، وكما ظهر إبليس بنفسه للكفار ثم نكص على عقبيه وتبرأ منهم، قال تعالى: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال: ٤٨].

فمن يتكلم من المسلمين عن الأرواح والعوالم العلوية، باعتبارها خاضعة في عصرنا للبحث والتجريب، يتنكر لعالم الجن باعتبار ما يروجه الفكر الكتابي أنها من جملة الخرافات والأساطير التي لا تصدق، وهذا تناقض في الفكر والمعتقد، فكيف يؤمن أحدهم بوجود عالم الجن بينما يتنكر لأي معلومات عنه، ثم هو يؤمن بالأرواح لأنها تبحث علميا؟ ولكن للتقاعس عن البحث فهو لا يعلم أن الأرواح والكائنات العلوية مصطلحات محرفة للدلالة على شيء واحد وهو عالم الجن وعالم القرائن.

لذلك فيجب علينا عند تناول نصوصهم ومعتقداتهم وجملة ما يروجون له من معتقدات، أن لا ننساق وراء المصطلحات المحرفة، وأن نحذر منها طالما ليس لها مثيل ولا دلالات موافقة لما بين أيدنا من نصوص معصومة، وأن نسترجع أصل الكلام قبل أن تم تحريفه. فهم يقولون روح، واللفظ له دلالة محددة في كتبانا، وهي الروح التي بمغادرتها الجسد يموت الإنسان، وعند دراسة ما دونوه حول عالم الأرواح سنجد أنهم ينكرون تماما أن تلك الأرواح لها أدنى صلة بمفهوم الروح حسب المفهوم القرآني. إذا هم يسمون الأشياء بغير مسمياتها، وهذه سمة مثبتة في حقهم قرآنيا.

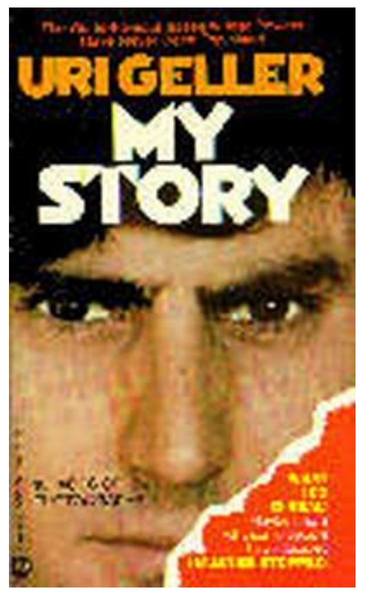
---

[١] http://www.cassiopaea.org/cass/sorcerers2.htm

* * *

لقاءات ساخنة بالشياطين:

تدل التجارب التي أجراها بوهاريتش على الساحر جيلير في تل أبيب، قبل انتقاله إلى أمريكا، على وجود اتصال بين شياطين الجن وفرق العاملين بالبرامج السحرية، التي تجريها الولايات المتحدة في مختبراتها. وهذا ما يفهم مباشرة مما أبداه جيلر في كتاب له بعنوان My story ، ولكن بألفاظ تتوافق ومعتقدهم التوراتي المنكر لوجود عالم الجن، وهذا وفق منهج تسمية الأشياء بغير مسمياتها ثم نسيان الأصل .



غلاف كتاب بعنوان " قصتي" ليوري جيلير

فيستبدلون كلمة جن بكلمة أرواح أو كائنات علوية، أو مخلوقات من كوكب آخر، فظهر حديثا مصطلح يوفو UFO للتعبير عما يظهر من مركبات الجن في عالم الإنس، ومعنى المختصر الأجسام الطائرة المجهولة Unidentified flying Opjects ، وكذلك المصطلح السائد طبق طائر flying saucer ، أو يقال على تلك الظواهر ما خارج سكان الأرض، أو كائنات من الفضاء الخارجي Extra-Terrestrial ، وتختصر الكلمة إلى E.T. أو ما يعرف بالغرباء إلينز Aliens، ويقال أيضا "الاتصال بالكائنات العلوية ." contactee وتدرج مثل هذه الأمور تحت ما يعرف بعلم الأستروبيولوجي، أي علم الأحياء الفضائية Astrobiology ، والذي يبحث أطروحات علمية لا نستطيع أن نقول أنه لم يثبت صحة وجودها، بل نقول لم يعترف بها رسميا، رغم وجود إشارات ودلالات مسجلة كأفلام وصور، هذا بخلاف شهادة الشهود المسجلة في محاضر رسمية .وإنما تم التكتم عليها وطمس حقيقتها. وسوف نقوم بداية بالتعرف على ما سجله الساحر جيلير من تفاصيل ما تم له من اختبارات في تل أبيب قائلا: (١)

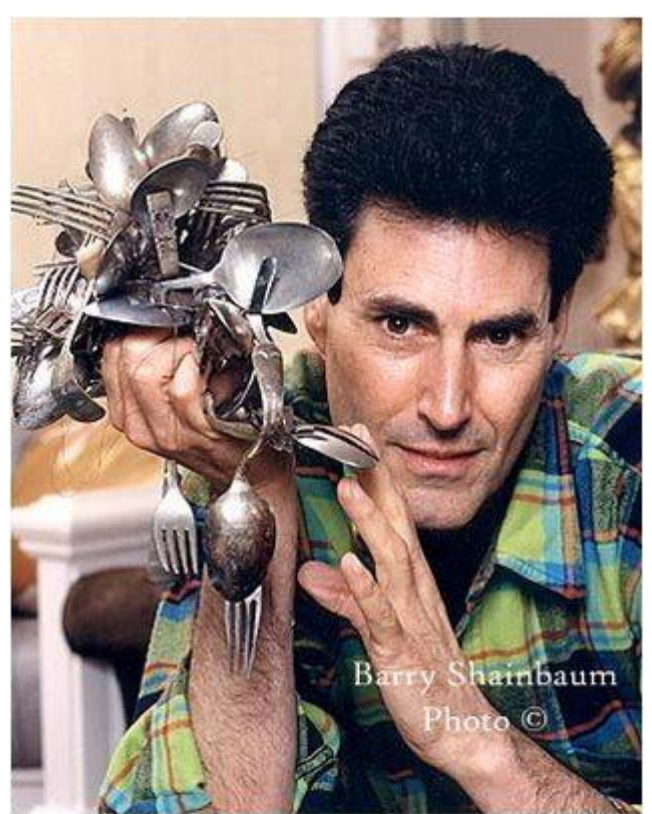
بينما كنت أستعد للخروج إلى صحراء سيناء لتقديم عروض أكثر للقوات الإسرائيلية، أندريجا Andrija وبنتوف Bentov حاولا إعادة تشغيل ما نشر على ذاك الشريط الثاني، قلت تحت التنويم المغناطيسي بأنني كنت "أحلق خارج جسمي" إلى المدى البعيد، مكان فسيح ذو جبال في الخلفية، ثم انتقل صوتي بوضوح إلى الشقة، صوت ميكانيكي، وحذر من نزاعات جديدة بين إسرائيل والدول العربية .قال الصوت أنني لابد أن استخدم الطاقات لمساعدة العالم في هذه الأزمة .أندريجا وبنتوف قالا لي أن الصوت على الشريط بدا كما لو أنه غير صادر مني؛ يبدو أنه يأتي مباشرة من على الشريط .

عبثا بكل تأكيد، إنه الآن :حديث بصوت روح طليقة على مسجل شريط كاسيت سوني، يجعل كل أنواع البيانات ثقيلة جدا. فيما بعد عندما سمعت بنفسي هذا الصوت مرة أخرى على نفس الشرائط، بدا الصوت رائع، كأنه حاسوب يتكلم. قلت لنفسي: ماذا يجري؟ ثم خطر في بالي فكرة أنه كان لدي في مرات أخرى: لربما يوجد مهرج هائل هناك عاليا يؤدي نكتة هائلة. بالرغم من أنني كنت أستمع لهذا الصوت الغريب على الأشرطة، لم أعرف إن كنت أصدق أم أنكر. لكن أشياء كانت مستمرة في الحدوث .قد تختفي منفضة سجائر من على المنضدة أمام أعيننا وفجأة تظهر في ركن بعيد من الغرفة، تكرر الأمر مرارا وتكرارا، لم أفعل شيئا يتسبب في هذا النوع بالصدفة. لن أكون مركزا لمحاولة جعلها تحدث. إنها فقط تحدث.

في الفقرة السابقة يتضح بجلاء تام، انحياز الشياطين الذين حضر نيابة عنهم شيطانا ونطق على لسان جيلير، وحذر من نزاعات ستقع بين العرب وإسرائيل، وهذا ليس تنبؤ فقط، بل هذا يشير إلى أن الشياطين كانت تتجسس على الدول العربية، ولديهم علم بما يعدون له، حيث طالب الشيطان من جيلير قائلا : (لابد أن استخدم الطاقات لمساعدة العالم في هذه الأزمة) والمقصود بالطاقات هنا استخدام طاقة السحر والشياطين ضد العرب لمساعدة إسرائيل في النزاعات والحروب. وتنبه هنا إلى قوله (لمساعدة العالم) فإسرائيل لم تكن هي العالم وحدها، ولكن كان فيه الجلسة إسرائيليين وأمريكان، وهذا يدل على أن الشيطان يوجه خطابه إلى اتحاد عالمي، سمة هذا الاتحاد أنه يعتمد على السحر والاتصال بالشياطين، وسوف نثبت موثقين أن الضباط العاملين في مراكز الأبحاث والمختبرات هم أعضاء نشطين ومؤسسين في كنسية الشيطان، ومنخرطين في جماعات عبادة الشيطان، وأن الجهة المسؤولة عن تقييم المشاريع هي من أكبر المحافل الماسونية في العالم، ومن مهامه البحث عن وإعداد رؤساء الولايات المتحدة، وهو ما يطلق عليه (مجلس العلاقات الخارجية)، وسوف نتكلم عنه بالتفصيل بإذن الله تعالى في حينه.

وبالنظر في قوله : (قد تختفي منفضة سجائر من على المنضدة أمام أعيننا وفجأة تظهر في ركن بعيد من الغرفة، تكرر الأمر مرارا وتكرارا، لم أفعل شيئا يتسبب في هذا النوع بالصدفة. لن أكون مركزا لمحاولة جعلها تحدث. إنها فقط تحدث). يتأكد لنا أن جيلير لم يتدخل بقدراته السحرية في إخفاء منفضة السجائر وإعادة إظهارها، وهذا إقرار منه أن هناك أصحاب قدرات خفية تخفي الأشياء ثم تعيدها، وهذا من قدرات الجن، وكم تكررت حوادث كثيرة اختفت فيها أشياء، ثم عات، وكان ورائها الشياطين من الجن. وهنا يتبادر سؤال: هل قدرات جيلير ورائها الجن، وليست قدرات نفسية كما يذهب أصحاب المذهب النفسي. ثم استطرد قائلا:

بالنظر إلى ما فات، أدركت ببساطة ما لم أصدقه، ففي البداية حين سمعت ذاك الصوت على الشريط، اعتقدت أن أندريجا وبنتوف كانا يمكران بي. المرة الثانية، عندما لم يعمل الشريط، كان لدي شك قوي جدا ففتحت شريط التسجيل بمفك ونظرت داخله للبحث عن أي نوع من التأثيرات الخداعية، نظرت للكاسيت لمدة ثانية أو من هذا القبيل. فلم استطع التحقق من أي شيء خارج عن المألوف.



الساحر جيلير بيده حفنة من ملاعقه التي قوسها بالحديق فيها فقط

في المرة الثالثة حركت رأسي فقط. كان الصوت يقول الآن بأن الطاقات كانت تأتي من مركبة فضائية، والذي قدم بالضبط اسم: "سبكترا "Spectra (الكلمة معناها الطيف، وذكرت كاسم أول حرف منه كبير _ المترجم) قال الصوت :إنه كان من كوكب يبعد آلاف السنين الضوئية وأنه سيساعدنا على أن نعمل من أجل السلام العالمي .بالنسبة لي كانت هذه دعابة. لما لديه مثل هذا النوع المشابه لأسماء هوليود؟! فقط ماذا كان يجري؟ مؤكد، أعرف أني قادر على تقويس المعادن، أعرف أنني قادر على قراءة العقول، أعرف أنني قادر على التخاطر، أعرف أنني قادر على ضبط الساعات وإيقافها. لكنه لم يسبق على الإطلاق أن الأشياء تحلق من مكان إلى الآخر، لم يسبق مطلقا للأجسام أن تختفي وتظهر، في الحقيقة، الأجسام المعدنية لم تكن تنكسر من قبل كما هي تنكسر الآن. ولم أسمع من قبل أصوات روح طليقة ناطقة على شريط.

الصوت هنا يتكلم عن السلام العالمي، أو العولمة كمصطلح إن جاز لنا التعبير، فيقول: (إنه كان من كوكب يبعد آلاف السنين الضوئية، وأنه سيساعدنا على أن نعمل من أجل السلام العالمي)، وأي سلام عالمي هذا الذي ينتصر للطاقات السحرية؟ ولصالح أي دولة وقد تم جمع السحرة في مراكز بحثية مشتركة داخل الولايات المتحدة؟ وهذا السلام العالمي ينصر أي عقيدة دينية إذا ثبت أن هناك تحالف يجمع كلا من اليهود والنصارى والمجوس والشيوعيين؟ ينصر أي دين ضد أي دين تحديدا؟

تنبه إلى قوله : (وأنه سيساعدنا) يساعد من هنا إذا كان الحضور في الجلسة المسجلة صوتيا، ومن يخاطبهم هم من اليهود والأمريكان، ومن ورائهم حشد هائل داخل المعامل في أمريكا من اليهود والنصارى والشيوعيين والمجوس؟ هذا اتحاد عالمي إذا، جمع السحرة في قوة مشتركة مع شياطين الجن.

قائمة الاتحاد العالمي للسحرة لا تتضمن الإسلام ولا المسلمين، إذا فالهدف من هذا السلام العالمي المنشود هو ضرب الإسلام، أو ضرب الإرهاب كما يصطلحون عليه اليوم. طبعا لا أستبعد من القائمة احتوائها على عناصر من السحرة ينتسبون للإسلام، أو تم استقدامهم من دول إسلامية، ولكن كونهم سحرة فهذا ينفي عنهم تبعيتهم للإسلام من الأساس، بل أقولها وبكل صراحة أن هذا الاتحاد لا يحوي ولا يوجد فيه من ينتسب لملته إلا بالاسم والمظاهر فقط، بل سنثبت بالأدلة أن دينهم هو عبادة الشيطان، فالسحر هو دين، فما هو إلا عبادات يتعبد بها الشيطان.

قد يظن أن هذا المتحدث هنا كائن هبط من كوكب آخر، هذا ممكن في حالة واحدة أن يكون الكائن منفصلا عن جسم جيلير، لا أن ينطق على لسانه وبصوت مغاير لصوته. لكنك سوف تقرأ لا حقا أن جيلير يقول حرفيا (نوع ما من الحضور الداخلي inner presence كان يحثني على الاقتراب منه.) فمن يحضر ويوسوس ويحث داخليا إلا شيطان متلبس به؟ وقد قال في الفقرة السابقة بالحرف الواحد) قلت تحت التنويم المغناطيسي(..، إذا الكائن الغريب كان حاضرا على جسم جيلير، وينطق على لسانه بصوت مغاير تماما لصوته، وهذا يؤكد أنه كان في حالة استحضار روح عليه من مفهومهم كأهل كتاب، وبمفهومنا كمسلمين هو استحضار شيطان عليه. وهذا ثابت من قول جيلير : (أنديجا وبنتوف قالا لي أن الصوت على الشريط بدا كما لو أنه ليس بصادر مني؛ يبدو أنه يأتي مباشرة من على الشريط). وهل أحد ينطق على لسان الإنس إلا الجن والشياطين؟! ثم أبدى دهشته من الكائنات الفضائي فيقول:

بدأ لدي حافز قوي لكني لم أتمكن من الاستيضاح مطلقا، خارجا على سيناء، الليل بعد اختفاء الشريط، عندما كنت أسلي القوات، طلبت من القائد أن يدعني وأندريجا نذهب خارجا إلى الصحراء في سيارة جيب. لم يسبق أن اعتقدت كثيرا عن الأجسام الطائرة المجهولة UFO Unidentified flying Op jects، لكن اهتمامي بهم كان يرتفع بعد سماع الأشرطة. شعرت بدون أدنى سبب على الإطلاق، بأننا قد نكون قادرين على شيء ما من هذه السفن الفضائية الغريبة.أنا وأندريجا رأينا ضوءا أحمر على هيئة قرص مما جعلنا نظن أنه كان يتتبعنا: محير، الجنود معنا لم نره. كنت على ثقة من أنه كان سفينة فضائية وشعرت مؤكدا أننا قادرين على الحصول على صورة لواحدة إذا ما استمررنا في المحاولة .لكن كاميرات التصوير كانت غير مصرح بها في تلك المنطقة العسكرية، لذا كان يتوجب علينا الانتظار حتى يوم آخر للمحاولة.

استمرت الحوادث الغريبة مع مسجل الشريط. كنا نضع كاسيت نظيف، فقط لم يكن ملفوف من ورق السيلوفان، داخل الآلة لمقابلة شخصية أو لأجل تسجيل تجربة ما. أحيانا. قبلما أي واحد يتصادف أن يضغط على زرار الترجيع، يبدو كما لو أن يدا خفية ضغطته، ونحن نستمع إلى الأصوات من سفينة السبيكترا الفضائية، أحيانا كنا نضغط على الزرار فقط لنختبر الشريط النظيف، ويحدث نفس الشيء. كل ما أستطيع قوله أنني شاهدت عيانا هذه الظاهرة .لا أقدر على شرحها، وكنت أتمنى أن لا تحدث. ربما قدرتي الروحية يمكن أن تشغل الزر، لكن ماذا عن ذاك الصوت؟ من أين كان يأتي؟

كان شيئا واحدا أن يصدق في تقويس الأشياء، التخاطر وتحريك الساعات المكسورة لكن الاتصال من الفضاء الخارجي كان شيئا آخر برمته. هناك حد ما يمكننا تقبله. فقط علي أن أعيد حسابها حيث يكفي جعل أي واحد يعتقد أنني كاذب أو مسدل جفني. بالتأكيد يمكنني تفهم ذلك. لكن بعد كل الأشياء التي حدثت وتستمر في الحدوث، أظن أنه سيكون خطئا عدم الإبلاغ عنه .



صورة التقطها جيلير من خلال طائرة لوفتهانزا بعدما ارتفعت آلته للتصوير أمامه. حينما التقط الصورة لم يرى شيئا.

كتب أندريجا عن هذه الأحداث بتفاصيل عظيمة في كتابه. باعتباره عالما، كان يمد عنقه أكثر بكثير مما كنت عليه .فيما مضى لم يكن لدي مكانة علمية مرموقة للحفاظ عليها. كتابه كان صغيرا تقني جدا ومعقد علي، لكنه أخبر عما حدث بدون المبالغة فيها، العديد من الناس يفكرون كما أنه يجب أن يكون. الحوادث العديدة التي يخبر بها سليمة من أمثال الخيال العلمي. لكن آريس وأنا خبرناهم حقيقة برفقته: نعلم أنهم أحدثوه.أثناء تلك الفترة، المختبرون أرادوا رؤية ما إذا كانت ظاهرة التجسد والاختفاء ممكن حدوثها تحت ظروف منضبطة. دون أندريجا الأرقام لتمييز القلم ذو الكرة الدوارة وخرطوشة العبوة النحاسية في داخله .وضع القلم في صندوق خشبي وأقفل الغطاء. رفعت يدي فوق الصندوق لدقائق معدودة. ولم ألمسه.

أخيرا، عندما شعرت أن شيئا ما قد تم، قلت لكل من أندريجا وبنتوف أن يفتحوا الصندوق لرؤية إذا ما القلم قد اختفى. لا زال القلم موجودا هناك. التقطوه ليفحصوه واكتشفوا أن الخرطوشة النحاسية قد اختف من داخل القلم. لم يكن هناك تفسير منطقي، بالتأكيد. وكان شيئا غريبا أن الخرطوشة فقط اختفت بدلا من القلم بالكامل.

قبل عدة أيام، التقطت سماعة الهاتف لأسمع صوتا كصوت الحاسوب من الشرائط يأمرني أن أخذ آلة التصوير إلى موقع محدد في تل أبيب. هناك، قال: أنني سأكون قادرا على تصوير هذه سبيكترا المركبة الفضائية المزعومة. أسرعت مع شيبي Shipi إلى الموضع، الواقع على طريق بيتاه تيكفاPetah Tikvah Road ، وهناك، بعد انتظارنا وهلة، ظهر في السماء جسم بيضاوي أعلى مقر قيادة الجيش الإسرائيلي .هناك، في حضور العديد من شهود العيان، التقطت صورة تعرض جسما مشابه لما رأيته أنا وشيبي.

صحيح أنه في أعقاب اختفاء خرطوشة الأقلام ذات الرأس الدوارة، حدث شيء غامض آخر. في ذلك الوقت كنت حصلت على ما يبدو أنه دوافع أو إشارات واحدة تلو الأخرى. اعتقد تستطيع تسميتهم دفعات إلى الأمام، لكنهم كانوا أكثر من هذا. في أغلب الأحيان تقفز ساعتي مباشرة إلى زمن محدد. وسيكون لدي حافزا للذهاب إلى مكان معين في الوقت المحدد. هذا وقع في السابع من ديسمبر عام ١٩٧١.

أخبرت أندريجا بأنني شعرت بأن علينا القيادة إلى ضاحية ما شرق تل أبيب، حيث قد يكون هناك مصادفة أخرى مع المركبة الفضائية، أو كيفما كان. أندريجا، آيريس، وأنا قدت تلك الليلة إلى منطقة عادية تعج بالبيوت: لم يكن ريفيا بطريقة ما، بالقرب من منطقة متسعة التي بدت مثل نوع ما من التنقيب، رأينا ضوءا ابيض مزرق ينبض، شيء ما يبدو كضوء متوهج. نوع ما من الحضور الداخلي inner presence كان يحثني على الاقتراب منه .نزلنا ثلاثتنا من السيارة، وسمعنا صوتا إلكترونيا، مثل صوت الصراصير تقريبا. سحبت فورا إلى الضوء، أظنني قلت للآخرين امكثوا خلفا. لاح هناك ما يكون جسم ضخما أسفل الضوء، الذي كان لا يزال ينبض.

يقول هنا" :نوع ما من الحضور الداخلي inner presence كان يحثني على الاقتراب منه ." وهذا ليس مجرد ورود أفكار في ذهنه كما قد يفسر كلامه، ولكن الحقيقة أنه نوع من حضور الجن على الجسد، ويتم من خلاله تخاطرهم معه ذهنيا، حيث سوف نتأكد من أن التخاطر كان هو الوسلية التي كان يتعامل معهم بها. وهذا النوع من الحضور الداخلي هو أحد علامات المس المتعارف عليها ومصطلح دارج بين طائفة معالجي المس والسحر. ثم يستطرد كلامه قائلا:

حين صرت أقرب، شعرت بنفسي أدخل في حالة غيبوبة، كل شيء كان خافتا مبهم، شعرت أنني كنت داخل شيء ما، إنه من العسير أن تقول لما، لكن شعور بالجو مختلف .أحسبني لمحت بعض الهيئات، لكنني كنت مذهولا جدا عندما أتذكر. ثم شكل الذي كان معتما ويستحيل أن يميز وضع شيئا في يدي. فجأة وجدت نفسي في الخارج مرة أخرى. صرت مذعورا .بدأت راجعا إلى أندريجا وآريس. لم يكن حتى وصلت إليهم أني كنت مدركا لما كان في يدي. كانت خرطوشة العبوة ذات الرأس الدوار التي اختفت من الصندوق الخشبي.

دقق أندريجا في الرقم المسلسل، كان الواحد الذي سجله في اليوم التجربة: #٣٤٧٢٩٩. لم يدعني أرى الرقم من قبل، كجزء من التحكم في الاختبار.

كنت في حالة من الصدمة لعدة أيام بعد ذلك. إنه كان شيء آخر مستحيل على قمة عدة أشياء سابقة التي لا أزال عاجز عن استيعابها. ورغم ذلك تمت. وجعلني أدرك ذلك للمرة الأولى، مهما كانت قدرات الطاقة، لم يكونوا مني. ينتمون إلى نوع ما من المخلوقات الذكية التي أكدت لي حقيقة الرب .

يتحدث هنا عن مخلوقات عاقلة مفكرة ذكية تسعى لمساعدة الإسرائليين والأمريكان على صنع السلام العالمي، ويطلبون بأن يتم هذا السلام المزعوم بواسطة الطاقة والقدرات السحرية، وإن كان السحر كفر وفاعله كافر ويقتل حدا، إذا فهذه الكائنات ما هي إلا أبالسة وشياطين، يتحاورون مع عملاء وكالة المخابرات المركزية وعملاء الموساد، بل حلقت مراكبهم فوق مقر قيادة الجيش الإسرائيلي لتعلن ولائها لهم، وليكون هذا دليل على اتصال إسرائيل اتصالا مباشرا وعلنا بالشياطين من الجن من خلال عملائها. لكن هناك مفاجأة سوف أفجرها فيما سأترجمه، أن مشاهدة تلك المركبات الفضائية كان قاصرا على جيلير ورفاقه فقط .. فانتظر ما سوف يذهلك.!!

---

http://www.uri-geller.com/books/my-story/ms4.htm [١]

* * *

الكائنات العاقلة المكلفة:

أن نظن أو نعتقد بوجود كائنات عاقلة مغايرة للإنس والجن والملائكة هو في الحقيقة اعتقاد لا دليل عليه في الشريعة، بل الشرع يحصر التكليف في تلك المخلوقات الثلاث فقط، ولم نعلم من الدين وجود مكلفين آخرين. لكن أن تسعى تلك المخلوقات العاقلة المميزة، والمتطورة في تقنياتها التي تفوق علم البشر بمراحل كبيرة، للإسهام في عمليات صنع السلام، وتنحاز بقوتها وتقنيتها الرهيبة، إلى معسكر الكفر، وأن تتخذ من الطاقة السحرية مددا، ومن السحرة أولياء وأنصار لها، فهذا كلام محل نظر لمن لديه عقل، من المفترض أنه عقل مفكِّر مدبر وليس مجرد عقل معطَّل، شله الجمود الفكري .

فمن دلالات قوله الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ) [الشورى: ٢٩]، نفهم أن السماء الدنيا مأهولة بكائنات مغايرة لنا كبشر، وأنها عاقلة مفكرة، لأن الله تعالى سيجمعهم ليحاسبهم ويجازيهم (وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ)، إذن فهي كائنات مكلفة مثلنا، لأن العقل مناط التكليف، وعليه فإن تلك الكائنات مخاطبة بالشريعة، ولم نعلم أن هناك مخلوقات عاقلة مكلفة ومخاطبة بالشريعة سوى الإنس والجن. من هنا نفهم أن الجن تسكن السماء الأولى، وتعمر ما تجري فيها من كواكب سيارة، والدليل كما سبق وذكرناه من قبل (وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ).

وإن كان هذا دليل عام لا تخصيص فيه للجن دون غيرهم من الكائنات، إلا أنه بالإضافة إلى كونهم الشركاء الوحيدين لنا في مخاطبة بالشريعة، فإن قوله تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) [الملك: ٥] يثبت أن السماء الدنيا قد زينها الله تعالى بالنجوم وخصها برجم الشياطين، إذا فالسماء الدنيا عامرة كاملة بالجن المكلفين، وليست تعمر كوكب الأرض فقط .

ومن الجن شياطين تتحرك وتتنقل بين كواكبها، فمن يسترق منهم السمع يتبعه شهاب ثاقب. وعليه فالشياطين تسترق السمع في كل أرجاء السماء الدنيا، وليس على كوكب الأرض مصدر الوحي والنبوات إلى سائر كواكب السماء الدنيا، حيث أن النبوة اصطفيي الله بها آدم عليه السلام على الجن، زجعلها في ذريته من بعده، لقوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) [آل عمران: ٣٣]، والعالمين هنا غير قاصرة على الإنس فقط، بل تشمل الإنس والجن معا، لأن الله اصطفى آدم على الجن بالنبوة، فأسجد الجن له كما أسجد الملائكة، قال تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [الكهف: ٥٠].

وبناءا على ما ذكرناه سابقا فإن الهدف الحقيقي هو تشكيل (جيش مدعوم بقوات من السحرة)، وإعداد الفرد المقاتل باعتباره (مقاتل ساحر)، والذي يستطيع إنجاز ما يعجز عنه المقاتل العادي، وما تعجز عن تحققه أعلى الأسلحة الحديثة تقنية .فقد وصل بهم الأمر إلى تجاوزوا الاكتفاء بنوعيات (السحر الهجومي)، الذي يستهدف تدمير قدرات العدو، إلى البحث عن تقنيات (السحر الدفاعي)، الذي يحمي أركان الدولة من أي عدوان مضاد لهم ولسحرهم. بحيث يتصدوا لكل من ينافسهم في هذه النوعية الجديدة من الهجوم كالروس مثلا، فيتجسسون عليهم بالسحر كما يتجسسون، أو يهاجمونهم بقوة مضادة للسحر، وهو العلاج الشرعي، كما هو مفترض أن يقوم به المسلمون حين يدركوا قيمة العلوم الجنية، ولكني لا أظن أن المسلمين سيدركون تلك الأهمية إلا بعد فوات الأوان .بل طموحهم وصل إلى أبعد من هذا، فهم يطورون الأسلحة التقليدية بدعم شيطاني رهيب، ترفع من كفاءة المعدات القتالية إلى درجة سلاح سحري فائق، ما أقوله ليس بخيال مؤلف، ولكنه حقيقة مثبتة، وهذا ما سوف نتعرف عليه في حينه. ولقد كشف جيفري ستاينبيرج هذه الحقيقة فقال :

(إن مخططات خلق جنس جديد من" المقاتلين الخارقين" لجأت إلى شخصيات غريبة الأطوار جدا مثل المشعوذ الإسرائيلي يوري جيللير Uri Gellerالذي كان يقوم بألعاب سحرية على المسارح. تم إحضار جيللير إلى دوائر الاستخبارات الأمريكية تحت رعاية الدكتور أندريا بوهاريتش Adrija Puharich الذي كان يقوم باختبارات عن الباراسايكولوجي والتخاطر لحساب فيلق الحرب النفسية في الجيش الأمريكي منذ الخمسينات. كان الدكتور بوهاريتش يترأس "مؤسسة المائدة المستديرة للبايلوجيا الإلكترونية" التي كانت تجري التجارب حول كيفية التلاعب بموجات الدماغ. كان بوهاريتش يتعاون تعاونا وثيقا مع وارين ماكوللوك Warren S. McCullochمؤسس علم السابيرنيتيكس، ويعمل أيضا مع رائد الثقافة المضادة في المخابرات البريطانية ألدوس هاكسليAldous Huxley).

بريندان بارتون Brendan Burton يقول: (١)

طلبت من تراج التعليق على نتائج تجاربه من اختبارات معهد ستانفورد للبحوث: كان يوري في مختبرنا في معهد ستانفورد للبحوث لستة أسابيع في عام ١٩٧٣. استعرض الإدراك ما وراء الحسي غير العادية مهارة إدراكحسية لوصف ورسم صورا مخبأة. كان على كل الأحوال الشخص المفضل لزيارة مختبرنا ولينجز هذا النمط من الرؤية عن بعد، لكنه بكل تأكيد كان أفضل من يعطي نتائج مقبولة في هذه المقدرة. لم يقوس أي معدن تحت شروط محكومة بشكل مقبول، لكنني منذ ذلك الحين أرى وأقوم بالتقويس الخارق تحت ظروف ممتازة .

مشاهدات للمركبات الفضائية:

ولأننا لسنا بصدد الحديث عن علوم الأطباق الطائرة، والكائنات الفضائية Ufology ، إلا أن طرحهم لهذه الأفكار المضللة مكنهم من التلبيس على وجود عالم الجن، وضمنوا للشياطين بذلك ستارا يتوافق ومعتقدات أهل الكتاب، إلى جانب استقطاب من يجاريهم في مفاهيمهم من بني جلدتنا أتباع كل ناعق .إذن فهم يتلاعبون بعقيدة بني جلدتهم من اليهود والنصارى ويخدعونهم ويدلسون عليهم أيما تدليس، وكل ذلك المكر يتم بأموال دافعي الضرائب من المواطنين الأبرياء .

الوثائق والأفلام تشير بالفعل إلى وجود اتصال بكائنات مختلفة عنا، ولم نعلم من كتاب الله تعالى أن هناك كائنات عاقلة مكلفة سوى الملائكة والجن والإنس، ومن المستحيل أن تكون تلك الأفلام والصور للملائكة، فهذا أمر مستبعد تماما، لأن الوثائق تشهد بأن القائمين بتلك الاتصالات هم ضليعون في منظمات عبادة الشيطان ومنتظمون في كنائس الشيطان، أي أنهم سحرة وليسوا نصارى ولا يهود. فلم يبق إلا أن تلك الظواهر متعلقة بعالم الجن فقط، فهي تفوق قدرات الإنس وليست بالنزاهة حتى ننسبها إلى الملائكة، وأهل الكتاب لن يقبلوا نسبتها إلى عالم الجن وهم يتنكرون لوجودهم، ويزعمون أن عالم الجن خرافات وأساطير.

ورغم التقارير الرسمية الصادرة عن وكالة المخابرات المركزية التي تنفي صحة تلك الظواهر، وتكذب وتنكر تماما وجود كائنات فضائية، وتنكر كذلك حدوث أي نوع من الاتصال بهم. فإننا سوف نكتشف تعارضا هائلا بين تلك التقارير وبين ما دونه كلا من الساحر جيلير، والمسئول الكبير عنه الدكتور بوهاريتش الموكل رسميا من قبل البنتاجون بإدارة مشاريع السحر وتبني تنمية قدرات السحرة، والذي (كان يعمل فيما سبق في الغوامض بالتساوي مع الدكتور فينود Vinod ، حيث تم التخطيط معا لمجرى معلومات على المبادئ التسعة وكان رقما محوريا في حركة "الاتصال بالكائنات العلوية ". contactee تحت جناح بوهاريتش، حلق يوري إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تقديمه إلى رائد الفضاء إدغار ميتشيل Edgar Mitchell ، وكلا من



الفيزيائيين هارلود باثوف وروسيل تراج، في ديسمبر ١٩٧٢ سمح بنفسه أن يصبح موضوع دراسة علمية عهد بها إلى معهد ستانفورد للبحوث رفيع المستوى في مينول بارك Menlo Park، في كاليفورنيا(2) .

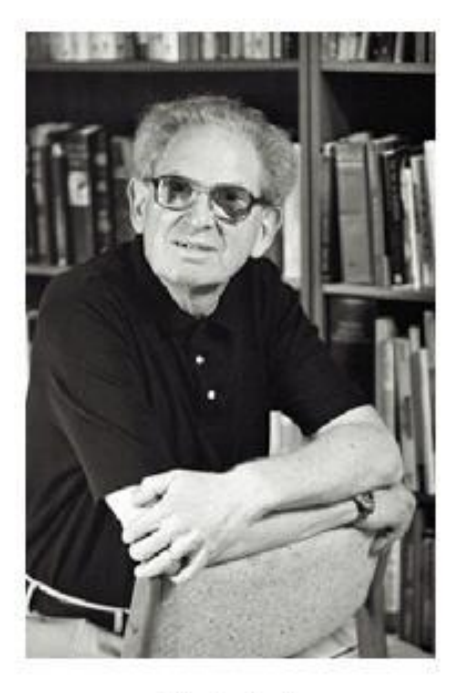
فهل نصدق كلام العالم بوهاريتش المسؤول عن كلامه أمام البنتاجون، أم نصدق بيانات وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الاستخبارات الدفاعية؟ على كل الأحوال، سوف أعرض لكم جزءا يسيرا مما كتبه العالم أندريجا بوهاريتش من تفاصيل لمشاهدات مركبات فضائية تمت فيها مشاهدة أطباق فضائية، وذلك تحت عنوان "يوري: يوميات من لغز يوري جيلير Uri: A Journal of the Mystery of Uri Geller" يقول: (٣)

إدغار ميتشل

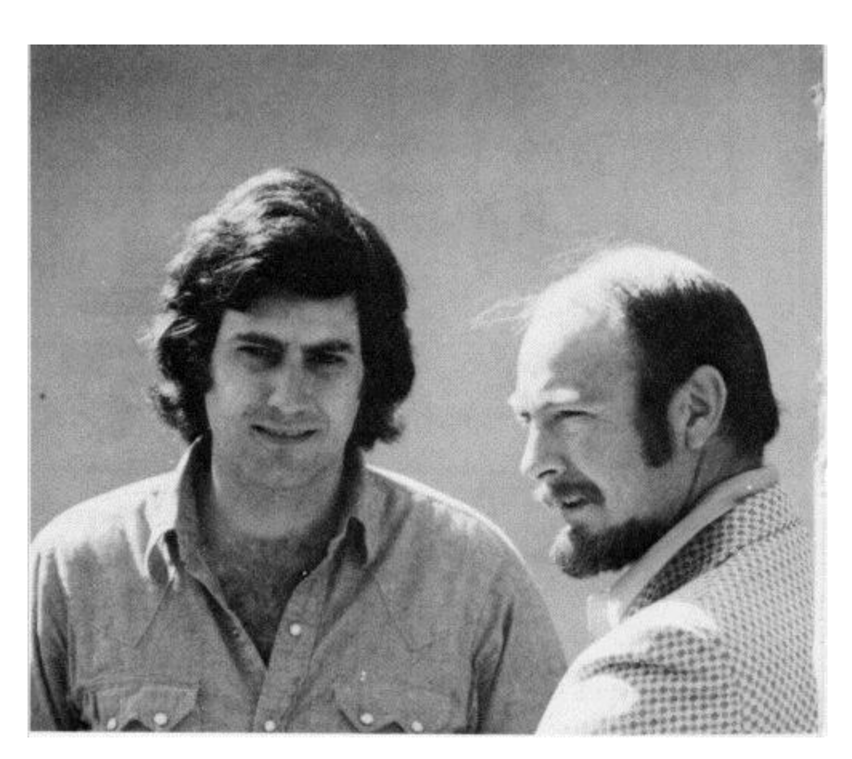
فهل نصدق كلام العالم بوهاريتش المسؤول عن كلامه أمام البنتاجون، أم نصدق بيانات وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الاستخبارات الدفاعية؟ على كل الأحوال، سوف أعرض لكم جزءا يسيرا مما كتبه العالم أندريجا بوهاريتش من تفاصيل لمشاهدات مركبات فضائية تمت فيها مشاهدة أطباق فضائية، وذلك تحت عنوان "يوري: يوميات من لغز يوري جيلير Uri: A Journal of the Mystery of Uri Geller" يقول: (٣)



هارلود باثوف



راسيل تراج



الساحر جيلير مع رائد الفضاء إدغار ميتشل

في ٣ يناير ١٩٧٢، أجرى يوري عرضا على مسرح في بيرتشام **Yerucham** الواقعة جنوب شرق بئر سبع. توجهنا جنوبا من تل أبيب في ٦:٣٥ مساءا على الطريق إلى ريهوفوت **Rehovot.** حين عبرنا من العلامة على الطريق الدالة على مركز سوريك للبحوث النووية **the Sorek Nuclear Research Center**، رأينا أنا ويوري وآيلا نجما أحمر ضخما إلى الغرب. في واقع الأمر، لو أننا ما عرفنا شيئا عن المركبة الفضائية، فستبدو مثل أي نجم آخر .

اندفع يوري بالسيارة ليتوقف فجأة على جانب الطريق. اندفعنا مذعورين خارجا في الوحل لننظر. كان قد ذهب النجم الأحمر، كان يوجد ضوء أحمر آخر طويل على حوالي ألف متر بعيدا بارتفاع عشرين درجة، كان يوجد ضوء أحمر متخلفا عنه على حوالي ألف ياردة إلى اليمين. نظرت إلى ساعتي؛ كانت الساعة ٧:١٥ مساءا ألقى يوري نظرة على هذا الضوء الأحمر الطويل وقال: "لنخرج من هنا!" وانطلق مندفعا بقوة .

رأينا الآن العشرات من الأضواء ومركبة في السماء، لكن يوري لم يتوقف ليراقبهم بل استمر في القيادة بسرعة فائقة. سأحاول أن أصف ما رأيناه على قدر استطاعتي. في الساعة ٧:٢٣ مساءا حيث ظهر أمامنا نجم لامع وهو الذي كان حوالي ألفين ياردة فقط فوق الطريق، مكث مستمرا أمامنا حوالي ربع ميل. هذا النجم أومض سلاسل ملونة، أحمر، أزرق، أخضر، إلخ. هذا "الوميض" استمر متواصلا حتى الساعة 4:26 مساءا.

في الساعة ٧:٤٠ مساءا ظهر ضوءان أصفران إلى الغرب بينما اقتربنا من كيريات جات **Kiriyat Gat**. انطفأت هذه، وظهر ثلاثة أضواء ساطعة برتقالية مثل السبعة اللاتي رأيتهن الليلة السابقة. تلك كانت على بعد نصف ميل فقط وأنارت الريف بالكامل. عامود من الدخان وردي من الأضواء الساطعة البرتقالية، التي لم ترتطم بالأرض لكنها أخذت تحوم في الهواء. لم أتمكن من المساعدة لكني مؤمن بعامود النار الذي قاد الإسرائيليين في سيناء، أثناء الخروج **Exodus.**

في الساعة ٧:٤١ مساءا كان القمر مكتملا تماما، يرتفع فوق التلال إلى المشرق. إلى الجنوب من البدر رأينا أربعة أضواء على هيئة قرص أحمر ذهبي التي تحركت بطيئا إلى الجنوب الشرقي. ثم انطفأت واحدة، وثلاثة فقط بقيت لدقيقة أخرى. ثم في الساعة ٧:٤٣ مساءا جاءت مركبة فضائية رائعة من المنطقة حيث اختفت الأضواء الحمراء الذهبية الأخيرة. كانت ضخمة، على الأقل مسافة ألف ياردة .كانت تحديدا دائرية كما أنها ظللتنا عاليا بعض الشيء لدرجة أننا استطعنا رؤية أسفلها. حافة الدائرة كانت مكسوة بجدار مسطح على امتداد طولها بالكامل بما لها من الكوات الظاهرة. لكن ما رأيناه كان في الحقيقة ومضات ضوء الكوة. كانت تلك الومضات مضيئة على طول المركبة التي شملت ألوان طيف الضوء بالكامل. كانت الأضواء براقة جدا لدرجة أن الريف أسفل المركبة كان مضيئا كأنه عبر حوالي نصف ميل باتجاه المشرق، متحركا شمالا.



كانت السيارات الأخرى على الطريق السريع تدخل مباشرة حيث كنا، وفي الاتجاه المعاكس كذلك. وصلنا ثلاثتنا مسرعين لدرجة أن السائقين الآخرين لم يروا إلى ما قد رأيناه. عرفت من التجارب المسبقة بأن هذا العرض كان" لأجل عيوننا فقط ."ما عجزت عن فهمه هو كيف أن الآخرين لم يستطيعوا رؤية ما رأيناه عندما الأنوار الساطعة، أو المركبة أضاءت كامل الريف بشكل زاه جدا؟ هذا أحيانا تضمن الطريق أمامنا، على بعد حوالي مائتي ياردة، كرة صفراء تتوقد بريقا. جاءت يميننا بصمت، ومن ثم تمددت جانبيا على نحو شكل الفم. إلى اليمين من الطريق تماما، أطلقوا أيضا دخانا. ثم وراء هذا نوران ساطعان، بإيجاز أخريان أيضا أومضتا علينا. ثم نور ساطع آخر جاء من الجانب الشرقي من الطريق وتمدد فوقنا. كلا منها كان ساكنا، ولم يكن هناك رائحة احتراق أي مادة في الهواء .العرض كان رهيبا، في أن كلا من تلك الأنوار الساطعة بدا أنه يتحرك مرتبطا مع التوجه بحركة سيارتنا.

ثم على كلا جانبي الطريق، نور أصفر سطع لعدة ثواني، كأنه أعين عملاقة تغمز لنا. ثم لمدة الخمسة وثلاثين دقيقة التالية كنا محاطين من فوقنا، إلى اليمين، وإلى الشمال بتدخين هذا النور الساطع أصفر، ذهب، أحمر، وأحمر ذهبي. كان من المستحيل تتبع كل هذه الأضواء مرة واحدة.

في الساعة ٨:٢٥ مساءا نوران ساطعان أحمران إلى يميننا، إلى الشمال الغربي. لحقا بنا كعينان حمراوان على مسافة ملائمة، معلقة دائما بطرف الأفق. حين تحركوا، أناروا الحقول والغابات في الأسفل بوهج ناري عجيب .الأكثر تعجبا، اتبعونا مباشرة خلال قرية بئر سبع، معانقة قمم الأسطح وتضيئهم بوهج أحمر. هذه كانت تجربة مدهشة، وهذا الزوج من العيون تبعنا على طول الطريق إلى ديمونا Dimona .

في ديمونا اصطحبنا جندي طلب التوصيل والذي كان ذاهبا إلى بيرتشام. بمجرد أن اصطحبناه، انطفأت الأضواء، لن يرى أي مزيد ذلك المساء. كنا مثارين جدا لما قد رأيناه أن يوري استطاع التركيز بصعوبة في عرضه. لكنه قام باستعراضه بسهولة، إظهار التخاطر، وإصلاح الساعات، وتقويس الملاعق. قدنا عائدين إلى تل أبيب من منتصف الليل إلى ٢:٣٠ صباحا لم نرى ضوءا واحدا. لم يكن يدور في عقولنا أي سؤال لأننا على الأقل رأينا مركبة فضائية ضخمة تلك الليلة. رأينا عشرات الأنوار الساطعة الدخانية الملونة التي اتبعتنا بنوع من الوفاء الحيواني. السبعة أعمدة من الدخان التي رأيتها الليلة الماضية كانت فقط البشير لما قد رأيناه هذه الليلة. بقي هناك لغز عن كيفية أن لا أحد آخر رأى ما رأيناه بوضوح. لم أحوال التقاط أفلام، معروف تماما أن آلتي للتصوير ستتعطل. تفقدنا الجرائد في اليوم التالي. لم يكن هناك أية تقارير عن الأضواء الغريبة في السماء كما رأينا. إذا كان ما رأيناه مجرد هلوسة، فإنه كان رحلة فضائية جميلة لنا نحن الثلاثة!

كانت الليلة التالية ٤ يناير. كان لدى يوري عرض آخر في اتجاه بئر سبع في بلدة عوفاكيم Ofakim الصغيرة. خرجنا من تل أبيب على نفس الطريق كالليلة السابقة .كان يوري في السيارة، وآيريس، وآيلا، وأنا. حين عبرنا مركز سوريك للبحوث النووية، رأينا الضوء الأحمر الذي سبق أن رأيناه في السماء الذي تحرك بطيئا إلى الغرب منا في مسار منحني. لا أريد أن يضجر القارئ، لكننا جميعا رأينا نفس نوع العرض الجوي كما رأيناه الليلة الماضية. رأينا المركبة الفضائية العملاقة ذات الفتحات الوامضة بأضواء متعددة الألوان، والأضواء الساطعة، والانطلاق، ودائما ما تتبعنا بهذه العيون في الليل. مرة أخرى، لا أحد لكن ترائي لنا أنه استعراض رهيب.

عندما وصلنا إلى عوفاكيم، كان يوري يؤدي عمله في مسرح حديث رائع. الليلة كانت دافئة وملائمة للتغيير. قررت المكث خارج المسرح وأحملق بعيني في السماء منتظرا عروضا جوية أخرى. بواسطة دوي مكبرات نظام الصوت المرتفع في المسرح، أمكنني القول تحديدا حين ظهر يوري على المنصة ليبدأ عرضه. حينما بدا يوري في التحدث، أنا وآيلا استشرفنا ضوءا أحمر ومركبة فضائية مستقرة فوق بلدة عوفاكيم من المشرق، وهبطت بالضبط وراء نطاق مجال رؤيتنا.

في الواقع كانت مختبئة وراء بعض المباني على بعد حوالي نصف ميل. شاهدت الموضع حيث أصبحت مختفية طوال الوقت الذي كان فيه يوري يقوم بالاستعراض. حين انتهى يوري، ارتفع الضوء الأحمر من موضع اختبائه، تحركت مركبة على هيئة قرص أحمر مبتعدة في اتجاه المشرق .

في يوم الأربعاء، ٥ يناير، سارت آيلا خارجا إلى شرفة الغرفة ١١٠١ في فندق شارون بعد غروب الشمس مباشرة، حوالي الساعة ٥:٢٠. اتصلت بي مذعورة، فلحقت بها.

كانت مركبة فضائية ضخمة كانت ذات ضوء ابيض ثابت في المقدمة والمؤخرة حيث جاءت محلقة من الجنوب على ارتفاع منخفض فوق طريق السريع بين تل أبيب _ حيفا. بين هذين

الضوئين كان هيكل معتم، مائة ياردة في الطول. كانت حوالي ألفين قدم إلى شرقنا والتحرك ببطء على حوالي مائتي ميل في الساعة. كانت ملكية حين تحركت بغير تحد فوق إسرائيل، ومن المحتمل، غير مرئية لأحد سوانا.

في نفس المساء أدى يوري استعراضا آخر جنوبا في بئر سبع. بينما كنا نقود صوب جنوب ريشون لوزيون Rishon Le Zion في الساعة ٨:٤٠ مساءا، أوقف يوري السيارة مشيرا إلى آريس، وآلا، وأنا إلى مركبة فضائية. كانت أكثر إنجاز مذهل رأيته في التاريخ. المركبة الفضائية كانت عالية في السماء وبعيدة جدا .كانت مستقرة تماما فوق حزام الصياد the belt of the Hunter في برج الجوزاء. (٤) لا نستطيع أن نخبر كم كانت بعيدة لأنها بدت على وشك أن تصبح في نطاق النجم. مهما كانت المسافة، إنها كانت قرصا دائريا ضخما ذو ضوء احمر عند كل نهاية. الذي كان مدهشا أنها كانت تمر خلال مناورات عسكرية معقدة. في البداية تحركت إلى جوانب في دوائر أو حلقات مثل زنبرك ملفوف. ثم تراجعت في أشكال معقدة تماما مثل حلقات نص مكتوب ودوامات. ثم تقلبت في تحركات جانبية على خط مستقيم. بدا أنها كتابة سماوية، لكن لا أحد منا يستطيع قراءتها.

عزمت على محاولة تصوير فيلم لها، لكن يوري نصحني بالعدول عن هذا وقال: "إنه مقدس this was sacred". مشاهدة هذه المركبة الفضائية ذو تأثير صامت غريب علينا جميعا. أنا شخصيا، جعلتني أشعر أنني ضئيل جدا ووحيد في الكون. دام الاستعراض لعدة دقائق بتوقيت الساعة، لكن بدت لي كأنها دهر .

عندما كنا في مكان ما في المنطقة من أشكيلون Ashqelon على الساعة ٩:٣٥ مساءا تهنا في طريق جانبي. ظهرت هناك مركبة فضائية صغيرة (شبيهة بالقرص) ذات ضوء أحمر وأخضر ثابت عليها. في الداخل ضوء أحمر وحيد متخذا موقعا فوق وأمام سيارتنا. اتبعنا الضوء، وقادنا خلال متاهة من الطرق الصغيرة. عندما وجدنا طريقنا مرة أخرى، انطفأ الضوء الأحمر.

عرض يوري كان نجاحا مذهلا. على الطريق إلى البيت في تل أبيب، لم نشاهد أضواء أو مركبة في السماء.

من المتعارف عليه بين المتخصصين في علاج المس والسحر أن من علامات ذلك الداء أن يرى المريض ما لا يراه غيره من البشر من عوالم الجن، ومن الثابت في شرعنا الحنيف أن الساحر يرى ما لا يراه البشر العاديون من عوالم الجن فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد: (ما ترى؟) قال :أرى عرشًا على الماء أو قال: على البحر حوله حيات، قال صلى الله عليه وسلم: (ذاك عرش إبليس). فرغم أن بن صياد في صحراء الجزيرة إلا أنه رأى عن بعد عرش إبليس الملعون.

والمتابع لكلام بوهارتش يثبت لديه رؤيتهم لعوالم غيبية رأوها ولم يرها غيرهم من البشر، وهذا من قوله كانت السيارات الأخرى على الطريق السريع تدخل مباشرة حيث كنا، وفي الاتجاه المعاكس كذلك. وصلنا ثلاثتنا مسرعين لدرجة أن السائقين الآخرين لم يروا ما قد رأيناه. عرفت من التجارب المسبقة بأن هذا العرض كان" لأجل عيوننا فقط ."ما عجزت عن فهمه هو كيف أن الآخرين لم يستطيعوا رؤية ما رأيناه عندما الأنوار الساطعة، أو المركبة أضاءت كامل الريف بشكل زاه جدا؟

عجبا لمن يتصنع البلاهة والسذاجة، ولا يعلم أن ما يراه هو ولا يراه غيره من البشر دليل على أنه يرى الشياطين! وأنه متلبس به شيطان هو ومن رأى معه ما رآه! ولكنه عالم وليس

بجاهل، وباحث متخصص، ويعلم الحقيقة، ولكن لا يجرؤ أن يبوح بالحقيقة بأنه يتعامل مع الأبالسة والشياطين، لأنها ضد شريعة أهل الكتاب، وإلا هاجت الشعوب عليه وعلى البنتاجون الذي يمول مشاريعه وابحاثه الشيطانية، من أموال دافعي الضرائب الذين يستنكرون عبادة الشيطان والاتصال به، ويرفضون أن يخدعوا ببيانات كاذبة ومعلومات مفخخة.

وهذه ليست نهاية المطاف، ولكنها البداية لنعلم ان تلك البرمج كانت تبحث عن المتلبس بهم الجن والشياطين، وهذا ما سوف أثبته لكم مترجما حرفيا، ليس هذا فقط، بل سأثبت لكم بتاريخ أحوال تلك العناصر التي كانوا يسعون لضمهم لهذا المشروع، فهل من شك في تعاملهم بالسحر؟ لا يزال هناك الكثير من الحقائق التي تفضح القوم .

ثم جيلير يمتنع عن تصوير تلك المركبات ويقول بأنها مقدسة، عزمت على محاولة تصوير فيلم لها، لكن يوري نصحني بالعدول عن هذا وقال: "إنه مقدسthis was sacred ". فأي قدسية تلك التي ينسبها إلى الشياطين؟!! نحن المسلمون لا نعلم قدسية إلا لله تبارك وتعالى، هو إلهنا ومعبودنا، فهل جيلير الذي يرى قدسية لتلك الشياطين يعبدها من دون الله؟.!

---

[1] فقد رابط المصدر.

[2] فقد رابط المصدر.

[3] http://www.geocities.com/the931/uri18.html

[4] يتكون برج الجوزاء من مجموعة نجوم متألقة بارزة بوضوح في السماء، يمكن رؤيتها بالعين المجردة، تتميز بثلاثة نجوم براقة متتابعة في صف واحد تسمى حزام الصياد. ويطلق عليه العرب اسم "الجبار" لأن ذو منكبين عريضين، ويلتف على خصره نطاق مرصع بثلاثة جواهر براقة تسمى نطاق الصياد، لأنه يشبه صيادا يحمل في يديه هراوة، وأوريون Orion هو ابن الإله نبتون (إله البحر عند قدماء الرومان) _ المترجم.

* * *

التجسس الروحي Psychic-Spy:

في واقع الأمر أن مصطلح تجسس روحاني Psychic-Spy هو في حقيقته مجرد لفظ محرف عن حقيقة مضمونه كسحر، فهو يوافق في لفظه معتقدات أهل الكتاب، ويخالف في معناه السحر والاستعانة بالجن. فالتجسس الروحاني من جهة اللفظ والمعنى يتم بواسطة قدرات نفسية أو روحية، لكن من جهة المضمون الفعلي فهو يتم في الواقع بواسطة قدرات شياطين الجن، وهذه العلاقة التي تربط بين الجواسيس وبين شياطين الجن هي علاقة السحر، لذلك يجب أن نطلق عليه (التجسس السحري).

فهم يستعينون في التجسس بتقنية الرؤية عن بعد Remote view وخاصية الرؤية عن بعد يصطلح عليها أيضا بالجلاء أو الكشف البصريClairvoyance ، وهي تقنية يتفرد باستخدامها السحرة عن غيرهم من البشر، حيث يتمكن السحرة وبعض المصابين بالمس والسحر من رؤية أشياء بعيدة عنهم، أو رؤية العوالم الجنية، وهذا يتم من خلال حضور الجن المتلبس بهم على مركز الإبصار في المخ، فيبصروا ما يبصره الجن ولا يراه البشر، فيبصروا حتى ولو كانوا مغمضي العينين .

ومن أهم الجواسيس وفق موقع ستارستريم Starstream كان يوري جيلير ضمن فريق السحرة الضالعين في التجسس وتتبع المجاهدين بواسطة أسحار التجسس، حيث نشط التجسس السحري بعد أحداث سبتمبر مباشرة، خاصة بعدما تأكد لهم دور السحر في الكشف

المبكر عن غزوة مانهاتن. وحسب ما نشره موقع ستارستريم، الذي صرح بأنه تم استخدام الأشباح المخيفة في التجسس على المجاهدين، والتي تعني من المنظور الإسلامي استخدام (شياطين الجن) في عمليات التجسس، أي أنهم استخدموا السحر:

(تشير ملفات مشروع ستار جيت Star Gate إلى أحداث 11/9 فقط في البداية. وفقا للمؤلف البريطاني ومنتج الأفلام جون رونسونJon Ronson ، فيما بعد هجمات ٩/١١، كان الروحاني يوري جيلير Uri Geller نشطا في داخل صفوف الجواسيس الروحانيين لوكالة الاستخبارات" .على الأرجح أنه قد تم استخدام الأشباح (المخيفة The 'spooky' spooks) لتعقب حركة الإرهابيين، وأسلحة الدمار الشامل"). (١)

Mr. Tary claims that these additional costs were
incurred to [illegible] by responding to a request
from. Dr. Gottlieb to increase the scope of
their ~~activities~~ investigation. Mr Tary further claims
Dr. Gottlieb assured them ~~that of the~~ they
should not slow the pace of the investigation

مذكرة مكتوبة بخط اليد: (١) الدكتور سيدني جوتليب Sidney Gottlieb Mkultra يطلب زيادة مجال بحث الباراسيكولوجي في معهد ستانفورد للبحوث الدولي، من روسل تراج في معهد ستانفورد للبحوث في ١٩٧٣

that, in any case, it would be impossible to get clearance to deal with [ ] On the other hand, it was recognized that later study to determine the critical variables associated with the 'psi' capability would require a much broader subject-population; but it was felt that there would be number of ways of dealing with this problem (highly selective advertising, reliance on the extensive card-files SRI is now creating). [ ] suggested that GELLER and SWANN themselves could be our 'spotters' since it isn't illogical to assume that they can recognize others with the capability--and would probably be, if willing, adept at training those with the innate ability. [ ] also suggested that, if possible, some of the SWANN experiments (e.g., the thermal ones) be designed for simultaneous, multi-faceted testing of thermal instruments working on different principles; TSD will pass the suggestion to SRI. They will also pass to SRI Dr KASSLER's suggestion that SWANN be tested for extraordinary visual/audio acuity.

SG1I

SG1I

3. Reflections. Since, as matters now stand, apparently nothing more is to be done with GELLER and since we can ill afford to ignore the powers which he alledgedly has and which SWANN does not share, the following possibility might be explored. Telling SRI (sincerely, by the way) that we have no intention of easing them out and that they will have full access to the data and first option re publication, we persuade them to use their good offices with GELLER in the following manner. They tell him that, in order to get the kind of money necessary for prolonged research, they showed their data and film on a highly selective basis to officials in the USG. While all expressed interest (and many incredulity) only one group had both the vision and the courage and the means to pursue the matter--and they urge GELLER to at least listen to the proposition they wish to make. If he asks who they represent SRI finesses the matter by telling him that the representatives, themselves, would rather explain their status. (NOTE: Alternatively, with appropriate backstopping, we could pass ourselves off as NIH officials--see below) SRI then provides the introduction to GELLER and we try to convince him to accept a contract as our consultant for a two or three month period--renewable if both parties concur. If we don't pose as NIH officials and if he insists on knowing who we are, we tell him--but only after enough low-key and sympathetic exposure to permit him, at least, to judge us objectively. If we pose as NIH, the rationale for our interest is simple--straight basic research. If we drop cover, the rationale is simply that, in addition to our scientific interest in understanding the phenomena, we are concerned about the potentialities for its use in the wrong hands and against the interests of humanity as a whole; we have a defensive responsibility in that regard and solicit his help in meeting it. In other words, we virtually level with him. As matters now stand we have little to lose and, handled adeptly, we might get a reasonably cooperative response. If so, we arrange for him to be ensconced in an NIH clinic (under alias if he prefers) and ensure that the conditions (privacy, security, yet freedom of movement for G who will live and sleep there but be free to leave outside 'office' hours) are optimum from his and our points of view. We then conduct the experiments designed for him and have him examined by an array of NIH specialists. In this context, while we probably have to keep the regimen as unthreatening and unpainful as possible, it would be of great value if we could obtain blood/metabolic/other indices both when he is 'high' (performing well) and when he is in a normal state. If consistent traces lead to biochemical suggestions, the whole matter of both identification and enhancement in others (drug-wise for example) might be short-circuited. All of us experience in less dramatic ways 'on' and 'off' states--with minor cycles being measured in hours or days and major ones measured sometimes in years. When we are 'on' we 'click', feel 'fit', are on top of things and we are perceived by others as being 'effective', 'dynamic', 'magnetic', etc. It seems reasonable to assume that similar or analogous cycles are operative in the 'psi' arena--and that (as with us) the underlying causes are physical/chemical, as well as environmental and psychological.

4. Suggestions. That the group (TSD/ORD) meet again at 1400 hrs on 16 February and be prepared to consider at least the following topics:

a. the respective TSD/ORD functions and goals in the proposed joint effort;
b. feasibility of the para 3 (or another) approach to SRI and GELLER;
c. specific research and preparation essential for any post-June 73 follow-on;
d. advisability and modes of obtaining other Agency in-put (see Attachment).

[ ] SG1I

مذكرة وكالة المخابرات المركزية: الانعكاسات حول أهمية قدرات يوري جيلير الروحية (السحرية) (١)

والكشف البصري له شاهد قوي من السنة الصحيحة يجزم بأنها من أفعال السحرة، وتمت في حضور النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد: (ما ترى؟) قال: أرى عرشًا على الماء. أو قال: على البحر حوله حيات. قال صلى الله عليه وسلم: (ذاك عرش إبليس)، فرغم أن ابن صائد وكان ساحرا يظن أنه الدجال، وكان في صحراء جزيرة العرب بعيدا عن البحر، إلا أنه رأى البحر، ووصف عرش إبليس وكيف تحوم حوله الحيات، وهذا هو الكشف البصري عن بعد .

ويمكنك رؤية بعض الوثائق الأصلية على موقع ستارستريم للأبحاث **Starstream Research..** والتي رسم فيها السحرة صورا تقريبية للشيخ أسامة بن لادن قبل غزوة مانهاتن، هذا بصفته المسئول الأول عنها. وفي تلك الرسوم يقوم السحرة من خلال حضور الجن عليهم برسم تخطيطي لوجوه بعض المستهدفين بالتجسس، وغالبا ما يكون هذا الرسم تقريبي وغير متقن، ويفتقد للحرفية ومهارة الرسام. حيث يجمع الساحر بين إبصاره للهدف المرسوم عن بعد، حيث تصوره له الجن الهدف أمام عينيه، وبين صعوبة أن يرسم الجن من خلال حضوره على إنسان ما. وهذه المكاشفة هي ما يعترف به السحرة أنفسهم، فكما سبق وذكرنا أن بوهاريتش حاول تجنيد العراف بيتر هاركوس **Peter Hurkos**، والذي يصف كيف يرى عن بعد فيقول:(٣)" عندما ألمس شيئا ما، أرى الصور في عقلي مثل شاشة التلفاز. بعدها أستطيع أن أحكي ما أرى ."



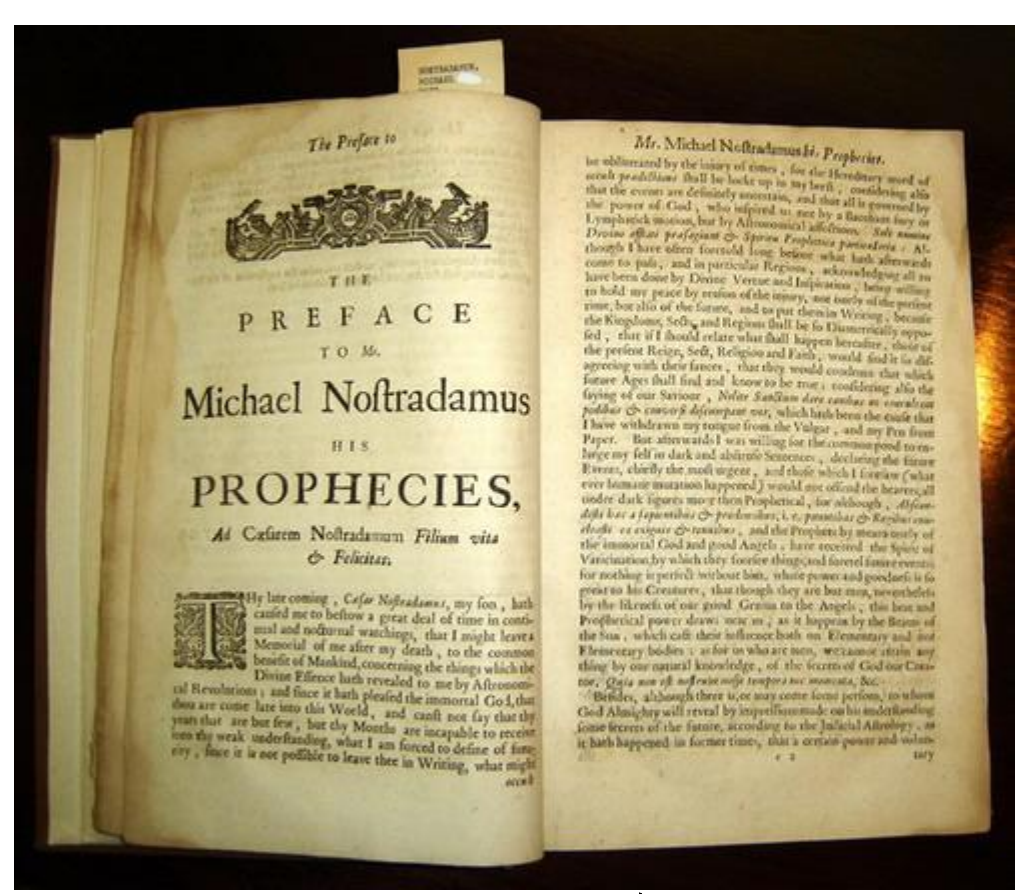
بيتر هاركوس





فمنذ بداية الستينات نشطت الأبحاث السحرية عالميا على نحو غير مسبوق، رغم أن الأبحاث الروحية بدأت في الظهور منذ نهايات القرن التاسع عشر، وخاض السوفييت في هذا المجال، خاصة في الاعتماد على أسحار التجسس والتصنت. وقد اعتمد عليها الحكم النازي على جانب أسحار التنجيم والتنبؤ، وقد استغلوا رباعيات القرون للعراف والساحر ميشيل دو نستراداموس **Michel de Nostredame** الشهير في توجيه انفعالات الجمهور والتلاعب بهم. كما كانت إسرائيل أيضا ضليعة في استخدام السحر، وكانت تستخدم السحرة المهاجرين إليها من الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة وحتى يومنا هذا. فبعد اكتشاف الانشطار النووي في عام ١٩٣٩ سارعت الدول الكبرى إلى ابتكار وتطوير السلاح النووي، وحينها خشيت الولايات المتحدة من تصنيع القنبلة النووية النازية في ١٩٤٥ .

ميشيل دو نستراداموس



The Preface to

Mr. Michael Nostradamus his Prophecies.

THE

PREFACE

TO Mr.

Michael Noſtradamus

HIS

PROPHECIES,

Ad Cæſarem Noſtradamum *Filium vita & Felicitas.*

THy late coming, *Ceſar Noſtradamus*, my ſon, hath cauſed me to beſtow a great deal of time in continual and nocturnal watchings, that I might leave a Memorial of me after my death, to the common benefit of Mankind, concerning the things which the Divine Eſſence hath revealed to me by Aſtronomical Revolutions; and ſince it hath pleaſed the immortal God, that thou art come late into this World, and canſt not ſay that thy years that are but few, but thy Months are incapable to receive into thy weak underſtanding, what I am forced to define of futurity, ſince it is not poſſible to leave thee in Writing, what might

رباعيات قرون ـ ميشيل دو نسترادراموس

فسارعت أمريكا إلى تنشيط التجسس لمعرفة تطورات تصنيع القنبلة النووية فيما يعرف بالاستخبارات النووية nuclear intelligence. وكانت ألمانيا النازية حينها تشكل مركز الأبحاث النووية قبل الحرب العالمية، حيث درس كثير من العلماء الأمريكان هناك. فصارت المخابرات الأمريكية والبريطانية في حاجة ماسة لجمع تلك المعلومات، وبعدها بدأت المطالبة بإنشاء مشاريع لاستخدام أسحار التجسس. واستمر هذا التنافس في التجسس السحري حيث بلغ ذروته إبان فترة الحرب الباردة، وخاصة التجسس حول التقنيات العسكرية وسباق التسلح. وبعد أحداث سبتمبر ظهرت طفرة جديدة لاستخدام أسحار التجسس في تتبع تنظيم القاعدة والنشاط الجهادي.

جلاسون يقول:

في أوائل الستينات، كلفت القوات الجوية للولايات المتحدة المعهد الأمريكي للأبحاث (AIR) the American Institute for Researchلإعداد دراسة جدوى بخصوص تطوير واستخدام الظواهر الروحية في الحرب. وقد نشر المعهد الأمريكي للأبحاث نتائجهم تحت عنوان "الظواهر النفسية القابلة لتنمية الأسلحة النفسية Psychological Phenomena Applicable to the Development of Psychological Weapons".

سمعنا من قبل عن الحرب الحيوية Biological warfare والحرب الكيمائية Chemical warfare والأسلحة النووية Nuclear weapons والأسلحة الإشعاعية Radiological weapons، وقد نسمع عن الحرب النفسية، لكننا لم نسمع من قبل عن الأسلحة النفسية Psychological Weapons.قد يكون المصطلح ظهر في الستينات، لكن ال لكن هنا

يبحثون عن القدرات السحرية، ليصنعوا منها أسلحة سحرية، ترجمت النص هنا بمنتهى الأمانة، وبسطحية دلالة الألفاظ، لكن المعنى والمفهوم الصحيح هو "القدرات السحرية القابلة لتنمية الأسلحة السحرية"، ومعنى هذا العنوان أنه يقصد من "الظواهر النفسية" أي "القدرات السحرية"، وقولهم "القابلة لتنمية الأسلحة النفسية" أي استخدام علوم السحر وفنونه في تطور الأسلحة النفسية، ويقصدون من" الأسلحة النفسية" أي "الأسلحة السحرية"، والتي تم تصميمها وتطويرها باللجوء إلى السحر والسحرة، وبتعاون مشترك بين شياطين الجن والإنس، ويتم ذلك بالاستعانة بالجن ودمج علومهم المتقدمة بعلوم البشر النامية.

SECRET



DEFENSE INTELLIGENCE AGENCY

WASHINGTON, D.C. 20340



STATEMENT OF CONSENT
DIA STAR GATE PROJECT PARTICIPANT

Date:____________________

1. (S/NF/WN) I, ____________________________ voluntarily accept assignment to the DIA STAR GATE Project and fully understand that:

a. (S/NF/WN) The DIA and DoD General Counsels have determined that the STAR GATE Project constitutes experimentation on human subjects. As required by Procedure 13 of DoD Directive 5240.1-R, approval for project activities has been granted by the Deputy Secretary of Defense.

b. (S/NF/WN) The aim of STAR GATE is to develop highly skilled personnel who are capable of conducting professional level intelligence/counterintelligence operations through the use of psychoenergetics methodology. Development of STAR GATE will be accomplished with special training based on mission requirements.

c. (C/NF) Assignments in STAR GATE are governed by the sensitivity and degree of expertise required for the position. I will be assigned in accordance with my capabilities and experience, regardless of my rank or previous position. Due to the nature of training involved, the duration of my participation is indefinite. Records of my involvement will be available to project personnel, but otherwise protected under project security measures.

d. (C/NF) The primary consideration in any career development or assignment action will be STAR GATE mission and operational requirements. I understand that exemption, interruption, or delay in normal career development patterns--such as branch schooling and assignment opportunities--may prejudice future promotion and assignment potential. I have been assured, however, that every effort will be made to preclude the adverse effects listed above on my career.

2. (U) PSYCHOENERGETICS (PE) include various processes by which individuals psychically interact with objects, locations, and organisms.

a. (U) I understand that while there is no demonstrated risk of permanent or temporary injury (including physical,

WARNING NOTICE-INTELLIGENCE
SOURCES OR METHODS INVOLVED

CLASSIFIED BY MULTIPLE SOURCES
DECLASSIFY ON OADR

SECRET

NOT RELEASABLE TO FOREIGN NATIONALS

جزء من صياغة موافقة وكالة استخبارات الدفاع موقعة من قبل المشاهدين عن بعد في ستار جيت. (٢)

هذه الأسلحة تؤثر روحيا في جسم الإنسان، فكما أن للجسم البشري خصائص مادية فكذلك له خصائص روحية، ومن خلال تلك الأسلحة السحرية يمكن إصابة الإنسان بالألم عن بعد، حتى ولو كان خلف جدر محصنة منيعة. على سبيل المثال هناك مصابين بالمس يشكون من صداع، أو حرارة شديدة جدا، أو ألم يشمل جسدهم، أو شلل كامل أو جزئي، أو انعدام الرؤية ولو للحظات، وفي حالة توقيع كشف طبي عليهم تأتي النتائج سلبية. هذه المتاعب قام بها الجن بواسطة السحر، لأن السحر خاضع لقوانين طبيعية الجن التي نجهلها. لذلك فمراكز الأبحاث هذه تعتمد على علماء في شتى أنواع العلوم المختلفة، يتبادلون المعرفة بينهم وبين شياطين الجن، من خلال الوسطاء من السحرة، فالمصطلحات العلمية لن يعرفها إلا عالم متخصص في أحد فروع العلوم، وحين يتبادل الحوار مع علماء شياطين الجن فإن لغة الحوار العلمية تساعد العالم على هضم العلوم التي تفوق علم البشر .

MAY 10 '95 11:31AM P.4

SECRET

-- The U.S. Army's Missile Research and Development Command (MIRADCOM) had Stanford Research Institute (SRI) under contract from August 1977 to 1978. The work was done under the sponsorship of the Missile Intelligence Agency (MIA). The objective of the MIA program was to determine whether selected individuals could interact and influence, by mental means only, sensitive electronic equipment. The extension of MIA's effort was related to the general question concerning the existence of the phenomena. Under the division of labor in the Army GRILL FLAME project, MIRADCOM had responsibility for developing a Remote Perturbation experimental program. The project was to have been conducted in two phases.

-- From May 1979 to September 1979, SRI assisted MIRADCOM in developing sensitive measurement equipment for the experiment. Phase II was to be another contract with SRI, possibly involving human test subjects.

-- The MIA portion was to be passed to another MIRADCOM element (the Missile R&D Laboratory).

No further information is on file regarding MIRADCOM's efforts in this arena. (S/NOFORN)

The Army Material Systems Analysis Activity (AMSAA) extended the applications-oriented research lines begun by other organizations. Its interest was RV, and it sought immediate applications of the phenomena by targeting SRI viewers on daily field exercises. In September 1978, AMSAA contracted with SRI to do a number of tactically oriented RV tasks. In 1979, AMSAA extended the contract with SRI to April 1980. No further information is on file. (S/NOFORN/WNINTEL)

During this same period of time, the U.S. Army Intelligence and Security Command (USAINSCOM) was also asked whether RV could be used to collect intelligence data. As a result, USAINSCOM established an in-house unit to collect intelligence information in response to customer requirements. The USAINSCOM personnel that were assigned to the unit received initial RV training at SRI. In addition, USAINSCOM financed research efforts that were closely linked to its applications and operational mission. End-of-year funds were to have been requested in FY 1980. Additional Army HUMINT program funds were to have been included for Project GRILL FLAME for FY 1981. (S/NOFORN/WNINTEL)

REPRODUCTION REQUIRES APPROVAL OF ORIGINATOR OR HIGHER DoD AUTHORITY

WARNING NOTICE-INTELLIGENCE SOURCES OR METHODS INVOLVED

FURTHER DISSEMINATION ONLY AS DIRECTED BY PAG OR HIGHER DoD AUTHORITY

LIMITED DISSEMINATION

SECRET

NOT RELEASABLE TO FOREIGN NATIONALS

STAR GATE

2

وثيقة (٤) تعرض برامج التجسس الروحي بالرؤية عن بعد من أفرع متعددة تضمن الجيش، قيادة الصواريخ، وكالة المخابرات المركزية، البحرية، القوات الجوية الأمريكية، وآخرين.

وهذه المشاريع كانت تكبد الحكومات المعنية مبالغ طائلة تدفع لهؤلاء العلماء الذين يقومون بإجراء أبحاث على درجة عالية من السرية، حيث كان الصراع محتدما أثناء الحرب الباردة بين السوفييت والأمريكان. حيث كان السحر هو دعامة هذه الحرب، خاصة أسحار التجسس والتصنت كما سوف نبين ذلك موثقا في يحنه، وفي الحقيقة أن من أسباب انتصار الأمريكان في الحرب السحرية الباردة تطويرهم للأسحار الدفاعية ضد الروس، فلا يتمكن الجواسيس الروحانيين السوفييت من اختراق المواقع الإستراتيجية الأمريكية. فقد كان الجهد السوفييتي منصبا على الأسحار الهجومية لاختراق أمن الولايات المتحدة، ولم يلتفتوا إلى مدى التطور والسبق ف التسليح السحري الأمريكي في هذه الحرب، والذي دخل في مجال ابتكار الأسلحة السحرية الدفاعية لتأمين حدوده من الاختراق بواسطة التجسس السحري بواسطة سحرة الروس .

---

[1] http://www.starstreamresearch.com/sri_international.htm
[2] http://www.starstreamresearch.com/stargate.htm
[3] http://en.wikipedia.org/wiki/Peter_Hurkos
[4] http://www.starstreamresearch.com/stargate1.htm

* * *

الاستعانة بالممسوسين:

من المتعسر على الاتحاد السوفيتي المشاركة بقوة في الأبحاث الروحية وفي ذلك جلاسون يقول:

(على ذلك فالسوفيت كانوا ينفقون حوالي ٦٠ مليون روبل وفقا لتقديرات سنة ١٩٧١، ارتفعت إلى ٣٠٠ مليون روبل 450"مليون دولار" في عام ١٩٧٥)، في الوقت الذي شرعت وكالة المخابرات المركزية في البحث الروحي المكثف. ركز هارلود باثوف Harold Puthof التابع لمعهد ستانفورد للبحوث على الإدراك وراء الحسي كنطاق يعطي أغلب تلك النتائج ممكنة الاستخدام في العمليات العسكرية. كان ينظر لتلك الظاهرة باعتبارها نظام مستكشف (رادار radar) زهيد الثمن؛ لأناس "متلبس بهم شيطان possessing" ذوي قدرات ما وراء حسية مناسبة يمكن أن يكونوا الجواسيس المثاليين.



هارلود باثوف

بالتأكيد أن ساحر أو شخص متلبس به الجن يعد آلة حربية زهيدة الثمن بالمقارنة بالأسلحة باهظة التكليف، لذلك فكانت مهمة بوهارتشي هي البحث عن وتتبع وجلب الأشخاص المتلبس بهم شيطان في شتى أنحاء العالم.

جلاسون يقول:
اعتمدت وكالة المخابرات المركزية نهجا مزدوجا تجاه هذا النطاق الجديد ذو الأهمية. علانية، من خلال حملات التضليل، يسعون قدما لنبذ وتشويه الأبحاث الروحية، أما في السر، فهم يمولون سلاسل من المشاريع التي ينفقون عليها ما يربو على ٢٠ مليون دولار على مدار الستة عشر عاما التالية. السوفيت، متنبهين لسياسة الولايات المتحدة، فتم رد الفعل بالمثل.

إنهم أيضا نفوا مصداقية أي بحث روحي (وبشكل بارز أولئك المتورطون في معلومات متبادلة مع نظرائهم الغربيين) ومثلوا أمام القضاء لغلق عدة مراكز بحوث.

الجراح الساحر خوزيه آريجو:

وبالفعل جميع العاملين في هذه المشاريع هم أشخاص مرضى وسحرة متلبس بهم الشياطين، فمثل تلك الأجسام سهل على الشياطين الحضور عليها والتكلم على لسانها، لذلك فالشياطين لا بد وان يكون لها حتمية اختيار العناصر الصالحة لإجراء التجارب عليه. فقد ذكرنا مسبقا أن بوهاريتش قام بتحريات إيجابية عن بالجراح الروحاني البرازيلي خوزيه آريجو José Arig&oacute ، والذي تم سجنه عدة مرات بسبب جراحاته الروحية غير المعترف بها، حيث كان متلبس به شيطان، يدعي أنه طبيب، وكان يزاول الطب من خلاله. وهذا يذكرنا بمن يستعينون بالجن، يدعون لهم الصلاح والتقوى، مستغلين هوى نفس متبع، فينفذون من خلال هؤلاء إلى المسلمين، بهدف إظهار طفرة علاجية يصرفون بها الناس عن المعالجين الشرعيين.



خوزيه آريجو

ولد في ١٨ أكتوبر ١٩٢١ وتوفي في ١ نوفمبر ١٩٧١،(1) كان جراح روحاني برازيلي. كان يمارس الجراحات الروحية بيديه أو أدوات المطبخ البسيطة بينما في غيبوبة وساطية، عل ما يظن أنه اتصال روحي بروح الدكتور أدولف فريز Dr. Adolf Fritz .



في سن ١٤ عاما (١) بدا العمل في منجم حيث عمل لمدة ٦ سنوات. طبقا لسيرته الذاتية، في حوالي ١٩٥٠ بدأ يعاني من صداع شديد، أرق، غيبوبة، وهلوسات hallucinations. في يوم من الأيام شعر بأن الصوت الذي كان يطارده سيطرة على جسده، وأصبح يرى رجلا أصلع، يرتدي مئزر أبيض ورؤية فريق من الأطباء وممرضات في غرفة عمليات ضخمة. هذا الكائن قدم نفسه بوصفه "الدكتور فريز Dr. Fritz" .



فيما بعد الادعاء بالاتصال الروحاني بالدكتور فريز. بدأ آريجو في إجراء عمليات جراحية مستخدما المباضع والإبر. حلق صيته وانتشر في كافة أنحاء البرازيل بعدما زعم أنه أزال ورما سرطانيا من رئة من أحد أعضاء مجلس الشيوخ المشهورين. على مدار السنوات العشرون التالية، آلاف الناس تشككت في الطب التقليدي، أو لم تجد فيه المعونة، فيأتون إلى كانجونهاز Congonhas في طلب العلاج. (1)



في عام ١٩٥٦ أريجو تمت إدانته من بمزاولة الطب بطريقة غير مشروعة. فحكم عليه بالسجن ١٥ شهرا. لكن عفى عنه الرئيس جاسكيلينو كابيتشيك دو أوليفيريا **Juscelino Kubitschek de Oliveira**. تم اعتقاله في عام ١٩٦٢ وحمل على ممارسة الطب بدون تصريح لمدة سبعة أشهر (حيث قام طيلة فترة سجنه بعلاج حالات عديدة أمام هيئة قضائية لإثبات صحة قدراته ونجح في الاختبار _ المترجم). على الرغم من المشاكل مع السلطات، واصلت شهرته في الارتفاع، وفي عام ١٩٦٣ استقبله الرئيس غولارت. أيضا قام بعلاج ابنة الرئيس البرازيلي، فيجوريدو. وتوفي أريجو عام ١٩٧١ في حادث سيارة. (١)

أفلام عن الجراحة الروحية **psychic surgery**

http://www.youtube.com/watch?v=bughdjxYidc&feature=related

http://www.youtube.com/watch?v=pA0j3Q5rjOI&feature=related

علاقة بوهاريتش بالساحر الطبيب آرنجو:

تحت عنوان "خوزيه آرنجو جراح ومعالج روحي" ذكر موقع (٢) "أناس غامضون **Mysterious People**" تفاصيل هامة عن آرنجو توجز لنا كيف كان متلبسا به طبيب من شياطين الجن، وتبين كيف كان يتخبطه .والحديث كذلك عن الأبحاث والدراسات التي أجراها عليه بوهاريتش، والمدهش أنه عكف على دراسته مدة خمس سنوات متواصله، دون فيها العديد من التقارير، وصور الكثير من الصور والأفلام.

في أواخر الخمسينات (٣) ارتبط "الأطباء الروحيون **spiritual doctors**" في البرازيل بالمذهب الفلسفي لتحضير الأرواح **spiritism** ، نشأت في منتصف القرن التاسع عشر من قبل أستاذ المدرسة الفرنسية ليون ريفايل**Léon Rivail** ، مستخدما الاسم المستعار الآن كارديك **Allan Kardec** .



ليون ريفايل

وكانت تلك الحركة البارزة من عام ١٨٣٠ إلى ١٩٢٠ في معظم الدول الناطقة بانجليزية، تأسست في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر .. والتي انتشرت في العديد من البلدان في كافة أنحاء العالم، متضمنة إسبانيا، الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، الأرجنتين، البرتغال وخصوصا البرازيل، والتي لديها النسبة الأكبر والعدد الأعظم من الأتباع.. جلسات تحضير الأرواح التي تابعها سلسلة من الظواهر التي يمكن نسبتها على الاستخبارات المعنوية (الأرواح). فرضيته عن الاتصال بالأرواح تم التصديق عليها من قبل العديد من المعاصرين، من بينهم العديد من العلماء والفلاسفة الذين حضروا جلسات تحضير الأرواح حيث درسوا تلك الظواهر .



تساوت الروحانية لدى بعض النصارى بالسحر. هذه الولايات المتحدة عام 1865 شريحة عريضة أدانت أيضا صلات الروحانية بالرق وإلى حد بعيد أنها المتسببة في الحرب الأهلية. (٤)

عندما بلغ آريجو الثلاثين سنة من عمره (؟؟؟) بدأت المعاناة من الكآبة، ومعاناة من آلام رأس عنيفة، وكوابيس، وسرنمة) السير أثناء النوم)، وهلوسات. عجز عن الحصول على من يخفف آلامه من أطباء القرية فذهب الشاب المضطرب إلى روحاني (ساحر) من موطنه يدعى أوليفيرا Olivera، والذي دعا له وقال أن السبب في المشكلة كان محاولة روح (شيطان من الجن) أن تعمل من خلاله .

<u>استخراج ورم سرطاني من رحم امرأة تحتضر:</u>

الحالة المدهشة الأخرى حدثت في وقت ما في سنة ١٩٥٦. على ما يبدو، أن أريج وعائلته تجمعوا حول سرير قريبة ما تحتضر جراء سرطان الرحم. فجأة مع وشوك الكاهن أن ينفذ الطقوس الأخيرة انطلق آريجو من الغرفة في اتجاه المطبخ، أمسك بالسكين وعاد راجعا ودفعها بسرعة شديدة إلى مهبل المرأة. قام بلف السكين هنا وهناك لبضع ثواني انتزع الورم الدامي بسرعة الذي ألقاه سوية مع سكين المطبخ، في المغسلة. ثم انهار، وصرح بأنه لا يتذكر أي

شيء من العملية .من المفهوم أنه استدعى الأقارب المذهولين الطبيب على الفور، والذي أكد على أن آريجو قد أنهى إزالة الورم من المرأة، بدون ألم أو حدوث نزيف. شفيت القريبة عاجلا بأعجوبة من المرض. يعد هذا العلاج المعجز مثل الغالب في حالة آريج النادرة، لذلك إنه من المستحيل الآن التحقق من الحقيقة لأغلب القصص.

تحقيقات بوهاريتش:

في سنة ١٩٦٣ الباحث الروحاني الأمريكي هنري أندريجا بوهارتش، م. د، ورجل الأعمال هنري بليك Henry Belk زاروا البرازيل ليبدءا طيلة خمس سنوات تحقيقا مفصلا حول قدرات آريجو الشفائية المزعومة. ادعى بوهاريتش أنه شاهد آلاف العمليات لآريجو أثناء التحقيقات وأنه هو نفسه كان لديه ورم حميد استأصله من ذراعه في بضعة ثواني بدون ألم نهائيا. هذا المثال من الجراحة الروحية تم تصويرها فيلميا، أيضا مع العديد من عمليات آريجو في ذاك الوقت. وتم عرض شق آريجو لذراع بوهاريتش بمطواة غير معقمة، إزالة الورم وصفعه في يد بوهاريتش .العملية بالكامل استغرقت خمس ثواني، كان يوجد نزف قليل وبلا عدوى بعد ذلك. أبحاث بوهاريتش حول آريجو توحي بأن مثل تلك العمليات كالتي مرت به كانت شائعة.

تضمنت دراسات بوهاريتش اختبارات على الدم من نسيج آريجو وانتزع من المرضى، حتى يتحقق من أنه في الحقيقة يعود إلى الشخص الذي أجريت له العملية. قام أيضا بتسجيل المقالات الشخصية مع أعداد من المرضى والمراقِبين، قام بتسجيلات صوتية وأفلام لجراحات آريجو وتحليلاته. وحصل على العديد من الصور الضوئية، بعضا مما يمكن أن يوجد في كتاب جى. جي. فولير J.G. Fuller عن الحالة. وجد بوهاريتش أنه فيما عدا جراحته الروحية، كان آريجو أيضا قادرا على تشخيص الأمراض، ينصح بالعلاج الملائم بمجرد نظرة خاطفة، ويدون وصفات معقدة، كانت في أغلب الأحيان لجرعات عالية من المخدرات بشكل خطير، أو لأدوية التي كانت ملغية أو حتى غير شرعية. عرضت الاستقصاءات أن وصفات آريجو المنفذة، حتى على حالات النزع الأخير، فبالرغم من أنه كما هو الحال في جراحته، فلم يوجد سبب طبي معروف لما عليهم أن يفعلوا ذلك.

العراف بيتر هاركوس:

العراف بيتر هوركوس Peter Hurkos يصف كيف يرى عن بعد فيقول " (5) :عندما ألمس شيئا ما، أرى الصور في عقلي مثل شاشة التلفاز .بعدها أستطيع أن أحكي ما أرى ."

وهذا من نوع (الاتصال الذهني) بين الجن والإنس، وهي نفس الطريقة التي يتلقى الكثير من السحرة الكثير من المعلومات نقلا عن الجن، وكثير من المرضى الروحيين يحدث لهم كشوفات ذهنية من مثل هذا النوع من الإيحاء .

ويدعي أنه ظهر لديه الإدراك ما وراء الحسي ESP في أثر إصابة في رأسه التي نتيجة سقوطه من على السلم عندما كان عمره ٣٠ سنة. وكم من إنسان أصابه المس إثر تعرضه لحادث مماثل، وهذا يدل على أنه شخص مريض روحانيا، وليس إنسان يمتلك قدرات شخصية ميزه الله بها عن غيره، بل هي قدرات شيطانية. حيث تستغله الشياطين لتنشر فسادها من خلاله. وبكل تأكيد فأمثاله تم جمعهم ليكونوا مجرد وسائط بين أجهزة المخابرات وشياطين الجن. فمن خلاله هو وأمثاله تتحالف الشياطين مع هذه الأجهزة، ولكن ليس تحالف لصالح تلك الأجهزة، ولكن تحالف ضد العدو الأول لشيطان وهو دين الله تعالى. ولك أن تقيس على هذا المريض جميع السحرة وكل من يستعين بالجن.



صورة تجمع كلا من الملاكم محمد علي كلاي مع الساحر بيتر هاركوس

في أحد المرات وصف هاركوس انطباعاته الروحية هكذا: (٥)"عندما ألمس شيئا ما، أرى في عقلي صورا مثل شاشة التلفزيون، ومن ثم أستطيع أن أحكي كل ما رأيته" ذكر هاركوس صراحة في عام ١٩٥٩ في خطوة لاحقة بعد تقديم محاضرة في MIT إلى لجنة علميةMIT) معهد ماسوشوستس للتكنولجيا Massachusetts Institute of Technology معهد خاص في كامبريدج أسسه وليام بارتن روجرز William Barton Rogers في عام ١٨٦١ ، Massachusetts كانت المستوطنة الإنجليزية الدائمة الثانية في أمريكا الشمالية _ المترجم)، بأنه سيشارك في أي اختبارات علمية تحت أية ظروف. المؤلف والساحر جيمس راندي James Randi يؤكد على أن هاركوس رفض السماح بأن تختبر مهاراته من قبل العلماء ما عدا جلسة واحدة مع الدكتور شارلز تارت Charles Tart من جامعة كاليفورنيا في ديفيس. كانت نتائج اختبارات الدكتور تارت سلبية .

وكم من إنسان أصابه المس إثر تعرضه لحادث مماثل،ويدعي أنه ظهر لديه الإدراك ما وراء الحسي ESP في أثر إصابة في رأسه التي نتجت من على السلم عندما كان عمره ٣٠ سنة .
وهذا يدل على أنه شخص مريض روحانيا، وليس إنسان يمتلك قدرات شخصية ميزه الله بها عن غيره، بل هي قدرات شيطانية. حيث تستغله الشياطين لتنشر فسادها من خلاله. وبكل تأكيد فأمثاله تم جمعهم ليكونوا مجرد وسائط بين أجهزة المخابرات وشياطين الجن. فمن خلاله هو وأمثاله تتحالف الشياطين مع هذه الأجهزة، ولكن ليس تحالف لصالح تلك الأجهزة، ولكن تحالف ضد العدو الأول لشيطان وهو دين الله تعالى. ولك أن تقيس على هذا المريض جميع السحرة وكل من يستعين بالجن.

---

[1] الموسوعة (بتصرف)
http://en.wikipedia.org/wiki/Jos%C3%A9_Arig%C3%B3
http://www.mysteriouspeople.com/Psychic-Healer.htm[٢]
[3] الموسوعة (بتصرف http://en.wikipedia.org/wiki/Spiritism)
[4]الموسوعة (بتصرف)http://en.wikipedia.org/wiki/Spiritualism
[5] الموسوعة (بتصرف)http://en.wikipedia.org/wiki/Peter_Hurkos

* * *

غزوة مانهاتن تحت أعين السحرة:

وسوف نستعرض طرفا مما قام موقع ستارستريم للأبحاث بجمعه من: (١) **الصور من ملفات ستار جيت Star Gate المفرج عنها من قبل وكالة الاستخبارات المركزية عن الرائين عن بعد في داخل وكالة المخابرات المركزية CIA، ووكالة استخبارات الدفاعDIA ، والمعروفين أيضا باعتبارهم "جواسيس روحانيين" كلفتهم المصادر بمهمة استخدام الظواهر العقلية الشاذةAnomalous Mental Phenomena _ AMP ، للحصول على المعلومات غير المتوفرة للحواس العادية. أغلب الوثائق المقدمة هنا صنفت سرية SECRETسلفا قبل الإفراج عنهم تباعا ومراجعتهم رسميا بواسطة الكونجرس .**

قام جيلير بمهام تجسسية لصالح الولايات المتحدة، رغم أنه مواطن إسرائيلي الجنسية، لكن ثبت تزكية الموساد له لدى وكالة المخابرت المركزية، مما يعني أن الموساد له مشاركة واطلاع على ثمار الأبحاث الروحية والاستخباراتية، وعلى علم بالتقارير الصادرة عن الجواسيس الروحيين، وهذا فيه إشارة إلى أن قسم العمليات الخاصة ميتسادا Metsada التابع للموساد الإسرائيلي يطلق أيضا أسحارا للتجسس .

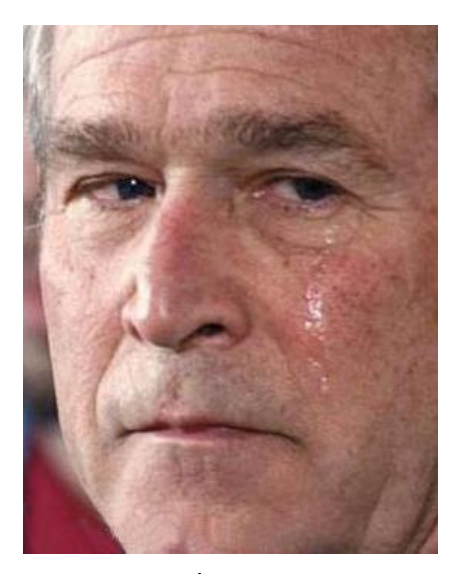
لذلك فمن البديهي أن اليهود كانوا على دراية بغزوة مانهاتن قبل حدوثها مباشرة، بشرط أن يثبت بالدليل القطعي أن وكالة الاستخبارات المركزية كانت على علم مسبق بهذه الغزوة. وبالفعل يوجد دليل على علمهم المسبق بالغزوة، فقد اكتشف الجواسيس السحرة بواسطة أسحارا التجسس غزوة مانهاتن منذ بداية دخول العناصر الجهادية إلى الولايات المتحدة، وذلك في نهاية فترة ولاية الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون .Bill Clinton وهذا هو السر وراء تغيب اليهود عن عملهم يوم تنقيذ الغزوة وقبل تسوية مركز التجارة العالمية بالأرض.



بيل كلينتون

تم اكتشاف مجموعة الهجوم منذ ولاية كلينتون، لتتم الضربة في عهد خلفه جوج بوش George Walker Bush، الذي قام بشن حملات عسكرية، إلى جانب تنشيط الجهود السحرية مجددا مستهدفا المجاهدين. وفي ذلك يقول جيفري ستاينبيرج) :**لم يكن يوري جيللير "المحارب الروحاني" الوحيد الذي تمت إعادة استدعائه لخدمة الحكومة بعد ١١ سبتمبر. فحسب قول الكاتب رونسون، بدأ جيم تشانون أول "جندي خارق" من كتيبة الأرض الأولى، بدأ بعقد سلسلة من اللقاءات في بداية ٢٠٠٤ مع رئيس أركان الجيش الجديد بيتر شومايكر. كان شومايكر قائدا للقوات الخاصة في فورت براغ حين كان برنامجي "مختبر الماعز" و "محاربي جيداي" في طور التنفيذ. ويكتب رونسون أن "الإشاعة الدائرة هناك عن ان الجنرال شومايكر كان يفكر أن يعيد جيم تشانون من تقاعده للمساهمة في تكوين مركز بحوث جديد وسري، مصمم لتشجيع الجيش على اخذ عقولهم ابعد و ابعد خارج التيار العام للتفكير. وصف رونسون ذلك الأمر باعتباره إعادة إحياء قوة دلتا. بعد مدة قصيرة استلم رونسون رسالة اليكترونية من شانون يؤكد فيها صحة الإشاعة، و يشرح أن فكرة مركز البحوث قد تم تعويمها "لأن رامسفيلد قد دعا علناً إلى مساهمات إبداعية في الحرب ضد الإرهاب"). (٢)**

كلنا ولا شك نحسن الظن في منفذي غزوة مانهاتن، ونرى فيهم توكل عظيم على الله تعالى، لكن هل حال إيمانهم وتوكلهم على الله من كشفهم بواسطة السحر قبل تنفيذ الغزوة؟ دعنا نرى صور الوثائق السرية، وهي التي تجيب عن هذا التساؤل. وحسب الوثائق المنشورة في موقع ستارستريم: (١)



جورج بوش

فيما بعد أربع وثلاثون سنة وملايين الدولارات، تكشف وثائق وكالة المخابرات المركزية النجاح المدهش والفشل الذريع لبرنامج ستار جيتStar Gate ، برامج وكالة الاستخبارات السابقة شديدة السرية تستخدم للحصول على معلومات (الرائين عن بعد) التي لا يمكن التوصل إليها بأي من مجموعة الوسائل العادية. كشف بحث ستار ستريم Starstream ملفات جديدة تقترح بقوة أن وكلاء استخبارات أمريكا الروحيون التقطت معلومات تحذر من استعلاء أسامة بن لادن، والهجمات المدمرة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. آخر الاكتشافات تتضمن أن وكالة المخابرات المركزية أصدرت وثيقة وكالة استخبارات الدفاع DIA المعروفة بـ (مشروع ١١ _ ٩) والرسوم التي تشبه إلى حد كبير أسامة بن لادن قبل وبعد هجوم ٩/١١ .



وحسب الوثائق المنشورة والتي توضح (١) مقارنة صور أسامة بن لادن بالرسم الذي قام به مصدر وكالة استخبارات الدفاع DIA _ في عام 1987 من خلال جلسة رؤية تلقائية عن بعد. الرسم يوحي بأن الرؤية عن بعد تبدو متوافقة ومنظور الدولة أنها لأسامة بن لادن قبل وبعد هجمات ٩/١١ . أي أن هذه الرسوم التخطيطية خضعت للبحث والدراسة، واستقر رأيهم على أنها للشيخ أسامة بن لادن، وهذا يدل ليس فقط أنهم اكتشفوا مجموعة المجاهدين، بل يدل أيضا على أنهم بواسطة أسحار التجسس توصلوا إلى العقل المدبر لهذه العملية الكبرى. والسؤال الذي يفرض نفسه أين دور الحصانة من السحر حينما كان الشيخ أسامة يخطط للغزوة ويوجه المجاهدين؟

هل نحتاج تصريحات أكثر من هذه حتى نستيقن من استخدام أعداءنا لشياطين الجن في التجسس على المجاهدين المخلصين؟ لا يزال في البحث رصيد كبير من الأدلة القطعية، وشهادات الأعداء، وشهادة المفرج عنهم من أسرى غوانتانامو؟ التي تثبت ما ينكره البعض ويستخف به، ممن حلق بهم الاغترار عاليا بعيدا عن فقه الواقع، النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخف بالسحر، واستخرجه من البئر، وعمل على إبطاله، ولو استخف به لما عانى من السحر زمنا، ولما استخرجه وعمل على إبطاله. صحيح أيها المسلم أنك عابد ناسك لكن هل تقبل الله منك؟ وهل بقبوله عملك حصنك من السحر؟ أم للسحر مقاييس أخرى نتغافل عنها؟



التوكل على الله مأمورون به ولا شك، ولكن سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم أصابه السحر، ولم يمنع عنه عبادته وأذكاره وتوكله الإصابة بالسحر، وهو خير من عبد الله تعالى، لأن ضرر السحر أمر مقدر. إذا فالإيمان والتوكل ليسا المعايير الوحيدة الكفيلة بصد تأثير السحر والتحصن منه، بل هناك أقدار واقعة لا محالة، وهناك العلم المتخصص في التصدي للسحرة، وأقولها وبمنتهى الأسف أننا جاهلون بهذا العلم، فلا يوجد مصنفات للسلف عن العلاج، ولا يوجد علماء من السلف عرفنا أنهم متخصصين في الطب الروحي، ولا يوجد أبحاث متخصصة في زماننا.. حقيقة نحن في ورطة فعلا .. ولن نخرج منها إلا أن يشاء الله تعالى .. والخروج منها لن يكون إلا بالعلم .. لا بالأماني ولا بالاغترار.

إن صدق هذا يتضح تأكيد وثيقة وكالة استخبارات الدفاع لعام ١٩٨٧ التي تحذر من خطر وشيك ظهور رجل ذو لحية داكنة على صورة "لرجل عجوز طويل القامة، مستقيم، ذو لحية تبدو شعثاء (رمادية)، ومحاصر، ويبدو متعبا" من وثيقة خرجت من سجل مصدر وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة استخبارات الدفاع وملفات ستار جيت STAR GATE. في عام ١٩٨٧ كانت وكالة استخبارات الدفاع تتحرى عن إمكانية استخدام الظواهر العقلية الشاذة. بأشكال غريبة مركزة على القدرات البشرية لتوقع الأحداث المستقبلية. إن وثيقة وكالة استخبارات الدفاع تشبه صور من قبل ومن بعد لبن لادن التي ظهرت على شاشة التلفزيون والإنترنيت. وثيقة وكالة استخبارات الدفاع تحذر من أن هذه الصورة تعني ضربة قاتلة وشيكة. (١)

SRV

4 FEB 87
0845 - 0905hrs



After a tremendous amount of ambient noise and AOL clutter, to include,

AIRCRAFT CARRIER WITH F-15 TYPE AIRCRAFT IN THE MEDITERRANEAN SEA OFF THE COAST OF LEBANON. AIRCRAFT TAKING OFF AND LANDING.....

Then There appeared an image of a heavily bearded man wearing a small black turban. In the background was a beleagered, tired looking, old man with a long straight skraggly looking beard (gray)

4 FEB 87
1530 - 1600 hrs

A. symbol - arrowhead - spearhead (DIRECTION/MOVEMENT/ACTION)

B. 

like a poisonous snake getting ready to strike (WARNING/IMMENENT DANGER)

C. charred body of a child (DEATH/WAR)



الصورة المركبة التالية تم تكوينها من صورة مكتب التحقيقات الفيدرالية، لقطة ، ووثيقة وكالة استخبارات الدفاع وقد عكسا لتصحيح التشويه المعروف تماما المخبر عنه عموما في الرؤية عن بعد(١)

ولموقع ستارستريم للأبحاث تفسير خاص وهو) أن لفت انتباه المستبصرين إلى أحداث اا سبتمبر ٢٠٠١، رسم بعضا من خمسين سنة في المستقبل، وكنتيجة فقد أبلغوا عن صور لكل من مدينة نيويورك وواشنطن، دي. سي .التجسس الروحاني بواسطة الرائين عن بعد أعطوا مظاريف التي تصف الحدث (هجوم إرهابي) (وأمروا بعدم فتح الظروف. الأوامر " ما نعده من المساهمة في "الصندوق الأسود" آليات الرؤية عن بعد "تتضمن كلمات إرشادية مثل "النشاطات الإرهابية العدائية" و"دوي "علاوة على ذلك، إنهم مأمورون "حتى يكون لدينا فرصة لإحباط أي نشاطات إرهابية معاديه" وتم إعطاء موقع عام، قرب تمثال الحرية. إنه من المهم أيضا أن نفهم أن طلب المساهمة هذا كان مخفيا داخل المظاريف ولم يكن سيقرأ من قبل المستبصرين: "هم أمروا أن لا تفتح مظاريفهم ولا أن تتشارك المعلومات بين بعضهم البعض"). (١)

قد يكون كل شيء مخفيا داخل المظاريف، لكن بكل تأكيد فاللوبي الصهيوني له صلاحيات اختراق أي مغلق. فاليهود كانوا على علم مسبق بالغزوة، وتغيبوا عن عملهم يوم التنفيذ، مما يؤكد على أن تنظيم القاعدة مخترق بالفعل، ويتنافى معه الأقاويل الرائجة بوجود تعاون بين القاعدة والموساد. ولا صحة للزعم القائل بأن الشيخ أسامة بن لادن استغل أحداث سبتمبر ليروج بالكذب لتنظيم القاعدة، ولا أن العملية دبرت بعلم إدارة البيت الأبيض أو البنتاجون. إنما الواضح تماما وبجلاء أنها عملية جهادية صافية تماما، ولم يكن لليهود دور فيها، إلا أنهم سمحوا بتمرير الغزوة فقط، وتكتموا عليها في غفلة من البيت الأبيض واستخفاف بمن فيه. فإسرائيل لها مصالح في جر الجيوش الأمريكية إلى الشرق الأوسط، وطالما سعت لتحقيق هذا

فيما سبق، ولهم مصالح أخرى كثيرة لا مجال لحصرها. لذلك فإن كانت الضربة قد حققت أهدافا خاصة بتنظيم القاعدة، فأنها في الوقت نفسه حققت حلما لليهود. والخاسر الوحيد حتى اليوم هو الشعب الأمريكي فقط لا غير .



جيفري ستاينبيرج يقول :

كشف الكاتب في مجلة نيويورك تايمز فيليب شينون في ١٦ أغسطس ٢٠٠٥ أن "برنامج عمل خاص" سري جدا تابع للبنتاجون باسم "الخطر القادر (Able Danger) " قد تابع محمد عطا وثلاثة من خاطفي الطائرات في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عاما كاملا قبل الهجمات (باعتبارهم مرتبطين بتنظيم القاعدة)، لكن محامي البنتاجون التابعين لقيادة العمليات الخاصة رفضوا السماح بمشاطرة هذه المعلومات مع مكتب المباحث الفيدرالي "إف بي آي" خوفا من أن يتم كشف برنامج "تعدين المعلومات" أمام الملأ. وقد تعرفت صحيفة نيويورك تايمز على برنامج "الخطر القادر" من الملازم أنتوني شايفر Anthony Schaffer الذي كان ضابط الارتباط بين البرنامج ووكالة مخابرات الدفاع Defense Intelligence Agency في حينها).

في تقرير أعده كل من فليب شنون Philip Shenon وإريك شميت Eric Schmitt نشر بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٠٥ ورد فيه: (تحدث مسئول مخابرات سابق بشرط عدم ذكر اسمه، واكتفى بالقول أنه لا يريد أن يتعرض لخطر بالتحدث علنا عن الدعم السياسي والتمويل الممكن من أجل مستقبل (عمليات التعدين .(قال: وحدة (الخطر القادر) قامت بإنشائها قيادة العمليات الخاصة في عام ١٩٩٩، صنفت بتوجيه صادر من رئيس هيئة رؤساء قادة الأركان المشتركة، لتجميع معلومات عن شبكات القاعدة في جميع أنحاء العالم). (٢)

بالإضافة إلى وثائق ومستندات ستار جيت، التي تكشف حقيقة استخدام البرامج السحرية والاتصال بشياطين الجن بهدف التجسس والتصنت، ومتابعة أعداء الدولة الأمريكية عن بعد. فإن إنشاء قيادة العمليات الخاصة في عام ١٩٩٩، التي تهتم بجمع المعلومات عن شبكات القاعدة في جميع أنحاء العالم، يؤكد أن (غزوة مانهاتن) بتاريخ 11 سبتمبر ٢٠٠١ كانت تحت المراقبة الأمنية بواسطة سحرة البنتاجون. وأنه تم تمرير المعلومات وفقا لمصالح اللوبي الصهيوني داخل البيت الأبيض، مما يؤكد أن تنظيم القاعدة مستهدف بعمليات تجسس عبر مجموعة من عتاة سحرة البنتاجون. وعدم مواجهتنا لأدلة وتجارب حسية عن استخدامهم السحر ليس دليلا ينفي تأثير سحرهم فينا.

فعند تناولنا لمصطلحات السحرة المتداولة لا يجب أن نتقيد بلفظ مقوسي الملاعق، وكأنه لفظ يحصر نشاط الساحر في النوع فقط، بل هي دلالة على أنهم يتعاطون السحر بأشكال مختلفة، وتقويس المعادن هو واحد من تلك المهارات السحرية التي يمارسونها. تحريك أشياء عن بعد، استبصار، تخاطر، وغير ذلك الكثير. وهذا التنوع في المهارات السحرية استفادت منه القيادة الأمريكية العسكرية، وهو ما كشفه جيفري ستاينبيرج فيقول :

(بحلول عام ١٩٨٣ تم عن طريق برنامج" قيادة الأمن والاستخبارات (INSCOM) وجهود "الصندوق الأسود" جمع شبكة واسعة من" مقوسي الملاعق" العسكريين بحيث تم تشكيل "قوة دلتا الخاصة" لعقد اجتماعات فصلية يتجمع فيها حوالي ٣٠٠ من ممارسي الشعوذة العسكريين في قاعدة فورت ليفينوورث في كانساس. وقام الكولونيل فرانك بيرنز (Frank Burns)بإطلاق "شبكة ميتا (Me ta Network) "وهي من أول "غرف الدردشة" عبر نظام ربط شبكة الكمبيوترات "لوكالة مشاريع بحوث الدفاع المتقدمة (DARPA) "والتي انتقلت بدورها إلى الانترنيت). (٢)

سقوط قادة المجاهدين:

في الآونة الأخيرة سقط أبرز قادة المجاهدين الواحد تلو الآخر ما بين قتيل وأسير، وهذا لا يمنع أنه من أسباب سقوطهم من بعد قدر الله تعالى كشف أماكن تواجدهم باستخدام أسحار التجسس والتصنت. فإن كان اغتيالهم تم صدفة كما يظن من الوهلة الأولى، إذا فما السر وراء تكاثر هذه الصدف على فترات زمنية شبه متقاربة؟ وهذه ملاحظة تفيد وجود قصور في النظام الأمني للمجاهدين، وأنهم عاجزون عن سد هذه الثغرة، فرغم صلاحهم وتقواهم التي يشيد بها الجميع، إلا أنهم يفتقدون للحصانة الكاملة ضد أسحار التجسس والتصنت، بسبب القصور العلمي لا بسبب القصور الديني.

كعامل مشترك بينهم، في الغالب تم سقوطهم بعد بث لقاءات مصورة لهم عبر الفضائيات، فقد تبين لنا بالخبرة والتجربة، إمكان الجن اكتشاف أماكن تواجد بعض الأشخاص من خلال أفلام وصورا التقطت لهم. حيث ثبت بما لا يدع مجالا للشك، ما وقع لعدة مصابين يتمتعون بالكشف البصري رؤيتهم لشياطين في بعض الصور والأفلام العادية جدا، بينما لا يراها أي شخص سليم، مما يعني أن الأفلام والصور تكشف للجن ما لا يكتشفه البشر العاديون، وبدليل أن السحرة يستعينون في سحر العرافة والتنجيم بمطالعة صور الأشخاص المستهدفين، أو يحصلون على آثر حديث له، وهذا أمر متواتر عليه ومعروف عن السحرة لا يحتاج لإثبات .







قائد المجاهدين (أبو مصعب الزرقاوي)
لقطة من آخر فيلم بث له، وظهر فيه يؤدي استعراض لمهارات الرماية من سلاح أمريكي متطور وبعد بثه بفترة محدودة تم اغتياله

وقد تبين لنا بالأدلة تبني أجهزة المخابرات الأمريكية لبرامج سحرية مهمتها تتبع المجاهدين والتوصل إلى أماكن تواجدهم، وبالتالي التخلص منهم إما بالأسر والاعتقال أو بالقتل والاغتيال، وإن سلامة بعض المجاهدين بسبب قدر قد كتبه الله تعالى ليس بقاعدة يجوز لنا أن نعممها على كل المجاهدين وقادتهم الفرعيين، فلا يصح أن نستخف بما يقوم به سحرة العالم ف جميع أجهزة الاستخبارات العالمية لاصطياد الشيخ أسامة بن لادن أو نائبه الدكتور أيمن الظواهري على سبيل المثال .

وكذلك من الوهم أن نظن أن مخابرات الولايات المتحدة هو الوحيدة الضليعة في استخدام أسحار التجسس في نشاطاتها الاستخباراتية والأمنية، بل جميع الدول المتحالفة معها أو غير المتحالفة لها نشاطات مماثلة، وبعلم ومباركة الحكام أنفسهم، ولو تتبعنا مثل هذه المعلومات لما وسعنا البحث من غزارة المعلومات ووفرة الوثائق والمستندات .

---

http://www.starstreamresearch.com/ubl.htm[١]
[٢] الموقع العربي لحركة ليندون لاروش LaRouche Lyndon H. العالمية والخدمة الإخبارية إكزكتف إنتلجنس ريفيو
http://www.nysol.se/arabic/sida.html

* * *

السحر في معتقل غوانتانامو Guantanamo:



وهذه وثيقة مصورة نشرتها مؤسسة الصواعق للإنتاج الإعلامي بعنوان "شموخ وأحزان" تمت فيها لقاءات مصورة مع بعض المفرج عنهم من معتقل غوانتانامو، يدلون فيها بشهادتهم، والتي تثبت استخدام السحر مع المعتقلين، استمع إلى التسجيل المصور بداية من التوقيت: (٠٠:٣٤:١٥). (١) حيث قمت بتفريغه كتابة أدناه، ليطلع عليه من لا يستطيع تحميل الرابط، وحتى يكون مادة مكتوبة يهسل تداولها والتعامل معها.

عبد العزيز الشمري:

كان من الأشياء التي يستخدمونها في غوانتانامو السحر والشعوذة .كانوا يستخدمونها الأمريكان ضد بعض الشباب يعني في ضوابط معينة، وعلى حسب أحوال معينة يستخدمون الشعوذة مع بعض الأشخاص. لكن حتى المؤمن ما يخاف ولا يرتعب من هؤلاء ولا يدخل الرعب في قلبه. الحمد لله! الله عز وجل كان حافظ المسلمين هناك بالأذكار. فالإخوة كانوا دائما يعني على ذكر، ودائما في تلاوة القرآن، ويقولون أذكار الصباح والمساء باستمرار، ولكن هذا واقع! وكان الأمريكان يستخدمون هذه الوسيلة مع الإخوة لكن الحمد لله! الله نجاهم.

عبد الله العجمي:

أذكر أول كل شيء أنا كنت في العنبر عنبر السحرة هم يسمونه الأطباء النفسانيين نحن نسميه عنبر السحرة كان إذا جلس بجانبي أحد الإخوة المرضى، كان بعض الإخوة مرضى من قبل كانوا عوام، لكن سبحان الله! يأتون بهم وكانوا بهم مس، فكنا نقرأ عليهم القرآن، فكانوا إذا رأونا نقرأ القرآن عليهم أخذوهم من عندنا سحبوهم من الزنازين وأبعدوهم بعيدا منا



فقلت: يا سحرة يا مجرمين أخونا أريد أن أقرأ عليه، أريد أن أرقيه، فأنتم تأخذوه من عندنا !

فيقول: لا! نحن بطريقة خاصة نحن نداويه نعالجه.

كأنه يقول: خلي السحر! خلينا نطبق برامجنا! خلينا نسوي برامجنا! ولا تخرب علينا.

فكانوا يأخذوني. وين؟ يضعوني في ثلاجة! ثلاجة والله! مبطنة من الداخل ببلاستيك. ويضعوني فيها حتى أهدى ما أسوي مشاكل وأضرب الأبواب. وكنت أصيح على الشباب في العنابر الأخرى، على ما يفعلوا بأخونا .وهذا الأخ يميني كان مريض في أرض أفغانستان، وفيه سحر، لكن زادوا عليه الطين بلة المجرمين. فكانوا يسحرونه، وكانوا يضربونه إبر .

والله إنه مرة من المرات كان يصلي معي وصار يؤذن وكذا! ففجأة أخذوني بعيد منه، في زنازين أخرى بعيدة، فمرض مرة أخرى وأتوا بالإبرة. الإبرة هذه قال أحد الإخوة وهو شيخ ما شاء الله طالب علم يعرف في هذه الأشياء: بأن السحر يستخدمونه حتى في الأكل الذي يعطونا إياه.

والله في أحد الإخوة كان يقرأ على أخ فتكلم المارد الذي به، المارد قال: إنا مرسل من المحقق جيمس الخنزير، محقق هناك معروف اسمه المحقق جيمس، كانوا يرسلون الجن والسحرة المردة.

فكانوا يستخدمون السحر في هذا العنبر وأنا كنت موجود، حتى أحد الأفغان قال: والله إني كنت مرتاح وما كان فيني شيء بعد ما أدخلوني هذا العنبر مارسوا علي هذه الأدوية وأحس بالسحر .... أرى الزنزانة فوقي تشتعل نار.

وهذا صحيح والله! حتى أن أحد الإخوة ذهبوا به إلى التحقيق و أطفئوا الأنوار وتسمع أصوات وأشياء وكان الأخ يذكر الله عز وجل قال آية الكرسي، وما كان يبالي بهذه الأشياء فعندما أشعلوا النور ..

فأتى المحقق وجلس أمامه وقال: لقد استخدمنا جميع الوسائل ضدك حتى تتكلم ولم تتكلم بأي كلمة فنريد منك الآن أن تتكلم.

فالأخ ما رد عليهم وقال :سنستخدم معك الآن السحر الأسود . يعني كانوا يستخدمون السحر قبله لكن ما أدري ما هو .السحر عند النصارى معروف السحر كشرب الماء كما تشربون الماء الآن

فقال: سنستخدم معك السحر الأسود سحر اليهود.

ونحن رأينا بعيوننا حتى بعض الإخوة .. كثير أنهم استخدموا السحر ضد الإخوة ولكن بفضل الله عز وجل والقرآن الكريم ما استطاعوا أن يسحروهم، وهذا من فضل الله. والله أعلم. ا.هـ

السحر في معتقلات العراق:

وهذا جزء مهم من تفريغ لتسجل صوتي آخر مع أسير من بلد الحرمين في العراق من خلال تسجيل لحوار هاتفي معه، يؤكد استخدام السحر في التحقيقات داخل السجون التي يديرها الأمريكان، وتم تفريغ التسجيل الصوتي كتابة حرصا على سلامته. (٢)



دونالد رامسفيلد يدلي بتعليماته لمرؤوسيه في معتقل أبو غريب

الأخ (*****) يقبع الآن في سجن بادوش في العراق، وقد أُجري هذا الاتصال في يوم ١٤٢٧/١٢/٢٩ هـ، وقد وضّح فيه الأخ معاناة الأسرى في تلك السجون وما يلاقونه من تعذيب وعدد الجنسيات الموجودة هناك، وكم عدد الأسرى السعوديين الذين قتلوا في تلك السجون، فنسألك اللهم فرجاً عاجلاً لإخواننا الأسرى في كل مكان.

الأمر الثاني هو أنه سلبي وأنه من فضل الله -جلَّ وعلا- سني وسعودي فكما يقولون هم أنه اجتمع في أعظم الشرين فيتم التعامل معهم من هذا الباب .

هذا أقل شي كما قلنا لكم التعذيب بالكلام وهو السب والشتم وأعظم شي هتك العرض نسأل الله السلامة بل أعظم من ذلك استخدام السحر وهذا الأمر استخدمه الأمريكان ... لأخذ معلومات أكثر.

طبعا مسألة التعذيب تختلف على حسب العمر أيضا فمثلا أخوك المتكلم معك عمره فوق الثلاثين فكانوا يظنون أنني من القادة في أفغانستان وفي الشيشان، وهذا شرف لنا، فكان التعذيب يتم بناء على هذا التصور في أذهانهم فكنت أقول لهم: بدل أن تتعبوني بهذا العذاب رفعة السماعة ممكن أن تنهي هذا الموضوع كله .

فكان الأمريكي يسألني كيف فأقول له: اتصال بوزارة الخارجية ووزارة الداخلية تفيدك بأني لم أخرج أصلاً من السعودية خلال الثلاثين سنة الماضية كلها.

فيصرون على أنني من أكون القادة في أفغانستان أو في الشيشان أو قائد عمليات سواء خارج أو داخل فيتم التعذيب على هذا ..

وكثير من الإخوة يتعرض لمثل هذا الأمر، طبعاً التعذيب ذكرت بأنه أقل شيء الشتم وأكبر شي انتهاك العرض نسأل الله السلامة والسحر، وأنا أرى بعض الأوقات أن السحر يكون أعظم من انتهاك العرض ما يترتب عليه نسأل الله السلامة من خلل في الأكل وتغير في التصرفات نسأل الله أن يثبتنا وإياكم .ا.هـ

---

http://ds6.fileflyer.com/d/e41b142e-.../GNec/sehr.ram[١]

http://www.al-asra.com/f3/p3_86.htm[٢]

* * *

الأطباء ومهماتهم السحرية:

ازدواجية المهام كانت هي وظيفة الأطباء المجندين في معتقل غوانتانامو، فهم أطباء وسحرة في نفس الوقت، ينفذون مهمات عسكرية وتطبيقات سحرية بصفتهم أطباء مجندين في صفوف الجيش الأمريكي، في حقيقة الأمر تشير التقارير أنهم كانوا ضباطا منخرطين في جماعات عبدة الشيطان المنتشرة في أنحاء الولايات المتحدة .فصفة الرحمة التي هي من أهم صفات الطبيب منزوعة من قلوبهم، فكانوا يتعاملون مع المعتقلين وهم مجردين من أدنى معاني الرحمة والإنسانية، وهذه من أهم صفات عبدة الشيطان، فكانوا يدنسون المصحف الشريف حسب اعترافات المفرج عنهم. ولأن دورهم كان إجراء تجارب وتطبيقات سحرية على المعتقلين، فقد كان يؤرقهم جدا أن تفسد الرقية عليهم عملهم وتجاربهم السحرية، لذلك كانوا يمنعون المعتقلين من رقية إخوانهم بالقرآن الكريم حين تنتابهم نوبة الصرع، فكانوا يعزلون المريض بعيدا عن إخوانه ليقوموا هم بتجاربهم السحرية عليه. حيث في التسجيل السابق يقول المفرج عنه عبد الله العجمي في شهادته المصورة :

(فكانوا إذا رأونا نقرأ القرآن عليهم أخذوهم من عندنا سحبوهم من الزنازين وأبعدوهم بعيدا منا .

فقلت: يا سحرة يا مجرمين أخونا أريد أن أقرأ عليه، أريد أن أرقيه، فأنتم تأخذوه من عندنا!

فيقول: لا! نحن بطريقة خاصة، نحن نداويه نعالجه.

كأنه يقول: خلي السحر! خلينا نطبق برامجنا! خلينا نسوي برامجنا! ولا تخرب علينا).

إذا فالآذان والرقية كانا يفسدان على الأطباء النفسيين السحرة تطبيق برامجهم المعدة مسبقا، ولأن الرقية مضادة للسحر، فإن هذا يشير إلى أنها برامج ذات تطبيقات سحرية، بحيث تفسد الرقية على شياطين الجن عملهم، باعتبار أنهم يستعينون بخدام السحر للتأثير على المعتقلين. أي أن هؤلاء الأطباء لم يكونوا أكثر من (أطباء سحرة)، فلا يصح أن نعدهم مجرد أطباء يؤدون مهام عسكرية تقليدية، أو مكرهين على القيام بمهام طبية تقليدية. فقوادهم تم إعدادهم واختيارهم بأوامر قيادية عليا لوضع تلك البرامج وتطبيقها، واختيار أطباء ذوي خبرات سحرية لتنفيذ تلك الدراسات سابقة الإعداد، وبالفعل فبعض القواد كانوا سحرة ضليعين في منظمات (عبدة الشيطان)، فلا يتفق أن يستعين القادة السياسيين لأكبر دولة في العالم بمجرد هواة مغمورين يقوسون الملاعق بهدف الاستعراض والعبث، إنما يفوضون كبار السحرة لعمل الدراسات والتطبيقات السحرية، بل يستعينون بخبرات كبار سحرة العالم من (عبدة الشيطان)، لتطبيق الخطط العسكرية المعدة داخل أروقة وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون Pentagon، بهدف إعداد مقاتلين خارقين ذوي قدرات تفوق القدرات البشرية، وذلك بواسطة السحر والاتحاد مع شياطين بالجن .

تجريب السحر في المعتقلين:

إن استخدام السحر وتسليط الشياطين ومردة الجن على المعتقلين، وإصابتهم بالذعر والهلع والاضطرابات النفسية، يؤكد صحة ما أوردناه من وثائق واعترافات تدل على أن هذه الحرب السحرية موجهة ضد الإسلام على وجه الخصوص، وأن هذه الدراسات والأبحاث السحرية بدأت تدخل بالفعل في حيز التنفيذ. فاستخدام السحر من خلال أطباء نفسيين يدل على ازدواجية التعامل بالسحر والطب النفسي في آن واحد. هذا بخلاف الاستعانة بمحققين يستخدمون مع المعتقلين عدة أنواع مختلفة من السحر في استخلاص المعلومات منهم، بدليل قول المفرج عنه عبد الله العجمي أن المحقق قال: " سنستخدم معك الآن السحر الأسود " أي أن المحقق هنا ساحر بما تحمله الكلمة من معنى، وعلى علم بأنواع السحر المختلفة، وذو خبرة واسعة في تنفيذه، وأنه استخدم مع الأسير عدة أنواع أخرى من السحر قبل استخدام السحر الأسود أو سحر اليهود كما يدعي، تدرج معه من السحر الأقل إلى الأعلى قوة. فمن الواضح أنهم ليسوا مجرد سحر تقليديين، بل هم سحر من عبدة الشيطان، وسوف نفصل هذه الحقيقة موثقة في حينها. فهذا ما قد كشف عنه من قبل إدوارد سبانس Edward Spannaus فيقول:

(التقارير التي استلمتها مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو حول أن مجموعة من المسئولين عن العمليات الخاصة في قاعدة فورت براغ العسكرية Fort Bragg ضالعة في ممارسات السحر والشعوذة وبرامج وتجارب "الحرب الذهنية "بالاشتراك مع عناصر تنتمي إلى جماعات عبادة الشيطان) (١)

فمن الواضح؛ إن كان هدفهم الوصول إلى معلومات فورية لاستخدموا السحر الأقوى منذ البداية، ولوفروا على أنفسهم الوقت والجهد، خاصة وأنهم أخفقوا في الحصول على معلومات ذات أهمية، وهذا لسبب هام جدا، وهو أنهم على يقين تام بأن غالبية المعتقلين كانوا أبرياء، ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالجهاد، ولا بالمجاهدين على الإطلاق .فعلى فرض ثبوت إدانتهم بالفعل لتحفظوا عليهم، ولتكتموا أمرهم للأبد، بل ربما استخدموا أدلة إدانتهم لتبرير حملتهم على الإسلام باسم الإرهاب. وهذا لم يحدث حتى الآن .

إذا فالهدف من وجود هؤلاء المعتقلين داخل معتقل غوانتانامو ليس استخلاص معلومات منهم، ولكن بهدف إجراء عدة أنواع من التجارب عليهم، منها تجارب سحرية. إذا نخرج من هذا بأنهم قد انتقلوا من مرحلة البحث عن السحرة واختبارهم، ومن مرحلة الدراسة والاختبار إلى مرحلة التجريب على عينات من المستهدفين بتلك الأسحار، بهدف تعميمها في معتقلات أخرى، ومن ثم التوسع في استخدامها في



التوقيت المناسب لهم .أي أن هناك هدفا يعدون له مقدما، وخطة مسبقة الإعداد لتحقيق هذا الهدف، وهم يسيرون على هذه الخطة بنجاح حتى الآن، وسبب نجاحهم الأول هو (غفلتنا عن هذه الحقائق، وجهلنا بتلك العلم، واستخفافنا بدور السحر في حياة البشر، واغترارنا بأنفسنا إلى أبعد حد ممكن، فنعتقد لأننا نقرا القرآن ونردد الأذكار فقد أخذنا على الله عهدا فلن يمسنا سحر أبدا، والواقع يصرخ بأعلى صوته انتشر وباء السحر، فملايين من المسلمين يصرعهم السحر والمس، فلم يعد مرضا نادرا، بل إن جل المصابين به هم المتدينون.

وهناك من الإثباتات ما يؤكد أن وزارة الدفاع الأمريكية تستعين بضباط ضليعين في جماعات سحرية من (عبدة الشيطان)، فهم يختارون عناصر من المجندين من أصحاب الممارسات السحرية، ثم يستفيدون من خبراتهم الخاصة في مجال الأبحاث والتطبيقات العسكرية والاستخباراتية، وهذا يتم برعاية ومتابعة أكبر شخصيات عسكرية في وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بقيادة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld منذ عام ٢٠٠١ وحتى عام ٢٠٠٦



حين قدم استقالته من هذا المنصب. وهو واحد من أهم الأعضاء البارزين في ما يلقب بالصقور، أو ما يسمى (المحافظون الجدد) الذي يوجهه اللوبي الصهيوني، فهو من الطامحين في توسع الإمبراطورية الأمريكية، ومنهجه استخدام القوة لتحقيق غاياتها. يقول إدوارد سباناس:

(بعث رامسفيلد الجنرال جيفري ميلر Geoffrey Miller ليتولى قيادة معتقل غوانتانامو في نوفمبر ٢٠٠٢، لأن رامسفيلد كان يعتقد إن القائد الأسبق لم يحصل على نتائج جيدة في التحقيق. ميلر، الذي يقال أنه جزء من جماعة "مقوسي الملاعق "Spoon benders (ممارسي الشعوذة والممارسات الباطنية) كما أنه صنو فكري للجنرال وليام بويكن William Boykinالحاقد على الإسلام، كان هو الذي بدأ سياسة إعطاء دور للأخصائيين النفسيين وأطباء الأعصاب في المساعدة في التحقيقات، وذلك كجزء من "فريق مستشاري علم السلوك " (Behavioral Science Consultation Teams -BSCT)الذي ينعت باسم "بسكويت" أيضا. يعمل برنامج" البسكويت" تحت إشراف الاستخبارات العسكرية وكثير من أعضائه خضعوا إلى برنامج" البقاء، المراوغة، المقاومة والهرب " (Survival, Evasion, Resistance, and Escape- SERE)ويتضمن تعريض الخاضعين للتدريب إلى درجات حرارة قصوى وحرمان النواحي الحسية ومن ذلك احتجازهم في غرف ضيقة جدا وتعريضهم للأصوات العالية والإحراج والإذلال الجنسي، وأيضا ما يسمى "الحيرة الدينية" ويشمل ذلك تدنيس الكتاب المقدس أمام أعينهم). (١)



جيفري ميلر

العقاقير المسحورة:

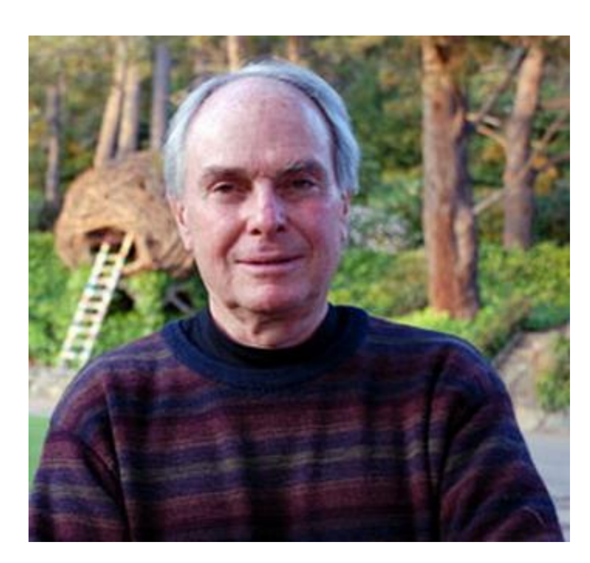
كان يتم حقن المعتقلين بعقاقير مسحورة تزيد من صرع المريض، وتصيب بالأذى من كان جسده سليما من المس والسحر، فكيف بالمخدرات التي يتم تهريبها بواسطة عصابات المافيا التي يوجه نشاطها جهاز الموساد الإسرائيلي؟ فهل من أحد يستطيع الجزم بأن المخدرات المتداولة بين أيدي أبنائنا وبناتنا من المدمنين لم يتم دعمها بالسحر كخطوة توسعية لنطاق الحرب السحرية؟ كيف نستبعد هذا الاحتمال بينما يتم حقن أبنائنا الأبرياء بعقاقير مسحورة داخل عنابر خاصة تم إعدادها في المعتقلات؟ وهذا بشهادة المعتقلين المسجلة بالصوت والصورة حيث يقول عبد الله العجمي: (والله إنه مرة من المرات كان يصلي معي وصار يؤذن وكذا! ففجأة أخذوني بعيد منه، في زنازين أخرى بعيدة، فمرض مرة أخرى وأتوا بالإبرة. الإبرة هذه قال أحد الإخوة وهو شيخ ما شاء الله طالب علم يعرف في هذه الأشياء: بأن السحر يستخدمونه حتى في الأكل الذي يعطونا إياه) . ولو وسعنا دائرة الاشتباه قليلا فما مدى سلامة العقاقير المستوردة من السموم والسحر؟ وهذا موضوع آخر خاص ومستقل يحتاج لبحث خاص والحصول على تقارير رسمية تثبت صحة الادعاء.

التجارب السحرية على البشر:

منذ زمن بعيد والجيش الأمريكي ضليع في دراسة الممارسات السحرية وتطبيقها، وليس محدثا ما يتم في معتقلاتهم المنتشرة حول العالم، فلم تكن بدايتها وليدة اليوم، بل هي مدبرة ومرتبة منذ من بعيد، يقول جيفري ستاينبيرج:

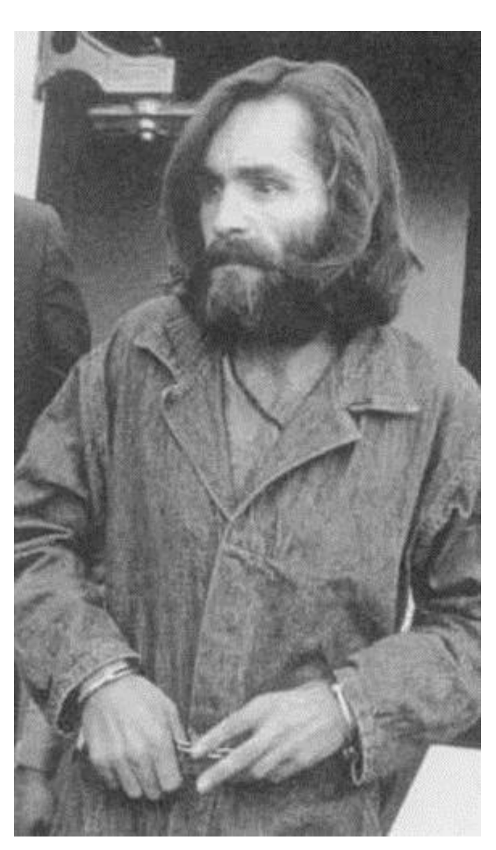
(فوفقا للكاتب جون رونسونJon Ronson ، قام الملازم جيم تشانون Jim Channon وهو محارب سابق في حرب فيتنام، في عام ١٩٧٧بكتابة رسالة إلى الجنرال والتر كيروين Walter Kerwinالذي كان حينها نائب رئيس أركان الجيش الأمريكي، مقترحا تأسيس لجنة كشف حقائق لاستكشاف طرق تمكن الجيش الأمريكي من أن يصبح أكثر"دهاء". تم منح تشانون مهمة مفتوحة وميزانية صغيرة من البنتاجون، وقضى السنتين اللاحقتين باعترافه هو في استكشاف أعماق حركات النيو أيج الباطنية New age باحثا عن تطبيقات عسكرية فيها .زار تشانون في أسفاره ١٥٠ مركزا من هذه المراكز ومنها معهد ايسالينEsalen Institute .

قضى تشانون بشكل خاص وقتا أطول يتدرب تحت إشراف مايكل مورفي Michael Murphyمؤسس معهد ايسالين Esalen Institute، الذي كان يعتبر من أهم مراكز البحوث النفسية التجريبية في غرب الولايات المتحدة، حيث جرب عددا كبيرا من أساليب السيطرة الذهنية يتطلب معظمها استخدام المخدرات المؤدية للهلوسة.



مايكل مورفي

القاتل الجماعي تشارلز مانسون Charles Mansonقضى يوم ٥ أغسطس ١٩٦٩ في معهد ايسالين، قبل أربعة أيام من ارتكابه المجزرة الجماعية التي قضى بسببها ولا يزال حكما مؤبدا. وقد تهافت الباحثون العسكريون في علم النفس على زنزانة مانسون على مر السنين ليدرسوا الأنماط السلوكية لما سموه "الخمسة بالمئة العنيفين مرضيا"). (١)



تشارلز مانسون

أنواع التجارب السحرية:

فهؤلاء المعتقلين هم مجرد عينة لإجراء تجارب واختبارات عليهم، باعتبارهم مسلمين يقعون في مركز دائرة الاستهداف بنوعيات أسحار مبتكرة استراتيجيا، وخاضعة للتطوير وإعادة التوظيف، بهدف اختراق أجسادهم عند أي مواجهة في الحرب السحرية. فكيفية تعاملهم غير التقليدية مع المعتقلين تثير الشك والريبة في الغرض منها، ودلالاتها من وجهة نظر العلوم الجنية تؤكد إجراء تجارب سحرية عليهم. فمنهم مرضى روحيون بالفعل كما ثبت من اعترافات المفرج عنهم، هذا إن لم يكن أغلبهم مرضى وهم لا يشعرون، فيبدو من أحوالهم أنه تم تقسيمهم على أربعة فئات متباينة:

القسم الأول :مرضى روحيون تظهر عليهم أعراض المس والسحر بكل وضوح، من صرع وتخبط وغيره من الأعراض المتعارف عليها، وهؤلاء يتم عزل ما بهم من جن متلبس، حتى يتم دراسة حالاتهم على طبيعتها، إلى أن يتم استلامهم لسحرة غوانتانامو بدون أي تطورات طبيعية تؤثر على ما بهم من السحر القابعين في أجسادهم، وتتيح لهم دراسة حالتهم على طبيعتها بدون متغيرات .

القسم الثاني :مرضى روحيون لا تظهر عليهم أية أعراض للمس والسحر، وهؤلاء يتم استثارة ما بهم من مس وسحر وتفعيل الأسحار الكامنة، وذلك نتيجة التجارب السحرية عليهم، فيظن أنه سحر لهم داخل المعتقل وأن أجسادهم كانت سليمة تماما من قبل، وما بهم كان مجرد أسحار كامنة تم تنشيطها وتفعيلها.

القسم الثالث :سليم تماما ليس به أي استحواذ شيطان قبل دخولهم المعتقل، ولكن يتم السحر لهم داخل المعتقل، بهدف عمل تجارب على نوعيات حصانة أجسادهم، واكتشاف طرق اختراق تلك التحصينات، والتعرف على أفضل الطرق لاختراق أجسادهم .

القسم الرابع :سليم تماما ليس به أي مس شيطاني، ولا يتم السحر لهم بأي شكل. وهؤلاء يتحفظون بهم سليمين تماما كما هم بدون أن يسحروا لهم أية أسحار، الهدف من ذلك دراسة نوعية أجسادهم، والتعرف على طبيعة ما يتمتعون به من حصانات، ومحاولة اكتشاف الثغرات الطبيعية في أجسادهم .

---

[١] الموقع العربي لحركة ليندون لاروش LaRouche Lyndon H. العالمية والخدمة الإخبارية إكزكتف إنتلجنس ريفيو
http://www.nysol.se/arabic/sida.html



تصدير السحر من غوانتانامو:

ويعتبر معتقل غوانتانامو هو واحد من معاقل التجارب وتطبيق البرامج السحرية في التحقيق مع المعتقلين التي تسربت معلومات عنه، ومنه يتم تصدير هذه التقنيات إلى سائر المعتقلات الأخرى في العالم، أي أن الهدف من اعتقال الأبرياء في معتقل غوانتانامو هو إجراء تجارب للدراسات السحرية عليهم. فمعتقل غوانتانامو هو في الواقع (مختبر تجارب سحرية إستراتيجية) وليس مركزا تقليديا للتحقيق بالمعنى المتعارف عليه، أو سجنا لأداء عقوبة

قررتها محكمة خاصة، إذا فليس الغرض من استمرار اعتقالهم إدانتهم بتهمة الإرهاب المزعومة، ولكن هذا المعتقل هو مختبر لإجراء تطبيقات سحرية بهدف تطوير وتقييم استراتيجيات السحرية في التحقيق، ومن ثم نقل النتائج إلى معتقلات أخرى لتتحول إلى مراكز تجارب سحرية إستراتيجية مشابهة، وخصوصا سجن أبو غريب في العراق. وهذا بالتحديد ما أشار إليه إدوارد سباناس قائلا :

(ي أواخر شهر أغسطس ٢٠٠٣ بعث وكيل وزارة الدفاع الأمريكية ستيفن كامبون ومساعده بويكن، ميلر إلى العراق. زار ميلر في أبو غريب فرقة" الصيد والقتل" المعروفة باسم "القوة الخاصة ٢٠ ."كانت مهمة ميلر "غوانتنمة" مراكز الاعتقال والتحقيق في العراق (جعلها مثل غوانتانامو). كما وصف ميلر بنفسه في التقرير الذي يلخص زيارته إلى العراق فإنه ذهب "ليناقش قدرة العمليات الحربية في استغلال المعتقلين بسرعة لصالح عمليات الاستخبارات ."من توصياته المعروفة هي استخدام عمليات الاعتقال (مثلاً استعمال شرطة عسكرية كحراس سجون) "التهيئة ظروف تحقيقات ناجحة ." ومما هو غير معروف جيدا هو أن ميلر أيضاً أوصى بالاستفادة من فريق مستشاري علم السلوك (فريق البسكويت) "للمساعدة في تعزيز عمليات التحقيق". و يشرح ميلر هذا الأمر قائلاً : "الفرق هذه المتكونة من أطباء نفسيين والعصبيين الخبيرين في علم السلوك تلعب دورا أساسيا في تطوير استراتيجيات تحقيق موحدة وفي تقييم إنتاج المعلومات الاستخبارية من التحقيقات" . (١)



ستيفن كامبون



وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وجيفري ميلير قائد نظام السجن في العراق، في زيارة تفقدية لسجن أبو غريب في بغداد في ١٣ مايو ٢٠٠٤.

أدار ميلير معتقل غوانتانامو قبل أن يرأس أبو غريب، حيث قام بنقل التجارب والممارسات السحرية من معتقل غوانتانامو إلى سجن أبو غريب.

جميع الشواهد تدل على أن تقنيات سيري تلك مستمرة في الاستخدام بالمشاركة الفعلية لعلماء نفس البسكويت BSCT. كمثال، فإنه موثق تماما "بالنظر لمحضر الاستجواب" أن فريق بسكويت بغوانتانامو تم إسناده إلى عالم النفس الرائد جون ليوس John Leso المشاركة في الاستجواب التعسفي (معروف كذلك بالتعذيب) للمعتقل "٠٦٣" محمد القحطاني. حيث وثقت مذكرة مرسلة في ١٤ يوليو سنة ٢٠٠٤ من قبل مكتب التحقيقات الفدرالية إلى قيادة الجيش الجنائي حول تأثيرات هذا الاستجواب على القحطاني:

لاحظ وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالية في سبتمبر أو أكتوبر من عام ٢٠٠٢ بأن الشراسة استخدمت بشكل عدواني لترويع المعتقل _ بعدما تم إخضاعه لعزلة تامة بما يزيد على الثلاثة أشهر. طول مدة هذا الوقت، _ تم عزله كليا (فيما عدا عرضه على الاستجواب) في زنزانة كانت تفيض دائما بالضوء. في أواخر نوفمبر، ظهر على المعتقل علامة الثبات السلوكي مع صدمة نفسية بالغة (يتحدث إلى ناس مختفين _ يخبر عن سماع أصوات _ وفي النهاية جثم متغطيا بملاءة في زاوية الزنزانة لعدة ساعات). من غير المعروف لمكتب التحقيقات الفدرالية ما إذا اعتمدت هذه العزلة التامة بأوامرDoD وزارة الدفاع الأمريكية". (2)

من وجهة نظر التقرير فإن محمد مانع أحمد القحطاني أصيب بصدمة نفسية، لكن الأعراض المذكورة في التقرير بأنه كان (يتحدث إلى ناس مختفين _ يخبر عن سماع أصوات _ وفي النهاية جثم متغطيا بملاءة في زاوية الزنزانة لعدة ساعات) تتوافق تماما مع أعراض المس والسحر، فهي من وجهة نظر الطب الروحي تعد أعراضا مزدوجة بين الطب الروحي والنفسي، مما يحتم توقيع الكشف الروحي عليه للتأكد من تسليط السحر عليه. فوفق ردود فعله المنشورة عنه مع المحققين يثبت شدة تدينه، وقوة شخصيته إزاء وقاحة المحققين، فإن انهياره النفسي يتعارض وشخصيته الحقيقية، اللهم إلا أن يكون انهيارا فسيولوجيا متعلقا بوظائف الجسم، وبالإضافة إلى شهادة المفرج عنهم، باستخدام المحققين للسحر، فلا يمتنع إصابته بصدمة نفسية بالفعل، إلا أن الثابت لدى المتخصصين أن الصدمات النفسية والاكتئاب الشديد من أسباب تعرض الإنسان للإصابة بالمس الشيطاني.

لما تصدير السحر إلى العراق؟:

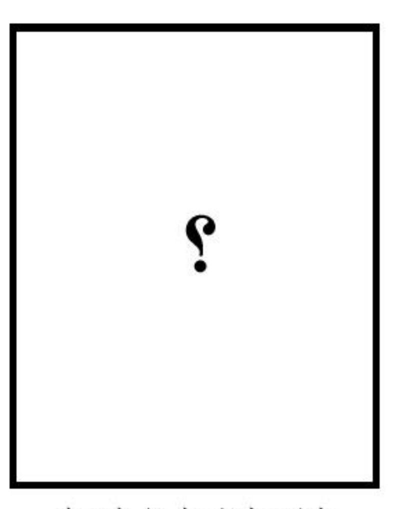
في ٦ ربيع الآخر سنة ١٤٢٨هـ يكون قد مر مئة عام هجري كامل على المسلمين وهم بلا خليفة يسوسهم، ويوحد كلمتهم، بينما في تاريخ ٢٧ إبريل سنة ٢٠٠٩ م يكون قد مر عليهم مئة عام ميلادية. حيث تنازل السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش لأخيه محمد رشاد ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ، ٢٧ إبريل سنة ٢٠٠٩ م. وقد أكره على التنازل بواسطة الماسونية التي تعبد إبليس، وتضفي عليه لقب (مهندس الكون الأعظم)، وتعتمد السحر في كل شؤونها، ومنهم يهود الدونمة الذين يتمسكون بمعتقدات الكابالا السحرية، وهم متصوفة اليهود، وسحرهم من أعتا وأشد الأسحار .



السلطان عبد الحميد الثاني

لكن السؤال الآن الذي يجب أن نطرحه هو: هل الكهان والسحرة لديهم معلومات استباقية حول شخصية الخليفة المنتظر؟ الحقيقة أنه حتى اللحظة يستحيل أن يكونوا قد حددوا بالتفصيل شخص الخليفة، لأنهم لو عرفوا من هو بشخصه لأجهزوا عليه، وهذا لن يحدث لأنه محفوظ يقينا بقدر الله تعالى. فمن حماسهم المكتوم الآن داخل مختبراتهم يتأكد لنا أنهم ينتظرون ظهور الخليفة، ويعدون له المفاجئات في شكل "حرب سحرية"، لتتأكد حينها نبؤاتهم حول شخصيته التي لا تزال مجهولة

لكن السؤال الآن الذي يجب أن نطرحه هو: هل الكهان والسحرة لديهم معلومات استباقية حول شخصية الخليفة المنتظر؟ الحقيقة أنه حتى اللحظة يستحيل أن يكونوا قد حددوا بالتفصيل شخص الخليفة، لأنهم لو عرفوا من هو بشخصه لأجهزوا عليه، وهذا لن يحدث لأنه محفوظ يقينا بقدر الله تعالى. فمن حماسهم المكتوم الآن داخل مختبراتهم يتأكد لنا أنهم ينتظرون ظهور الخليفة، ويعدون له المفاجئات في شكل "حرب سحرية"، لتتأكد حينها نبؤاتهم حول شخصيته التي لا تزال مجهولة.



خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمير المؤمنين

لن نعجز أن نقول أن التوقيت المناسب لديهم لتنفيذ ضربتهم السحرية مرتبط بظهور خليفة المسلمين. حتما الخليفة شخصية موجودة بالفعل بين أظهرنا، والذي أضحى ظهور الخليفة وشيكا جدا، فقد يعلن عن نفسه بين عشية وضحاها. فهو شخصيته مجهولة، وحتى هذه اللحظة لم يتضح من يكون هذا الخليفة؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ لكن الواقع يثبت أن هناك ثلاثة تحديات أمام هذا الخليفة، لابد له من مواجهتها (اختلاف الفرق والجماعات الإسلامية _ محاصرة الحرمين _ الحرب السحرية)، وهذه التحديات جعلت ظهوره أمسى عسيرا جدا، وخطرا على حياته. لذلك فالخليفة القادم هو رجل يخالف كل التوقعات والظنون، ويهدم فكر جميع الفرق والجماعات، وكأنه قدر سيحط على أرض الواقع فجأة بغير مقدمات. وأعداؤنا يفهمون هذا تماما، لذلك فمن مصلحتهم شل حركة هذا الخليفة من الآن قبل أن يظهر .

اختلاف الفرق والجماعات الإسلامية :

جميع المسلمين اليوم مختلفين، ومنقسمين على أنفسهم، وليس لديهم إجماع على رجل واحد، حتى الشيخ أسامة بن لادن رغم إنجازاته وتضحياته التي يشيد بها الجميع، فإنهم لم يجمعوا عليه حتى اللحظة، بدليل أنه لم تصدر أي مطالبة رسمية من الجماعات على الساحة تطالبه بتنصيبه خليفة للمسلمين. رغم أن كل جماعة من الجماعات المتواجدة على الساحة اليوم تزعم أن فكرها يتبع الفرقة الناجية، إلا أن إحداها لن تقبل تنصيب خليفة يتبنى فكر الجماعات الأخرى، ليكون الآمر الناهي عليها. لأن هذا يلزمها بأن تتخلى جميعها عن فكرها الخاص بها، وتلتزم فكرا واحدا، وهو الذي يحمله هذا الخليفة القادم، والذي حتما لن يقر كل هذه الفرق والجماعات على ما هي فيه من اختلافات. وهذا التفرق والتشرذم هو في حقيقته الورقة الرابحة التي يراهن عليها أعداؤنا، وهي من أكبر التحديات التي تنتظر الخليفة القادم من الآن، فبعد أن نجحوا في تفريق المسلمين إلى جماعات بداية من الإخوان المسلمين، ونهاية بالسلفي (لجهادية)، فإنه لا يوجد فرقة أو جماعة ستقبل ترك فكرها وتحل جماعتها، وسينكرون على الخليفة أي فكر يخالف فكرهم، حتى لو اضطروا لقتاله باعتباره يتبع فكرا ضالا من وجهة نظرهم، فكيف سيحل الخليفة هذه المعضلة؟.

محاصرة الحرمين :

يجب أن نعلم أن لليهود أطماع في جزيرة العرب، ومحاولة استرجاع ملكهم الغابر فيها بعد أن طردوا منها. وقوة الجزيرة تتمركز في موقعين محددين، ألا وهما الحرمين، الكعبة في مكة، وجثمان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، وأي الخليفة يستمد شرعيته ومؤازرة المسلمين له من مدى قدرته على حماية الحرمين، وإسباغ رعايته لهما، وتيسير مناسك الحج والعمرة، وإلا فقد هيبته وانفض المسلمون من حوله .لذلك فمن سيكون الخليفة لا بد له أن يظهر من أحد الحرمين، ومكة على وجه الخصوص (لا أقصد المهدي مطلقا، فهذا ليس زمان ظهوره). فالركيزة الأولى لديهم لمنع ظهور الخليفة هو بسط نفوذهم على أمن الحرمين، ليس شرطا من خلالهم، ولكن يكفي زراعة القلاقل والاضطرابات في الحرمين، أو نسف الكعبة من خلال الشيعة المجوس تحديدا، لتشتعل الجزيرة نارا من الحروب والفتن، فهل يتفرغ الخليفة ليطفئ الفتنة أم يتفرغ لمواجهة الحصار؟.

فإن كان سيظهر في الحرمين، فحتما ولابد سيحاصرونه ويلوون ذراعه، لذلك فهم ينصبون له فخا من الآن، فقد تورط جورج بوش في غزو العراق وتسرع في احتلالها، مما أوجب عليه محاولة تصليح غلطته لتحسين وضعه المتردي في العراق. فبعيدا عن حماقة قرار بوش بغزو العراق فإن الرؤية تشير إلى أن هناك خطرا من جراء إثارة القلاقل في العراق، خاصة بعد إعلان دولة الخلافة من طرف واحد، مما تسبب في توافد العناصر الجهادية المدربة والمخلصة إلى العراق، مما أدى إل فراغ الساحة تماما في مناطق أخرى أهم من العراق .

وهذا كله تم في غفلة منهم عن أهمية الحرمين مهد ظهور الخلافة في كل زمان، وبالتالي فحين يظهر الخليفة لن يجد بجواره أحد من المجاهدين المخلصين، لأنه سيكون محاصرا، وبذلك سيحال بينه وبين المجاهدين، ولن يجدوا فرصة التسلل إلى بلد الحرمين لمناصرته والجهاد تحت رايته، وإن حاول أحدهم التسلل لاكتشفوه سريعا بواسطة أسحارا لتجسس، ولسدوا المنافذ أمام الجميع مستقبلا .يجب أن نعترف بأهمية الحرمين وأن لا نغفل عنهما، وأن نعزز تواجدنا فيهما، إن لم انتظارا لظهور الخليفة فتحسبا لأي ضربة قد يتعرضان لها.

فالجميع يردد بغير بصيرة كلمة عبد المطلب (إن للبيت رب يحميه)، وكأنها تعني أن نتخلى عن حماية الحرمين ونفوض أمرهما لله رب العالمين. ولكن التاريخ يثبت أنه تم انتهك حرمة الكعبة عدة مرات، ضربت بالمنجنيق وتهدم أحد جدرانها، واحترقت، وسرق الحجر الأسود ٢١ سنة على يد القرامطة، حينها كان المسلمون في ضعف وعجزوا عن حماية بيت ربهم والدفاع عنه.

لذلك أقول بأن السر وراء تجميع السحر والسحرة في العراق، هو الإعداد المبكر لظهور الخليفة، ولمواجهته بقوة يفتقد المسلمون الرادع لها، بل يفتقدون العلم في هذا المجال على وجه الخصوص، والشاهد هو عجز المسلمين عن مواجهة انتشار وباء السحر العالمي. فكيف بنا الحل إن واجهنا جيوشا من السحرة وليس مجرد أسحارا فردية؟ وبذلك سيواجه الخليفة فراغا في الساحة من المجاهدين المحاصرين في العراق بالقوة السحرية، وسيفشل حتما في الحصول على أي مدد، في لحظة سيواجه فيها جيوشا من السحرة الذين يركزون ضرباتهم صوب الكعبة.

الأثر في نبوءة نسف الكعبة وهجران مكة:



عنوان مجلة النيوز ويك: خطة أمريكا السرية قصف مكة المكرمة!

واشنطن (سي إن إن) في صباح الأحد واصل عضو مجلس النواب كولولادو توم تانكريدو الدفاع عن تعليقاته بأن التهديد بقصف الأماكن المقدسة الإسلامية سيكون الطريقة الصحيحة "لردع أي نوع من العدوان" من الإرهابيين وقال أن أي واحد لن يفعل هذا " فمن غير الملائم أن يكون رئيسا "



كولولادو توم تانكريدو

أثناء توقف الحملة في آيوا يوم الثلاثاء، قال تانكريدو Tancredo أن: "من الطبيعي أن يلحق أي هجوم على هذا الوطن بهجوم مماثل على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة". النائب توم كاسي Tom Casey ، متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية، ذكرت السي إن إن أن CNN تعليق تانكريدو" يستحق التعنيف" و"ومجنون جدا" لكن تانكريدو قال بأنه عندما تعترض وزارة الخارجية على هذه الأشياء، يستشعر بثقة أكثر .



الحرم يتوسط مكة المكرمة

أثر عبد الله بن عمرو في كظائم مكة رواه ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه قال: كنت آخذا بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال :كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرا على حجر؟ !قالوا: ونحن على الإسلام؟! قال: وأنتم على الإسلام. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم يبنى أحسن ما كان. فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك). وإسناده لا بأس به وهو موقوف على عبد الله بن عمرو من قوله.

وروى ابن الجعد في مسنده (٣١١/١) حدثنا علي أنا شريك عن يعلى عن أبية أن عبد الله بن عمرو قال له: كيف أنتم إذا هدمتموها؟! وأشار إلى الكعبة. قلت :ومن يفعله؟ قال: أنتم. قلت: ونحن يومئذ على الإسلام؟ قال: نعم. ثم تبنى فتعود أحسن ما كانت .قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم ذكر علي بن الجعد ها هنا كلمة لم أفهمها، ويعلو البنيان على رؤوس الجبال، فإذا رأيت ذلك فقد أظلك الأمر.

وقوله: كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرا على حجر؟! هذا لا يتأتى بعملية نزع للحجارة، كما سيفعل ذو السويقيتين في آخر الزمان، ولا كما نسفت سابقا بالمنجانيق فتهدم أحد جدرانها فقط، ولم تهدم كلها .

ولكن لا يمكن أن يبقى حجر على حجر إلا في حالة النسف فقط، وهذا لا يتم إلا بنسف الحرم إما بقنبلة شديدة الانفجار يدخلها أحدهم إلى داخل الحرم، وهذا احتمال صعب تنفيذه إلى حد كبير، لكنه ليس بمستحيل.

الاحتمال الآخر المحتمل والراجح لدي هو نسف الحرم بواسطة إطلاق صاروخ موجه محمول على الأكتاف، يتم تصويبه من فوق أحد جبال مكة، حيث يكون المعتدي في مأمن عن أيدي الناس، ويستطيع الفرار بسرعة. هذه وجهات نظر والله أعلم بما يدخره القدر.

وعلامة نسف الكعبة بناء أبراج شاهقة تعلو رؤوس الجبال، فقد روى الصنعاني في تفسيره (٢٠٧/٣) عبد الرزاق عن معمر عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: (إذا رأيت البناء ارتفع إلى أبي قبيس وجرى الماء في الوادي فخذ حذرك). وأبي قبيس هو جبل في الجهة الشرقية للمسجد الحرام. ويبلغ ارتفاعه (420) متراً تقريباً. وقيل: إنما سمي بذلك لأن رجلاً يقال له: أبو قبيس، أول من قام بالبناء عليه. وهو رجل من قبيلة جرهم وهو " أبو قبيس ابن سالح " قد هرب إلى الجبل فسمي الجبل باسمه.

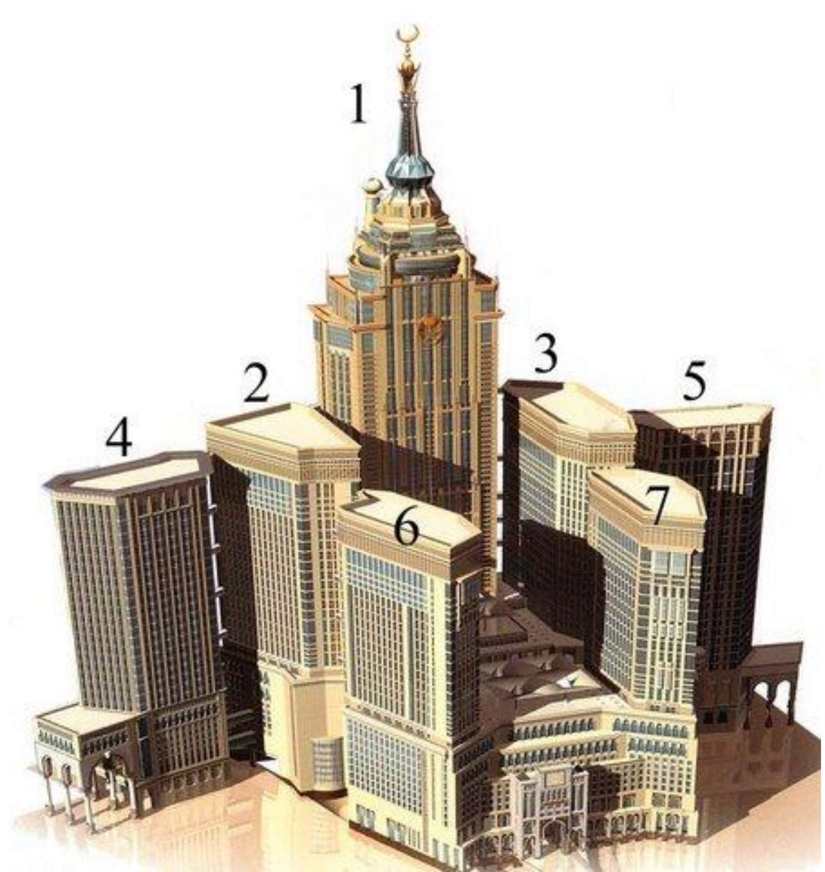
وهذه الأبراج التي ترتفع إلى جبل أبي قبيس هي اليوم ما يعرف باسم (أبراج البيت)، وهي مجموعة تتكون من سبعة أبراج شاهقة تقع على جبل بابل من منطقة أجياد أمام الحرم المكي، وفيها أعلى برج يحمل ساعة بتوقيت مكة المكرمة، حيث يبلغ ارتفاعها ٥٩٥ متراً وتعد رابع أطول برج في العالم، وعلى هذا فارتفاعها يتجاوز ارتفاع جبل أبي قبيس بحوالي ١٣٥ مترا، فحسب الأثر فإن الحدث سيقع قبل اكتمال بناء الأبراج، وبعد تجاوزها ارتفاع (٤٢٠) مترا، لقوله: (ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال)، فقوله: (يعلو) فعل يدل على المضارعة، أي أن الحدث سيقع أثناء علو البنيان حتى يعلو جبل أبي قبيس، وقبل اكتمال بناءه، وها هو البناء يعلو وأشرف على اكتماله، مما يدل على اقتراب حدوث الكارثة، تم البدء في البناء عام ٢٠٠٤ و سوف ينتهي ٢٠٠٨ .أي أن الكارثة سوف تقع قبل انتهاء عام ٢٠٠٨.





أخرج ابن أبي شيبة بسنده إلى يعلى بن عطاء عن أبيه قال: كنت آخذا بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال: كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلمتدعوا حجرا على حجر؟! قالوا: ونحن على الإسلام قال: وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا؟ قال : ثم يبنى أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك).

وقوله: (بعجت كظائم)، أي: حفرت قنوات. ذكره ابن الأثير، وابن منظور، وغيرهما من أهل اللغة. وهي تلك الأنفاق الأرضية في جبال مكة وتحت أرضها، والأنابيب الضخمة لتمرير مياه زمزم، والصرف الصحي، فمثل هذا الغيبيات التي أخبر بها الصحابي الجليل لا يمكن أن تصدر إلا عن توقيف، لا عن رأي شخصي، أي أنه سمعها عن النبي صلى الله عليه وسلم .



ومن علامات الساعة التي تحققت في هذه السنين الأواخر، بناء مكة وعمرانها وامتلاؤها ، بالمساكن والبيوت، وازدحام الناس فيها، أخرج الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخبره: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (سيخرج أهل مكة منها، ثم لا يعمرونها أو: (لا تعمر إلا قليلًا)، ثم تعمر وتمتلئ وتبنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدًا).

أي أن خروج أهل مكة منها، لن يكون إلا لأمر عظيم يحدث فيها، مما يضطر أهلها إلى هجرانها ذعرا، والحدث سيؤدي إلى نسف الكعبة، فيظن أنها نسفت بقنبلة قد يظن أنها قنبلة نووية، أو نتيجة هزة أرضية، فيتم إخلاء مكة من سكانها، فيفر البعض منها خشية إصابته بالإشعاعات، أو خشية تكرار تفجير قنابل أخرى، والبعض الآخر سيفر احترازا من توابع الزلزال، فتهجر مكة من سكانها، وينقطع وفود الحجيج والمعتمرين إليها، ويوصد الحرم المكي، ويستمر ذلك فترة ليست بالطويلة حتى يكتشف حقيقة الأمر.

وسوف يتبن لاحقا أن جماعة من المسلمين من سيتسببوا في هذا الحدث الجلل، (والغالب أنهم الشيعة)، وأنه لا علاقة لنسف البيت لا بالزلازل ولا بالقنابل النووية، وإنما تم نسفها بطريقة خفية يجهلها الناس (الراجح أنها بواسطة السحر)، ثم يكتشفون الحقيقة متأخرا، وحينها يأمن الناس على أنفسهم فيعودوا إلى مكة فيعمرونها، ويعاد بناء الكعبة على أحسن ما كانت كما تمناها النبي صلى الله عليه وسلم، فيدخل حجر إسماعيل في البيت، وعلى هذا سيفتح للكعبة أربعة أبواب، يدخل من باب الملتزم ويخرج من الباب اليماني، ويدخل من الباب الشامي ويخرج من الباب الغربي.

أخرج أحمد ومسلم من حديث أبي زيد الأنصاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فأعلمنا أحفظنا. قال العيني : وفيه دلالة على أنه أخبر في المجلس الواحد بجميع أحوال المخلوقات من ابتدائها إلى انتهائها.

دبي- العربية. نت قال مراسل قناة العربية بالرياض الجمعة ٢١-١٢-٢٠٠٧ إن السلطات السعودية ألقت القبض قبل أيام على مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة، كانت تزمع القيام بعمليات "للتشويش الأمني" وإرباك موسم الحج هذا العام، نقلا عن مصدر أمني سعودي. وبحسب القناة، أكد المصدر "القبض على مجموعة ذات صلة بالقاعدة في عدة مدن في المملكة، خططت للقيام بعدد من الهجمات الإرهابية خلال موسم الحج ."

وذكر المصدر أن "المجموعة كانت تهدف الى التشويش الأمني على الحج" وقد اعتقل أعضائها "قبل ثلاثة ايام من بدء هذا الموسم " الذي شارك فيه العام الحالي حوالى ٢،٥ مليون حاج، انهى معظمهم أداء المشاعر هذه الفريضة مساء الجمعة. (٣)

والخبر ملفق حيث يقول شهود العيان أنه في يوم الجمعة تم وصد جميع ابواب الحرم، وأغلقت بسرعة وفجأة جميع البوابات الكهربائية، حيث تم منعهم من الدخول، وبذلك تم احتجاز الحجيج ومنعهم من الخروج بعد انتهاء طواف الوداع، حيث تم اعتقال ٢٨ رجل شيعي، ٢٧ من السعوديين، بينما تم القبض على مقيم واحد فقط، وكان الهدف من هجومهم هو نسف الكعبة المشرفة حفظها الله، وتدمير الحرم بكل من فيه من الحجيج.

وذكر المصدر أن "المجموعة كانت تهدف الى التشويش الأمني على الحج" وقد اعتقل أعضائها "قبل ثلاثة ايام من بدء هذا الموسم" الذي شارك فيه العام الحالي حوالى ٢،٥ مليون حاج، انهى معظمهم أداء المشاعر هذه الفريضة مساء الجمعة.

والخبر ملفق حيث يقول شهود العيان أنه في يوم الجمعة تم وصد جميع ابواب الحرم، وأغلقت بسرعة وفجأة جميع البوابات الكهربائية، حيث تم منعهم من الدخول، وبذلك تم احتجاز الحجيج ومنعهم من الخروج بعد انتهاء طواف الوداع، حيث تم اعتقال ٢٨ رجل شيعي، ٢٧ من السعوديين، بينما تم القبض على مقيم واحد فقط، وكان الهدف من هجومهم هو نسف الكعبة المشرفة حفظها الله، وتدمير الحرم بكل من فيه من الحجيج.

الحرب السحرية:

وهي الموضوع الذي نحن بصدد تناوله في بحثنا الذي أثبت موثقا ولا يزال سيؤكد وجود استعدادات لشن حرب سحرية، يقودها كبار سحرة العالم. فما يقومون به حتى الآن مجرد توسع في تنفيذ عمليات التجريب على عدة معتقلات، وحتى الآن لا يوجد (تطبيقات ميدانية مشهودة) لتعميم نتائج تلك التجارب السحرية، بمعنى تدريب المجندين وإعدادهم، مما يؤكد أنهم لا يزالون في مراحل الإعداد (لحرب سحرية شاملة). فحين ظهور الخليفة سيكون المجاهدون مكتوفي الأيدي في العراق، لأنها ستكون قاعدة الأعداء للانطلاق ضد الخليفة المحاصر في أرض الجزيرة وبلد الحرمين، فستكون جزيرة العرب محط أنظار العالم. فوجود المجاهدين في العراق حينها لن يكون له أولوية حينها، خاصة وأنه يتم حاليا الاستعداد لاحتلال سوريا، بهدف حصار الجزرة من الشمال بالكامل. فسيتم حصارهم حينها، ليكونوا رهن الاعتقال والتحقيق بالطرق السحرية، بهدف جمع أكبر معلومات ممكنة، ولأسباب أخرى يهم السحرة تحقيقها من خلال المجاهدين، مما يتعلق بتطبيقات فنون سيطرة السحر ونشره .

---

[١] الموقع العربي لحركة ليندون لاروش .LaRouche Lyndon H العالمية والخدمة الإخبارية إكزكتف إنتلجنس ريفيو
http://www.nysol.se/arabic/sida.html
[٢] http://archives.econ.utah.edu/archives/marxism/2007w22/msg00082.htm
[٣] http://www.alarabiya.net/articles/2007/12/21/43198.html



تدنيس المقدسات عند السحرة:

وسوف نتناول بالتفصيل، أهمية الحجر الأسود عند أهل الكتاب واليهود خصوصا. وسنبين كيف استطاع القرامطة سرقة الحجر الأسود، وهم ذوي عقيدة باطنية سحرية، ومن الشيعة المجوس، لنعلم إمكان أن تصل أيدي السحرة إلى مقدساتنا، وهذا خطر عظيم حدث من قبل، ويجب أن نحرص على أن لا يحدث مستقبلا .

ومنهم الحلاج، كان ساحرا من شيعة القرامطة، ففي سنة تسع وثلاثمائة (قتل الحلاج وهو أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسي وكان محمى مجوسيا تطوف الحلاج وصحب سهل بن عبد الله التستري ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والنوري. وتعبد فبالغ في المجاهدة والترهب، ثم فتن ودخل عليه الداخل بن الكبر والرئاسة، فسافر إلى الهند وتعلم السحر، فحصل له به حال شيطاني هرب منه الحال الإيماني. ثم بدت منه كفريات أباحت دمه، وكسرت صنمه، واشتبه على الناس السحر بالكرامات، فضل به خلق كثير كدأب من مضى. ومن يكون مثل أبي مقتل الدجال الأكبر والمعصوم من عصم الله. وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند وزرع في كل ناحية زندقة، فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث، ومن بلاد الترك بالمقيت، لبعد الديار عن الإيمان). (١)

(كان محمَّى جد الحلاج مجوسيًا من أهل فارس ثم دخل الإسلام، وقد نشأ الحسين بواسط ثم دخل بغداد وتردد إلى مكة واعتكف بالحرم فترة طويلة وأظهر للناس تجلدًا وتصبرًا على مكاره النفوس من الجوع والتعرض للشمس والبرد على عادة متصوفة الهند، وكان قد دخلها وتعلم

بها فنون السحر والشعوذة، وكان الحلاج في ابتداء أمره فيه تعبد وتأله وتصوف ولكن لم يكن عنده علم يصحح طريقه فضل وأضل وضل عن سواء السبيل، ودخل بجهله في طريق الحلول والاتحاد الذي عليه النصارى وفلاسفة الهند). (٢)

ودخول الحلاج هو ساحر إلى الحرم واعتكافه داخله فترة طويلة، هو دليل قوي على أن السحرة يدخلون الحرم فعلا، ولا عبرة بكلام من يستخف الناس وينكر إمكان دخول السحرة إلى الحرم.

وفي يوم الثلاثاء ٢٤ من ذي القعدة سنة ٣٠٩هـ تم تنفيذ حكم الشرع في هذا الزنديق الساحر، وعند إخراجه لتنفيذ الحكم فيه ازدحم الناس لرؤيته فقال لهم إنه راجع بعد ثلاثين يومًا وقد حدث أن تشبه شيطان به عند تمام الثلاثين وسار بأرض النهروان، فافتتن أتباعه به، وظل بالعراق وفارس أناس على طريقته ومذهبه، وكان ابن عقيل يصحح طريقته وحاله ثم تاب عن ذلك وأقر بضلاله وأنه كافر زنديق). (٢)

فيجب أن نضع في اعتبارنا أن تدنيس المقدسات الدينية أصل ثابت في صناعة السحر، لأن السحر قائم على الندية لله تبارك وتعالى، والضدية لكل تعاليم دينه الحنيف. وهناك قاعدة في أصول صناعة السحر مفادها أنه على قدر كبر المعصية على قدر قوة السحر، فكلما أراد الساحر صنع سحر شديد القوة فعليه أن يقترف من المعاصي أعظمها، ويظهر الكفر البين. لذلك يعمد بعض السحرة حين صناعة أمر التكليف إلى ترتيل بعض آيات الذكر الحكيم، ربما بنطقها الصحيح تدليسا وتسترا على أمرهم، أو بتحريف بعض ألفاظها، أو تتلى منكسة من آخرها لأولها. وإقحام كتابة أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى في أسحارهم، وكتابتها بمداد نجس ذو أسحار مسبقة الإعداد، أو تنجيس وريقات المصحف الشريف بالمني ودماء الحيض، المهم لديهم حصول معصية كبرى ترضي الشيطان .

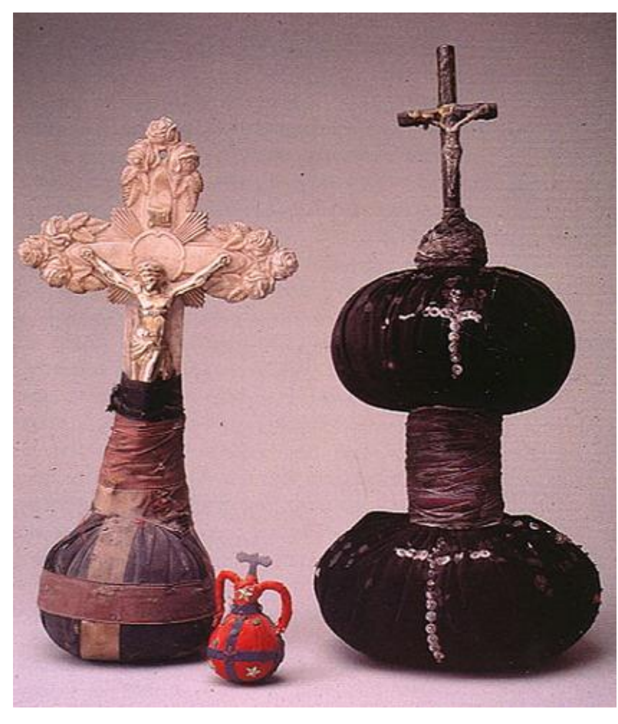


مجموعة من الصور لبعض من صفحات المصحف الشريف قامت ساحرة تعمل خادمة بلفها واستخدمتها موضعيا لتدنيسها بدماء الحيض وتم هذا استجابة منها لشياطين الجن كشرط أساسي لتفعيل السحر.

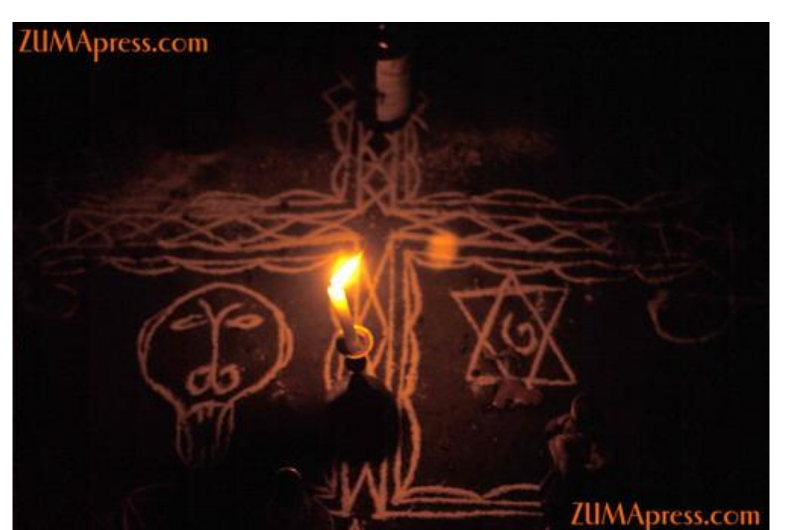
لاحظ الصورة على اليمين ستجد أن سورة الإخلاص لم تبدأ هنا بقوله تعال: (قل).

وعند النصارى واليهود يتم أيضا تدنيس كتبهم المحرفة ورموزهم الدينية، كتنكيس الصلبان وتشويهها، فمن يطالع كتبهم في السحر سيجد هناك أسحار تتم بكتابة نصوص توراتية أو إنجيلية، وتكتب عادة بحروف لاتينية أو عبرية، هذا بخلاف حروف مبهمة يرسمها السحرة

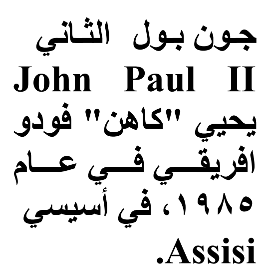
رسما كما أمرتهم بها الشياطين، وربما لا يعلمون لها معنى .إذا فالسحر هو ضد كل ديانة لا يعبد فيها الشيطان عبادة خالصة، حتى لو كانت تلك الديانة باطلة ومحرفة. لذلك نقول بأن محاربة أقدس المقدسات يمد السحرة بقوة شيطانية مجهولة لنا، وهذا يعني أن المقدسات الإسلامية مستهدفة من قبل السحرة، وهذا ما سوف نثبته تاريخيا .



يقوم سحرة الفودود Voodoo بتدنيس الصلبان وإدخالها في أسحارهم







جون بول الثاني **John Paul II** يحيي "كاهن" فودو افريقي في عام ١٩٨٥، في أسيسي **Assisi**.

أهمية الحرمين:

في واقع الأمر لم أكن مبالغا حين حذرت من خطر الشيعة المجوس على المقدسات الإسلامية، وهذا لأمرين جديرين بالاهتمام، وهاتين النقطتين بالتحديد ما سوف نتناولهما بالشرح والتوضيح، قد يكون هناك من السباب ما هو أكثر من هذه النقاط، ولكن سنكتفي بهما لتعلقهما بالسحر والسحرة.

أولهما :أن الحرمين مركز قوة لمن يسيطر عليها، وخاصة أنه يؤجر على شد الرحال إليهما، وترفع الدرجات، وتغفر الذنوب، وتمحى السيئات، ففيهما بركة عظيمة لمن نافح عنهما وطلب النصر. وهذا يجعلهما مطمعا للسحرة، بهدف تقوية سحرهم، واستجابة وطاعة لأمر الشيطان، وللحيلولة بين المؤمنين وبين أسباب قوتهم واستعلائهم، وبالتالي تضعف شوكتهم.

ثانيهما :أن الشيعة عبر التاريخ كانوا دائما ولا يزالون اليد الطولى لتنفيذ مخططات أعداء الأمة، وخاصة اليهود. وتواجد هؤلاء المندسين باسم الإسلام بين أظهرنا كمسلمين يتيح لهم الوصول إلى المقدسات الإسلامية، وبالتالي يمكنهم تحقيق وتنفيذ المخططات المعادية للسحرة، وبدون أن يكتشف أصحاب المخطط الأصليين.

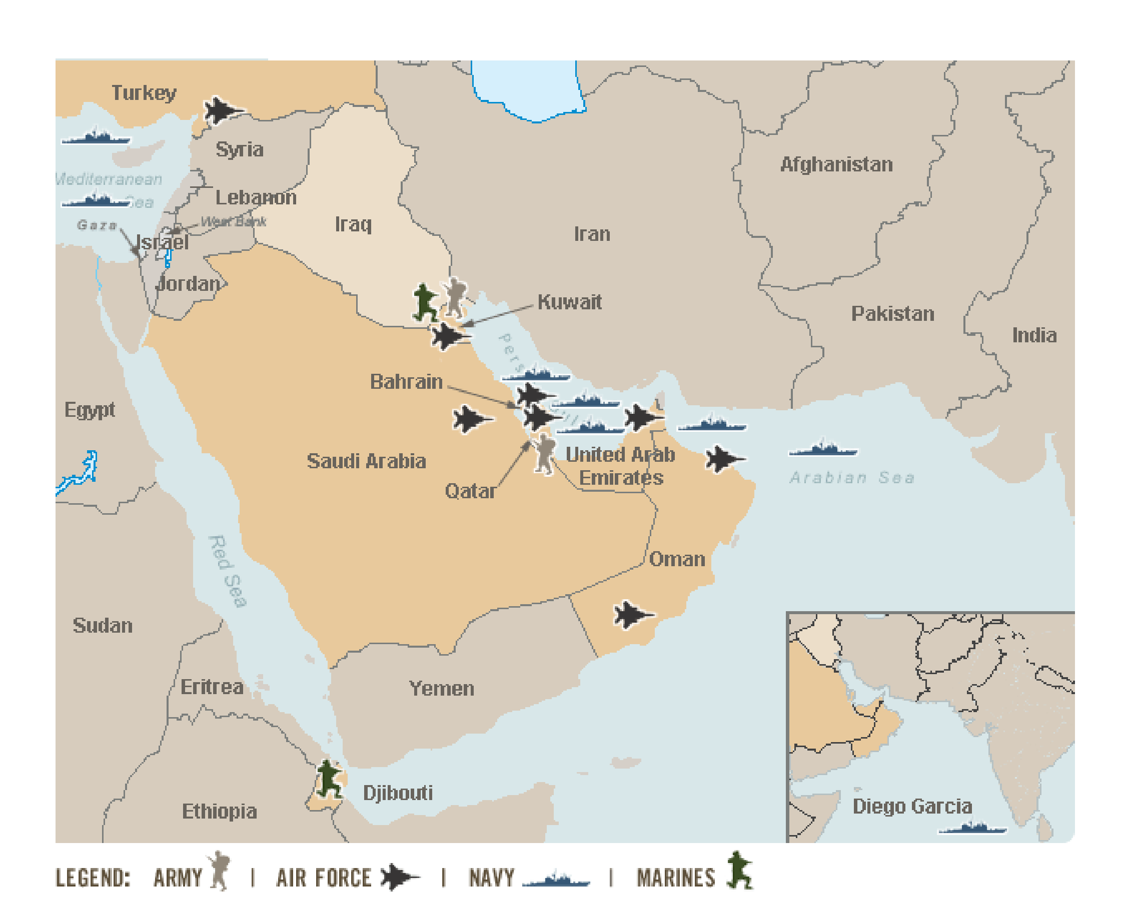


انظر كيف يجر الرجلين ثوبهما على البلاط داخل الكعبة تعلم في ولاية من تكون الكعبة
في المقابل لا يستطيع أحد المجاهدين دخول بيت الله ليؤدي الفريضة الخامسة

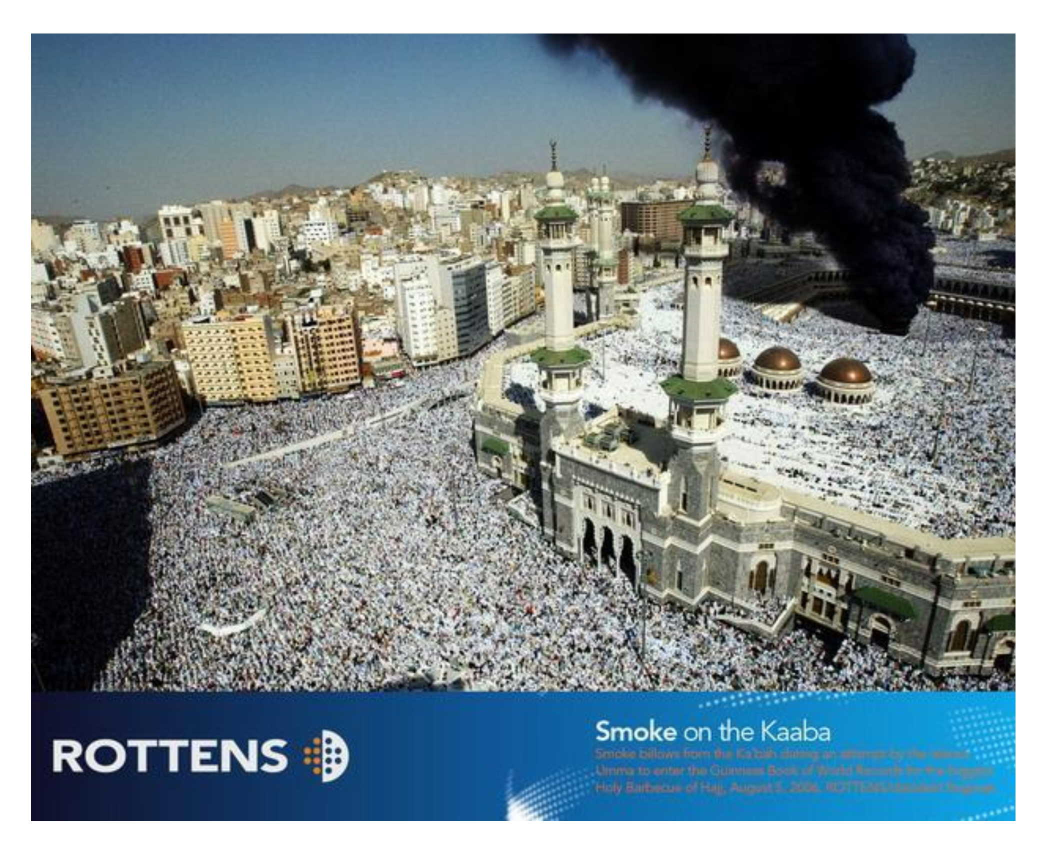
فمن يتولى خدمة الحرمين والحجيج، يستطيع بذلك جمع قلوب المسلمين في جميع أنحاء العالم حوله، لتعلقهم بالمسجد الحرام والكعبة والحجر الأسود، وبمسجد رسول الله صلى الله عليه سلم، وبجثمانه الطاهر. ومن يهمل السيطرة عليها فلن تكون له شوكة أبدا، مهما كان له من كيد، فلن ننصر في الأرض والحرمين اجتمع عليهما أهل السوء والعدوان. فمن المدهش حقا أن يتطلع المجاهدون اليوم إلى فتح بيت المقدس، بينما أقدس مقدساتهم وهما الحرمين لا سيطرة لهم عليهما، فمن يعجز عن تحرير الحرمين يقينا سيخفق في تحرير المسجد الأقصى.

وهذا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، حصن المدينة أولا، ومكن لحكمه فيها، ثم انطلق فاتحا مكة، وبعدها طافت الغزوات المباركة تنشر الإسلام في أرجاء المعمورة. فبيت المقدس لم يفتح في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن تم فتحه في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، حيث دخل المسجد الأقصى بعد فتح مكة بزمن. لذلك حرر الحرمين أولا، ثم انطلق منهما إلى أرجاء العالم كله، يكتب لك النصر أينما حللت.

أعداؤنا يدركون تماما خطورة انطلاق الخلافة والفتوحات من الحرمين، لذلك استفادوا من حرب الخليج في بناء قواعد عسكرية في جزيرة العرب، ربما قد اختاروا مواقعها بعيدة عن الحرمين لعدم إثارة الشبهات، ولكنها تتمتع بمواقع إستراتيجية هامة تهدد مستقبل إنشاء دولة الخلافة، بحيث تقف حائلا أمام جميع منافذ الجزيرة، وتسمح بإنزال إمدادات عسكرية إليها بمنتهى السهولة. وهذا يعني أن أرض الحرمين محاصرة حاليا، والقوات العسكرية في وضع استعداد كامل للتدخل السريع بمجرد إعلان الخلافة. ربما لن يكون من السهل مهاجمة الخليفة بسبب التفاف أهل الجزيرة حوله، ولكنهم مستعدون لتضييق الخناق عليه لا محالة، بحصار اقتصادي عسكري، والهدف حينها إفشال مشروع الخلافة الوليدة.



فهم يتجرعون كأس الألم بسبب أهمية الحرمين عند المسلمين حتى يومنا هذا، فاليهود لم ينسوا ولن ينسوا أبدا أنهم طردوا من المدينة، ثم أتبعها فتح مكة، فلا يسلم فتح مكة واليهود لهم شوكة في المدينة. فهم يدركون أهمية الحرمين، ولكنهم خبثاء، يتكتمون هذا، ولكن تظهر أماراتها عليهم لمن دقق النظر وأمعن في نصوصهم. وهذا لنعلم أن إدراك أعدائنا لأهمية مقدساتنا ليس وليد اليوم، بل هو موغل في القدم، ليس تاريخيا فقط، بل وفق كتبهم الدينية المحرفة. لذلك يتحرك اليهود من خلال المجوس المتشيعين لضرب مقدسات المسلمين، ليس بهدف تدنيسها فقط، بل لهم شأن مع هذه المقدسات سوف نوجز الكلام عنه قدر المستطاع.



صورة مركبة تعبر عن تخيلات شيطانية تنزع لنسف الكعبة وحرقها، كتب تحتها (سحابة دخان متدفقة من الكعبة أثناء محاولة الأمة الإسلامية لدخول موسوعة جينس للأرقام القياسية من أجل الشواء المقدس للحج الأكبر، ٥ أغسطس ٢٠٠٦).

المنتسبون إلى آل البيت من الشيعة:

ولكن رغم خطورة دور الشيعة، إلا أنه علينا حين تعاملنا مع قضية الشيعة أن نقسمهم إلى قسمين، قسم ذو أصول مجوسية فارسية، مندس على المسلمين، والقسم الآخر ذو أصول إسلامية عربية، مخدوعون بما دسه المجوس، لذلك فخطابنا للشيعة لا بد أن يتجزأ، ما بين دعوة للمخدوعين، وتقريع للمندسين. ولا ننسى في خضم صراعنا مع الشيعة والتشيع، أنه يوجد بينهم طائفة من الشيعة يدعون كذبا أنهم من آل البيت، وهؤلاء يجب فضحهم وكشف دورهم الخطير على الأمة .

ولا يفوتنا حين مواجهة الشيعة أن من بينهم الكثيرين من آل البيت أصلا ونسبا، لهم علينا حق النصح والدعوة والتوجيه، فلا نتعجل في الهجوم عليهم حتى نستوفيهم كل حقوقهم علينا، بصفتهم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء) [الأحزاب[32 :، وهذا ليس تشريفا لنساء البيت فقط، بل هو تكليف لهن أيضا، فعليهن دور كبير يجعلهن أسياد على الأمة بما يحملنه من علم النبوة والتقوى، وأسوة وقدوة. فلا ينسى أحد فضل أمنا المبرئة عائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق، فنصف ديننا أخذناه عنها،، وهي امرأة. وهذا خطاب موجه يشمل الرجال من آل البيت أيضا، فيضاعف لهم العذاب ضعفين كما يضاعف لهم الأجر مرتين، هذا بخلاف رزق كريم أعده الله لهن، قال تعالى) :يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا) [الأحزاب: ٣٠، ٣١].

ذكر من حج من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام:

الحج كان فريضة عامة لكل الناس، قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [الحج: ٢٧]، وقد فرض الحج على من قبلنا كما فرض علينا منذ بنا إبراهيم البيت وابنه إسماعيل عليهما السلام، بدليل وجود مقام إبراهيم عليه السلام، وهو عبارة عن حجر جعله الله رخوا تحت قدمي إبراهيم عليه السلام وهو يبني البيت .فالحج كان يؤقت الناس به عقودهم، قالت تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ) [القصص: ٢٧]، وهذا يعني أن الأنبياء جميعا حجوا إلى بيت الله الحرام، بدليل شمولية الآية (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ(، وبخاصة أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام. وهذا مما يضع أهل الكتاب في حرج كبير، فكيف يحج أنبياؤهم، بينما هم لا يحجون، ولا يقرون بحرمة بيت الله العتيق؟ ولكننا سنثبت إقرار كتبهم المحرفة بأهمية بيت الله الحرام، ونستدل أيضا على فريضة الحج إليه، وسنعلم أنهم رفضوا الحجر والبيت.

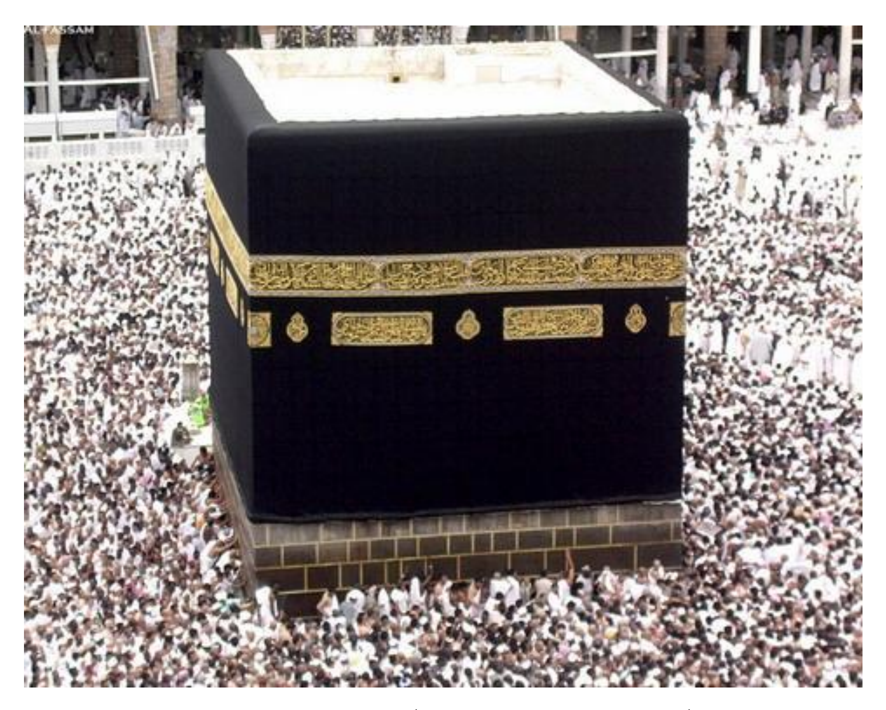




مقام إبراهيم عليه السلام

وقد ورد في الأحاديث والأثر ذكر حج كل من إبراهيم وموسى ويونس ونوح وهود وصالح وإلياس والخضر، عليهم جميعا السلام، وأضف إليهم إسماعيل عليه السلام فقد كان مقيما في مكة، وهو من بنى البيت مع أبيه إبراهيم عليهما السلام. وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد فقال: (أي واد هذا؟) فقالوا: وادي الأزرق. فقال: (كأني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم [فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود] واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي). قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال: (أي ثنية هذه؟) قالوا: هرشى أو لفت. فقال: (كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا).

وروى الإمام أحمد بسند حسن عن بن عباس قال: لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال: (يا أبا بكر أي واد هذا؟) : وادي عسفان .قال: (لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق).



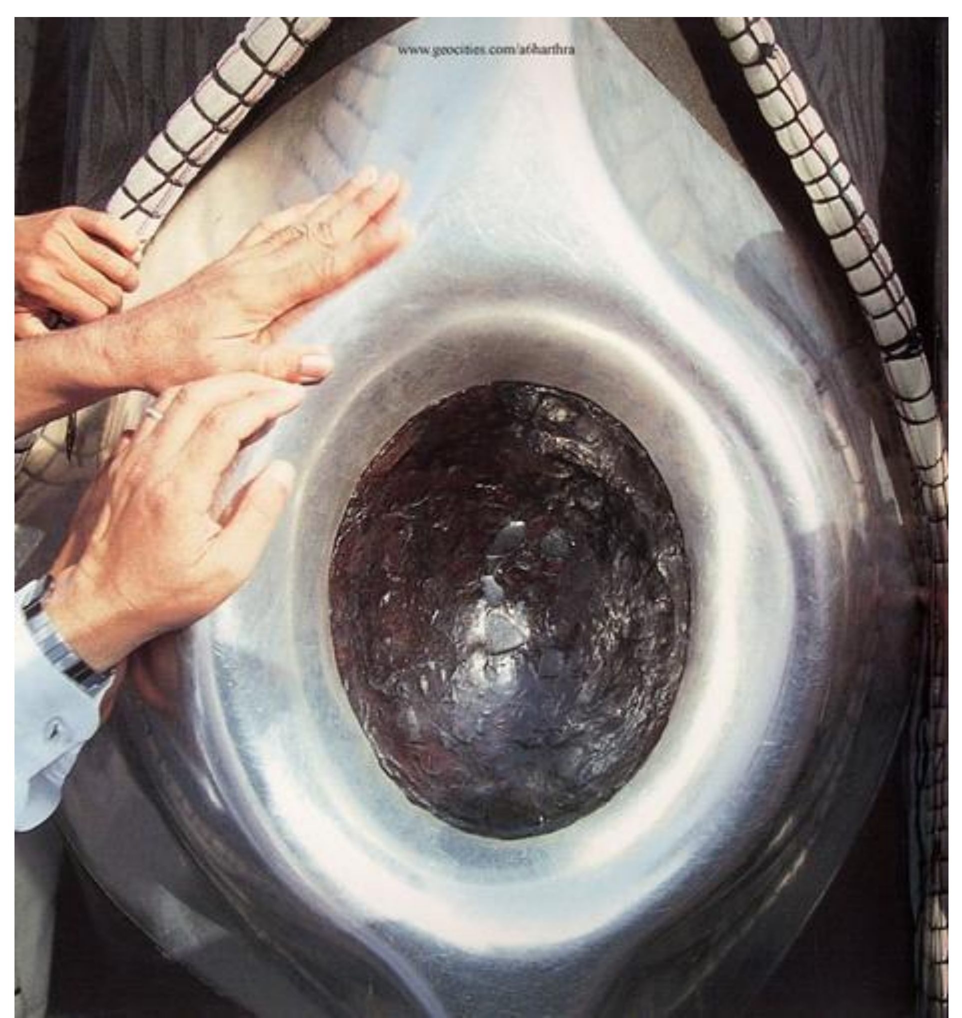
وقال الحافظ أبو يعلى :حَدَّثَنا سفيان بن وكيع، حَدَّثَنا أبي، عن زمعة ـ هو ابن أبي صالح ـ عن سلمة بن دهران، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس قال: حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى وادي عسفان قال: (يا أبا بكر أي واد هذا؟) قال: هذا وادي عسفان. قال: (لقد مرّ بهذا نوح وهود وإبراهيم على بكران لهم حمر خطمهم الليف، أزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق). فيه غرابة.

وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني، عن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس، ويحجان في كل سنة، ويشربان من ماء زمزم شربة واحدة تكفيهما إلى مثلها من قابل.

وهناك رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى المسيح عليه السلام يطوف بالكعبة، وكذلك الدجال كان يطوف بالبيت، وإن كانت رؤيا تحمل على التأويل، ولكن فيها ما يثبت طواف عيسى عليه السلام بالبيت. ففي البخاري ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال ، فقال : (إن الله ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت. فقلت : من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم، ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا، أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال).

أهمية الحجر الأسود عند أهل الكتاب:

فالحجر الأسود هو حجر الزاوية من الكعبة، وقد وضعه في هذا الموضع إبراهيم عليه السلام، والذي رفض بنو إسرائيل استلامه، كما نستلمه اليوم عند بداية كل شوط من الطواف، فأهل الكتاب رفضوا تلبية نداء إبراهيم عليه السلام، حين أمره ربه تبارك وتعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [الحج: ٢٧]. فتركوا فريضة الحج، فلا يحجون كما حج أنبياؤهم ورسلهم عليهم السلام، وكما نحج نحن المسلمون.



الحجر الأسود

وقد صار حجر الزاوية في مملكة الله، وتشير إلى ذلك المزامير: ففي المزمور الثامن عشر بعد المائة حيث يقول: (الحجر الذي رفضه البناء وقد صار حجر الزاوية). فمن وجهة نظر اليهود كان إسماعيل منبوذا من الله، وأن العهد كان مع أولاد إسحاق فقط. هذا باعتبار أن داود أشار إلى أن الحجر هو (الحجر الذي رفضه البناءون).

(صوت ترنم وخلاص في خيام الصديقين يمين الرب صانعة بباس * يمين الرب مرتفعة يمين الرب صانعة بباس * لا اموت بل احيا واحدث باعمال الرب * تاديبا ادبني الرب و الى الموت لم يسلمني * افتحوا لي ابواب البر ادخل فيها و احمد الرب * هذا الباب للرب الصديقون يدخلون فيه * احمدك لانك استجبت لي و صرت لي خلاصا * الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار راس الزاوية * من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في اعيننا * هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نبتهج و نفرح فيه * اه يا رب خلص اه يا رب انقذ * مبارك الاتي باسم الرب باركناكم من بيت الرب * الرب هو الله وقد انار لنا اوثقوا الذبيحة بربط الى قرون المذبح * الهي انت فاحمدك الهي فارفعك * احمدوا الرب لانه صالح لان الى الابد رحمته) [المزمور: ١١٨/ ١٥: ٢٩].

(خيام الصديقين) وهي تلك الخيام التي تنصب بمنى في موسم الحج، طيلة أيام التشريق. كانت كذلك قديما ولا زالت حتى اليوم تنصب للحجيج.



خيام الحجيج في منى قبل ١٠٠ عام



خيام الحجيج في منى في العصر الحديث

و(مبارك الاتي باسم الرب باركناكم من بيت الرب) هو البيت الحرام الكعبة شرفها الله وعظمها، وهناك يبارك الله الحجيج والمعتمرين، فيرجعوا من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم. ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (من حج هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه). وهل هناك بركة أعظم من الطهارة من الذنوب؟!

و(يمين الرب) هو يمين الله في الأرض، وهو الحجر الأسود، وقد بين عبد الله بن عباس أن الحجر الأسود هو يمين الله في الأرض فقال: (الركن يمين الله عز وجل، يصافح بها خلقه، والذي نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه). واستلامه من أركان الحج والطواف، وهو (الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية).

و(باب الله للصديقون) هو باب الكعبة، وعنده الدعاء والمغفرة. وقد كان يدخل منه الناس في الجاهلية عند الحج، ثم رفعوه حتى لا يدخله إلا من شاءوا، وهو مرفوع إلى يومنا هذا. وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم باب الكعبة حين فتح مكة، وصلى بداخلها. ولعله يكون هو الباب الذي أمر بنوا إسرائيل بدخوله سجدا، فبدلوا أمر الله تعالى لهم، قال تعالى: (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ) [البقرة: ٥٨].



باب الكعبة المشرفة

أما في الإنجيل فقد ذكر الحجر بوضوح أكثر، فيقول المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام موضحا لبني إسرائيل بأن كرامة العنب الدالة على ملكوت الله ستنتزع منهم، وتعطى إلى مزارعين آخرين. وبين لهم ما في هذا الحجر من قوة وبأس، فمن يعتدي منهم عليه يترضرض، ومن يسلط عليه الحجر يسحقه. (قال لهم يسوع اما قراتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار راس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا * لذلك اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره * ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه * ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم). [متى: ٢١/ ٤٢: ٤٤]. وهذا كناية عن أن الحجر الأسود يمين الله في الأرض، وقوة فيه يمنحها الله لمن تكون له الولاية على البيت الحرام، فمن يحج يطهر من ذنوبه، ويضفي الله عليه البركة، ويهبه النصر ما نافح عن بيته الحرام وصان حرمته .

فالحجر الأسود قوة ما كان في أيدي المسلمين، فيقهرون اليهود ويسحقونهم في كل زمان ومكان. لذلك يبغض اليهود الحجر الأسود، وتمنوا لو سرقوه، أو نسفوه، وقد حدث هذا وسرق من قبل بواسطة الشيعة القرامطة، وتمت إعادته بعد ٢١ عاما. لكني لم أجد أية إثباتات قطعية تجزم بأن الحجر الذي تمت إعادته هو نفس الحجر الأسود أم لا، فلا يمتنع أن يبدلوه خاصة أنه بعد أكثر من ٢١ عاما سيموت من كانوا يميزون صفات الحجر ويعرفونها، وينسى آخرون صفته ونعته، والبعض يختلط عليهم صفته، وهذا أمر بحاجة إلى بحث من أجل الوصول إلى حقيقة الأمر.

فالحجر المرفوض من بني إسرائيل قد يرمز إلى أمة مرفوضة تتمثل في تبعيتها للحجر، وحسب إنجيل متى هو إسماعيل وذريته من بعده. (كنت تنظر الى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما * فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان اما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا و ملا الارض كلها) [دانيال: ٢/ ٣٤: ٣٥].

وبالفعل فالحجر الأسود هو حجر لم يقطع بيد بشر من أحد الجبال، لأنه حجر منزل من الجنة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي لله عنهما قال: (نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر ـ الأسود ـ من الجنة، فتمتعوا بهن فإنكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم، فإنه يوشك أن يأتي يوم فيرجع به من حيث جاء به).

وقد تم ذكر مكة في المزامير من النسخة الانكليزية New International Version باسم بكه Baca كما يلي:

Blessed are those who dwell in your house; they are ever praising you. Selah * Blessed are those whose strength is in you, who have set their hearts on pilgrimage. * As they pass through the Valley of Baca, they make it a place of springs; the autumn rains also cover it with pools

[Psalm 84: 4-6] راجع (٣)

وفي الترجمة العربية تكتب (وادي البكاء) كما يلي: (طوبى للساكنين في بيتك ابدا يسبحونك سلاه * طوبى لاناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم * عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا ايضا ببركات يغطون مورة) ٠[المزامير: ٨٤/ ٤: ٦].

فقد ذكر اسم "وادي بكة" وبكة كما هو معروف أحد أسماء الوادي الواقع بين جبال مكة، وتتوسطه الكعبة المشرفة "بكة – مكة" قال تعالى) :إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ) [آل عمران: ٩٦].

والدليل على أن بكة هنا اسم مكان، فإنها مكتوبة أول حرف منها كبير Bفكتبت هكذا Valley of Bacaولو كانت ترجمتهم (وادي البكاء) صحيحة لكتبت هكذا بالإنجليزية (the crying valley) أو هكذا (the weeping valley) .

---

[١] http://www.al-eman.com/IslamLib/viewchp.asp?BID=238&CID=20

[٢] http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=56041

[٣] http://www.biblegateway.com/passage/?search=Psalm%2084:4-6;&version=31;

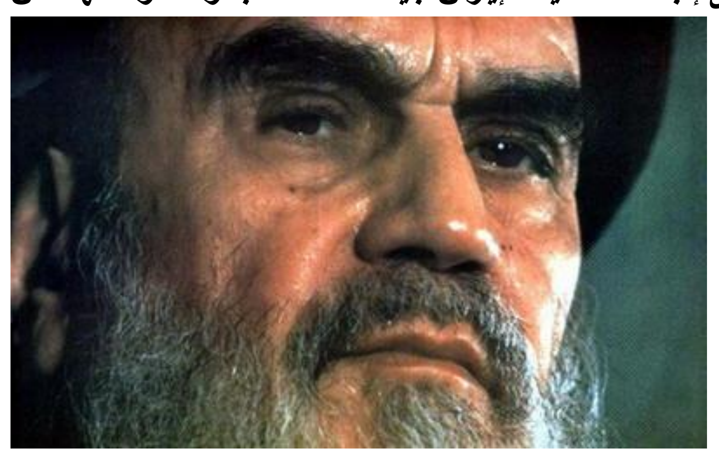
* * *

استهداف الحجر الأسود من قبل السحرة:

فمن يمعن النظر في الأحداث التاريخية، سيجد أن السحرة تمكنوا من توجيه ضربات لا يستهان بتأثيرها وردود فعلها، خاصة إذا طالت تلك الضربات أقدس مقدسات المسلمين، فاليهود وهم سحرة قتلوا الأنبياء، واتبعوا ما تتلوا الشياطين من سحر على ملك سليمان عليه السلام، وسحروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا يجعلنا نتوقع من السحرة ضربات لها وقعها وأثيرها، فالسحر فتنة للساحر ولغير الساحر، إلا من ثبته الله تعالى والتثبيت يكون بالعلم المتخصص، بهدف كشف السحر على حقيقته، حتى نستطيع أن نميز بين السحر والمعجزة .

ففي فترة الخلافة العباسية أوائل القرن الرابع الهجري، ورغم وجود خليفة للمسلمين، ورغم قرب عهدهم بالقرون الثلاثة الأولى، إلا أن هذا كله لم يمنع الشيعة (بصفتهم سحرة) من الاعتداء على الحرم المكي بمن فيه من الحجيج، وتم هذا من خلال من أطلق عليهم القرامطة، حتى طالت أيديهم (الحجر الأسود)، فانتزعوه من مكانه، وأخذوه في حوزتهم ما يزيد عن ٢١ عاما .

أهم ما يعنينا في هذه الجزئية من البحث هو جوانب قوة القرامطة من حيث معتقداتهم الباطنية المرتبطة بالسحر، وكذلك أصولهم المجوسية، باعتبار أن المجوس اليوم في صورة شيعة إيران هم حليف متضامن مع أجهزة الاستخبارات الأمريكية التي تسعى لجمع السحرة من كل أنحاء العالم، وهذا لا يحتاج منا إلى إثبات، ففضيحة إيران جيت تكشف مجموعة وثائقها عن صفقات أسلحة سرية بين طهران وتل أبيب إبان حرب الخليج الأولى ضد العراق. فبأي منطق يكون هناك تعاون تسليحي بين يهودي ومسلم، إلا أن هناك مصالح عسكرية مشتركة، وموالاة بلغت القاع من المستنقع، وبكل بد يتم هذا التعاون بمباركة أمريكية وبريطانية.



آية الله خميني

فضيحة إيران جيت Iran Gate:

الوثيقة الأولى : هي تلكس يطلب إذنا بالسماح لطائرة من شركة "ميد لاند" البريطانية للقيام برحلة نقل أسلحة أمريكية بين تل أبيب وطهران في الرابع من حزيران (يونيو1981)م. ومن هذه الوثيقة يثبت أن الأسلحة الإسرائيلية بدأت بالوصول إلى طهران منذ بداية الحرب الإيرانية-العراقية.

الوثيقة الثانية : تقع في ثمان صفحات وهي عبارة عن عقد بين الإسرائيلي يعقوب نمرودي والكولونيل ك.دنغام وقد وقع هذا العقد في يوليو ١٩٨١م. و يتضمن بيع أسلحة إسرائيلية بقيمة 135,848,000 دولار. و يحمل العقد توقيع كل من شركة ((اي.دي.اي)) التي تقع في شارع كفرول في تل أبيب ووزارة الدفاع الوطني الإسلامي يمثلها نائب وزير الدفاع الإيراني.

الوثيقة الثالثة : هي رسالة سرية جدا من يعقوب نمرودي إلى نائب وزير الدفاع الإيراني . وفي الرسالة يشرح نمرودي أن السفن التي تحمل صناديق الأسلحة من أمستردام يجب أن تكون جاهزة عند وصول السفن الإسرائيلية إلى ميناء أمستردام .

الوثيقة الرابعة: في هذه الوثيقة هي يطلب نائب وزير الدفاع الإيراني العقيد إيماني من مجلس الدفاع تأجيل الهجوم إلى حين وصول الأسلحة الإسرائيلية.

الوثيقة الخامسة: رسالة جوابية من مجلس الدفاع الإيراني حول الشروط الإيرانية لوقف النار مع العراق وضرورة اجتماع كل من العقيد دنغام والعقيد إيماني. وفي هذا يتضح أن أي هجوم إيراني ضد العراق لم يتحقق إلا بعد وصول شحنة من الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران .

الوثيقة السادسة: رسالة سرية عاجلة تفيد بأن العراق سيقترح وقف إطلاق النار خلال شهر محرم، وان العقيد إيماني يوصي بألا يرفض الإيرانيون فورا هذا الاقتراح لاستغلال الوقت حتى وصول الأسلحة الإسرائيلية .

الوثيقة السابعة: طلب رئيس الوزراء الإيراني من وزارة الدفاع و ضع تقرير حول شراء أسلحة إسرائيلية.

الوثيقة الثامنة: وفيها يشرح العقيد إيماني في البداية المشاكل الاقتصادية والسياسية وطرق حلها ، ثم يشرح بأن السلاح سيجري نقلة من إسرائيل إلى نوتردام ثم إلى بندر عباس حيث سيصل في بداية إبريل ١٩٨٢م.

الوثيقة التاسعة: هي صورة لتأشيرة الدخول الإسرائيلية التي دمغت على جواز سفر صادق طبطبائي قريب آية الله الخميني، الذي قام بزيارة لإسرائيل للاجتماع مع كبار المسئولين الإسرائيليين ونقل رسائل لهم من القادة الإيرانيين .

الوثيقة العاشرة: رسالة وجهها رئيس الوزراء الإيراني في ذلك الوقت حسين موسوي في يوليو ١٩٨٣م يحث فيها جميع الدوائر الحكومية الإيرانية لبذل أقصى جهودها للحصول على أسلحة أمريكية من أي مكان في العالم، ويضيف أنه على جميع الوزارات والمسئولين أن يضعوا شهريا كشفا بهذه المحاولات .

الوثيقة الحادي عشرة: تلكس إلى مطار فرانكفورت هو رحلة الأربعاء التي تقوم بها طائرات إسرائيلية. وفي الوثيقة تفصيل لأرقام الطائرات التي تهبط في مطار فرانكفورت في الجزء ب٥ وقرب البوابة ٤٢ و٢٠ وهنا تبدأ عمليات نقل صناديق الأسلحة مباشرة إلى طائرة إيرانية تنتظر في نفس المكان .

الوثيقة الثانية عشرة: أمر سري من نائب القيادة اللوجستية في الجمهورية الإيرانية يطلب إزالة الإشارات الإسرائيلية عن كل الأسلحة الواردة.

الوثيقة الثالثة عشرة: طلب صرف مليار و ٧٨١ مليون ريال إيراني لشراء معدات عسكرية إسرائيلية عبر بريطانيا. (١)

قد يكون ليس من السهل توثيق وجود عناصر مجوسية داخل مراكز الأبحاث السحرية، لسبب هام وهو أهمية دور الشيعة المجوس في منطقة الشرق الأوسط، وقربهم من مقدسات المسلمين، وتمكنهم من الوصول إليها بدون إثارة أدنى ريبة فيهم، وأي كشف لشخصياتهم هو في حقيقته تسريب لمخططاتهم السرية، هذا بخلاف وجود عناصر شيوعية او نصرانية أو يهودية. وحقيقة فمن غير المستبعد احتمال أن يكون الخميني نفسه كان له مشاركات سرية في تلك الأبحاث السحرية، وأنه تم إعداده كساحر قبل استيلائه على الحكم في إيران. خاصة أنه كان عميلا لوكالة المخابرات المركزية .

وعلى كل الأحوال، فسياسة إيران الحالية هي امتداد لسياسة الخميني التي وضعتها أمريكا له مسبقا قبل قيامه بالثورة، لتحد من نشاط الشاه المتجه صوب جارتهم روسيا، بهدف دعمها بالسلاح، حيث كانت إيران في الترتيب من حيث القوة العسكرية إلى السادسة في العالم، مما يهدد المصالح البترولية لأمريكا في جنوب إيران، فكانت الثورة الدينية ضد المد الشيوعي بقيادة الخميني .

التحالف الأمريكي الشيعي ضد المنطقة:

أما عن المخطط الحالي، فتحت عنوان "سيناريو الحرب مع إسرائيل وحزب الله كان معدا مسبقا" نشرت مجلة البلاغ في عددها ١٧٠٨ الصادر في رجب ١٤٢٧هـ الموافق أغسطس ٢٠٠٦م، كتبه يوسف أبو راس قال فيه:

قام ضابط استخبارات بريطاني أشار إلى اسمه بـ"استيفن"!! بتسريب معلومات استخباراتية خطيرة جدًا ومفاجئة للغاية إلى جهة إعلامية بريطانية، وقد تم نشرها في بعض الصحف البريطانية المحلية، ونحن هنا قد اجتهدنا لترجمتها قدر الاستطاعة وحسبما تم ذكره من قِبل ذلك الاستخباري البريطاني..

يقول استيفن: (هناك تقرير استخباري خطير للغاية يوضح خفايا ما جرى ويجري في منطقة الشرق الأوسط، ويذكر التقرير أنه عقب حادثة هجوم ١١ سبتمبر، حصلت اتصالات بين الجهات العليا في إيران والولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام وفد إيراني حكومي بمقابلة الرئيس الأمريكي وتعزيته على الحادث "الإرهابي" الذي حصل في نيويورك، وقام الإيرانيون بطرح عرض تحالف وتبادل مصالح في منطقة الشرق الأوسط مع أمريكا، وخاصة أن الشيعة مضطهدون ومهددون هناك من قبل "الإرهابيين" السنة، وأن الشيعة لا يؤمنون بالجهاد أبدًا كما في عقيدتهم إلا بخروج المهدي، فمثلاً في أفغانستان تم دحر الشيعة إلى الشمال وتهميشهم، وهناك تهديد من قبل طالبان السنية" الإرهابية" لإيران، وخاصة أن طالبان والمجاهدين قد أصبحوا يمثلون دولة سنية" إرهابية" كبرى، وبالنسبة للعراق فإن الشيعة أيضًا مضطهدون ومحاربون من قبل صدام حسين وحكومته السنية، ولا يزال يمثل تهديدا لإيران، وخاصة أن إيران تعتقد أن نظام صدام يأوي عناصر تنظيم القاعدة، وكذلك الحال في لبنان فإن الشيعة مهمشون وليس لهم حقوق هناك وإلا ما طالبوا إسرائيل بمزارع شبعا التي لا تكاد تذكر، وكذلك الحال في سوريا وفي السعودية وفي البحرين .

وقد اشترطت إيران في ذلك التحالف عدة شروط على أمريكا؛ ومن ضمن تلك الشروط أن تمكنها أمريكا من الحكم في أفغانستان والعراق ولبنان وسوريا والبحرين، وأيضا اشترطوا ألا تتعرض أمريكا للمنظمات الشيعية حول العالم، وعدم اتهامها بالإرهاب وعدم تجميد أرصدتها، ومن ضمن تلك المنظمات حزب الله في لبنان، وهذا ما تحقق؛ حيث تم تجميد أرصدة جميع المنظمات الإسلامية السنية وشطبها من الوجود عبر التعاون الدولي مع الدول المستضيفة لتلك المنظمات، وبقيت فقط المنظمات الشيعية ومن ضمنها حزب الله رغم قوته وتهديده المعلن دوما للحليف الاستراتيجي لأمريكا "إسرائيل"، حتى إن حزب الله استطاع أن يفتتح قناة خاصة به وبموافقة أمريكية وبوساطة إيرانية، وبعد هذا كله فإن إيران نبهت أمريكا إلى نقطة مهمة جدا في قوة تأثيرها في هذا التحالف، وهي أن الشيعة في أي مكان وأي أرض لهم ولاء وطاعة عمياء للأئمة والمراجع الشيعية في إيران وينفذون أوامرهم وتوصياتهم دون أي تردد وذلك من منطلق ديني عقدي شيعي، ويستفاد من ذلك أن أمريكا إذا قررت غزو أي أرض يوجد بها شيعة فإنه سيسهل لأمريكا تلك المهمة عبر توجيهات إيران لأتباعها المطيعين من الشيعة في أفغانستان أو العراق أو لبنان أو سوريا أو البحرين أو السعودية.

وعند رغبة أمريكا في غزو أفغانستان فإن التنسيق سيتم مع شيعة أفغانستان في الشمال، ولن يذعن الشيعة هناك لأمريكا إلا بتوجيه من مرجعياتهم في إيران، وهذا ما حصل بالفعل، وقد تابع العالم تلك الأحداث بكل وضوح، ورأى كيف تولى حزب الشمال الشيعي القتال نيابة عن الأمريكان، وقد قام الأمريكان بمدهم بالسلاح والمال وتغطيتهم بالضربات الجوية لصفوف الطالبان.

وكذلك الحال في العراق؛ فإن الشيعة هناك لهم تعداد كبير للغاية ولن يذعنوا لأمريكا إلا بتوجيه من مرجعياتهم في إيران، وهذا ما حصل والذي تسبب في انهيار سريع للجيش العراقي بسبب خيانة الشيعة للحكومة وتحالفهم مع الأمريكان في ضرب الجيش من الخلف ونشر الإشاعات والمعلومات المغلوطة في أوساط الجيش، والذي سهل وعجل بالاحتلال الأمريكي، وقد أوفت أمريكا لإيران ومكنت الشيعة من الإمساك بالحكم هناك كما فعلت في أفغانستان أيضا، وقد اشترط الأمريكان أن يكون هناك إشراف أمريكي مباشر لضمان عدم الغدر، وهذا قائم أيضًا في أفغانستان والعراق حاليًا.

وبعد ذلك تأتي الخطة الأمريكية الإيرانية الجديدة لإخراج سوريا من لبنان وافتعال المشاكل معه وذلك بتنسيق إيراني أيضًا، حيث تم اغتيال رفيق الحريري عبر عملاء من جهاز الاستخبارات الشيعي الإيراني، وبذلك تحقق طرد سوريا من لبنان، وأيضًا وجد سبب لإثارة المشاكل والتهديدات لسوريا عبر اتهامها باغتيال الحريري.

وبعد ذلك تم رسم خطة لحرب لبنان ومحاولة احتلاله عبر إسرائيل بالتنسيق الإيراني الأمريكي مع حزب الله الفرع الإيراني في لبنان، حيث يبدأ السيناريو باختطاف جنود إسرائيليين من قبل حزب الله ليكون هناك ذريعة لغزو لبنان والبدء بالخطة، بعد ذلك تحتل إسرائيل لبنان ويتم مطالبة إسرائيل بالانسحاب من قبل المجتمع الدولي واستبدالها بالقوات الدولية الذي سيمهد لأمريكا تمكين الشيعة فيما بعد من حكم لبنان حسب الاتفاق الأمريكي الإيراني، وبذلك يضمن اليهود سلاما لحدودهم؛ حيث إن الشيعة لا يعترفون بالجهاد ولا يدعون إليه كما هو حال أهل السنة، وهذا ما يدور حاليا هذه الأيام.

وقد تم رسم سيناريو الحرب مع إسرائيل وحزب الله مسبقًا عبر خبراء حرب ومنتجي الخيال الحربي، وقد اشترطت إسرائيل على أمريكا أن يلتزم حزب الله بإطلاق الصواريخ حسب المواقع المحددة له مسبقا في الخريطة الحربية المرسومة، وتلتزم إسرائيل بعدم التعرض لقوات حزب الله، ولكنها ستتعرض فقط للمناطق التي تؤوي السنة تحديدا حسب توصيات السيناريو الإيراني الأمريكي ومن ضمنها مواقع منظمة فجر السنية والمقاومة الإسلامية السنية في جنوب لبنان وحسب الخرائط التي زودها بها حزب الله والتي تبين مواقع تلك المنظمات.

وبعد ذلك يأتي الدور السوري بعد لبنان، وهناك ترتيبات إيرانية قائمة حاليًا مع أتباعها الشيعة السوريين للاستعداد لتلك المرحلة القادمة، والتي ستمكن الشيعة أيضًا حسب الاتفاق الأمريكي الإيراني من الحكم والسيطرة على سوريا.

وعند ذلك تتحقق نظرية "فكي الكماشة" وهي إيران أفغانستان العراق لبنان سوريا وبذلك يمكن أن تأكل الكماشة ما بين فكيها وهي "دول البترول الخليجي"، وهنا يقف المد الإيراني الشيعي حسب الاتفاق الأمريكي ما عدا منطقة واحدة صغيرة ستقوم أمريكا بمنحها هدية لحليفتها إيران في منطقة الخليج وهي دولة البحرين، حيث سيتم القيام بثورة شيعية كبرى ويتم تنحية ملك البحرين بمباركة أمريكية، وأما بالنسبة لما تبقى من دول الخليج واليمن فسيتم صياغة الأوضاع والحكم فيها حسب إستراتيجية أمريكية سرية لا يمكن الإفصاح عنها في ذلك الاتفاق التحالفي.

هذا، وقد خافت حكومة إيران من انكشاف دورها فيما يجري من أحداث وانكشاف سر تحالفها مع أمريكا، فطالبت حليفتها أمريكا بإثارة زوبعة موضوع التسلح النووي الإيراني لكسب تعاطف العرب مع إيران وإبعاد الشك عنها وتصويرها كعدو قوي للأمريكان في المنطقة، ولكن بشرط عدم الضغط الأمريكي المفرط على إيران، حيث إن المصالح أصبحت مشتركة، وهذا ما تم بالفعل، وقد تم أداء المشهد التمثيلي ببراعة وإتقان، واستطاع أحمدي نجاد إيهام الرأي العام العالمي بأنه العدو الأول لأمريكا عبر تهديداته الشمشونية والتي لم يجرؤ أن يهدد بمثلها تشابيث فنزويلا. هذا، وقد أعطت الحكومة الأمريكية مؤخرًا الضوء الأخضر لوزيرة خارجيتها كوندوليزا رايس بالتصريح للعالم عقب البدء بحرب لبنان أنه قد حان الآن الوقت لوجود شرق أوسط جديد، وذلك لتهيئة الجميع لما تبقى من سيناريو سيتم تنفيذه). (٢)

موقف الشيعة من السحر:

والذي يعزز من هذا الافتراض أن من يتتبع الفتاوى الصادرة عن الخوميني والمتعلقة بالسحر يجد أنه يرى وجوب تعلم السحر بمبررات توافق مصالحه الشيعية. فيقول في (تحرير الوسيلة) ضمن كتاب الحدود) :ولو تعلم السحر لإبطال مدعي النبوة فلا بأس به، بل ربما يجب .(ويقول أيضا) :يحرم تعليم وتعلم السحر، إلا إذا كان لغرض عقلائي مشروع، وكان بالطرق المحللة شرعا(، ويقصد بالطرق المحللة أي ما هي حلال من قبل الشرائع الشيعي، لا المحرمة من الكتاب والسنة .وكتبهم تفيض بالسحر، بما يقوم به الدليل على كونهم سحرة، ودرءا للفتن فلسنا بحاجة لنشر نماذج من سحرهم، فشبكة المعلومات تحوي صورا وفيرة تفضح محتوى كتبهم، وتثبت ضلوعهم في السحر، فهذه مسألة محسومة نهائيا .

ففقهاء الشيعة لم يحددوا ماهية السحر المحرم، لكن مدوناتهم هي في حد ذاتها نوع من أنواع السحر، والمنتشر بين أيدي الصوفية في شكل أوراد مخصوصة لأغراض محدودة، مثل كتاب "شمس المعارف الكبرى"، و"منبع أصول الحكمة" للساحر أحمد البوني، وقد حذر العلماء جميعهم من مؤلفاته وكتبه. فهم يقولون: (من أجل دفع كيد سحر السحرة ودفع إغواء الناس يجوز تعلم السحر لإبطال سحر السحرة، بل يرتفع الجواز أحيانا إلى حد الوجوب الكفائي لإحباط كيد الكائدين والحيلولة دون نزول الأذى بالناس من قبل المحتالين. وعلى كل حال، يدل على جوازه ما ورد في قصة هاروت وماروت في القرآن الكريم). (٣) واستشهادهم بقصة هاروت وماروت باطل، لأنهما كانا يعلمان الجن علما شرعيا منزل عليهما من الله تبارك وتعالى، يفوق علم السحر قوة، ولكن السحرة خلطوه بعلوم السحر، فصاروا يستخدمون العلم الحلال في أمور محرمة.

---

[١] http://www.al-ommah.com/maqalDetails.php?maqal_id=81

[٢] http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=18912

[٣] http://www.albahrania.org/alqalam/alqalam10/1011.htm

* * *

سرقة القرامطة للحجر الأسود بتوجيه من إبليس:

والمعروف عن القرامطة أنهم كانوا يجحدون شعائر الإسلام كلها خصوصًا شعائر الحج والتي قالوا عنه أنها شعائر جاهلية وثنية لذلك فلقد عملوا دائمًا على قطع طريق حجاج العراق، وفتكوا عدة مرات بركب الحجيج، وكانوا يخططون لهدف أعلى إلا وهو تحويل الناس من التوجه للكعبة بمكة إلى بيت بمدينة "هجر "بناه أبو سعيد الجنابي، ودعى الناس للحج إليه بدلاً من الكعبة، ولما رأى أن الناس لا يستجيبون لكفره وضلاله احتار في أمره فجاءه إبليس لعنه الله وتمثل له في صورة ناصح أمين وقال له: "إن الناس لن يأتوا إلى بيت هجر إلا إذا كان به "الحجر الأسود" الموجود بالكعبة، ولابد من سرقة هذا الحجر ."فشرع أبو عبيد في خطته ولكنه اصطدم بقوة أوضاع الخليفة العباسي وقتها، وظل هكذا حتى مات وجاء من بعده ولده أبو طاهر، وكان صاحب شخصية شريرة حاقدة في قمة الشجاعة والجراءة.

حدث أن وقع انقلاب على الخليفة العباسي المقتدر بالله عن طريق قائد جيشه ووزيره وعزلوه من منصبه وعينوا أخاه القاهر مكانه وحدثت اضطرابات شديدة بالأمصار الإسلامية، واستغل أبو طاهر هذا الفساد الواقع بين المسلمين لتنفيذ خطته الشريرة في سرقة الحجر الأسود . (١)

وقعت سنة ٣١٧ هـ حادثة القرامطة في المسجد الحرام، وهي حادثة مشهورة، والقرامطة تنسب إلى رجل من سواد الكوفة يقال له: (قرمط)، دعا إلى الزندقة والكفر الصريح، وهم الباطنية، وقتله المكتفي بالله العباسي سنة ٢٩٣ هـ.

وكان من القرامطة عدو الله ملك البحرين أبو طاهر القرمطي سليمان ابن أبي سعيد الذي تولى العدوان على بيت الله الحرام، ففي سنة ٣١٧ هـ لم يشعر الناس يوم الاثنين يوم التروية - وقيل: يوم السابع من ذي الحجة - إلا وقد وافاهم عدو الله أبو طاهر القرمطي في تسعمائة من أصحابه، فدخلوا المسجد الحرام وأسرف هو وأصحابه في قتل الحجاج في الحرم، وردم بهم بئر زمزم، كما قتل غيرهم في سكك مكة وما حولها زهاء ثلاثين ألفًا، وفعل أفعالاً منكرة.

ثم جاء إلى الحجر الأسود، فضربه بدبوس فكسره، ثم قلعه بعد صلاة العصر من يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، وانصرف إلى بلده هجر (البحرين) وحمل معه الحجر، يريد أن يجعل الحج عنده، لكنه خاب وخسر كما خاب قبله أبرهة الأشرم. قيل إنه هلك في نقل الحجر الأسود تحته أربعون جملاً، فلما أعيد كان على قعود ضعيف فسمن.

وبقي موضع الحجر الأسود من الكعبة المعظمة خاليًا، يضع الناس فيه أيديهم للتبرك، إلى حين رد إلى موضعه من الكعبة المشرفة، وذلك يوم الثلاثاء يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وذلك بعد أن هلك أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٢ هـ، فرده سنبر بن الحسن القرمطي، حيث وافى به مكة، فأظهره بفناء الكعبة، ومعه أمير مكة، وكان على الحجر ضبات فضة قد عملت عليه من طوله وعرضه، تضبط شقوقًا حدثت عليه بعد قلعه، وأحضر معه جصًا يشد به، فوضع سنبر القرمطي الحجر بيده، وشده الصانع بالجص، وقال سنبر لما رده: أخذناه بقدرة الله، ورددناه بمشيئة الله. ونظر الناس إلى الحجر، فتبينوه وقبلوه واستلموه، وحمدوا الله تعالى .وكان مدة كينونته عند القرمطي وأصحابه اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام. (٢)

خرج ركب الحجاج من كل مكان فوصلوا إلى مكة سالمين واجتمعوا كلهم في يوم التروية وهم لا يدرون بما هو مقدور لهم، حيث كان القرمطي الكافر في انتظارهم فهجم عليهم في يوم ٨ ذي الحجة سنة ٣١٧ هـ فانتهب أموالهم واستباح دماءهم وقتلوا في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الحرم والكعبة أكثر من ثلاثين ألفًا من المسلمين والمجرم الكافر أبو

طاهر جالس على باب الكعبة والرقاب تتطاير من حوله في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم من أشرف الأيام يوم التروية والكافر ينشد:

أنا بالله وبالله أنا *** يخلق الخلق وأفنيهم أنا

والناس يفرون ويتعلقون بأستار الكعبة فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا بل يقتلون وهم كذلك . فلما قضى الكافر المجرم فعلته الشنيعة بالحجاج أمر بأن تدفن القتلى في بئر زمزم ودفن كثيرًا منهم في أماكنهم في المسجد الحرام، ويا حبذا تلك القتلة، وذلك المدفن والقبر، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه، وأمر رجلاً أن يصعد على ميزاب الكعبة يقلعه فسقط على أم رأسه فمات في الحال، ثم أمر بعد ذلك بقلع الحجر الأسود فجاءه رجل فضربه بسلاحه، وهو يقول: أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه إلى بلادهم وخرجوا وهم يقولون:

فلو كان هذا البيت لله ربنا *** لصب علينا النار من فوقنا صبًا
لأنا حججنا حجة جاهلية *** محللة لم تبق شرقًا ولا غربًا
وإنا تركنا بين زمزم والصفا *** جنائز لا تبغي سوى ربها ربًا

حاول أمير مكة هو وأهل بيته وجنده أن يمنع القرامطة من أخذ الحجر الأسود وعرض عليه جميع ماله ليرد الحجر فأبى القرمطي اللعين فقاتله أمير مكة فقتله القرمطي وقتل أكثر أهل بيته، ولم يستطع أحد أن يمنع تلك المجزرة البشعة ولا السرقة الشنيعة.

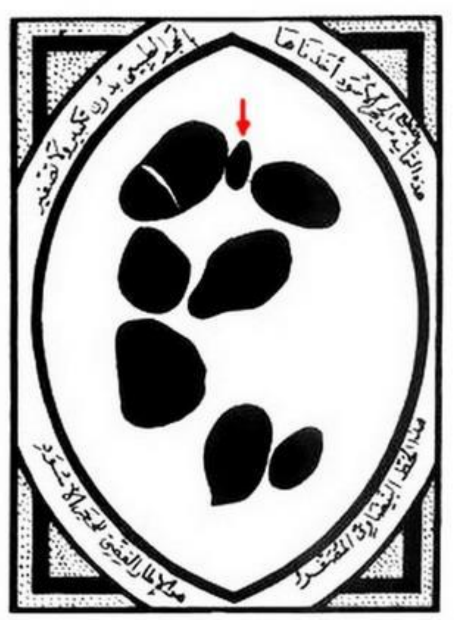
ظل الحجر الأسود موجودًا عند القرامطة بمدينة [هجر] طيلة اثني وعشرين سنة بعد أمر من الخليفة الفاطمي في مصر بذلك، وسبق أن عرضنا للعلاقة بين القرامطة والفاطميين وأن كلاهما باطني ملحد مجرم كافر، وكان الأمير التركي [بجكم] قد عرض عليهم خمسين ألف دينار ليردوا الحجر، ولكنهم رفضوا وقالوا [نحن أخذناه بأمر فلا نرده إلا بأمر من أخذناه بأمره [يقصد الخليفة الفاطمي] . (٣)

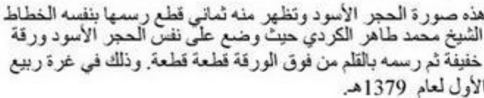
هل تم تبديل الحجر الأسود؟:

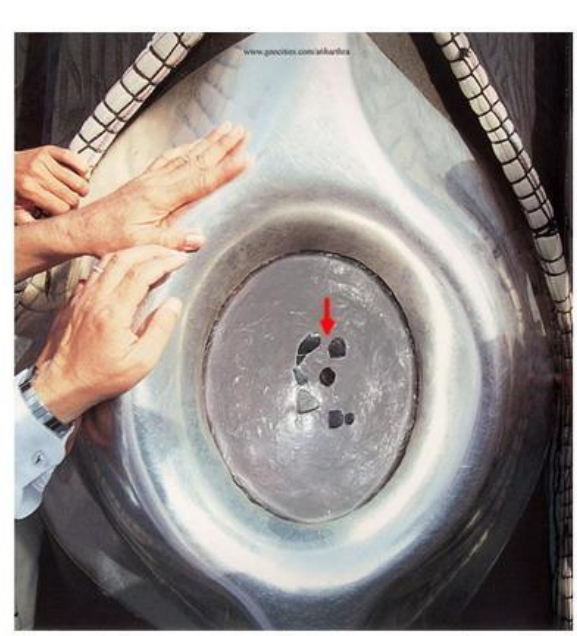
سائد بكداش في كتابه "فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام" يقول) :وقال المؤرخ محمد طاهر الكردي المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ رحمه الله تعالى: والذي يظهر من الحجر الأسود الآن في زماننا "منتصف القرن الرابع عشر الهجري" ونستلمه ونقبله: ثماني قطع صغار مختلفة الحجم، أكبرها بقدر التمرة الواحدة، كانت قد تساقطت منه حين الاعتداءات عليه من بعض الجهال والمعتدين في الأزمان السابقة. وقد كان عدد القطع الظاهرة منه خمس عشرة قطعة، وذلك منذ خمسين سنة، أي: أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، ثم نقصت هذه القطع بسبب الإصلاحات التي تحدث في إطار الحجر الأسود، فما صغر ورق عجن بالشمع والمسك والعنبر، ووضع أيضا على الحجر الكريم نفسه.

وعلى هذا فما هو داخل الإطار الفضي للحجر السود الآن، غالبه ليس من الحجر الأسود، إنما الحجر هو بطول ذراع مغروس في بناء الكعبة المشرفة كما تقدم، ورأسه الأسود تفتت خلال هذه الأزمنة، فما بقي من رأسه وهي القطع الثمانية التي ذكرها المؤرخ الشيخ محمد طاهر الكردي رحمه الله، عجن لها معجون أسود، ووضعت هذه الثمانية قس وسط هذا المعجون داخل الإطار الفضي.

لذا فمن أراد تقبيل الحجر الأسود فليلحظ هذه القطع في وسط هذا المعجون، وهذا ما غاب عن كثير من الناس، حيث يظنون أن ما هو داخل الإطار الفضي كله من الحجر الأسود، وحقيقة الأمر ما تقدم). (٤)




هذه صورة الحجر الأسود وتظهر منه ثماني قطع رسمها بنفسه الخطاط الشيخ محمد طاهر الكردي حيث وضع على نفس الحجر الأسود ورقة خفيفة ثم رسمه بالقلم من فوق الورقة قطعة قطعة. وذلك في غرة ربيع الأول لعام 1379هـ.



قارن حجم الفصوص وعددها بين الصورة في عصرنا الحالي وبين الرسم الذي قام به المؤرخ محمد طاهر الكردي .. ستلاحظ تقلص حجمها .. وهناك فص لم يعد ظاهر أعلاه في موضع السهم الأحمر.

ومع هلاك سليمان القرمطي عام ٣٣١هـ وانقسام الحكم بين أبنائه، خفّت قوّة القرامطة وتهديدهم لدولة الإسلام، واقتصرت أعمالهم على قطع الطريق وبعض الهجمات الخفيفة لتأمين مصدرٍ لعيشهم. وقد كان الزمن كفيلاً بزيادة ضعفهم وحاجتهم إلى المال، فما أتى عام ٣٣٩هـ حتّى استبدلوا الحجر الأسود بخمسين ألف دينار أعطاهم إيّاها الخليفة المطيع. (٥)

وهذا كلام فيه نظر، لأن دفع مبلغ خمسين ألف دينار لدولة تشكو الفاقة، وتحتاج إلى المال لدعم اقتصادها، يعد مبلغا زهيدا جدا، خاصة وأن في يدها الحجر الأسود، وهو أثمن عند المسلمين من أنفسهم. فكان جديرا بالقرامطة أن يساوموا على الحجر الأسود في مقابل ما هو أكثر من هذا المبلغ الزهيد، على الأقل يطلبوا وزنه ذهبا، ولو باعوه لليهود لحصلوا يقينا على مبلغ أكثر بكثير جدا مما دفعه المسلمون. فقبولهم خمسين ألف درهم هو في حقيقته موقف تحوم حوله الشبهات، تنقطع لو أن المسلمون انتزعوا الحجر الأسود من أيدي القرامطة بالقوة على حين غرة.

فكيف تأكد المسلمون من أن الحجر المستلم هو نفسه الحجر المسروق بعد أكثر من إحدى وعشرين سنة؟ فمن رأوا الحجر قبل سرقته منهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، فهل تتسع ذاكرتهم لحفظ تفاصيل الحجر؟ خاصة أن الأحجار كلها تتشابه مع بعضها البعض. هذه أسئلة بحاجة إلى تأصيل تاريخي .قال محمد بن نافع الخزاعي حين رد القرامطة الحجر الأسود سنة ٣٣٩ هـ فعاينه قبل وضعه في محله وقال: تأملت الحجر الأسود وهو مقلوع، فإذا السواد في رأسه فقط، وسائره أبيض، وطوره قدر ذراع. (٦) لكنه لم يذكر إن تم التأكد من كونه الحجر المسروق أم لا.

ويقال أن القرامطة حاولوا غش المسلمين فيه، فجاءوا بحجر مماثل له، قال جلال السيوطي: يقال إنه لما اشترى المطيع لله الحجر الأسود من أبي طاهر القرمطي جاء عبد الله بن عُكيم المحدث وقال: إن لنا في حجرنا آيتين: إنه يطفو على الماء، ولا يحمو بالنار، فأتى بحجر مضمخ بالطيب مغشي بالديباج ليوهموه بذلك، فوضعوه في الماء فغرق، ثم جعلوه في النار فكاد أن يتشقق ، ثم أتي بحجر آخر ففعل به ما فعل بما قبله فوقع له ما وقع له، ثم أتي بالحجر الأسود فوضع في الماء فطفا، ووضع في النار فلم يحم، فقال عبد الله: هذا حجرنا، فعند ذلك عجب أبو طاهر القرمطي وقال: من أين لكم؟ فقال عبد الله: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حجر الأسود يمين الله في أرضه يأتي يوم القيامة له لسان يشهد لمن قبَّله بحق أو باطل لا يغرق في الماء ولا يحمى بالنار) فقال أبو طاهر: هذا دين مضبوط بالنقل. (٧)

إن صح ما نقله جلال السيوطي من قصة الكشف على الحجر الأسود فإن هذا الحديث الذي يقول: (لا يغرق في الماء ولا يحمى بالنار) لا أصل له في السنة. وإن كانت هاتين الآيتين متعارفا عليهما لكان من باب أولى أن يعرفها أبي طاهر القرمطي. وإن طفا الحجر على الماء، ولم يحمى بالنار، فمن الممكن للسحرة أن يفعلوا هذا بأي حجر شاءوا، خاصة وأن القرامطة ضليعين في السحر. وإن كان قوله (لا يغرق في الماء ولا يحمى بالنار) لا أصل له، فهذا يدل على احد أمرين: إما أن المسلمون هنا تعرضوا لخدعة بالفعل، فتم إقناعهم باسترداد الحجر الأسود، وإما أن قصة اختبار الحجر ملفقة بالكامل، ولا صحة لها.

من الممكن أن يسرق الحجر الأسود كما ثبت تاريخيا، لكن مسألة قبوله للكسر والتفتيت تثير الشكوك، خاصة أنه لم يبقى ظاهرا منه إلا مجرد ثمانية فصوص فقط، فهذا يتعارض وإرجاع جبريل عليه السلام له من حيث جاء به. فقد أخرج الأزرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (نزل جبريل عليه السلام بهذا الحجر "الأسود" من الجنة، فتمتعوا بهن فإنكم لا تزالون بخير ما دام بين أظهركم، فإنه يوشك أن يأتي يوم فيرجع به من حيث جاء به) .
هذا كلام يلزم منه أن الحجر موجود بالكامل بدون نقصان، فلا يتفق النص مع بقاء ثمانية فصوص فقط، هذا بخلاف ما هو داخل جدار الكعبة .



الحجر الأسود الجزء الداخل منه في جدار الكعبة .. لاحظ التصدعات في الحجر

وعلى فرض إمكان تعرض الحجر للتفتيت، فكما أثبتنا بأثر يحتج به أن الكعبة ستنسف، فطالما أن الحجر تهشم وضاعت أجزاء منه، حتى أنه لم يبقى ظاهرا منه إلا ثمانية فصوص فقط، إذا فحتما سينسف الحجر تبعا لنسف الكعبة، وبالتالي فمن البديهي أن نفقد الثمانية فصوص، وما تبقى منه داخل جدار الكعبة. وهذا يعني كارثة لا معنى لها إلا فناء الحجر الأسود، وهذا يتعارض مع رجوع جبريل عليه السلام بالحجر إلى الجنة، أي أن الحجر غير قابل للكسر والتهشيم، ولا يمكن نسفه، وبالتالي فمن المستحيل أن يفنى الحجر الأسود .إذا فالسؤال الذي يفرض نفسه هل تم استبدال الحجر الأسود؟ وفي حوزة من كان طيلة القرون الماضية؟

الاعتداءات المتكررة على الحجر الأسود:

_حادثة بفعل رجل نصراني من الروم سنة ٣٦٣ هـ:

ذكر ابن فهد المكي في كتابه: (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) في حوادث سنة ٣٦٣ هـ قال: بينما الناس في وقت القيلولة وشدة الحر، وما يطوف إلا رجل أو رجلان، فإذا رجل عليه طمران "ثوبان قديمان" مشتمل على رأسه ببرد" كساء" يسير رويدًا، حتى إذا دنا من الركن الأسود، ولا يعلم ما يريد، فأخذ معولاً وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخفتة التي فيه، ثم رفع يده ثانيًا يريد ضربه، فابتدره رجل من السكاسك من أهل اليمن، حين رآه وهو يطوف، فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى أسقطه، فأقبل الناس من نواحي المسجد فنظروه، فإذا هو رجل رومي جاء من أرض الروم، وقد جعل له مال كثير على ذهاب الركن، ومعه معول عظيم قد حدده، وذكر بالذكر) أي صير فولاذًا صلبًا ـ وقتل الذي أردا ذهاب الركن وكفى الله شره. قال فأخرج من المسجد الحرام، وجمع حطب كثير فأحرق في النار).ا هـ

_حادثة على يد ملحد استغواه الحاكم العبيدي في مصر سنة ٤١٣ هـ:

قال ابن فهد المكي رحمه الله في حوادث سمنة ٤١٣ هـ: (وفيها على ما قال الذهبي وابن الجوزي، وفي التي بعدها على ما قاله ابن الأثير، في يوم الجمعة يوم النفر الأول، ولم يكن رجع الناس بعد من منى، عمد بعض الملاحدة الذين استغواهم الحاكم العبيدي في مصر، وأفسد ديانتهم، وهو تام القامة جسيمًا طويلاً، وبإحدى يديه سيف مسلول، وبالأخرى دبوس، بعدما فرغ الإمام من الصلاة، فصد الحجر الأسود كأنه يستلمه، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس، فتنخش وجه الحجر في وسطه، وتقشر من تلك الضربات، وتساقط منه ثلاث شظايا، واحدة فوق الأخرى، فكأنه ثقب ثلاث ثقوب، ما تدخل الأنملة في كل ثقب، وتساقطت منه شظايا مثل الأظفار، وصارت فيه شقوق يمينًا وشمالاً، وخرج مكسره أسمر يضرب إلى صفرة. وقال إلى متى يعبد الحجر الأسود؟ ولا محمد ولا علي يمنعني عما افعله، فإني أريد ليوم أن أهدم البيت وأرفعه.

فاتقاه أكثر الحاضرين، وخافوه وتراجعوا عنه، وكاد أن يفلت، وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه، فاحتسب رجل من أهل اليمن أو من مكة أو من غيرها، وثار به فوجأه بخنجر، واحتوشه الناس فقتلوه، ثم تكاثروا عليه فقطعوه وأحرقوه بالنار. وقتل جماعة ممن اتهم بمصاحبته ومعاونته على ذلك المنكر، وأحرقوهم بالنار، وكان الظاهر منهم أكثر من عشرين، غير ما اختفى منهم. وأقام الحجر الأسود على ذلك يومين، ثم إن بعض بني شيبة جمعوا ما وجدوا مما سقط منه، وعجنوه بالمسك واللك ـ صبغ أحمر ـ وحشيت الشقوق.

_حادثة على يد مجذوب عراقي أعجمي سنة ٩٩٠ هـ:

ذكر الإمام ابن علان في كتابه (العلم المفرد في فضل الحجر الأسود: أنه في عشر التسعين وتسعمائة جاء رجل عراقي أعجمي، وكان منجذبًا، فضرب الحجر الأسود بدبوس في يده، وكان عند البيت الأمير ناصر جاوش حاضرًا، فوجأ ذلك الأعجمي بالخنجر فقتله. ا هـ.

_حادثة على يد رجل فارسي من بلاد الأفغان سنة ١٣٥١ هـ:

قال الشيخ حسين باسلامة المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله تعالى: ومما هو جدير بالذكر ما وقع في عصرنا الحاضر في آخر شهر محرم سنة ١٣٥١ هـ، وذلك أنه جاء رجل فارسي من بلاد الأفغان، فاقتلع قطعة من الحجر الأسود، وسرق قطعة من ستارة الكعبة، وقطعة من فضة من مدرج الكعبة الذي هو بين بئر زمزم وباب بني شيبة، فشعر به حرس المسجد فاعتقلوه، ثم أعدم عقوبة له، كما أعدم من تجرأ قبله على الحجر الأسود بقلع أو تكسير أو سرقة). (٨)

---

[١] http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=1380
[٢] بكداش :سائد/ فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام/ ط: ٦/ دار البشائر الإسلامية _ بيروت. (صفحة: ٣٠، ٣٢)
[٣] http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=1380
[٤] فضل الحجر الأسود. (صفحة: ٣٨، ٣٩).
[٥] http://www.alsarm.com/vb/showthread.php?t=333
[٦] فضل الحجر الأسود. (صفحة: ٣٧).
[٧] http://www.islamqa.com/index.php?ref=45643&ln=ara
[٨] فضل الحجر الأسود. (صفحة: ٣٢: ٣٤).

* * *

محاولات سرقة جسد النبي وصاحبيه رضي الله عنهما:

تكلمنا فيما سبق عن سرقة القرامطة وهم سحرة من الشيعة للحجر الأسود، وأن أحد الملاحدة استغواه الحاكم العبيدي في مصر سنة ٤١٣ هـ للاعتداء على الحجر الأسود، وحادثة أخرى في آخر شهر محرم سنة ١٣٥١ هـ عل يد رجل فارسي من بلاد الأفغان، من مجموع ما سبق نجد أن دائرة الإدانة تحاصر الشيعة المجوس، وهنا أيضا سأذكر محاولات الشيعة واخص منهم المجوس الذين يدعون كذبا وزورا انتسابهم لآل البيت الكرام، وسأوضح كيف حاولوا الاعتداء أيضا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضوان الله عليهما. لذلك سأنقل بشكل كامل كل ما ذكره الدكتور محمد إلياس عبد الغني في كتابه القيم "تاريخ المسجد النبوي الشريف" نظرا لأهمية محتواه، ولعدم وجود النص كاملا على شبكة المعلومات، وربما يتعذر على الكثيرين الحصول على نسخة من كتابه، ولأنه استوفى خلاصة الروايات بشكل يجعلنا على وعي كامل بتلك المحاولات، وهو المطلوب .

فليس لدينا أعز من مقدساتنا، حتى نقف مكتوفي الأيدي أمام تكرار تلك المحاولات المنكرة! فقد ذكر المؤرخون خمس محاولات فاشلة أو أكثر للاعتداء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يتبادر لذهني سؤال: إذا كنا كمسلمين اكتشفنا خمس محاولات فاشلة وربما أكثر فهل ثمة محاولات فاشلة أكثر لم نعلم عنها شيئا؟ وهل تم تكرار المحاولة بواسطة السحر أم لا؟ أسئلة واردة والإجابة عنها ضرب من المحال، لكن المهم في الأمر أن نكون على وعي تام بأهمية مقدساتنا، وأن نكون على المستوى اللائق بالحفاظ عليها ضد أي من أنواع الإهانة المتعمدة وغير المتعمدة.



كتب الدكتور محمد إلياس عبد الغني يقول: (١)

إن الكتب التاريخية تروي لنا مظاهر حقد أعداء الدين الإسلامي منذ ولادة نبي الهدى والرحمة صلوات الله وسلامه عليه. وذلك بعد فشلهم في مواجهته صلى الله عليه وسلم بالدليل والبرهان، ومن أبشع هذه المظاهر محاولاتهم لقتله صلى الله عليه وسلم والتي باءت بالفشل لأن الله تعالى قد وعده بالعصمة. قال تعالى: (والله يعصمك من الناس).

وبعد عجزهم عن النيل منه صلى الله عليه وسلم في حياته استمروا في الكيد والعداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ويتمثل ذلك في محاولاتهم لسرقة جسده الشريف من قبره المنيف. وأنى لهم ذلك وقد وعد الله نبيه بعصمته حيا وميتا. وفي الصفحات التالية بيان لهذه المحاولات ودراسة لبعض جوانبها .

المحاولة الأولى:

إن المحاولة الأولى لنقل الجسد الشريف من الحجرة الشريفة إلى مصر كانت في بداية القرن الخامس الهجري، وذلك بإشارة من الحاكم العبيدي الملقب (بالحاكم بأمر الله). (٢) وعلى يد أبي الفتوح. (٣)

وقد ذكر المؤرخون تفصيل هذه المحاولة نقلا عن تاريخ بغداد لابن النجار بسنده قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المقرئ، عن أبي المعالي صالح بن شافع الجيلي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد المعلم، ثنا أبو القاسم عبد الحليم ابن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إل مصر، وزين له ذلك، وقال: متى تم لك ذلك شد الناس إليك رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر وكانت منقبة لسكانها، فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزا، وأنفق عليه مالا جزيلا . قال: وبعث أبو الفتوح لنبش الموضع الشريف، فلا وصل إلى المدينة الشريفة وجلس بها حضر جماعة من المدنيين وقد علموا ما جاء فيه، وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني، فقرأ في المجلس (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم) إلى قوله (إن كنتم مؤمنين) فماج الناس، وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند، وما منعهم من السرعة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم.

ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع، وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف نهض في مثل هذه المخزية، فما انصرف النهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحا كادت الأرض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما نحرج الكرة على الأرض، وهلك أكثرها وخلق من الناس، فانشرح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه. (٤)

المحاولة الثانية:

تفيد المصادر التاريخية أن الحاكم بأمر الله العبيدي حاول مرة أخرى لنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه المحاولة باءت أيضا بالفشل والخذلان، وحفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر المؤرخون تفصيل هذه المحاولة نقلا عن كتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان لابن مسعود القيرواني ما لفظه:

ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الذي أراد وسكن دارا بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا أنوارا وسمع صائح يقول: أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم. (٥)

نلاحظ أن الشيعي الملحد الحاكم بأمر الله العبيدي كان يستهدف في عصره أقدس مقدساتنا، قام عدة محاولات لسرقة الجثمان الطاهر، ومحاولة تهشيم الحجر الأسود، وإذا كان الأثر يذكر أن نبوءة نسف الكعبة ستتم بأيدي المسلمين، إذا فمن خلاف الشيعة سيفعل هذا بها؟ خاصة أن أجهزة الأمن أحبطت لهم عدة محاولات فعلية للاعتداء على الحرم والحجيج. إذا يجب أن نكون على حذر من الشيعة في كل عصر ومكان، ويجب على المتشيعة من آل البيت ومن العرب ومن غيرهم أن يكونوا على علم بحقيقة أن المجوس دسوا عليهم التشيع، وأنه ليس من الدين في شيء، وأنهم واقعين تحت نير خدعة كبرى روجها عليهم المجوس واليهود، فليراجع الشيعة أنفسهم، وليمحصوا تاريخ أجدادهم الملطخ بالخزي والعار، وليتوبوا إلى الله رب العالمين.

طبعا إذا تحققت نبوءة نسف الكعبة فسوف تكون فتنة عظيمة يتخبط فيها الناس، ويتهم بعضهم بعضا. لك أن تتخيل ما يمكن أن يقع من أحداث بين المسلمين بعد نسف الكعبة المشرفة، وما موقف النصارى واليهود حينها والعلمانيين والملاحدة الشامتين والمتربصين بنا الدوائر؟ العلامات تنذر أن هذا سيقع في عصرنا الحالي كما سبق واتضح من الأثر، لذلك فهذه الدراسة التي أقوم بها هي محاولة استباقية لإنقاذ المسلمين حينها من الفتن، على الأقل أثبتنا وجود نص يحوي نبوءة نسف الكعبة، وأن نسفها نبوءة من آيات الله، وحجة على المنكر للدين، وليس نسفها دليل ينفي قدسية الكعبة المشرفة. فلن أنتظر حتى تقع الكارثة ثم أبدأ في البحث عن المعلومات، فهل سيسعفني الوقت حينها؟ فلا بد وأن أعد العدة من الآن لما قد يقدره الله تعالى في زماننا أو في أي زمن آخر.

المحاولة الثالثة:

لقد خطط لهذه المحاولة لهذه المحاولة بعض ملوك النصارى ونفذت بواسطة اثنين من النصارى المغاربة ٥٥٧ هـ وقد كان تخطيط هذه المحاولة وتنفيذها بكل دقة ومهارة لكن قدرة الله فوق كل شيء وقد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بالحفظ والعصمة فحفظه، وفشلت محاولة النصارى، وقد ذكر المؤرخون تفاصيل هذه المحاولة، فقال السمهودي:

وقفت على رسالة قد صنفها العلامة جمال الدين الأسنوي في المنع من استعمال الولاة للنصارى فرأيته ذكر فيها ما لفظه:

وقد دعتهم أنفسهم – يعني النصارى- في سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد (٦) إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به بالليل وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول، أنجدني أنقذني من هذين، فاستيقظ فزعا، ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه مرة ثالثة، فاستيقظ وقال: لم يبق نوم.

وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي، فأرسل خلفه ليلا، وحكى له جميع ما اتفق له، فقال له وما قعودك؟ اخرج الآن إلى المدينة المنورة، واكتم ما رأيت، فتجهز في بقية ليلته، وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا، وصحبته الوزير المذكور، ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما، فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة وزار، ثم جلس لا يدري ما يصنع، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحضر معه أموالا للصدقة، فاكتبوا من عندكم، فكتبوا أهل المدينة كلهم، وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ تأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي صلى الله عليه وسلم له فلا يجد تلك الصفة، فيعطيه ويأمره بالانصراف، إلى أن انقضت الناس، فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ شيئا من الصدقة؟ فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئا، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج، فانشرح صدره وقال: علي بهما، فأتي بهما فرآها الرجلين الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليهما بقوله: أنجدني أنقذني من هذين، فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من بلاد المغرب، جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أصدقاني، فصمما على ذلك، فقال: أين منزلهما؟ فأخبر بأنها في رباط بقرب الحجرة الشريفة، فامسكهما وحضر إلى منزلهما، فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق، ولم ير فيه شيئا غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا :إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سائلا قط بحيث سدا خلة أهل المدينة في هذا العام المجدب، فقال السلطان: سبحان الله! ولم يظهر شيئا مما رآه، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيرا في البيت، فرأى سردابا محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان عند ذلك: أصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي الحجاج المغاربة، وأمالوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم، وتخيلوا أن يمكنهم الله منه، وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس في النقل وما يترتب عليه، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة، وفعلا ما تقدم، وصارا يحفران ليلا، ولكل منهما محفظته، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع، فيلقيانه بين القبور، وأقاما على ذلك مدة، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة .واتفق إمساكهما واعترافهما، فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا، وأمر بضرب رقابهما، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة، وهو مما يلي البقيع، ثم عاد إلى ملكه، وأمر بإضعاف النصارى، وأمر أن لا يستعمل كافر على عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها. انتهى .

وقد أشار إلى ذلك الجمال المطري باختصار، ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به، لكن بين السنة التي وقع فيها ذلك مع مخالفة لبعض ما تقدم، فقال في الكلام على سور المدينة المحيط بها اليوم: وصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقد في سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق أبوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من أكابر من أدرك أن السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة: يا محمود أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه، فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك، فقال له: هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع، فقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال: نعم، فطلب الناس عامة للصدقة، وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة، وقال: لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة، فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا: نحن على كفاية ما نقبل شيئا، فجد في طلبهما، فجيء بهما، فلما رآهما قال للوزير: هما هذان، فسألهما عن حالهما وجاء بهما، فقالا :لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أصدقاني، وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرا أنهما من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم، ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت هما فيه، هكذا حدثني عمن حدثه، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام.

وقد ساق المجد هذه الواقعة على الوجه الذي ذكره المطري فقال: ومن الحوادث في المسجد الشريف ما نقله جماعة من مشايخ المدينة وعلمائها، وذكر ما تقدم، وكذلك الزين المراغي ذكر ما تقدم عن المطري نقلا عنه، وزاد أن وزير السلطان نور الدين الذي استحضره وذكر له القصة وهو الموفق خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر، قال: وكان موفقا.

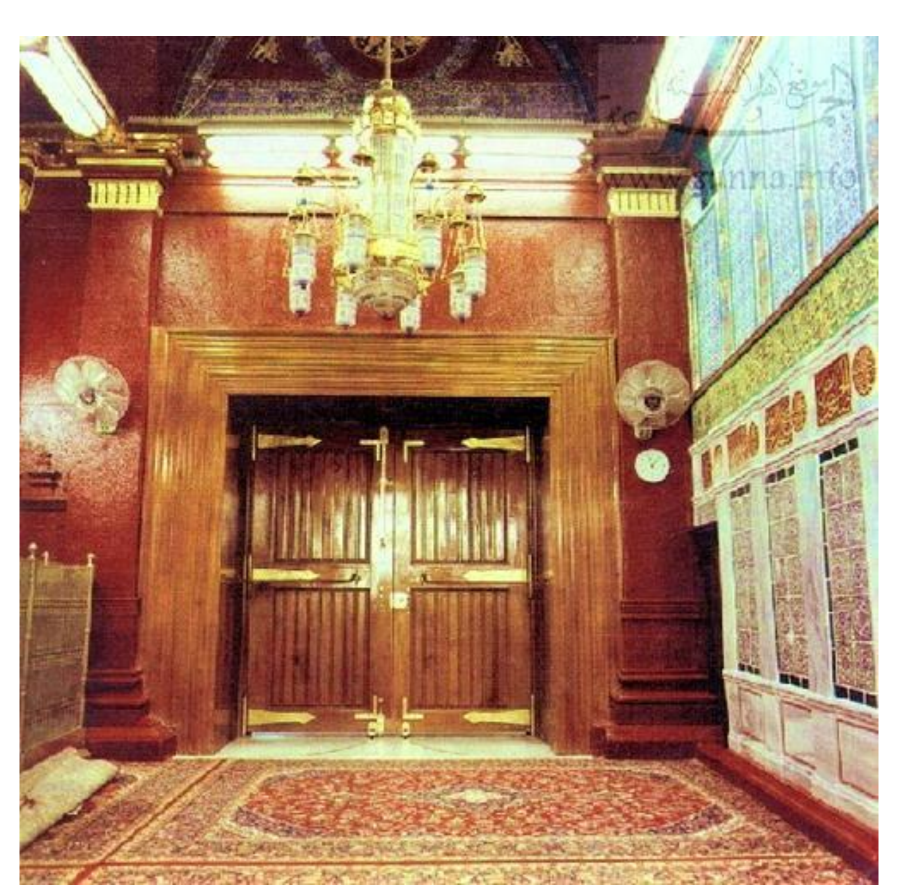
ومأخذه في ذلك – كما رأيته في حاشية بخطه على كتابه – أن الذهبي قال في ترجمة الموفق هذا :موفق الدين، أبو البقاء، صاحب الخط المنسوب، وكان صدرا، نبيلا، وافر الحشمة، وزر للسلطان نور الدين، توفي بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، انتهى.

وقد خالف الزين في ذلك ما قدمناه عن شيخه الأسنوي من تسمية الوزير المذكور بجمال الدين الموصلي، ولا يلزم من كون الموفق وزر للسلطان نور الدين أن يكون هو الوزير عند وقوع الرؤيا المذكورة؛ لاحتمال أنه وزر له بعد ذلك أو قبله، وجمال الدين الموصلي هذا هو الجواد الأصفهاني، وقد تقدم ذكره في ترخيم الحجرة، ووصفه بأنه وزير بني زنكي؛ لأنه كان وزير والد نور الدين الشهيد الذي هو زنكي ثم وزر لولده غازي، وأدرك دولة نور الدين الشهيد وزمان هذه الواقعة؛ فالظاهر أنه وزر له، وأنه المراد في هذه الواقعة.

وقال بن الأثير: طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا، فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين، انتهى. (٧)

وبعد هذه الحادثة أمر السلطان نور الدين زنكي بحفر خندق عظيم وصل عمقه إلى الماء الجوفي محيطاً بالحجرة الشريفة، ثم صب في الخندق الرصاص المذاب فأصبحت مسورة بسور من

الرصاص المذاب، وبعد عودته إلى مكان ملكه أمر بإضعاف النصارى وألا يستعمل كافر في عمل من الأعمال تشديدًا عليهم، وكان ذلك سنة خمسمائة وسبعة وخمسين هجرية، وأما بناء القبة وطلاؤها باللون الأخضر الذي جعلها تسمى بالقبة الخضراء بعد أن كانت بيضاء، فقد تم عام ١٢٣٣ هـ على يد السلطان محمود الثاني، وظل طلاؤها أخضر حتى الآن ولم يكن هذا بناءًا كاملاً للقبة، بل كان ترميمًا وطلاءًا باللون الأخضر لأن بناء القبة الحالي له أكثر من أربعة قرون.



باب الحجرة الشريفة حيث يرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضوان الله عليهما

بناء السور حول القبور الشريفة:

ظهر من هذا السرد التاريخي أن المحاولتين الأولى والثانية لنقل جسد النبي صلى الله عليه وسلم كانتا مابين سنة ٣٨٦- ٤١١ هـ في عهد الحاكم العبيدي الإسماعيلي المقلب بالحاكم بأمر الله وفي المرة الثالثة قام نصارى المغرب بهذه المحاولة سنة ٥٥٧ هـ وفي كل مرة حفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم. ونظرا لما رأى السلطان نور الدين زنكي رحمه الله في النام مايتعلق بالمحاولة الثالثة أحب أن يحصن القبور الشريفة بسور رصاصي متين كيلا يتمكن أي زنديق للعودة إلى استخدام أسلوب السرداب السري في مثل هذه المحاولات. وقد كان ذلك، فمنذ أن بنى هذا السور لم يتجرأ أحد على تكرار هذه المحاولة سرا. وفيما يلي أهم ملامح بناء هذا السور.

أمر السلطان بحفر خندق عميق إلى الماء حول الحجرة الشريفة وصب فيها الرصاص بين أحجار عظيمة مربوطة بكتل من الحديد فأصبح الوضع بعد تمامه ثلاثة جدر، جدار قائم على الماء مربوطة أحجاره بالحديد وأحجاره متداخلة في بعضها البعض وجدار أخر أمامه يشبهه تماما في الشكل والوضع والعمق وصب الرصاص بين الجدارين على شكل قوالب الأحجار، فشكل الرصاص بهذا الوصف جدارا ثالثا، فصارت ثلاثة جدر محيطة بالحجرة الشريفة .

هذه خلاصة ما قاله الخياري، (٨) أما السمهودي وغيره من المؤرخين القدامى فلم يذكروا هذا التفصيل بل قالوا: أمر السلطان بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص ، وملأ به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة سورا رصاصا إلى الماء حتى لايتمكن أحد من العودة إلى مثل هذه المحاولة. (٩)

وجدير بالذكر أن الدار التي جلس فيها السلطان نور الدين الزنكي لتوزيع المنح على أهل المدينة عرفت بدار الضيافة. وكانت موجودة شمالي المسجد خارج باب عمر بن الخطاب إلى أن هدمت في التوسعة السعودية الثانية وضمت إلى المسجد.
أما الموضع الذي كان يجمع فيه الرصاص ويذاب فكان على بعد خطوات من باب السلام وظل معروفا "بسقيفة الرصاص" إلى أن تهدم أثناء حريق سوق القماشة في يوم الاثنين الموافق ١٨ / رجب ١٣٩٧ هـ. (١٠)

المحاولة الرابعة:

ذكر إبن جبير تفاصيل هذه المحاولة حيث وصل مدينة الإسكندرية بمصر أثناء رحلته يوم السبت / التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٥٧٨ هـ (١١) ورحل منها يوم الأحد / الثامن لذي الحجة من السنة نفسها، (١٢ (وذكر في رحلته ما شاهد بالإسكندرية:

لما حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولا عاينا مجتمعا من الناس عظيما بروزا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال ووجوههم إلى أذنابها وحولهم الطبول والأبواق. فسألنا عن قصتهم ، فأخبرنا بأمر تتفطر له الأكباد إشفاقا وجزعا. وذلك أن حملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشأوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر قلزم" البحر الأحمر – ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه ، فلما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم وأكملوا إنشاءها وتأليفها ودفعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج، وانتهوا إلى بحر النعم فأحرقوا فيه نحو ستة عشر راكبا، وانتهوا إلى عيذاب فأخذوا فيها مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة، وأخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص إلى عيذاب، وقتلوا الجميع ولم يحيوا أحدا، وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن، وأحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله، وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام، ولا انتهى رومي إلى ذلك الموضع قط.

ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة، وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإخراجه من الضريح المقدس. أشاعوا ذلك وأجروا ذكره على ألسنتهم .فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم ماتحول عناية القدر بينهم وبينه. ولم يكن بينهم وبين المدينة أكثر من مسيرة يوم. فدفع الله عاديتهم بمراكب عمرت من مصر والإسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف بلؤلؤ مع أنجاد المغاربة البحريين. فلحقوا العدو وهو قد قارب النجاة بنفسه فأخذوا عن آخرهم. وكانت آية من آيات العنايات الجبارية، وأدركوهم عن مدة طويلة كانت بينهم من الزمن نيف على شهر ونصف أو حوله .وقتلوا وأسروا، وفرق من الأسارى على البلاد ليقتلوا بها، ووجه منهم إلى مكة والمدينة. وكفى الله بجميل صنعه الاسلام والمسلمين أمرا عظيما، والحمد لله رب العالمين. (١٣)

لاحظ في هذه المحاولة البغيضة، أن من قاموا بها كانوا من النصارى، ورغم أن النصارى ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن هذه العصابة كانوا على يقين ببقاء جسده الطاهر لم يتحلل بعد أكثر من خمسمائة عام من دفته، وتحديدا في عام سنة ٥٧٨ هـ. والمحاولة الثالثة التي قام بها بعض ملوك النصارى ونفذت بواسطة اثنين من النصارى المغاربة ٥٥٧ هـ. وكانوا بالفعل في طريقهم إلى المدينة على مسيرة أكثر من يوم لاستخراج جثمانه لولا أن قدر الله تعالى للمسلمين أسرهم وقتلهم .

المحاولة الخامسة:

"يا صواب: (١٤) يدق عليك الليلة أقوام المسجد، فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم". (١٥)

كلمات قالها أمير المدينة النبوية لشيخ خدام المسجد النبوي الشريف في شأن ناس من أهل حلب جاءوا لإخراج جسد الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الحجرة الشريفة ، وفيما يلي تفصيل ذلك:

لقد ذكر المحب الطبري في "الرياض النضرة في فضائل العشرة"، قال: أخبرني هارون ابن الشيخ عمر ابن الزعب – وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة – عن أبيه، وكان من الرجال الكبار – قال: كنت مجاورا بالمدينة المنورة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي، وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم، وكان بيني وبينه أنس، فقال لي يوما: أخبرك بعجيبة، كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمسُّ حاجتي إليه، فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال: أمر عظيم حدث اليوم، قلت: وما هو؟ قال: جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلا كثيرا، وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر رضي الله عنهما منها، فأجابهم على ذلك، قال صواب: فاهتممت لذلك هما عظيما، فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه، فقال لي: يا صواب: يدق عليك الليلة أقوام المسجد، فافتح لهم ، ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم، ولا تعترض عليهم، قال: فقلت له: سمعا وطاعة، قال: وخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد ما بي، حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا الأبواب فلم ننشب أن دق الباب الذي حذاء باب الأمير، أي باب السلام ، فإن الأمير كان سكنه حينئذ بالحصن العتيق .

قال: ففتحت الباب، فدخل أربعون رجلا أعدهم واحد بعد واحد، ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر. قال: وقصدوا الحجرة الشريفة، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ماكان معهم من الآلات، ولم يبق لهم أثر، قال: فاستبطأ الأمير خبرهم، فدعاني، وقال: يا صواب ألم يأتك القوم؟ قلت: بلى، ولكن اتفق لهم ماهو كيت وكيت، قال: انظر ما تقول، قلت: هو ذلك، وقم فانظر هل ترى منهم باقية أو لهم أثراً، فقال :هذا موضع هذا الحديث، وإن ظهر منك كان يقطع رأسك، ثم خرجت عنه، قال المحب الطبري :فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه فقال :وأنا كنت حاضرا في بعض الأيام عند الشيخ أبي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها بأذني من فيه ، انتهى ماذكره الطبري.

قال السمهودي: وقد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له، وقال: سمعتها من والدي، يعني الإمام الجليل أبا عبد الله المرجاني، قال: وقال لي: سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة، قال أبو عبد الله المرجاني: ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة، وذكر نحو ما تقدم، إلا أنه قال فدخل خمسة عشر – أو قال عشرون – رجلا بالمساحي، فما مشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم ، والله أعلم. (١٦)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المحاولة كانت في منتصف القرن السابع الهجري ويدل على ذلك قوله بعد ذكره هذه القصة: وأما أهل بغداد فقد تقدم في الباب الاعتذار عنهم بأنهم كانوا مشغولين بما داهمهم من أمر التتار فلذلك لم يرد جوابهم عن هذا الأمر. (١٧) فعلم أن هذه المحاولة كانت عند انشغال العباسيين بأمر التتار، ومعلوم أن ذلك كان في منتصف القرن السابع الهجري. (18)

وإنه لمن الغريب حقا أن يأتي ناس علنا يقصد إخراج أجساد الشيخين جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلاحظ أن هؤلاء الناس لم يستخدموا في هذه المحاولة أسلوب السرداب كما سبق ضمن بعض المحاولات لأن السور الرصاصي الموجود حول القبور الشريفة حال دونهم فلجئوا إلى مؤامرة علنية لدخول الحجرة الشريفة وحفر القبور المباركة بكل مكر ودهاء وبالتعاون مع أمير المدينة آنذاك، وقد باءت هذه المحاولة بالفشل وحفظ الله جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور الشريفة. اهـ .

وهذه المحاولة الأخيرة قام بها الشيعة أيضا، فهؤلاء كانوا (قوم من شيعة حلب وأغروا أمير المدينة آنذاك بالأموال الجزيلة لكي يمكنهم من نقل جثمان الصديق والفاروق ليحرقوهما فأجابهم هذا الأمير لذلك، لأن الشيعة في ذلك الوقت كان لهم النفوذ في الحجاز ... وقيل: إن ذلك الأمير تاب بعد ذلك وكتب عما شاهده من أمرهم، هذه الحادثة ذكرها المحب الطبري وعزا للقرطبي أنه سمعها من شمس الدين بنفسه وهو في المدينة المنورة، وذكرها السيد السمهودي).

وكان هناك محاولة استهزاء من أحد سفهاء النصارى أخزاهم الله، لا نقول أن من قام بها ساحر، ولكن حتما كان الشيطان يدفعه ويغرر به لا محالة،) ورد في بناء الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي الشريف أن أحد الروم الذين استخدمهم في البناء رأى ظهراً أن المسجد خال من الناس فقال هذا الرومي :لأذهبن وأبولن على قبر صاحبهم فقال له زملاؤه من الروم: إنك لن تستطيع ذلك، فأصر عدو الله على الذهاب، فلما تجاوز المنبر وقبل أن يصل إلى المحراب صرخ صرخة منكرة وسقط على الأرض، فلما جاء قومه وجدوا بطنه قد انفجرت ودماغه قد انتثر).

---

[١] عبد الغني؛ د. محمد إلياس/(تاريخ المسجد النبوي الشريف)/ ط الخامسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م/ مطابع الرشيد - المدينة المنورة/ صفحة (١٧٤: ١٨٥).

[٢] هو سادس الخلفاء العبيديين تولى الحكم في سنة ٣٨٦ هـ وادعى الإلوهية سنة ٤٠٨ هـ ومات سنة 411 هـ وكان قاسيا سفاكا للدماء ودروز لبنان يقدسونه معتقدين أن الله قد حل فيه وينتظرون عودته. البداية والنهاية (٤٤١/١١).

[٣] هو أبو الفتوح الحسن بن جعفر من بني سليمان تولى إمرة مكة والمدينة سنة تسعين وثلاثمائة من الهجرة بأمر الحاكم العبيدي. صبح الأعشى للقلقشندي (٢٩٩/٤).

[٤] (تحقيق النصرة) ص ١٤٦، ١٤٧ /(الوفا بما يجب لحضرة المصطفى) ص ١٢٩ /(وفاء الوفا) (٦٥٢/٢، ٦٥٣) /(عمدة الأخبار) ص ١٢٨،١٢٩.

[٥] (وفاء الوفا) (٦٥٣/٢).

[٦] هو محمد بن عماد الدين أبو القاسم نور الدين زنكي، ولد في شوال سنة ٥١١ هـ، قسمت دولة الأتابكة بعد وفاة أبيه بينه وبين أخيه، فتولى حلب وأخوه سيف الدين الغازي الموصل، وامتد نفوذ نور الدين إلى الموصل والجزيرة وسوريا ومصر وقونيا، توفي سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤م ودفن بالقلعة، ثم نقل ودفن بمدرسته في سوق الخواصين بدمشق .

[٧] (وفاء الوفا) (٦٤٨/٢: ٦٥٢).

[٨] تاريخ معالم المدينة المنورة ص ٨٤ .

[٩] (وفاء الوفا) (٦٠/٢).مرآة الحرمين (٤٧٤/١).

[١٠] انظر صورة هذه السقيفة في المدينة المنورة وأول بلدية في بلاد الاسلام ص٨٨ لمحمد عبد الجليل النمر.

[١١] (رحلة ابن الجبير) ص١٢.

[١٢] (رحلة ابن جبير) ص١٧.

[١٣] (رحلة ابن الجبير) ص٣١ ، ٣٢.

[١٤] هو صواب الشمس الملطي شيخ الخدام، وذكر السخاوي حكايته والثناء عليه ضمن ترجمة هارون بن الزغب. انظر: التحفة اللطيفة (٢/٢٤٧) نرجمة رقم ١٨٢٩. (هكذا ذكره سخاوي ولعل الصواب اللمطي).
[١٥] (وفاء الوفا) (٢/٦٥٣) والوفا بما يجب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ص ١٥٣.
[١٦] (وفاء الوفا) (٢/٦٥٣ ، ٦٥٤).
[١٧] الوفا لما يجب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ص ١٥٣.
[١٨] البداية والنهاية (١٣/٢١٣).

* * *

المعتقدات السحرية حول جثث الموتى:

من المعروف أن أهل الكتاب يكذبون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتهمونه بالأباطيل والأكاذيب، والنبي صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى من أن ندافع عنه، لأن الضعيف فقط من يفتقر لمن يدافع عنه، إنما نقتص بالقتل ممن يتجاوز الحد معه .

المهم في المسألة أنهم ينظرون إليه باعتباره مجرد بشرا عاديا، وبعد وفاته يتعرض جسده لما يتعرض له جسد أي بشر آخر، من مظاهر التحلل والفناء، إذا فمن المفترض أنهم يؤمنون بأن جسد النبي صلى الله عليه وسلم تحلل بعد وفاته وصار ترابا، وأن مرقده الشريف خاوي لا جسد فيه ولا رفاة كما نعتقد ونؤمن .

ومن الثابت أن أجساد الأنبياء لا تبلى ولا تتحلل، وهذا يلزم أن لا يفكر أهل الكتاب في استخراج جسد يعتقدون في فناءه، ولكنهم رغم ذلك حاولوا سرقة جثمانه الطاهر عدة مرات، وهذا ليس له إلا تفسيرين، إما أنهم يعلمون بحقيقة نبوته ويجحدون بها، ويريدون أن يزدادوا كفرا، وإما أن لهم معتقدات خرافية خاصة بهم، وهذا سوف نتعرف عليه .

وكما ذكرنا من قبل أن تدنيس المقدسات هو من شريعة الشيطان، وكفرا يكسب السحر قوة، إذا فمحاولة جماعة من أهل الكتاب الحصول على جثمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مبنيا على حسد أو حقد، ولكنه هدف إلحادي وكفري، يتنافى مع كل القيم والأخلاق والأديان. بل إن نبش القبور، واستخراج الجثث وعظام الموتى هو من جملة طقوس عبادة الشيطان، وهذا معروف عنهم لا يحتاج إلى استدلال. إذا نخلص من هذا أن من حاولوا نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا سحرة وعبدة للشيطان. ولكن المفاجأة أن لهم معتقدات خرافية في الموتى لا بد أن نتعرف عليها ونبينها، لنكتشف مدى تبددها من استمراريتها حتى عصرنا الحالي.

أجساد الأنبياء لا تبلى:

يجب أن نستيقن تماما، أن جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله كما كان عليه يوم دفن، فلا يبلى ولا يتغير، في صحيح الجامع عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون). وفي صحيح بن خزيمة أوس بن أوس الثقفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي). قالوا : يا رسول الله! وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ يعني وقد بليت. قال: (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء .(وهذا يلزم منه أن نعلم أن من حاولوا سرقة الجثمان الطاهر، كانوا على يقين

جازم بأن جسد النبي صلى الله عليه وسلم موجود داخل قبره، غضا طريا كاملا، لم يتغير ولم يبلى، وإلا ما غامروا بحياتهم وأموالهم من أجل محاولة الوصول إلى جسد يعتقدون أنه أرم وبلي كأحد من البشر.

اعتقاد أهل الكتاب بأن أجساد الأنبياء لا تبلى:

وأهل الكتاب يعلمون تمام العلم أن أجساد الأنبياء لا تبلى، ولا تأكلها الأرض، والشاهد على هذا ما رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد وصححه ولفظ الحديث كما في المطالب العالية للحافظ ابن حجر رحمه الله: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي، فأكرمه فقال له) :ائتنا). فأتاه فقال: (سل حاجتك). فقال: ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ فسألوه فقال) :إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم :إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، فقال: دُلني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أن أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضِبوا هذا الماء، فأنضبوه قالت: احتفروا، فحفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار). اهـ

وقوله هنا (واستخرجوا عظام يوسف) لا يتنافى وحياة الأنبياء في قبورهم، وأن لا تبلى أجسادهم، ولكن قوله (عظام) يدخل في باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، وهو من أنواع المجاز، فذكر عظام يوسف عليه السلام المراد به الجسد. ولا يتعارض من جهة المعنى والدلالة مع كون الأنبياء أحياء في قبورهم وأن لا تبلى أجسادهم. وهذا بدليل أن الفترة الزمنية بين وفاة يوسف عليه السلام وبين خروج بني إسرائيل طويلة جدا، وتعد كافية جدا لكي يبلى عظم أي إنسان فلا يبقى منه شيء، فإن كان المقصود عظامه، فمن المفترض أنها أرمت وتحللت، ولم يبقى منها شيء، وهذا يستحيل معه وجود بقايا عظمية، وهذا مما يجزم بأنه أطلق لفظ عظام وقصد به الجسد ككل.

إحياء الموتى بين المعجزة والسحر:

إن إحياء الموتى معجزة اختص الله تعالى بها نفسه، وقد ورد ذكر عدة أحداث في القرآن الكريم أحيى الله تعالى فيها الموتى، كمعجزة وآية بينة في الحياة الدنيا، وقد قتل بنوا إسرائل نفسا فاختلفوا في القاتل، فأحيى الله المقتول وشهد على من قتله، قال تعالى: (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [البقرة: ٧٢، ٧٣].

وقد أحيى الله رجلا بعد أن أماته مئة عام، وقد مات وبعث هو وحماره، قال تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة: ٢٥٩].

ولقد كان المسيح عليه السلام يحيي الموتى بإذن الله، معجزة وآية من الله عز وجل، قال تعالى: (وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ) [آل عمران: ٤٩].

قد تكلمنا فيما سبق عن تحكم الجن في الأحياء، وذلك بالسيطرة على أجهزة الجسم الداخلية، بقي أن نتعرف على إمكانية تحكمهم في أجساد الموتى، وسيطرتهم عليها. وهذا يذكرنا بما سيقوم به المسيح الدجال بما يشبه إحياء الموتى (وإن من فتنته أن يقول لأعرابي أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فإنه ربك)، وتمثل الجن أن يرى الشخص الجني ولا يراه من حوله، فمن الواضح أن الدجال هنا سيكون منفردا بهذا الشخص، فلو أنكر أحد المحيطين رؤيتهما لأدرك الرجل أن هذا سحر.

وكما قرأنا في الأحاديث أن ما يقوم به الدجال من أفعال معضلة قد أطلق عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتنة، وهي من أفعال السحر لأن الدجال يعتمد في تنفيذها على شياطين الجن كما تقدم في الحديث، والاعتماد على الشياطين في تنفيذ بعض المطالب وتحقيقها هو عين السحر. لذلك فالسحر فتنة، لأنه يفتن الإنسان في دينه، فيؤمن ببعض المعتقدات وتثبت لديه بعض المفاهيم على أنها حق، وهي عين الباطل والضلال، وهذا من فعل الشيطان وتزيينه .

فيبدو لمن يجهل بأمور السحر أنها أفعال خارقة ومعجزات وكرامات من الله تعالى، كما يقوم بذلك النصارى واليهود والصوفية والشيعة، وذلك لكسب دخلاء جدد إلى ملتهم، أو لدعم إيمان أتباعهم وتثبيتهم على ما هم عليه من باطل. والحقيقة أنها أفعال خاضعة لقدرات الجن وألاعيبهم، وتحكمها القوانين الطبيعية الخاصة بعالم الجن، بخلاف تقدمهم العلمي السابق لعلم الإنس، فالجن خلق قبل البشر، وبالتالي فحضارتهم سابقة على حضارة الإنس، وتفوقها بمراحل مذهلة جدا .

سبق حضارة الجن على الإنس:

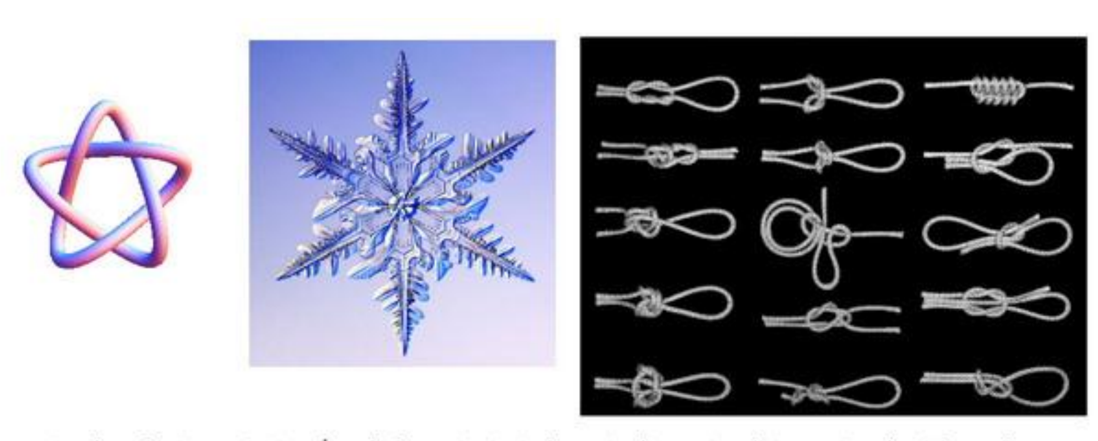
فحضارتهم متطورة جدا في مجال الطب والفيزياء والكيمياء، بل لديهم علوم محدثة لم نكتشفها إلا في عصرنا الحالي فقط، مثل الطوبولوجيا Topology أو الهندسة اللاكمية أو اللامقدارية: وهس فرع من الرياضيات يعنى بدراسة موقع الشيء بالنسبة إلى الأشياء الأخرى. وهذا العلم يدخل فيه دراسة العقدة Knot ، ويدخل في سحر العقد Knots Magic فكل شيء مخلوق في هذا الكون هو عبارة عن عقد، فالحبل الوراثي DNA هو عبارة عن مجموعة من العقد. والعقد تدخل في السحر، فقد سحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خيط معقود.

والطوبولوجيا هي فرع من علوم الهندسة محدث، رغم أن القرآن الكريم قد أشار إليه منذ أربعة عشر قرنا مضت، فقال تعالى: (مِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) [الفلق: ٤]، إلا أن هذا العلم لا يزيد عمره عن مئة عام فقط. فقد تأسس هذا الفرع من الرياضيات في بدايات القرن العشرين آخذا في تطوره من عام ١٩٢٥ إلى 1975 حيث شهد نضوجه وتشكله كاختصاص متكامل .

http://www.tollesburysc.co.uk/Knots/Knots_gallery.htm

فقد شاع استخدام سحر العقد منذ أزمنة موغلة في القدم، حيث نطالع الكثير من الإشارات عن العقد وسحر العقد في الفن والأدب من جميع الثقافات القديمة، مثل بلاد ما بين النهرين والحضارة الفرعونية والرومانية والهندوسية، بل ووجد لها ذكر في الكثير من ديانات العالم، حتى قبل ظهور الإسلام .

وفي البخاري ما يشير إلى معرفة الجن بعلم العقد منذ أربعة عشر قرن مضت: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نـام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويـل فارقد، فـإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان). ولما سحر النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وعمـار بـن ياسر فنزحـوا مـاء البئـر كأنـه نقاعـة الحنـاء، ثـم رفعـوا الصخـرة وأخرجـوا الجف فإذا فيه مشـاطـة رأسـه وأسنـان مـن مشطـه، وإذا فيـه وتـر معقـود فيـه اثنتـا عشـرة عقـدة مغروزة بـالإبر، فـأنزل الله تعالى السورتين فجعل كلمـا قـرأ آيـة انحلت عقدة ووجد رسـول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط مـن عقـال) رواه ابـن كثيـر عن بن عباس وعائشة رضي الله عنـهما وقال: فيه غرابة.



مجموعة من العقد التي يقوم بها الصيادين والبحارة ويليها عقد في حبة ثلج وأخيرا عقدة خماسية بحبل واحد

فالعقد لها أنواع لا حصر لها، ومنهـا أنـواع بـالغة التعقيد، وعلـم فـي الرياضيات محدثث واسـع شاسع، وهنا يلح سؤال، كيف لساحر في العصور القديمـة أمـي لـم يسـمع عـن الطوبولـجيا كعلـم محدث أن ينفذ العقد السحرية بدون معلم؟ وهنا الإجابة أنـهم يلتقون بشياطين الجـن وسـحرتهم، ويتعلمون منهم السحر كما تعلمه اليهود من الشياطين، وهذا يجزم به قولـه تعالى: (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّـاسَ السِّحْرَ) [البقرة: ١٠٢].

ولا أريد أن أتعمق في الحديث عن العقد السحرية، فلها بحث عميق وأسرار كثيرة جدا، ولكـن أريد فقط أن نستوعب مدى تقدم الجن علميا على عالم الإنس. وأن تتفتح بصيرتنا بحقيقـة مـا يقدم عليه السحرة من أفعال، قد تبدو لها تفسيرات سطحية، ولكن في الحقيقة لهـا تفسيرات أخرى موغلة في أعماق الكفر والضلال، فإذا تمكنا كمثقفين من تفسير أفعال السحرة، وكشـف عمق صلتها بالشياطين، فحتمـا ولا بـد أننـا سـوف نكـون قـادرين علـى كشـف زيفهـم، وفضـح حقيقتهم أمام البسطاء وعوام المسلمين، ليس هذا فقط؛ بـل سنكون قـادرين علـى فضـح سـحرة أهل الكتاب، من القساوسة والحاخامات القادرين على خداع أتباعهم بما يشبه الكرامات. تعمقنـا كثيرا جدا فـي الجانب العقلانـي عند منـاظرة أهل الكتـاب، وأغفلنـا الجانـب الروحـي، والمتعلـق بالمعتقدات المبنيـة على الكرامات، وهذا جانب يستهوي فئة واسعة من الناس، بدليل مـا سيقوم به الدجال من فتنـة الناس، وسيتبعه كم غير يسير من البشر.

نبش القبور Exhumation:

قال شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني عليه رحمة الله قال: (هناك فرق طبعا بين نبش قبور المسلمين ونبش قبور الكافرين فنبش قبور المسلمين لا يجوز إلا بعد أن تفنى وتصبح رميما ذلك لأن نبش القبور يعرض جثة المقبور وعظامها للكسر وقد قال عليه الصلاة و السلام كسر عظم المؤمن الميت ككسره حيا فالمؤمن له حرمة بعد موته كما كانت له حرمة في حياته طبعا هذه الحرمة في حدود الشريعة.

أما نبش قبور الكفار فليست لهم هذه الحرمة فيجوز نبشها بناء على ما ثبت في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة كان أول شيئ باشره هو بناء المسجد النبوي الموجود اليوم فكان هناك بستان لأيتام من الأنصار وفيه قبور المشركين فقال عليه الصلاة و السلام لهؤلاء الأيتام ثامنوني حائطكم يعني بيعوني حائطكم بثمنه فقالوا هو لله ولرسوله لا نريد ثمنه فكان فيه الخرب وفيه قبور المشركين فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فسويت بالأرض وأمر بالخرب فمهدت ثم أقام المسجد النبوي على أرض ذلك البستان.

فإذن نبش القبور على وجهين قبور المسلمين لا يجوز أما قبور الكفار فيجوز وقد أشرت في الجواب إلى أنه لا يجوز نبش قبور المسلمين حتى تصبح رميما وتصبح ترابا ومتى هذا؟إنه يختلف باختلاف الأراضي فهناك أراض صحراوية ناشفة تبقى فيها الجثث ما شاء الله من السنين وهناك أراض رطبة يسرع الفناء فيها إلى الأجساد فلا يمكن وضع ضابط لتحديد سنين معينة لفساد الأجساد كما يقال أهل مكة أدرى بشعابها فالذين يدفنون في تلك الأرض يعلمون المدة التي تفنى فيها جثث الموتى بصورة تقريبية). (١)

و قد استدل بعض أهل العلم على جواز نبش القبر لاستخراج مالٍ دُفن مع الميت بما رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف، وكان من ثمود، وكان بهذا الحرم يدفع عنه، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه) فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن. أخرجه أبو داود في سننه وضعفه العلماء.

ورغم حرمة نبش قبور المسلمين والصحابة خاصة، فقد أفادت مفكرة الإسلام في الجمعة ٢٥ المحرم ١٤٢٧هـ ـ ٢٤ فبراير ٢٠٠٦م بأن عناصر جيش المهدي الشيعية قامت بنبش قبر الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه خادم الرسول صلى الله عليه وسلم في منطقة الشعيبة وسط البصرة. وقال مراسل المفكرة إن عناصر جيش المهدي وبمساعده من "فيلق بدر" الشيعي الموالي لإيران قاموا بنسف محيط القبر بعبوات ناسفة، ومن ثم قاموا بنبش القبر بشكل كامل.

ش.ج.س. تومسون يقول في كتابه (السحر طقوسه وأسراره) :(ألهبت الهامات (الجثث التي يعتقد أنها تفارق القبر ليلا لتمتص دماء النائمين) خيال البشرية طوال قرون، وحقيقة أن بعض الحيوانات قادرة على امتصاص الدم البشري منحت وجودها بعض المصداقية. وهي توصف بأقلام كتاب قدامى بأنها "أشخاص يقومون من قبورهم في الليل ويمتصون دم الأحياء، ثم إنهم يعودون إلى قبورهم". وحقيقة في أعقاب وفاة شخص معين، لوحظ أن أنسباءهم كانوا يغدون غالبا شاحبي اللون، ونحيلين، منحت هذا الاعتقاد بعض الصحة أو الاحتمال.

كانت المجر، على نحو مخصوص، مصدر قصص كثيرة عن الهاموية (الاعتقاد بالهامة)، وأوحى بنظريات شتى لتعليل الحكايات الغريبة واللافتة للنظر التي رويت عن أعمالها الجريئة . وفي حالة الاشتباه بهامة ما، كان الجثمان، ينبش من القبر، فإذا ما وجد طريا ومملوءا دما، كان يعلن أن الاتهام صحيح. ولوضع حد لنشاطاته، كان يغرز وتد حاد في قلبه، ثم كان الجسم يحرق. في بعض الأماكن، كانت تتخذ إجراءات قضائية ضد الأشباح الرهيبة، وكانت الأجساد المنبوشة تفحص بحثا عن علامات الفساد (وبخاصة الفسوق) التي كانت تشتمل، على مرونة الأوصال، وسيولة الدم. وأخيرا، اتضح لعقول الأشخاص الأوفر ذكاء أن ما يعرف بالهامات كانوا أشخاصا ربما دفنوا أحياء. ومن القصص الكثيرة المتعلقة بالهامات، هناك قصص مدونة في "الرسائل اليهودية"، سنة ١٧٣٨، شهد عليها ضابطان من قوات الإمبراطور في غرادتز كانا شاهدي عيان، يمكن اتخاذها مثالا.

"في مطلع أيلول ١٧٣٨، توفي امرؤ في سن الثانية والستين، في قرية كيسيلوفا بالقرب من غرادتز. وبعد دفنه بثلاثة أيام ظهر ليلا لابنه وطلب إليه طعاما قدمه إليه الابن، ثم اختفى. وأطلع الابن الجيران في اليوم التالي على ما حدث. وبعد ليلتين اثنتين، ظهر الأب من جديد، حاملا الطلب عينه. وفي اللية التالية وجد الابن ميتا في سريره، وأصيب بالمرض خمسة أو ستة أشخاص وقضوا (نحبهم) في غضون بضعة أيام. وقدم تقرير إلى المحكمة في بلغراد، فأوفد موظفان وجلاد إلى المكان للتحقيق في الأمر.

"وفتحوا قبور أولئك الذين ماتوا قبل أسابيع، فلما بلغوا جثمان الرجل العجوز ألفوا عينيه مفتوحتين وذاتي لون حسن، وكان تنفسه طبيعيا، فاستنتجوا من ذلك أنه هامة. عند ذلك غرز الجلاد وتدا في قلبه، وأحرق الجثمان حتى غدا رمادا مذرورا."

في قصة أخرى جرت في قرية ليبايا، يزعم أن الهامة ألقى القبض عليها فلاح كان يراقب من أعلى برج الكنيسة .فقتل الهامة بضربة على أم رأسها، ثم إنه قطع رأسها بالفأس. تلك كانت قصص الهامات التي كانت يعتقد بوجودها حتى القرن الثامن عشر .

ويذكر تورنفور في سنة ١٧١٧، أنه في الأرخبيل (مجموعة جزر) اليوناني، كان أولئك الذين تنزل بهم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية الحرم يحفظون أجسادهم سالمة من التعفن أو الفساد بعد الوفاة .وقد شهد نبش جثة من القبر، و"خوزقة" هامة مزعومة وإحراقها في جزيرة ميكون، قيل إنها كسرت عظام سكان الجزيرة وامتصت دماءهم من عروقهم وشرايينهم. (٢)

وكان اليهود يزعمون أن الروح تدور حول قبر المتوفى سبعة أيام ثم تذهب، ومن هنا نشأت فكرة الهامة عند العرب قبل الإسلام، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطل ذلك كله. قال ابن منظور: والهامة: رأس كل شيء من الروحانيين، عن الليث؛ قال الأزهرى: أراد الليث بالروحانيين ذوى الأجسام القائمة بما جعل الله فيها من الأرواح؛ وقثال ابن شميل: الروحانيون هم الملائكة والجن التي ليس لها أجسام ترى، قال: وهذا هو القول الصحيح عندنا. أبو زيد: الهامة أعلى الرأس وفيه الناصية والقصة، وهما ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، وفيه المفرق، وهو فرق الرأس بين الجبينين إلى الدائرة، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: اسقونى اسقونى! فإذا أدرك بثأره طارت. وكانوا يقولون: إن القتيل تزج هامة من هامته فلا تزال تقول اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله. وفى الحديث وتركت المطى هامًا؛ قيل: هو جمع هامة من عظام الميت التي تصير هامة، أو هو جمع هائم وهو الذاهب على وجهه؛ يريد أن الإبل من قلة المرعى ماتت من الجدب أو ذهبت على وجهها. ومن الحديث: أن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: (لا عدوى ولا هامة ولا صفر). أبو عبيدة: أما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى، وقيل أرواحهم، تصير هامة

فتطير، وقيل: كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت الصَّدَى، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه؛ ذكره الهروى وغيره .والهامة من خير الليل: طائر صغير يألف المقابر، وقيل هو الصِّدى. ابن سيده: والهامة طائر يخرج من رأس الميت إذا بلى، والجمع أيضا هام . (٣)

وقد ذكر الزبير ابن بكار في (الموفقيات) أن العرب كانت في الجاهلية تقول: إذا قتل الرجل ولم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة، وهى دودة، فتدور حول قبره فتقول: اسقونى اسقونى، فإن أدرك بثأره ذهبت وإلا بقيت، وفى ذلك يقول شاعرهم:

يا عمرو إلا تدع ***شتمى ومنقصتى
أضربك حتى تقول *** الهامة اسقونى

قال: وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب: وذكر ابن فارس وغيره من اللغويين نحو الأول: إلا أنهم لم يعينوا كونها دودة، بل قال القزاز: الهامة الطائر من طير الليل، كأنه يعنى البومة. وقال ابن الأعرابى: كانوا يتشاءمون بها، وإذا وقعت على بيت أحدهم يقول: نعت إلى نفس أو أحدًا من أهل دارى. وقال أبو عبيدة كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير، ويسمون ذلك الطائر الصدى. فعلى هذا فالمعنى في الحديث لا حياة لهامة الميت، وعلى الأول لاشؤم بالبومة ونحوها، ولعل المؤلف ترجم (لا هامة) مرتين بالنظر لهذين التفسيرين والله أعلم. (٤)

---

[١] مسائل وأجوبتها العلامة محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله- مجلة الأصالة العدد العاشر صفحة٤١/٤٢.
[٢] تومسون؛ ش.ج.س. /(السحر طقوسه وأسراره)/ تر. شيخاني؛ سمير/ ط .الأولى ٢٠٠٢/ المكتبة الثقافية _ بيروت. صفحة ٢٨، ٢٩.
[٣] المصري؛ ابن منظور] لسان العرب] صفحة (٦٢٥/١٢،٦٢٤).
[٤] العسقلاني؛ ابن حجر /[فتح البارى بشرح صحيح البخارى]. صفحة (٢٥٢/١٠).

* * *

ظاهرة زومبي Zombie :

عقيدة (الفودو) تلك مثل جميع العقائد الوثنية، تؤمن بوجود وسيط بين الرب أو الأرباب وبين العبيد، وحيث أن هناك نوعين من الأرباب، أرباب خيرة وأرباب شريرة، فهناك أيضا كهنة طيبون وأشرار، الطيبون هم همزة الوصل مع الأخيار، والأشرار هم همزة الوصل مع الأشرار، والكهنة الطيبون يطلق عليهم اسم (هانجان)، أما الأشرار فيطلق عليهم اسم (بوكور)، وعلى الهانجان أن يستوعب جيدا جميع فنون السحر الشريرة، وأساليب إحياء الأموات التي يمارسها (البوكور) الشرير، حتى يستطيع أن يبطل سحره إذا اقتضى الأمر، وهؤلاء السحرة الكهان الذين يطلق عليهم اسم (البوكر) باستطاعتهم من خلال طلاسم وتعاويذ سحرية معينة تسخير الموتى، وإعادتهم للحياة كجثث شيطانية تعمل وفقا لرغبة الساحر، ويطلق على هؤلاء الأموات الأحياء في تلك العقيدة السوداء اسم (الزومبي)، والكلمة لها أصول أفريقية، ومعناها الميت الذي يمشي على الأرض، حيث أن السحرة الذين يمارسون هذا النوع من السحر الأسود يملكون المقدرة كما ذكرنا على تسخير الموتى لخدمتهم، ويؤكد سكان (هايتي) أن هناك علامات معينة يمكنهم عن طريقها التعرف على (الزومبي)، فهو يترنح أثناء سيره، ويؤدي الوظائف الجسدية بطريقة ميكانيكية، عيناه شاخصتان، لا يستطيع التركيز في شيء معين، وصوته يبدو وكأنه صادر من الأنف، ويؤكد السكان على أن السحرة يسيطرون على أعداد كبيرة من (الزومبي (بأنفسهم.

(وليام سيروك) وهو صحفي أمريكي اهتم بدراسة عالم (الزومبي)، أحد هؤلاء الذين رصدوا حوادثهم، وهي كثيرة وشائعة في (هايتي)، وسجل العديد من قصص الضحايا في مؤلف شهير له، روى فيه أن شركة (هاسكو) وهي شركة مشتركة بين هايتي وأمريكا، طلب يوما عمالا لجني محصول قصب السكر، وعلى الفور توجهت أعداد كبيرة من العمال إلى مكاتب تشغيل الشركة للانضمام للعمل، وكان من المعتاد في هذه المناطق أن يعمل العمال في جماعات، ويتم دفع أجرهم إلى الملاحظ الذي يقوم بتوزيع الأجر، ويحصل على نسبة معينة منه، وذات يوم جاء أحد السحرة وزوجته مصطحبين معهما تسعة رجال يرتدون خرقا بالية، وتوجهوا إلى مكتب تأجير العمال بالشركة، وقال الساحر أنهم مزارعون بدائيون يسكنون التلال والمناطق النائية، وأنهم يتحدثون بلهجة ريفية غير مألوفة، ولا يفهمون الفرنسية، وأنهم على الرغم من ذلك أقوياء ويعملون بجد واجتهاد، وقد وافق رئيس العمال على اقتراح الساحر، وكان اسمه (جوزيف)، بأن يعملوا في معزل عن العمال الآخرين، لأنهم يخجلون ويضطربون من الغرباء، ولكن السبب الحقيقي وراء اقتراح الساحر كما أكد سكان المنطقة للصحفي الأمريكي، كان خوف الساحر من أن يتعرف أحد أقارب هؤلاء العمال عليهم لأنهم كانوا من (الزومبي) .



سحر الزومبي ألهب خيال السينمائيين

ويواصل الصحفي الأمريكي روايته فيقول؛ أن عمال الساحر (جوزيف) الغامضين بدأوا يعملون بجد خلال ساعات النهار، إلا في أوقات راحة قليلة كانوا يتناولون فيها وجبة من الخبز غير المملح لماذا؟ لأن تقاليد سحر (الفودو) تؤكد أنه إذا تناول (الزومبي) طعاما مملحا أو لحوما فسوف يدرك حالته الحقيقية، ويتوجه إلى قبره حيث مكانه الطبيعي، (لذلك هناك معتقد سائد بأن الملح له تأثير في السحر، وهذا قد يجدي مع السحرة لكنه من سحر السيمياء، وبكل بد لن يجني في العلاج الشرعي)، وفي أحد الأيام مرض الساحر (جوزيف)، فترك لزوجته مهمة الذهاب بالعمال، وأثناء توجههم إلى الحقل التقت بهم سيدة شعرت بالرثاء نحوهم، واعتقدت أن إعطائهم بعض الأطعمة سوف يسعدهم، وبمجرد أن قاموا بمضغ الطعام المملح أدرك (الزومبي) أنهم ينتمون للقبور المظلمة، وليس لعالم (هايتس)، فقاموا بإطلاق صيحات حزينة، وتوجهوا تجاه قبورهم في الجبال البعيدة عبر الغابات، وعندما وصلوا إلى هناك تعرف عليهم أقاربهم وأصدقاؤهم الذين سبق وقاموا بدفنهم منذ شهور مضت، وعندما وصلوا للمقابر أزاحوا الصخور التي تغطيها، ونزلوا بداخلها متحولين إلى جثث متحللة.

وقد نقل الصحفي الأمريكي تلك الرواية عن صاحب مزرعة في (هايتي) يؤكد أنه لا يؤمن بالخرافات المنتشرة في (هايتي)، ولكن بالنسبة له كان (الزومبي) حقيقة لا تحتمل الشك، ويشاركه في الإيمان كل سكان (هايتي) الذين يخشون كهان (الفودو) الشريرين، والذين يعيشون معظم حياتهم بين القبور وجثث الأموات، ويؤكدون أن قمة السحر لديهم (إحياء الموتى)، وأن كان كاهن (الفودو) الشرير لا يزعم بأن لديه القدرة على إعادة الروح (المقصود بالروح هنا القرين من الجن، وليس الروح التي بخروجها يموت الإنسان) إلى الجسد فقط، هو

يؤكد بأن لديه القدرة على إعادة الروح إلى داخل الجسد الميت، فيتحرك ويمشي ويتكلم قليلا، إلا أن هذا الجسد يصبح عبدا لهذا الكاهن، وحيث إنه شرير فإن الكاهن يسخر الميت الحي في أغراض شريرة، فيمكن أن يقتل له شخصا على سبيل المثال، أو أن يبيع الكاهن (الميت الحي) الذي لا يملك من نفسه شيئا إلى أحد أصحاب المزارع، فيعمل في السخرة بدون أجر وإلى الأبد.



يعالج سحرة الفودود المصابين بالصرع في برك الوحل والطين

ويتفنن كهنة (الفودو) الشريرون في إيذاء من يريدون عن طريق سحرهم الأسود وبطرق عجيبة، وعلى سبيل المثال؛ فإنهم حينما يختارون ضحيتهم، تبدأ هذه الضحية في الشعور بعلامات ضيق شديدة واكتئاب أشد، ثم تشعر الضحية بعد ذلك برائحة عفن تتصاعد تدريجيا مع مرور الوقت، حتى يشعر الشخص الضحية بأن جسده يتحلل كالجثة الميتةن ويهيم الشخص الضحية على وجهه كالمجنون وتنتهي المأساة، إما أن يصبح الضحية مجنونا رسميا، أو يتخلص من حياته، كيف؟ سؤال يجيب عنه المتخصصون في سحر (الفودو) والمهتمون بدراسة ظاهرة (الزومبي) فيقولون؛ أن ذلك يتم من داخل إحدى المقابر، حيث يجلس الكاهن الشرير بجوار جثة الضحية المستهدفة، ثم يمارس طقوسا سريعة على الجثة، وبمرور الوقت وكلما ازدادت الجثة تحللا زاد شعور الضحية بالعفن والجيفة حتى يجن أو يموت.



تدنيس الصليب والسحر على جثث الموتى من طقوس سحرة الفودو

طقوس مرعبة في تلك العقيدة السوداء عقيدة (الفودو)، حيث أنه من المعروف في تلك العقيدة أن يقوم كاهن (الفودو) الشرير ببيع أرواح الآخرين إلى قوى الشر (الشيطان)، وحيث أن قوى الشر في تلك العقيدة الوثنية تختلف عن بقية العقائد الأخرى، فهي تشترط على الكاهن أن

يبيعها أرواح أقرب الناس إليه، وكذلك أحبهم لنفسه، وعندما تموت الضحية المسكينة فإنها تتحول إلى (زومبي) أو (ميت حي)، ولكن ماذا بعد أن يفنى جميع أقرباء وأحباء الكاهن؟ الاتفاق هو الاتفاق، ويكون الاتفاق أنه عندما تفرغ أرواح المقربين والمحبين يأتي الدور على الكاهن الشرير فيقدم روحه لقوى الشر لتتحول جثته هي الأخرى فيما بعد إلى (زومبي).

والسؤال كيف يتم أو يحدث ذلك؟ وذلك يتم بأن يختار الكاهن منزل الضحية التي قرر أن يبيع روحها إلى الشيطان والمرشحة جثتها لأن تكون (زومبي)، حيث يصل الكاهن الشرير ويضع فمه على فرجة من الباب، ثم يستنشق الهواء بقوة من غرفة الضحية المسكينة، وخلال استنشاق الكاهن الهواء يسحب روح الضحية، ثم يفرغها في زجاجة، ويحكم عليها الغطاء، بعد ذلك بأيام قليلة تشعر الضحية بضعف شديد وهزال لا يعرف الأطباء سببا له، ينتهي بوفاة سريعة، وحينما تدق الساعة منتصف الليل يتسلل الكاهن إلى قبر الضحية ليلة دفنها .. ويفتح التابوت، وينادي على الميت باسمه، حيث أنه طبقا لعقيدة (الفودو) فإن الكاهن يمسك بروح الضحية الميت من زجاجة محكمة الغطاء، ومن ثم فإن الميت بمجرد سماع اسمه ينادى فإنه يرفع رأسه على (الفودو)، ويتقدم الكاهن ويفتح غطاء الزجاجة، ويضع فوهتها تحت أنف الميت لمدة ثلاث ثوان فقط، فيقوم الميت متعثرا، وعقب ذلك يقوم الكاهن بتقييد الجثة المتحركة بالسلاسل من الرسغين والرقبة، ثم يقوم بضرب الميت فوق كفيه وأسفل رأسه لمزيد من استعادة الوعي، وفي أغلب الأحيان فإن الكاهن الشرير يتعمد أن يصحب الميت الحي معه بالقرب من منزله حتى يتأكد من أنه لم يتعرف به، ولن يعود إليه مرة ثانية، حيث يقوم بعد ذلك بتسخير ذلك الميت الحي لخدمة أغراضه الشريرة .

ويصف المتخصصون في عقيدة (الفودو) الحالة التي يوصف بها (الزومبي) بأنها أقرب إلى أن تكون حالة تنويم مغناطيسي، فهو يتحرك ويفعل ما يؤمر به دون نقاش .. وطبقا لمعتقدات)الفودو) فإن (الزومبي) محكوم عليه بالبقاء في هذه الحالة (لا موت ولا حياة إلى الأبد)، إلا في حالة تناوله كميات من الملح عدة مرات حسبما ذكرنا من قبل، حيث يعيد الملح (الزومبي) إلى وعيه لكي يدرك فقط حقيقة أنه ميت قبل أن يعود طواعية مرة أخرى ليرقد في قبره للأبد.

على أية حال فقد أثارت ظاهرة (الزومبي) اهتمام العديد من الكتاب والصحفيين والعلماء ورجال الدين، وهؤلاء تمكنوا من رصد العديد من حالات) الزومبي)، وبعض هؤلاء كما ذكرنا رجال دين أقاموا الصلاة على أموات ودفنوهم بأيديهم، وأغلقوا عليهم القبر، ليفاجئوا بهؤلاء الأموات بعد بضعة أيام يتجولون في حالة أقرب إلى الجنون، ومن تلك الحالات حالة سيدة شابة اسمها (فاليشيا فيلكس) ماتت ودفنت، وبعد وفاتها بأعوام طويلة كانت شقيقتها التي أصبحت عجوزا تقف أمام منزلها، وإذا بها ترى شقيقتها الميتة والتي دفنتها بيديها تهيم أمامها في الحقل المواجه للمنزل، عارية كما ولدتها أمها، وفي حالة صحية في منتهى السوء، فصرخت، وهكذا فعل جميع أفراد العائلة الذين تعرفوا على ابنتهم التي توفيت ودفنت من قبل، وها هي ترقد الآن على الفراش أمامهم، لا تقوى على الكلام أو استيعاب ما يقال لها، وتأكل بصعوبة فهي ليست سوى جثة متحركة.

وتصف (زوراهورستون) الكاتبة الأمريكية والمتخصصة في دراسة عقيدة (الفودو) وهي واحدة ضمن قليل من المتخصصين الذين التقوا بالحية الميتة (فاليشيا) فتقول كان المنظر مرعبا .. كان الوجه خاليا من أي تعبير .. العينان .. لا تعكسان أي ردود أفعال .. وكانت هناك هالات بيضاء غامضة حول عينيها حيث يحسب الناظر للوهلة الأولى أن الجفون قد ذابت بفعل حامض قوي .. كانت حطاما حيا أو ميتا لا ادري .. لا استطيع أن اجزم بشيء حيث أنني لم أستطع أن أواجه ذلك المشهد المرعب أو أواجه الفكرة اكثر رعبا لمدة ساعة فقط.

وفي كتابه (غير المرئيين (يسجل (فرانسيس هوكسلي) عالم الأجناس البريطاني البارز عددا من أغرب حالات (الزومبي (ويقول أنه زار جزيرة (هايتي) في أحد الأعوام، وهناك أقام بجوار كنيسة كاثوليكية كبيرة في العاصمة، وفي إحدى الليالي استدعاه راعي الكنيسة، ليفاجأ بأحد هؤلاء) الزومبي) جالسا في الفناء الخلفي للكنيسة، وعلى الفور قرر (هوكسلي) وراعي الكنيسة ضرورة تسليم (الزومبي) التعيس إلى مركز الشرطة بصفتهم الجهة الرسمية التي يمكن أن تتصرف حيال هذا الموقف، إلا أن البوليس أصابه الرعب من مجرد دخول الميت الحي إلى قسم الشرطة.

وأخيرا وجدت الشجاعة طريقها إلى قلب أحد الأشخاص الذي قدم محلولا ملحيا لهذا (الزومبي)، الأمر الذي ساعده على استعادة بعض من وعيه وأخيرا نطق باسمه، وتعرفت عليه عمته وأكدت والرعب ملء عينيها أنه مات ودفن من أربع سنوات، وعلى الفور تم استدعاء أحد كهنة (الفودو) الطيبين! الذي نجح بوسائله الخاصة في معرفة اسم الكاهن الشرير الذي أيقظ ذلك الميت المسكين من نومته الأخيرة، كما اكتشف أن الساحر الشرير فعل نفس الشيء مع عشرات الأموات لكي يعملوا بالسخرة في مزرعته للأبد. (١)

مما سبق يتبين لنا قدرة الجن على تحريك جثث الأموات، رغم ما تمر به من عمليات تحلل كلما تقادم عليها الزمن، ولكن كما أن للجن قدرات فائقة فإن علومهم متطورة سابقة على علوم ومعارف الإنس، فمن الممكن لهم الوصول إلى تقنية تخفى علينا تمكنهم من الاحتفاظ بالجثث غضة طرية، فنجد أن الحضارات القائمة على السحرة تعاملت مع جثث الموتى بطرق تختلف من حضارة إلى أخرى، وأشهر هذه الطرق وأعقدها كان تحنيط جثث الموتى، خاصة في حضارة الفراعنة الغابرة، ولا تزال أسرار التحنيط مبهمة حتى يومنا هذا، والسبب أن الممارسات السحرية كان لها دور في تحنيط جثث السحرة، وهذا ما تثبته البرديات الفرعونية، ولأن نظرة الباحثين عن أسرار التحنيط قاصرة على جانب العلم البشري، فلن يصلوا إلى سر التحنيط ما لم يعترفوا ويقروا بدور السحر في تحنيط جثث الموتى، ودور السحر هنا يعني بالضرورة تدخل الجن في احتفاظ الجثة بهيئتها على مدار آلاف السنين.

والتحنيط ما هو إلا ندية من الشيطان لله عز وجل، فالله تبارك وتعالى يحفظ جثامين رسله وأنبياءه من أن تبلى، وكذلك الشيطان يحتفظ بطريقته الخاصة بجثث السحرة من الإنس، ليس إكراما لهم بقدر ما هو تحدي وندية منه لله تبارك وتعالى، فإن كان إكرام الميت دفنه، فإن من إهانته تحنيط جثته، فيبقى احتفاظ الأرض بجثامين الأنبياء (معجزة) وتكرمة لهم، وتحنيط الشيطان لجثث أولياءه (فائقة) وإهانة لهم، فالتحنيط هو تسخير من الشيطان لجثث أولياءه من الإنس، فكما باعوا أنفسهم للشيطان إبان حياتهم، فقد باعوا له أجسادهم في آخرتهم، لتكون دليلا على نديته لله تبارك وتعالى، فهم قاتلهم الله يحاربونه أحياءا وأمواتا، إذا فالساحر مسخر للشيطان حيا وميتا.



موميا‌وات ذات ذيول :

في شهر أغسطس سنة ١٩٩٧، وفي واحة باريس تم اكتشاف ١٣ مجموعة من المومياوات مدفونة في الأرض، والغريب أنها كانت ذات ذيول مفرطحة، أشب بورقة

(الكرنب)، فاختلاف صفاتها التشريحية عن صفات للإنس يجزم بعدم نسبتها للإنس. ومن الجدير بالملاحظة أن طريقة دفن هذه المومياوات غير الأسلوب المتبع في المقابر الفرعونية التقليدية، فالمومياوات لم تحنط في الوضع الأوزوريسي، بتقاطع الساعدين على الصدر، ولكن اليدين متباعدتين عن الجسد، ويبدو عليها علامات الرعب والفزع. وقد عثر عليها مدفونة في الرمال قرب سطح الأرض، وغير محفوظة داخل توابيت، أو داخل حجرات دفن، مما يجعلها عرضة للتلف، والمدهش أن هذا ما لم يحدث لها، فعلى افتراض أنها مدفونة منذ زمن سحيق، إلا أن هذه المومياوات لم تبلى ولم تأرم، رغم دفنها في الرمل والطين، قريبًا من سطح الأرض، وتعرضها لالتهام ديدان الأرض ودوابها.

هذا بخلاف أن طريقة تكفين هذه المومياوات بلفائف وخيوط من الكتان، واستخدام خيوط الكتان هو أسلوب مختلف تمامًا عن المتبع في التحنيط الفرعوني، مما يغلب الظن عدم نسبتها إلى الفراعنة، وربما دفنت في زمن قريب جدًا قبل اكتشافها. وأعتقد أن الجن قد قاموا بدفنها قريبًا، كرسالة هادفة ذات مغزى ومعنى إلى بني البشر، ومن باب إثبات وجودهم، والله تعالى أعلى وأعلم.

وقد اعتمد مكتشف هذه المومياوات على الكشف البصري، وتحديدًا اعتمد على (سحر السسُكْر)، وهو ما يطلق عليه (التنويم المغناطيس)، يذكر كيفية اكتشافه فيقول : (جلست وحيدًا في حجرتي، بدأت في تنويم نفسي، وجهت عقلي الباطن نحو واحة باريس، وفي الصحراء التي تحاصرها أصبحت مثل أشعة الليزر، التي تمسح الأرض وتخترقها، وفجأة ظهرت أمامي المقابر، أدركت أنها مقابر غير عادية لأن الجثث كانت ملفوفة كما هي، وليس هناك أثر لعظام متناثرة، كانت طريقة الدفن عادية، مجرد جثث مدفونة في مقابر طفلية في الرمل، ليس هناك توابيت، ولا تماثيل، ولا مشغولات ذهبية، أفقت نفسي من التنويم وأنا مندهش مما رأيته، كنت سعيدًا لأنني استطعت من خلال تجوال عقلي الباطن أن أعثر على تلك المقابر، ولكن أين هي بالضبط في تلك الصحراء الممتدة حول واحة باريس؟ !



كنت في بداية شهر أغسطس في عام ١٩٩٧م حين حملت كاميرا التصوير الخاصة بي مسافرًا إلى صديقي، بعد ساعات طويلة من السفر وصلت إليه، استقبلني بترحاب وسعادة بالغة، بعد أن استرحت من عناء تلك الرحلة حكيت له ما حدث، ظهرت عليه علامات التعجب والاندهاش أثناء حديثي، قلت له: إن ما يشغلني الآن هو التحديد القطعي لأماكن وجود تلك المقابر، قال:

وكيف نحل تلك المشكلة؟ قلت له: سأقوم بتنويم نفسي أمامك وسأذكر الأماكن التي سأمر بها وبالتأكيد ستعرف تلك المعالم، فأنت موجود هنا منذ فترة طويلة، قال: فلنجرب ونرى .

قمت بتنويم نفسي وجهت عقلي الباطن نحو الصحراء، كنت أذكر المعالم التي أمر عليها، إلى أن وصلت إلى موقع المقابر، أفقت نفسي لأجد صديقي يصرخ في، لقد عرفت مكانها، خرجنا معًا إلى الصحراء في سيارته، وعند الموقع الذي حددته أثناء التنويم توقف، حمل معوله وبدأ في الحفر وما هي إلا دقائق حتى ظهرت مقبرة طفلية ثم بعض خيوط الكتان، برفق زحنا الرمال، شيئًا فشيئًا أصبحت المومياء أمامنا كاملة، التقطت صورًا لها من الخلف لفت انتباهي أن خيوط الكتان عند نهاية الظهر وبداية المؤخرة متضخمة عن المعتاد، دفعني حب الفضول أن أزيح بعض خيوط الكتان، وكانت المفاجأة أن هذا الجزء المتضخم ما هو إلا ذيل، صرخ صديقي ذيل لمومياء بشرية ما هذا الذي نراه؟! لم يكن الذيل كالذيول العادية بل كان أشبه بورقة الكرنب، بدايته الرفيعة من أعلى ثم تتسع كلما نزلت إلى أسفل حتى تغطي المؤخرة بأكملها، التقطت صورًا كثيرة لهذه المومياء ثم لففناها بالكتان ودفناها مرة أخرى وأهلنا عليها الرمال، وذهبنا إلى بيت صديقي وتساءلنا ما العمل؟ لقد استطعت من خلال جلستي التنويم أن أعرف أن هذه المنطقة تشمل على ١٣ مقبرة لمومياوات بشرية..). (٢)



يذكر مكتشف هذه المومياوات ما يشير إلى أنه قد مارس (سحر السُكر)، أو التنويم المغناطيسي حسب الدارج، والذي في الغالب قد انتقلت إليه الشياطين عن طريق والده لتساعده على مثل هذه الكشوفات، والذي كان يتعامل مع الجن، حيث يعتقد بقدرة أبيه على تسخير الجن فيما ينفع البشر!! رغم أن تسخير الجن أمر بيد الله وحده، ولم يسخرهم الله تعالى إلا لسليمان عليه السلام، فلا قدرة لبشر على تسخير الجن، لا في النفع، ولا في الضرر، ولكنها ادعاءات يطلقها السحرة على ممارساتهم السحرية لإكسابها صفة المشروعية، كمبرر يتيح لهم الانخراط في المجتمعات بسلام، زاعمين أنهم يسخرون الجن في فعل الخير فقط، وهو ما يطلق عليه السحر الأبيض، والسحر ضرر محض لا نفع فيه، وهذا مشروح في موضعه .

فكما ذكر في كتابه الذي أطلق عليه (النظرية الثالثة) يقول: (فقد كان والدي رحمه الله يقوم بتسخير الجن فيما ينفع البشر، وكانت التجارب التي حدثت أمامي تؤكد وجود عالم الجن وقدرته على الفعل، لكنني وجدت نفسي في مواجهة العالم القروي ملزمًا أن أدافع عن والدي من تهمة الدجل والنصب والشعوذة، وغيرهما من تلك التهم التي كانت تمزقني، كنت ممزقًا بين ما أراه من قدرات أبي في تسخير الجن وبين صورته أمام الناس، والشائعات التي تطلق عليه من حين إلى آخر، كان من الطبيعي وقد ولدت في تلك البيئة أن أرث عن أبي كل ما يعلمه عن العالم، وكان من الطبيعي أن أسير على طريقته، كان الطريق ممهدًا أن أكون خليفته.. كان علي أن أنحي عالم الجن جانبًا، وأن أتوغل في عالم التنويم المغناطيسي بمنهج علمي مدروس، لا يحتمل التأويل ولا يتوقف على المصادفة). (٣)

فإذا كان أهل الكتاب يأبوا الاعتراف بنسبة هذه الجثث للجن، إما وفقًا لمعتقداتهم المستمدة من كتبهم المحرفة، أو لأنهم يخفون أكثر الحق ويبدون بعضه، قال تعالى: (وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) [الأنعام: ٩١]، فالله يشهد بأنه علمهم مالم يعلموا هم وآباؤهم، وأنه يحتفظون بهذا الحق سرًا، ونحن نشهد عليهم بما شهد به الله تعالى، ولا حاجة بنا إلى علمهم المستور، لأن الله كشف كل المستور في كتابه الكريم.

فعمدوا إلى إخفاء والتكتم على ما قد يتم العثور عليه من آثار بشرية، والتي تثبت قطعيًا صحة ما ذكره القرآن الكريم من طول قوم عاد الفاره، وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من أن آدم عليه السلام كان ذو قامة طويلة، فلقد كرم الله تعالى آدم عليه السلام فخلقه على صورته، وهكذا كانت ذريته من بعده على نفس الصورة، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك، وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن).



إذًا فأصل الإنسان أن صورته كريمة، لا على صور الحيوانات المذيّلة، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) [غافر: ٦٤]، قال تعالى :(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [التغابن: ٣]، فمحال أن يكون هناك بشر من ذرية آدم مُذَيّلين أو بقرون، أو ذوي صفات تشريحية مخالفة لما نحن عليه اليوم، خاصة وأن الله تعالى قد فضل بني آدم على كثير من خلقه، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [الإسراء: ٧٠]، وهذا يدحض نظرية النشأة والتطور، ولكن الخلق في اضمحلال من ستون ذراعًا إلى ما نحن عليه اليوم، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن)، بدليل أن مومياوات الفراعنة منذ آلاف السنين في نفس أحجامنا .



فنسبوا بعض الحفريات إلى أقوام أتوا من كواكب أخرى، وبنوا هذه الحضارات، ولم يضعوا فرضية أن هذه الكائنات هم من عمار الكواكب من الجن والشياطين، وأهم الشواهد لنسبة هذه الجثث والمومياوات لعالم الجن، مخالفتها للصفات التشريحية للجنس البشري، إما في جميع

جزئياتها، أو في بعض الجزئيات، أو وجود أعضاء حية بارزة غير موجودة في الإنس، كأن يكون لهم ذيول، أو قرون، ومما يدعم هذا إمكان تجسد الجن في صور شتى، وتحوير أجسادهم، وقد ثبت لنا أن السماء مأهولة بالجن والشياطين، والشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من جملة شرور الشياطين فقال: (ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها..) إذا فالسماء مسكونة بالشياطين، وعلى هذا فعمار الكواكب المحيطة بنا من الجن هم ذوي صفات تشريحية مختلفة عن الجن من عمار الأرض، بحيث تتلاءم والأجواء والطبيعة المغايرة لطبيعة كوكب الأرض.

فلسنا الكائنات الحية العاقلة الوحيدة التي تحيا في السماوات والأرض، وإن لم نكتشف هذا فهناك كائنات حية غيرنا تشاركنا عمارة هذا الكون الفسيح، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) [الشورى: ٢٩]، فالله بث في السماوات وفي الأرض دواب كثيرة، ولأن العبادة مناط الخلق، والغاية منه، فلذلك ليس هناك غير الإنس والجن، المخلوقين المكلفين حسب نص القرآن الكريم، قال تعالى) :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]، وعلى هذا فقد تكون هذه المومياوات لجثث من شياطين الجن .

---

[١] عبد الخالق؛ سامي/(أصحاب الخوارق والظواهر غير الطبيعية)/ مدبولي الصغير _ القاهرة. صفحة: ٨٥: ٩٣.

[٢] سليمان؛ يسري عطية [النظرية الثالثة ثورة التنويم المغناطيسي]. صفحة (١٤٥: ١٤٧).

[٣] (ثورة التنويم المغناطيسي). صفحة (١٠، ١١).



اتصال جورج بوش بشياطين الجن:

في مقال بعنوان "انتقاد البيت الأبيض بسبب استخدام صورة بوش لجمع التبرعات White House Criticized for Using Photo of Bush for Fundraising" كتب كتبه آدم يونج Adam Young في تاريخ ١١ نوفمبر ٢٠٠٣:

علمت صحيفة واشنطن الفرعية أن البيت الأبيض قام بتفويض الحزب الجمهوري وحملة إعادة انتخاب الرئيس بوش ببيع صورا تذكارية لحدث وقع في البيت الأبيض لجمع تبرعات حملتهم .

تقدم اللجنة السيناتورية الجمهورية الوطنية ولجنة الحملة الجمهورية الوطنية الصورة كجزء من صفقة شاملة التي تتضمن مقعدا في حفلة جمع تبرعات الجمهوريين حيث سيخطب الرئيس بوش.



الصورة مكتوب عليها: (فليبارك الرب الولايات المتحدة الأمريكية .. نصلي من أجل جنودنا .. فريق الصلاة الرئاسي."

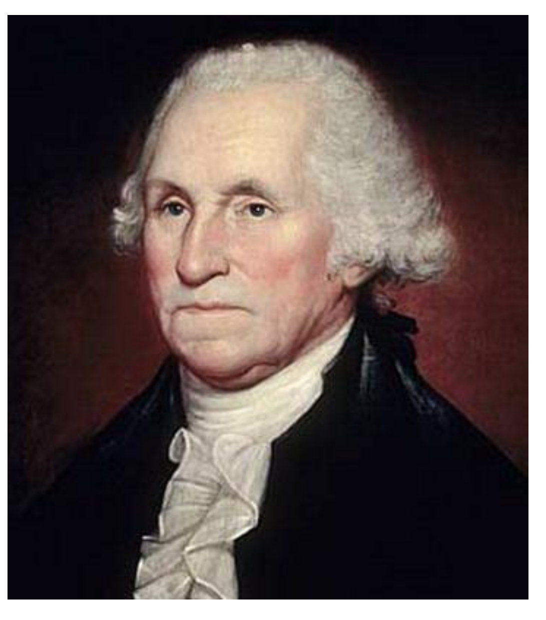
سوف يرسل المتبرعون الصورة المستنسخة أدناه، في مقابل المساهمة بـ ١٥٠ دولار. والتي تعرض بكل وضوح الرئيس واقفا على المنصة أمام علم أمريكي تم تصميمه، وفيما يبدو أنه محاطا من قبل أشباح ظاهرة للرؤساء جورج واشنطن George Washington وأبراهام لنكولن.Abraham Lincoln

الصورة، التي تم قصها من قبل أعضاء بالحملة الحملة الجمهورية، كانت مأخوذة في جلسة تحضير الأرواح séance عقدت في البيت الأبيض .

المنهج السياسي يأتي حتى بالرغم من أن السيد بوش قد أقسم فيما سبق على عدم الخلط بين سياسات الانتخاب وحرب الإدارة على الإرهاب.

قال خبراء قانون مالية الانتخابات بأنه من غير الواضح ما إذا استنساخ صورة البيت الأبيض من قبل الحملات السياسية ينتهك قوانين الحكم أم أنه تصرف مقبول .

يؤكد المسئولون الجمهوريون على أن استعمالها قانوني، فيقولون بأن الصورة جزء من السجل التاريخي لتأثير القوى الخارقة على رئاسة بوش، إن معدل جمع التبرعات ملائم، وذلك منذ حفلة جمع التبرعات المنعقدة على شرفه .



جورج واشنطن

قال الناطق الرسمي عن البيت الأبيض سكوت ماككليلان "إن صورة تحضير الأرواح البيت الأبيض التقطها مصور البيت الأبيض أثناء قيامه بعمله وكانت جزءا من مجموعة من الصور التي وصلت إلى أجهزة الإعلام. قال ماككليلان: " بدون ذكر أسماء فإن أعضاء من أجهزة الإعلام قد باعوا الصور إلى شركة تجارية ما، والتي بدورها باعتها إلى الحزب الجمهوري."

رفض أن يعترف ما إذا البيت الأبيض سيعترض على استخدام صورة تحضير الأرواح المتعارف عليها من قبل. لكنه قال بأن :الصورة تعرض الرئيس يؤدي عمله اليومي، وبسبب ذلك كان أمرا غير مثير للاعتراض، عندما سأل السيد ماككليلان قال أن الرئيس يتصل في كل يوم بالقوى الخارقة، إما الرب أو كائنات أخرى خارقة.

قال الديمقراطيون أنهم كانوا يقيمون ما إذا كانت الاستفادة من عمل مستخدمي الحكومة لأهداف سياسية انتهك تفسيرهم لقوانين الحملة الفدرالية.

تيري ماكيوليفي Terry McAuliffe رئيس اللجنة القومية للحزب الديمقراطي ادعى بأنه "تشويه"

أجاب ماككليلان، "فيما أعتقد أنه لدى الديمقراطيين زمن بالغ الصعوبة ليمسكوا بحقيقة أن الرئيس رجل روحاني جدا ومثل كل رجل روحاني، إنه معان وموجه، وأحيانا ملبوس من قبل الأرواح، والتي في بعض الأحيان تنطق بألسنة، لدرجة تبلغ حد الظن بأنها توضح الكثير عن أسلوب نطق الرؤساء "

قال المعلق الصحفي إي.جي. ديون E.J. Dionne استخدمت الحملات صور البيت الأبيض من قبل والممارسة لم يسبق أن تم تحديها تحت قانون الحملة الفدرالية.

قال السيد ديوني" : Dionne من جهة أنه أفضل من في غرفة نوم لينكولن أو غرفة التخطيط، ومن ناحية أخرى، فقد تم نصح الرئيس من قبل جميع أنواع الناس، وزارته، الكونجرس، معلقوا الصحف، الرب، إذا لماذا لم يمت الرؤساء السابقون؟ لا أرى أي شيء من ذلك خطأ طالما أنه غير متحزب عموما."

السناتورة هيلاري كلنتون Hillary Clinton في بيان ادعاء القضية "مخزي، لا أستطيع تخيل أن رئيس الولايات المتحدة منهمك في استحضار الأرواح في البيت البيض. عائلات أولئك الذين فقدوا حياتهم في الحادي عشر من سبتمبر وكل الأمريكان الأوفياء لا يستطيعون قبول هذا _ وأنه لا ينبغي لرئيس الولايات المتحدة"

عندما طلب من زعيم بيت الأغلبية توم ديلاي Tom Delay أن يعلق منتقدا على السناتور كلينتون قال" :أتذكر أن السيد كلينتون اعتاد أن يتحدث إلى إلينور روزفيلت Eleanor Rooseveltفي البيت الأبيض في كل وقت. على الأقل الرئيس يتحدث مع شخص ما مفيد."

من المعتقد أن البيت الأبيض أجرى تحضير الأرواح في أوائل أكتوبر فيما يبدو أنه محاولة مستميتة لحل التدهور المستمر للاحتلال الأمريكي للعراق. من غير المعروف إذا كان الرئيس بوش قد استلم أي نصيحة من أي من رؤساء أمريكا واشنطن أو لينكولن، لكن من الشائع أنه من أتباع تحضير الأرواح، فقد عبر السيد بوش عن امتنانه للرب على فرصة شن الحرب باسمه.

جيسون ليدباتر Jason Ledbutter رئيس مركز التحقيق في ظواهر ما فوق الحواس CPSI _ the Center for Paranormal Sensory Investigationأبدا ارتياحه على البرهان الذي قدمته الأشباح أخيرا من قبل الحكومة للجمهور. "لا تستطيع أن تتخيل كم أنا في انتظار هذا اليوم .يعتقد الناس أنني مجنون! لكن حاليا أستطيع أن أقول "من المجنون الآن؟ رئيس الولايات المتحدة هو كل البرهان الذي احتاجه."

الساحر تيد ويلكيس Ted Wilkes المميز بذاته مرتبط بمجلس خبراء المحافظين الجدد لمشروع القرن الأمريكي الجديد، وعبرت مجلة ذي ويكلي ستاندرد the Weekly Standardعن الأمل الذي يحرك الإدارة قدما في اتجاه فنون السحر في حربها على الإرهاب. إن الإدارة ستقف مكتوفة الأيدي إن تسلك حربا تقليدية فقط وتهمل الجبهة السحرية. سميها شعوذة، عزائم، لعنات، إن لم يكن لديهم استعداد فأعدائنا سوف يستعملونها إذا لم نستعملها . الرأي العراقي أن صدام ساحر قوي جدا، لكن لدي شكوكي، مع أنه كان من الممكن أن يغير شكله ويختفي في حديقة حيوان بغداد حتى نعلم كلنا.

علقت بريسيلا ديفيل Priscilla Deville كاهنة ويكا Wicca المعلنة ذاتيا منضمة إلى موقع ويب أوثان زائد بوش يساوي حربا" PagansPlusBushEqualWar.org لست الوحيدة الراضية عن رؤية أن الإدارة استخدمت تحضير الأرواح واتصلت باثنين من أعظم الأمريكان. الرومان كانوا وثنيين وانظر كم كان عظيما ما أنجزوه ."

القس مات روبنسون Matt Robinson واعظ تلفزيوني شهير ومرشح جمهوري سابق للرئيس قال صباح الأمس حين بث برنامجه" نادي ٧٠٠ ناقص ٤٣" أنه " على الرغم من أن ممارسة جلسات تحضير الأرواح هي بشكل واضح من فنون الظلام المحرمة، فقد تحولت بأعجوبة من قبل السيد لمباركة هذا الرئيس وأعماله. لقد أرسل الرب بنفسه اثنين من قديسيه في السماء لظهور بجانب زعيمنا. جورج دبليو بوش هو رئيس الرب. الآن، إنه مصغي للسيد فقط ويصفي الشواذ جنسيا، يفني المحكمة العليا، يقضي على الكونجرس و يحكم كما قصد الآباء المؤسسين ."

جلسات تحضير الأرواح هي واحدة من سلسلة الخوارق وأحداث ما وراء الطبيعة التي تجسدت بوضوح في تعليقات العامة والخاصة وملاحظ من قبل الإدارة ومؤيدوها في جماعات محدودة من الناخبين.

في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كان موضع فخر للإدارة تدخل الرب بشكل مباشر في إنقاذ القوة الجوية الأولى مع الرئيس الذي كان على متنها من إسقاطها من قبل الاتحاد الدولي لتخطيط الدماغ _ ICBM The International Consortium for Brain Mappingأو سلاح القاعدة للأشعة الجزئية المدارية أو كارثة أخرى محتملة . واستشهد بتدخل عالم الجن faeries عندما فقد الرئيس وحاشيته حين زيارتهم في إيرلنده آخر السنة الماضية.

حين التمهيد لاحتلال العراق في وقت سابق من هذه السنة، استشهد مسئولو الإدارة بمعلومات التقطت من بضعة جن شرق أوسطيين على ترسانات أسلحة العراق الحيوية، والكيميائية والنووية (1) .

---

[١] http://www.lewrockwell.com/young/young20.html

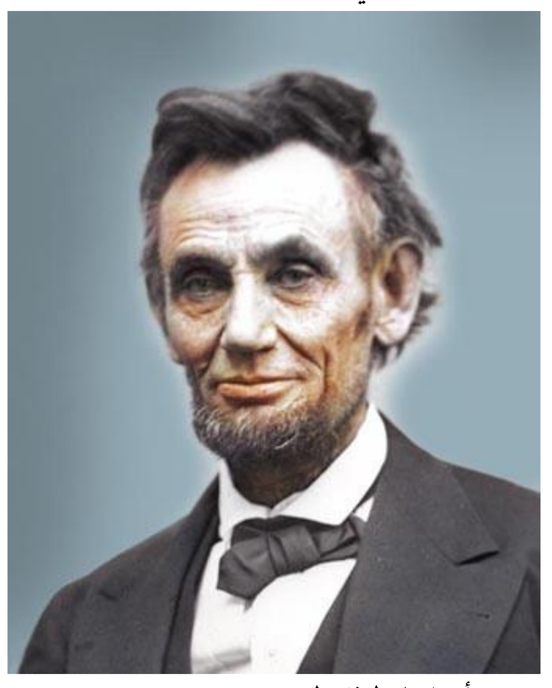
* * *

البيت الأبيض "بيت الأشباح" حقيقة لا مجازا:

إن للبيت الأبيض تاريخ يطول بنا سرد تفاصيله عن علاقة ساكني هذا البيت من الحكام بشياطين من الجن، ولأننا لسنا بصدد تأصيل تاريخ لما كان يدور داخل أروقة البيت الأبيض من تحضير للأرواح واتصال بالقرائن من عالم الجن، لكننا بحاجة إلى وقفة يسيرة لنثبت تلك العلاقة الخاصة بين شياطين الجن وشياطين البيت الأبيض من حكام الولايات المتحدة الأمريكية. هذه العلاقة تشير ضمنا إلى استشارة حكام الولايات المتحدة لشياطين الجن، وخصوصا عمار البيت البيض من قرائن حكامه السابقين. في حقيقة الأمر أن حكام الولايات المتحدة لا يفتقرون لمستشارين من الإنس حتى يلجئوا إلى استشارة الجن والشياطين، ولكن إذا تأكد لنا كمسلمين تحديدا، أن من يقومون بتحضيرهم هم قرائن الحكام السابقين، إذا فهم يحضرون شياطين من الجن، وهذا يعني وجود تحالف ضمني، فيما بين حكام البيت الأبيض على وجه الخصوص، وبين شياطين الجن تحديدا، وهذا العلاقة مرهونة بفترة إقامتهم داخل البيت الأبيض، لينتقل الاتصال بمن يستلم الإدارة في الفترة الرئاسية التالية. إذا فهدف شياطين الجن من وجود هذا التحالف هو السيطرة على حاكم الولايات المتحدة، وهذا بصفته يملك قرارات أكبر دولة في العالم وصاحبة السيادة الكبرى، فالشيطان يختار دائما من ينصاع لأمره ويحقق أهدافه المنشودة.



الرئيس الأمريكي السابق أبراهام لينكولن والذي كان يقوم جورج بوش باستحضار قرينه، كان هو الآخر ضليعا في تحضير الشياطين والقرائن. وسوف نتكلم بشيء من التفصيل عن تاريخه مع تحضير القرائن حينما نناقش قضية تحضير الأرواح، وسوف نتعرف بشيء من الدراسة على حقيقة تلك المزاعم، ونفند معتقداتهم بهدف ضبط مفاهيمنا حتى نستطيع مواجهة تلك الفئة الضالة المضلة. لأن فترته شاع فيها ما يطلقون عليه" تحضير الأرواح" واستفحل أمرها في تلك الحقبة. وكان لتحضير الأرواح على مر العصور تأثيرا في قرارات البيت الأبيض، ومن أهمها قرار تحرير العبيد الذي أصدره أبراهام لينكولن بمشورة من الأرواح، وهذا كله سنكشف عنه النقاب في حينه حسب تسلسل البحث بإذن الله تعالى.



أبراهام لينكولن

نمت شعبية جلسات تحضير الأرواح بشكل مثير مع تأسيس الديانة الروحانية في منتصف القرن التاسع عشر. ربما أفضل سلسلة جلسات تحضير أرواح عرفت في ذلك الوقت تلك التي عقدتها ماري تود لينكولن Mary Todd Lincolnالتي حزنت على فقد ولدها، جلسات تحضير أراوح منظمة في البيت الأبيض، التي عقدت بواسطة زوجها الرئيس أبراهام لينكولن Abraham Lincoln، وأعضاء بارزون آخرون في المجتمع. (1)

إنه لمن دواعي السخرية، وما يبعث على الذهول أن تهاجم هلاري كلينتون الرئيس جورج بوش لأنه يتصل بالأرواح، وقد ثبت من قبل أنها ضليعة في نفس تلك الممارسات الشيطانية التي تستنكرها، وترفضها النصوص الكنسية، بل وكانت تقوم بتحضير القرائن داخل أروقة البيت الأبيض، تماما كما يفعل بوش الآن! في واقع الأمر أن التفسير الوحيد لهذا التضارب في ردود الفعل والتصريحات المتناقضة، هو أن هؤلاء مجرد حفنة من عبدة الشيطان يستخفون شعوبهم التي ذابت عقيدتها في بوتقة العلمانية، فلم يعودوا يقرون حقا، ولا يبطلون باطلا، تماما كما استخف فرعون قومه بالسحر والسحرة فأطاعوه، فالتاريخ لا زال يعيد نفسه، ولا زلنا في حاجة إلى معجزة عصى موسى عليه السلام لتقضي على إفك حيات القرن الحادي والعشرين .

مجلة العصر الجديد New Age الشعبية، جسم وعقل وروح، أعلنت مؤخرا بأن "الآن بمكالمة هاتفية وحيدة، تستطيع أن تختار لنفسك من بين كبار الوسطاء الروحانيين البارزين فيما يشمل: منجمون... حاسبي الحروف ... مفسروا أحلام .. قراء ورق التاروت ... متصلون بالأرواح ... مستبصرين بمعالجي الحياة الماضية ... قارئي الهالة ... ومعالجون". كل فيما لا يتجاوز ٣,٩٥$ للدقيقة على الرقم السهل ٩٠٠. (بول زورموسكي، إصدار، الجسد والعقل والروح، تتصدر (حاشية غلاف1993 coverflap) ، ذكرت في رون روديس، الطائفة الأمريكية، ص. ٨٤)

بشكل مثير للانتباه فإن الأبرز من بين الخطوط الروحية الساخنة كانت شبكة الأصدقاء الروحيون التي قام باستضافتها ديوني واروريكDionne Warwick ، قدمت مؤخرا طلبا بإشهار إفلاسها. استخدمت الشبكة 1.500 روحاني الذين، كما في حالة جين ديكسون

Jeanne Dixon، كانوا غير قادرين على التنبؤ بالموت القادم. قامت الشبكة بتسجيل ما قيمته ثلاثة ملايين دقيقة بحوالي ٤ دولار عن كل دقيقة.ذلك كان سيبلغ إجمالي الدخل ١٤٤ مليون دولار سنويا (القي لمحة" روحية The Watchman Expositor "، الجزء ١٤، عدد ٢، ١٩٩٧). (٢)

هلاري كلينتون ومباحثاتها مع القرائن:

وكانت هلاري كلينتون تستقدم الوسطاء الروحانين، أو بمعنى أصح السحرة ممن يستحضرون قرائن الموتى. وتجري مع القرائن وشياطين الجن محادثات وحوارات، وكأنها تمارس نوعا من الدلال والرفاهية .حقيقة من غير الواضح ماهية تلك الحوارات وتفاصيل هذه اللقاءات، لكن يكفينا في هذا أن نعرف معتقدات القوم، وأنهم سحرة بما تحمله الكلمة من معنى.

صرحت شبكة إي A التلفزيونية أن لم يستجد شيء عن الإيمان بالقوى الخفية في البيت الأبيض. قيل أن ماري تود لينكولن أجرت جلسات تحضير الأرواح في إحدى الغرف العلوية، على ما يبدو أن ممارسة الرئيس لينكولن كانت على نحو من التسلية. الأكثر من هذا فمؤخرا استخدمت السيدة الأولى هيلاري رودهام كلينتون، الوسيط جين هيوستن Jean Houston من "العصر الجديد" New Age ، المدير المشارك لمؤسسة البحث الذهني، لكي تتكلم مع روح إلينور روزفيلتEleanor Roosevelt ، وقد أفادت التقارير أن السيدة كلينتون أجرت مباحثات مع روزفلت وموهنداس غاندي .Mohandas Gandhi من وجهة النظر التوراتية، من المؤكد إن وجد اتصال بأي أرواح، فليسوا بأرواح موتى، لكنهم شياطين.

قالت السيدة كلينتون: "أنا متأكدة الآن من أنه سيكون هناك في موقع ما مضيف برامج حوارات الذي سيشير بغبطة عظيمة إلى أنني رحلت إلى الحافة وأنا أتحدث إلى نفسي وإلى السيدة روزفلت على أسس تامة، لكن فيما أعتقد أن العالم، وعلى وجه الخصوص في بلادنا، سيكون أفضل حالا لو أننا قضينا بعض الوقت نتخاطب مع السيدة روزفلت)" .. هيلاري رودهام كلينتونHillary Rodham Clinton ، خطاب سياسي في كلية إلينور روزفيلت، سان ديجو" كاليفورنيا ٢٦ يناير ١٩٩٥). (٢)

فعلى ما يبدو أن هلاري تنظر إلى السحر والاتصال بالشياطين، وكأنه نوع من الرفاهية والتسلية جدير بها شعبها المترف، فهي ترى أن التحدث مع الشياطين سيجعل العالم أفضل حالا. فإن هدف هذه المرأة الترويج للسحر ونشره بين أفراد شعبها .

محادثة هلاري كلينتون مع "المسيح"!!!:

وعجبا لأمر هلاري كلينتون بالغ العجب! تسخر من جورج بوش لأنه يحضر عفاريت، وفيما سبق حين كانت في البيت الأبيض أجرت اتصالات بالشياطين من قرائن الزعماء السابقين، بل بلغ الأمر ذروته أنها كانت تحضر معبودها من دون الله، كان وسيطها جين هيوستن Jean Houstonيعرض عليها تحضير روح "المسيح .. !!"هذا هو ما كتبه بوب أندرسون Bob Anderson فيقول:

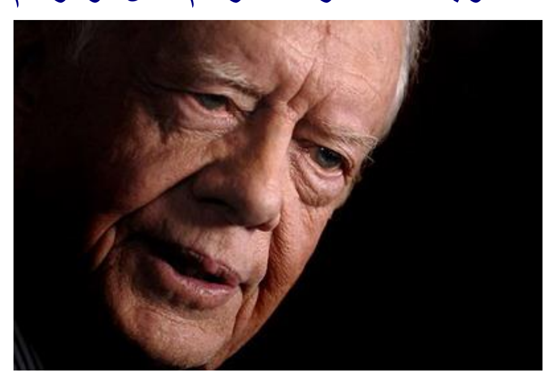
مما هو مثير للاهتمام أنه عندما اقترح هيوستن على السيدة كلينتون بأن تعقد محادثة مع السيد المسيح، تجنبت السيدة الأولى القول بأنه "سيكون شخصي جدا) "يدافع أسقف ميثودي (٣) Methodist Bishop عن تخطابات السيدة كلينتون مع الزعماء الراحلين"، العبارة، أغسطس ١٩٩٦، ص. ٨). فمما لا يصدق أن أسقف الميثودية المتحدة لأركانساس ريتشارد

ويلكي Richard Wilke قد أقر السيدة كلينتون على استحضار الأرواح، قائلا" :أعتقد أنه من الرائع أن يكون لديها تجارب مثل هذه، "أضاف أن السيدة كلينتون تكون" واحدة من أكثر علماء الدين المتعمقين في كنيسة الميثودية المتحدة " (الفقرة. ص. ٦). هذا بمنتهى البساطة الدليل الذي يوضح مدى القصور في حسن التمييز التوراتي والحكمة الإلهية للعديد ممن هم زعماء الكنيسة اليوم. (٢)

التأثير على عقل الرئيس الأمريكي بالسحر:

لا يكفي أن سكان البيت الأبيض ضليعين في تحضير القرائن، ولكن تبين أيضا أن وكالة المخابرات المركزية تقوم بعمليات غسيل مخ، وتخاطر لحكام البيت الأبيض، بهدف إخضاع عقولهم لأوامر خاصة، حقيقة لا معلومات واضحة تشير إلى نوع تلك الأوامر الخاصة، لكن هناك سحرة يؤدون تلك المهمات، وفي ما كشف النقاب عنه رالف ج. جلاسون فيقول:

في خلال السبعينات، حينما كان يوري جيلر Uri Geller مقيما في ميكسكوMexico ، طلبت منه وكالة المخابرات المركزية أن يتصنت روحيا على السفارة السوفيتية. حيث طلبت منه الوكالة وصف المبنى من الداخل، ومحو أشرطة الحاسوب هناك، قراءة الأرقام لقفل ذو أرقام سرية، اسم الرتب ومهمات زيارة المستخدمين، فك الشفرات، أن يتنبأ بإسقاطات جاسوسية ووصف الأوراق في الحقائب الدبلوماسية. واحدة أخرى من المهام التي طلب من جيلر Gellerالقيام بها لصالح الوكالة كانت التأثير على عقل جيمي كارتر Jimmy Carter الرئيس المقبل للولايات المتحدة الأمريكية حين تنصيبه الرئاسي في العشرين من يناير ١٩٧٧.



جيمي كارتر



الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر Jimmy Carterيدلي بالقسم في٢٠ يناير ١٩٧٧ حينها تم إخاضعه للسيطرة الذهنية بواسطة الساحر اليهودي يوري جيلر Geller Uri الإسرائيلي الجنسية بإيعاز منCIA

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/S%C3%A9ance
[2] http://www.jesus-is-savior.com/False%20Religions/Wicca%20&%20Witchcraft/witchcraft_in_the_white_house.htm
[3] Methodist = عضو كنيسة بروتستانتية إنجيلية أسست على مبادئِ جون وتشارلز ويزلي في إنجلترا في أوائلِ القرن الثامن عشر .
http://www.thefreedictionary.com/+Methodist+

* * *

الإشارات والرموز وعلاقتها بالسحر والشيطان:

الرموز السحرية هي علامات وإشارات ذات أشكال مميزة، تتضمن دلالة خاصة، وتحتوي على معنى سري يكسب الرمز قوة مستمدة من شيطان، وعادة ما يكون شيطان خاص مقترن برمز سحري ما دون غيره من الرموز. وتتنوع الرموز في أشكالها وكيفياتها، فمنها ما يتخذ كتمثايل ومنحوتات البارزة والغائرة والنقوش والمخطوطات والوشم، وهذا نجده في التماثيل الفرعونية، والنحت البارز والغائر في المقابر والمعابد الفرعونية، ومدون على البرديات، والوشم نجده على أجساد السحرة وعبدة الشيطان. ومنها الإيماءات الحركية للجسم كالرقص، والتقمص الشعائري للآهة كما في المسرح الإغريقي، وهذا نجده في الرقص الفرعوني، ومشاهد اليوم في الرقص الهندي والبوذي. وهناك الإشارات اليدوية، ليست كل الإشارات هي رموز سحرية، ولكن البعض منها له دلالات سحرية، كرمز التثليث عند النصارى، والتثنية عند عبدة الشيطان.

الرمز لا يرتبط بالشكل فقط، ولكن يرتبط بالقيمة العددية لأبعاد الشكل وللمضمون الخفي للدلالته الشكلية والعددية. فكل كتلة وجودها مرهون بثلاثة أبعاد، أضف إليها البعد الزمني، إذا فالإنسان محكوم وجوده بأربعة أبعاد، كلها تدخل في حسابات رياضية بالغة التعقيد. حتى تفاصيل جسم الإنسان ونسبة كل عضو إلى الآخر تحكمها نسب ومقاييس شديدة الدقة. بل ومركبات الجسم العضوية وما يحويه من سوائل محكومة أيضا بنسب وأعداد، أي خلل فيها يتسبب ربما في القضاء على حياة هذا الإنسان .إذا فالكون كله قائم على عمليات حسابية بالغة التعقيد، وهذه السنن الكونية التي وضعها الله تبارك وتعالى، ويسير الكون وفقا لها، لا يستطيع الشيطان بحال تجاوزها، ولكنه يسير نظام السحر وفق السنن الكونية التي نجهل كثيرا منها. لذلك سنجدد أن علوم الرياضيات والهندسة تدخل في صناعة السحر، كما في ربط العقد والنفث فيها، والرموز والشعارات والطلاسم. فالعدد يحمل قيمة، وكل قيمة لها دلالتها، والرمز يحمل دلالة ومعنى. فمن العلامات المميزة للسحرة، استخدامهم للرموز والشعارات التي ربما هم أنفسهم لا يعرفون لها دلالة صريحة، ولكن الشيطان أملاها عليهم. فمن السحرة أميون لا علم لهم بالعلوم والرياضيات، ولكن الرمز يحمل دلالة كفرية، يجب على الساحر تنفيذها ولو بدون علم ودراية بمضمونها. ومن أهم العلامات والإشارات ما كان باليد والأصابع الخمسة. فلا ننسى أهمية اليد ودورها يوم القيامة، قال تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [يس: ٦٥]، فالأيدي سوف تتكلم وتشهد على السحرة بما كانوا يفعلون، من إشارات ورموز، وعقد للعقد، والشيطان يريد للساحر أن يخسر كل شيء، في الدنيا والآخرة، وبهذا تكتمل الشهادة على الساحر فيلقى في السعير.

تأثير السبابة على الشيطان:



أما الرموز اليدوية فليست أبجديات لغة حوار، ولكنها رموز تحمل دلالة ومعنى خاص بين مجموعة تشترك في فكر ومعتقد واحد .وعادة لا ترتبط بلغة تخاطب. فرفع إصبع السبابة عند المسلمين يرمز للتوحيد، في حين أنه قد يستخدم للإشارة إلى شيء ما، أو التوعد والتحذير عند المسلمين وغيرهم. بينما القبض على الإبهام والخنصر، ورفع السبابة والوسطى والبنصر تدل على التثليث عند النصارى. إذا فحين تستخدم طائفة أو جماعة رمزا ما بأصابع اليد فهو يدل على معتقدها، ومن هذه الجماعات سنجد ان الماسونيين وعبدة الشيطان يستخدمون أصابعهم كإشارة ورمز لمعتقدهم .



وقد لفت انتباهي حين حضور الشياطين من الجن على أجساد المرضى أنهم كثيرا ما كانوا يرفعون أيديهم بإشارات من أصابعهم تختلف من شيطان إلى الآخر، فمن خلال التجربة أدركت أنهم حين يقوم بتلك الرموز فإنهم يمارسون طقوسا سحرية، وأن هذه الرموز ذات دلالات كفرية أجهلها بسبب تنوعها وكثرتها، ولو دونت كل الإشارت التي مرت علي ما وسعني إلا إفراد بحث مستقل فيها. فكنت أحاول أحيانا منعهم ولكن كثيرا ما كانوا يعاجلوني ويكررونها، فما كان مني إلا أن حاربتهم برفع سبابتي بالتشهد، فكانوا يصرخون من قوة تأثيرها عليهم. فكنت أعلم الجني الذي يسلم أن يحارب الشياطين التي تبغي الانتقام منه برفع السبابة بالتشهد، فكانت عليهم أشد من السيف، رغم غزارة الحشود المنقضة عليه. خاصة وأنه ورد في الحديث الشريف أن رفع السبابة بالتشهد له تأثير في الشيطان، ففي مسند الإمام أحمد كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه وأشار بإصبعه وأتبعها بصره ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لهي أشد على الشيطان من الحديد) يعنى السبابة. فسر قوة هذه الإشارة أنها ترمز للتوحيد، بينما غيرها من الإشارات ترمز إلى الشرك بالله تبارك وتعالى.



على ما يبدو أن الإشارات اليدوية السحرية نشأت ضد رفع إصبع السبابة بالتشهد. وهذا ما يجعل إشارة التشهد الدالة على التوحيد ليست إشارة أو رمزا سحريا. لأن الأصل كان التوحيد، وما ظهر من إشارات بعد ذلك هو السحر والشرك بعينه، على أساس أن الشيطان يجعل في كل شيء لله ندا، وشريكا. وهذا الفارق الجوري لا يقحم إشارة التوحيد مع تلك الإشارات السحرية، ولا يصح أن يعتقد هذا على الإطلاق، أو أنها مشابهة بالسحرة، ولكن ما يقوم به السحرة هو ندية للأصل، وهو إشارة التوحيد.

عن رفع السبابة بالتشهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لهي أشد على الشيطان من الحديد)

قرني الشيطان:

فإن الشمس تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان. ففي صحيح مسلم قال عمرو بن عبسة السلمي: يا نبي الله! أخبرني عما علمك الله وأجهله. أخبرني عن الصلاة؟ قال: "صل صلاة الصبح. ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع. فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان .وحينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل. فإن الصلاة مشهودة محضورة. حتى يستقل الظل بالرمح .ثم أقصر عن الصلاة. فإن، حينئذ، تسجر جهنم. فإذا أقبل الفيء فصل. فإن الصلاة مشهودة محضورة. حتى تصلي العصر. ثم أقصر عن الصلاة. حتى تغرب الشمس. فإنها تغرب بين قرني شيطان. وحينئذ يسجد لها الكفار" .قد يكون للقرنين هنا تأويل، فليس شرطا ان يكونا قرنا على التعيين وإنما مجازا، ولكن اللفظ في حد ذاته ثابت شرعا، وبعيدا عن دلالة اللفظ واختلاف العلماء والمفسرين، وبدون الدخول في ترجيح رأي على الآخر، فإن تخيل صورة الشيطان ذو القرنين هي صورة موغلة في القدم، ولها رموز يشيع تداولها بين السحرة وطائفة عبدة الشيطان، وهي رموز تحمل دلالة شيطانية ومعنى يتجاوز حد الألفاظ.



إشارة قرني الشيطان Victory



إشارة الشيطان إل ديابلو El Diablo



إشارة أحبك بلغة الإشارة الأمريكية ASL

صورة توضح التقارب بين كل من إشارة الشيطان Victory وإشارة الشيطان El Diablo واختلافهما عن كلمة أحبك في لغة الإشارة الأمريكيةASL

إشارة El Diablo:

تعرف إشارة الشيطان والتي ترمز إلى قرون الشيطان باسم "إل ديابلو ."El Diablo وهي كلمة إسبانية تطلق اختصارا لكلمة "Diablo Blanco" وتعني "الشيطان الأبيض" وهذه الكلمة تستخدم كاسم مستعار من قبل بعض الشيطانيين. والمثل الشعبي الإنجليزي المعاصر يقول: "الشيطان الأبيض أسوأ من الشيطان الأسود the white devil is worse than the black"، وهو مثل يطلق على من حقيقتهم تختلف عن تلك الصورة الناصعة التي يصورون بها أنفسهم .



ويقول عباس محمود العقاد: (ويرى بعض الغربيين أن الكلمة أصلها يونانية من كلمة ديابلوس Diablos التي تفيد معنى الاعتراض والدخول بين شيئين كما تفيد معنى الوقيعة وأصلها في اليونانية من ديا Dia بمعنى أثناء وبالين Ballein بمعنى يقذف أو يلقي، ومعنى الكلمتين معا من معنى الاعتراض والدخول بين الشيئين أو قريب من ثم إلى معنى الوقيعة) (١)

وعادة ما كان يشير جورج بوش بالرمز الشيطاني "إل ديابلو "El Diablo ليس وحده فقط بل هناك الكثيرين غيره من الشخصيات السياسية البارزة. وهذا تعبيرا عن ولائهم للمنظمات السحرية الماسونية التي ينتمون إليها. وتلك الإشارة هي رمز الولاء والتحية فيما بين عبدة الشيطان. كما استعملها أنتون ليفي Anton LaVey ، مؤسس كنيسة الشيطان رمز السلام كخلفية لمذبحه.



أنتون ليفي ونجمة الشيطان تتصدر المذبح

القرنين ونجمة Baphomet :

الإشارة السحرية لنجمة الشيطان المسماة Baphomet وتعني" معبود أو شكل رمزي الذي قد اتهم فرسان الهيكل باستخدامه في مناسكهم الغامضة". (٢)



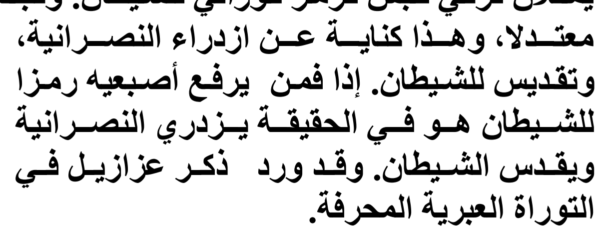




لاحظ توزيع أذني الماعز وقرنيه داخل النجمة الخماسية المقلوبة ... وهنا لاحظ كيف أن النجمة تمثل صليبا مقلوبا

وهي عبارة عن نجمة خماسية تسمى نجمة عزازيل The Star of Azazel مقلوبة طرفيها يمثلان قرني كبش كرمز توراتي للشيطان. ونجدها تمثل صليبا مقلوبا، بينما رأس الماعز





معتدلا، وهذا كناية عن ازدراء النصرانية، وتقديس للشيطان. إذا فمن يرفع أصبعيه رمزا للشيطان هو في الحقيقة يزدري النصرانية ويقدس الشيطان. وقد ورد ذكر عزازيل في التوراة العبرية المحرفة.

(ويلقي هرون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل * ويقرب هرون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب و يعمله ذبيحة خطية * وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيا أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية) [اللاويين: ١٦/ ٨: ١١].

(والذي أطلق التيس إلى عزازيل يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل إلى المحلة) [اللاويين: ١٦/ ٢٦].

الحروف العبرية على كل من رؤوس النجمة الخماسية تقرأ "לִוְיָתָן" بداية من الرأس السفلي تقرأ بعكس اتجاه عقارب الساعة. ترجمته لوياثان ((LVYTN) وحش بحري يرمز إلى الشر، في الكتاب المحرف _ المترجم) الذي يصور وحش بحري في الأساطير اليهودية. لوياثان لها عدة معاني معقدة، العديد منها ينطبق على استخدامها في الإشارة السحرية لنجمة الشيطان Baphomet.لوياثان بشكل عام مصحوب بالشيطان، والكتاب الرابع من التوراة الشيطانية يسمى كتاب اللوياثان Book of Leviathan .

في مقابلة مع ويكنيوزWikinews ، الكاهن الأكبر بيتر هـ جيلمور Peter H. Gilmore وصف معنى الرمز: "يمثل وجه العنزة) الاتصال الجنسي)، في عنزات مصر القديمة كانت قد اعتبرت رموزا كرموز إله الشبق .ونعتقد بأن الرغبة الجنسية عامل هي عامل أساسي حيوي الذي يحافظ على استمرار البشرية لهذا نحن نقدر ذلك. تأتي النجمة ذات الخمسة رؤوس من الفيثاغورثيون. ذاك الشكل الموحد الذي يتضمن في كل عنصر المعنى الذهبي لبعضها بعضا. إنه يكون هذا الرمز الهندسي للكمال، بشكل محدد الكمال العضوي. نظرا لأننا نحيا عضويا ونستمتع بفكرة كمال أنفسنا، فهذا النجم هو ملائم لنا في تلك المسألة وإنه يناسب رأس العنزة في الداخل. الآن حوله دائرتين، واحدة عند نقطة رؤوس النجمة وواحدة من الخارج. فيه تبدأ الرموز العبرية من القاعدة وتسير تهجية لوياثان بعكس عقارب الساعة. في الأسطورة العبرية، لوياثان كان التنين الضخم لجهنم، هذا هو شكل الأرض القوي الذي كان يهوه خائف منه تماما. لذلك فكل هذه الأشياء أخذت تخلق معا الرمز الذي ميز به أنتون ليفي عبادة الشيطان تحديدا. عندما بدأ كنيسة الشيطان، تنكيس الصليب رأسا على عقب كان يعد شيطانيا، ورأى أن هذه العناصر المختلفة والشعور بها كانوا رمزا إيجابيا يمكنك من الربط بابتكاره عبادة الشيطان". (٣)

ترويج الأساطير الشيطانية:

الخطير في الأمر ومما هو جدير بلفت الانتباه أن الأفلام السينمائية التي تنتجها هوليود بتمويل (يهودي) وإشراف (ماسوني)، وخصوصا الرسوم المتحركة والألعاب الالكترونية الخاصة بالأطفال، حيث ينفق على هذه الأفلام ببذخ مبالغ فيه، تتضمن عناصر وشخصيات خرافية مستمدة من الأساطير الوثنية، والتي وضعها السحرة وكهان المعابد الوثنية، وهذا تمجيدا منهم لمعبوديهم من شياطين الجن، وهذا في حد ذاته ترويج لمعتقدات السحرة. على سبيل المثال: المينوطور Minotaur كائن أسطوري بجسم إنسان ورأس ثور. القنطور Centaur كائن أسطوري بجسم حصان والنصف العلوي من جسم الإنسان. التنين Dragon كائن أسطوري ثعبان مجنح ينفث النيران. البان Pan إله الغابات الإغريقي كائن أسطوري بجسم إنسان وسيقان الماعز ويعلو رأسه قرنين .

(في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة لوياثان الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر) [إشعياء: ٢٧/ ١]

(أنت شققت البحر بقوتك كسرت رؤوس التنانين على المياه * أنت رضضت رؤوس لوياثان جعلته طعاما للشعب لأهل البرية) [المزامير: ٧٤/١٣، ١٤].

(هذا البحر الكبير الواسع الأطراف هناك دبابات بلا عدد صغار حيوان مع كبار * هناك تجري السفن لوياثان هذا خلقته ليلعب فيه) [المزامير: ١٠٤/ ٢٥،٢٦].

(أتصطاد لوياثان بشص أو تضغط لسانه بحبل * أتضع أسلة في خطمه أم تثقب فكه بخزامة * أيكثر التضرعات إليك أم يتكلم معك باللين * هل يقطع معك عهدا فتتخذه عبدا مؤبدا * أتلعب معه كالعصفور أو تربطه لأجل فتياتك) [أيوب: ٤١/ ١ :٥].



المخلوقات الأسطورية من أعلى اليمين: القنطور - Centaur البان - Pan
المينوطور - Minotaur التنينDragon

فما تقدمه السينما العالمية يمكن أن ندرجه تحت ثقافة سحر شياطين الجان، وهذه الثقافة تغرس في نفوس الأطفال حب شياطين الجن، فهم في مرحلة سنية لا تسمح لهم بالتمييز بين الملك والشيطان والخير والشر والحسن والقبيح، مما يبعثهم على التعلق بالقوة الخارقة لهذه الكائنات الأسطورية، والتي تحقق للطفل كل ما يجول في خياله بطرفة عين، أو بأداة سحرية فيده، والطفل يقلد بمحاكاة عمياء. فإذا تمثل شيطان لطفل ما في إحدى تلك الصور التي ألفها وتعلقت بها نفسه، فحتما سوف يصدق ما يلقيه في نفسه من وساوس خبيثة وماكرة، لينساق الطفل وراء استدراج الشيطان له، نتيجة لتعلق نفسه بتلك الصور التي تقدم على نحو جذاب وممتع، وغاية في التشويق. فحين مشاهدة الطفل لتلك الأفلام، وبمجرد انبهاره الساذج يصاب على الفور بالمس الشيطاني، ليتحول إلى مريض ينغص المس على حياته، ثم نتقلب به بين المعالجين فلا نجد منهم واحدا ذو علم وخبرة. وربما يبدأ الشيطان في تنشئة ساحر جديد منذ نعومة أظفاره، وحينما يستوي عوده سوف يتحول إلى ساحر من شياطين الإنس ليتسلط على من حوله بالسحر.

ربما بعلمنا المحدود نعد هذه الأساطير خرافات وخزعبلات، نعم هذا صحيح تماما، ولكن الحكمة تقول أنه لا دخان بلا نار، فما نعده خرافة يمكن للشيطان أن يجعله واقعا وحقيقة ملموسة، هذا قياسا على قدراته التي تفوق قدراتنا المحدودة كبشر. فما ننقله اليوم كأسطورة ربما كان طرفا من قصص شياطين الجن أملتها عن عالمهم، ودونها السحرة كقصص عن معبوديهم من شياطين الجن، خاصة وأن هذه الأساطير تحكي قصص الآلهة الوثنية. فهلك

السحرة، وبقيت الأسطورة تشهد على عالم الجن شديد الغموض. وسحرة اليوم يتلقفون تلك الأساطير العتيقة، يلتمسون فيه طرفا من أسرار السحر والمرتبطة بتلك المعبودات من الجن.

فإذا تم بالفعل العثور على بقايا بشرية تحمل صفات غير آدمية فحتما أن لها صلة بشياطين عالم الجن، لأن لهم القدرة على التشكل والتجسد، وخصوصا السحرة منهم. فبسند صحيح عن أبي شيبة (أن الغيلان ذكروا عند عمر بن الخطاب فقال: (إن أحدًا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، لكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا). والغيلان هي أنواع من شياطين الجن تتجسد للإنس وتروعهم .

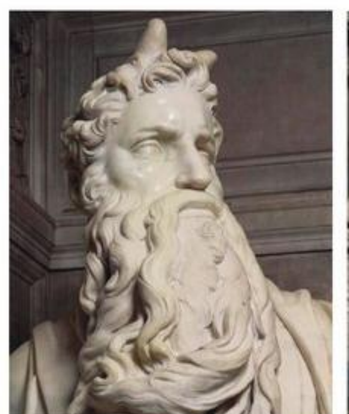
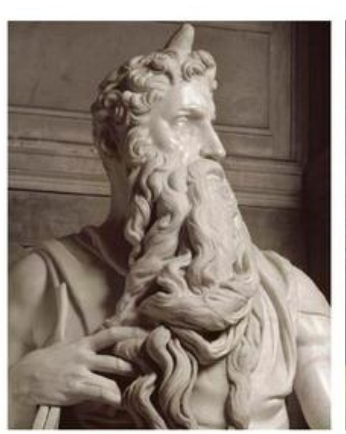
---

[١] العقاد ؛ عباس محمود) /إبليس) نهضة مصر ـ القاهرة. صفحة ٣٠.
[٢] http://www.thefreedictionary.com/Baphomet
[٣] http://en.wikipedia.org/wiki/Sigil_of_Baphomet

* * *

تمثال "موسى" ذو القرنين:

قام مايكل أنجلو بنحت تمثاله المسمى "موسى "فيما بين ١٥١٣م و١٥١٦م. يبلغ ارتفاعه ٨ أقدام و ٤ بوصات، تم نصبه على قبر البابا جوليوس الثاني Pope Julius II ، في سان بيترو في فينكولي، بروما. إن القرون على رأس التمثال صورة ملفتة للنظر عن عصر النهضة الإيطالية. إحدى الترجمات التوراتية إلى الإيطالية "أشعة الضوء" أصبحت "قرون"، وهذه الترجمة الخاطئة أدت عموما إلى تصوير موسى بقرون. (١)

تمثال" موسى" لمايكل أنجلو .. لاحظ القرنين على رأسه!!

فبغض النظر عن تبريرهم ازدراء نبي من الأنبياء بوجود خطأ في الترجمة، فمن المدهش مرور هذا الخطأ على علمائهم وقساوستهم! إن كان الخطأ مرفوض لديهم فلما حتى اليوم لم يصححوا الخطأ؟ المنتظر أن يكسروا القرنين، ولكن لا يزال القرنين موجودان، والفاتيكان صامت لا يحرك ساكنا، في حين شاع رفع أيديهم بإشارة قرني الشيطان.

فهذا يدل على أن عقولهم تستسيغ ازدراء الأنبياء، لدرجة قبولهم ترجمة خاطئة، تتنافي مع مكانة الأنبياء والمرسلين، فصوروا موسى عليه السلام بقرنين، فآذوه حيا وآذوه ميتا، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا) [الأحزاب: ٦٩]. وهذا الفهم الفاسد منشأه اتهام توراتهم المحرفة لموسى عليه السلام بالسحر.

المهم في المسألة هنا أن القرون لها دلالات شيطانية مرتبطة بالسحر وعالم الشياطين، مما يدل على أن لها دلالة أعمق من مجرد خطأ في ترجمة التوراة المحرفة، وربما أن هذه الدلالة الشيطانية المتعارف عليها بينه أهل الكتاب، هي ما تدفع زعماء العالم للجهر بإشارة قرني الشيطان بأشكالها المختلفة بدون أدنى قدر من الحياء والخجل، وهذا يجرد تلك الإشارة تماما من الصدفة والسطحية، فهي إشارة لا تحمل أي قدر من السذاجة على الإطلاق .

مسامير الآلام الثلاثة (.•.):

من يراجع إحدى النسخ القديمة من الطبعات الأولى للكتاب المرجعي الكبير المسمى "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمؤلفه الماسوني (محمد فؤاد عبد الباقي) سيلاحظ أنه ما من صفحة إلا ولا تخلو من وجود الرمز الماسوني الثلاثة نقاط ".•." والتي يطلق عليها النقاط الماسونية الشرفية Masonic Honor Points .

كانت النقاط الثلاثة ".•." دارجة فيما مضى في الكتابة الماسونية بدلا من علامات الوقف المعتادة بعد حروف الاسم الأولى. على ما يبدو أن تلك الممارسات بدأت في فرنسا من قبل المشرق الكبير الفرنسي غير المعروف في عام ١٧٧٤ و كان الماسونيين يطلقون عليها أحيانا "إخوة النقط الثلاث". صار الاستعمال الشعبي في الولايات المتحدة ويرى اليوم في بعض وثائق الطقس الإسكتلندي. كانت ذات أهمية لديهم قبل مائتي عام مضت إنها الآن مختفية منذ عهد بعيد. (٢)

عبد المجيد همو في كتابه (الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت؟ ومن خدمت؟) والذي قبل مثول كتابه للطباعة) تم العثور عليه مقتولا في مزرعته، ونشر ذلك الخبر المفجع في عدة صحف، منها الصحيفة تشرين السورية في عددها رقم ٨٤١٩ تاريخ ١٥ أيلول ٢٠٠٢م، الصفحة الأخيرة). (٣) يقول عن دلالة الرمز الماسوني الثلاث نقاط ".•." هذه النقاط الثلاث ترمز إلى الطرقات على المسامير التي سمرت جسد المسيح حسب ادعاء اليهود، وكلمة ثلاث عمر رمزي للمنتسب في الدرجة الأولى. (٤)

ظاهر هذا الكلام أن النقاط الثلاثة ترمز إلى الطرقات على المسامير الثلاث، وهذا لا يمنع أنها تعبر عن المسامير الثلاث ذاتها .وهذا له دلالته التي تشير إلى أن الماسونية ظهرت قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وأن الماسونية كنظام قائم على السحر وعبادة الشيطان، كانوا وراء المحاولة الفاشلة لصلب المسيح عليه السلام. فهم مرة سرقوا الحجر الأسود، ومرة أخرى كانوا وراء عدة محاولات فاشلة لسرقة جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي مشهد الصلب من فيلم آلام المسيح the Passion of The Christ سنجد أن الثلاث نقاط تظهر بوضوح تام على هيئة ثلاثة مسامير فوق رأس المصلوب، دقت للتثبيت عند تقاطع عارضتي الصليب. ولا هدف منها إلا التأكيد على الدور الماسوني في عملية الصلب، وكذلك في صناعة الفيلم وإنتاجه. وتم عرض الفيلم وابتهج له النصارى لكونه يجسد عقيدتهم، ولم يلتفتوا إلى مثل تلك الإشارة الماسونية المندسة في الفيلم. وربما تم دقها عن عمد للتأكيد على هوية من قاموا بالصلب، وإلا كان من الأصوب دق أربعة مسامير فهو أمتن لتثبيت العارضتين من ثلاثة، مما يعني أنها تحمل دلالة خاصة.

وهذه المسامير الثلاثة لها دلالات سحرية مرتبطة بأحد حروف الأبجدية العبرية وهو الحرف ש، ذو الثلاثة مسامير، والذي نجده على كثير من التمائم والأسحار اليهودية، حيث تمثل الثلاثة رؤوس في هذا الحرف نظيرا للمسامير الثلاثة. فهي تعتبر من وجهة نظر اليهود رمزا لانتصارهم على المسيح عليه السلام، وهذا معتقد فاسد، لأنهم أخفقوا في صلب المسيح عليه السلام، وصلبوا بدلا من المشبه به.



لاحظ في الدائرة الثلاثة نقاط الماسونية

يحسب الحرف العبري ש "شين" أو "سين" بـ ٣٠٠ في حساب الحروف العبرية. لكل سنبلة spica أو مسمار (٥) spike ربما اتخذت لتدل على ١٠٠، أو عشر عشرات. لدينا هنا تلميحات قوية لأصل النظام العشري، التي تسود من خلال قوانين عالمية للحساب كأساس طبيعي. إنه سيدل على الرمز أو شكل مخصوص في دائرة البروج الرسمية لكل البلدان، سواء دوائر الأبراج الأصلية، أو سواء نتج من محاكاة الشكل بتقليد واعي. إن العلامات أو رموز الإشارات البرجية، "العقرب _ العذراء "مشابهة لبعضها البعض تماما، مع بعض الاختلافات الأكيدة، التي نوصي بأن الاعتبار الحكيم للمراقبون المقربون والمجربون. (٦)



يوجد ثلاثة مسامير آلام المسيح. (٧) في الأشكال ١و٢ إنهم كذلك بكل وضوح، بالنقاط يتدلون لأسفل. الأشكال ٣ و ٤ ذات العلامة الأفقية ذات مغزى التي، في القرون الأولى من المسيحية، الثانية (بالمعاني الأنثوية) شخص الثالوث؛ لكن رؤوس المسامير (spicceأو الأشواك) متجمعة إلى أعلى في المركز. في الشكل ٥ لا يزال يوجد المسامير الثلاثة؛ لكن تماثل موحي يبدو في هذا الشكل صليب عنخ Crux_Ansata الرمز العتيق، يظهر دائما في المنحوتات المصرية والهيروغليفية. هناك أيضا تشابه للرسالة الغامضة (Tau الرسالة التاسعة عشرة للأبجديةِ اليونانية) . الإصحاح الأول للتكوين بالكامل قيل أنه قد احتوى على هذا الشعار الأخير إنه رائع، كله متضمنا تاو Tau .

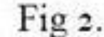
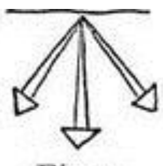
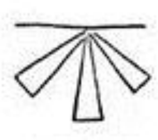
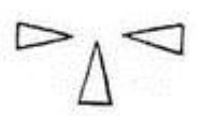






Fig 1. Fig 2. Fig 3. Fig 4. Fig 5.

الثلاثة مسامير المتعلقة بالآلام وجدت طريقها إلى الرمزية للعديد من الأجناس والمعتقدات. حيث العديد من الأساطير التي تتعلق بهذه المسامير. تتضمن إحداها بأنه كان يوجد أصلا أربعة مسامير، لكن واحدا منهم كان غير ذي أهمية من قبل القبالانية العبرية والسحرية كما أنهم كانوا على وشك أن يدقونه خلال قدم السيد. ومن هنا فكان حتما أن يجتاز القدم. أسطورة أخرى تتعلق بأن واحد من المسامير تم طرقه في التاج وبأنه لا يزال قائما كإكليل إمبراطوري للبيت الأوربي. لا تزال قصة أخرى له أن الحكمة على لجام حصان قسطنطين كان مسمار الآلام. إنه من غير المحتمل، على أية حال، أن المسامير صنعت من الحديد،لأنه في ذلك الوقت كان المعتاد أن تستخدم الأوتاد الخشبية الحادة. هارجريف جينينجس، في روزيكروشينيته، (روزيكروشين" الصليب الوردي" منظمات سرية أو طلبات القرونِ السابع عشرِ والثامن عشرةِ مهتمة بدراسةِ الروحانيةِ الدينيةِ وتصرح معتقدات دينية باطنية) (٨) مناسكهم وألغازهم، تستدعي الانتباه إلى الحقيقة التي العلامة أو الإشارة استخدمت في إنجلترا لتعيين الممتلكات الملكية وأطلق عليها العلامة السهمية the broad arrow لا أكثر ولا أقل من ثلاثة مسامير من الصلب مجموعة معا، وذلك بوضعهم من نقطة إلى نقطة على شكل صليب تايو TAU الرمز المصري القديم. (٩)



العلامة السهمية the broad arrow



صليب عنخ الفرعوني

وبما أن أحد المسامير الأربعة لم يكن مهما لدى سحرة الكابالا من اليهود، لأن (واحدا منهم كان غير ذي أهمية من قبل القبالانية العبرية والسحرية كما أنهم كانوا على وشك أن يدقونه خلال قدم السيد) فهذا يعني أن الثلاثة مسامير الأخرى كان ذات دلالة سحرية، سواء كرمز أو شعار، أو كأحد العناصر الداخلة في تركيب السحر وصناعته. يجب أن نتبنه لهذه التفاصيل الدقيقة كعلماء متخصصين في العلوم الجنية، خاصة وأننا نحمل على عاتقنا مسؤولية مواجهة السحرة والتصدي لهم فكريا وميدانيا. فالمسامير لكونها صنعت من معدن فهي تدخل كعنصر في سحر الخيمياء المختص بالمعادن، ويتميز سحر الفودو بوخز بعض الدمى بإبر ومسامير، وهذا من نوع (السحر المثلي) فكما يوخز الساحر الدمية بالمسامير والإبر، فكذلك بالمثل يفعل خادم السحر بالمسحور له، فيتسلط على نفس المواضع التي يقوم الساحر بوخزها، فعلى سبيل المثال إن وخز الساحر مسمارا في رأس الدمية تسلط الشيطان على رأس المسحور له.



في أعلاه معروض بعض الشعارات والرموز الماسونية السحرية، والتي يعلقها الماسون على صدورهم، كويسلة تعارف تميزهم عن غيرهم من المحيطين بهم .لاحظ تكرار عنصر

الصليب والنجمة السداسية والشمس والشعلة والهرم، وغيرها من الرموز ذات دلالات سحرية خاصة. وسوف أتناول بالشرح دراسة مفصلة لشعار المحفل الماسوني المسمى (مجلس العلاقات الخارجية) والذي من أعضائه جورج بوش ومن قبله بيل كلينتون، وذلك بهدف أن ننفي عنها مجرد السطحية، ونكشف حقيقة ارتباطها بعبادة الشيطان، فلا يصح أن ننبهر بها ونعدها مجرد أعمال فنية بديعة تستحق الثناء والتقدير.



ياسر عرفات مسجل في الدرجة الثالثة والثلاثون الماسونية(10)
مزهوا بوضعه على صدره شعارا يضم كلا من علم فلسطين وعلم إسرائيل المحتوي على الرمز الماسوني السحري (النجمة السداسية)

إشارة النصرV :

بسبب الهزيمة النفسية الدينية في مقابل استعلاء الكفار، يتمخض عن ذلك تقليد أعمى من المهزوم نفسيا للمنتصر الكافر، فدائما ما يحاكي المهزوم المنتصر في كثير مما يظن أنه من أسباب النصر ودلالاة الرفعة. فشاع بين الناس الإشارة برفع الإصبعين السبابة والوسطى وقبض الإبهام والبنصر والخنصر، كعلامة تدل على النصر، حيث الشائع أنها تدل على حرف V باعتباره الحرف الأول من كلمة Victory والتي تعني النصر، والحقيقة أن الإشارة V هي رمز ماسوني يتداوله السحرة كتحية بينهم، حيث يرمز الإصبعين لقرني الشيطان.

في حقيقة الأمر أن الإشارة بدأت كرمز لمنح البركة أثناء الطقوس الشيطانية. هذه العلامة يستخدمها ياسر عرفات، وريتشارد نيكسون، ووينستون تشرشل، وستيوارت ميشام، رئيس مشارك من لجنة تعبئة الحمر الجديدة. قال تشرشل بأن الإشارة ترمز للنصر، لكن من الجدير بالذكر أن تشرشل كان واحدا من "النخبة" المطلعين وماسونيا .

إنه على الأغلب كان يعرف دلالة هذه العلامة الشيطانية ولكنه أعطاها شكلا عصريا. علامة v لها تاريخ نابض بالحياة "v" .هي العلامة الرومانية لرقم خمسة واستخدمها آدم ويشابت (فيلسوف ألماني مؤسس النظام النوراني ١٧٤٨_١٨٣٠) لترمز إلى "قانون الخمسات"، لكن ولكنه هناك ما هو أكثر. في الكاباCabala:



المعنى العبري للحرف (v فان Van) هو "مخلب". الآن، " مخلب " هو واحد من الرموز السرية للشيطان ضمن الإخوة لعبدة الشيطان. إبليس يدعنا نعرف أنها إحدى علاماته المفضلة. أيضا لما يحب أن يرسم خمسة (Penta = five!) وضعف خمسة التحية المستخدمة في الماسونية والسحر؟

علاوة على ذلك: اليساريون والراديكاليون وعبدة الشيطان الذين تشيع بينهم تلك الإشارة ... يعلمون دلالتها القديمة بشكل جيد .في الحقيقة أن علامة v مستخدمة الآن على نطاق واسع لكل من المنظمات الشيوعية كشباب التحالف الاشتراكي. بيطريون للسلام في فيتنام، وجمعية طلاب للديمقراطية(11) ."

تشرشل يرفع يديه بشارة الشيطان

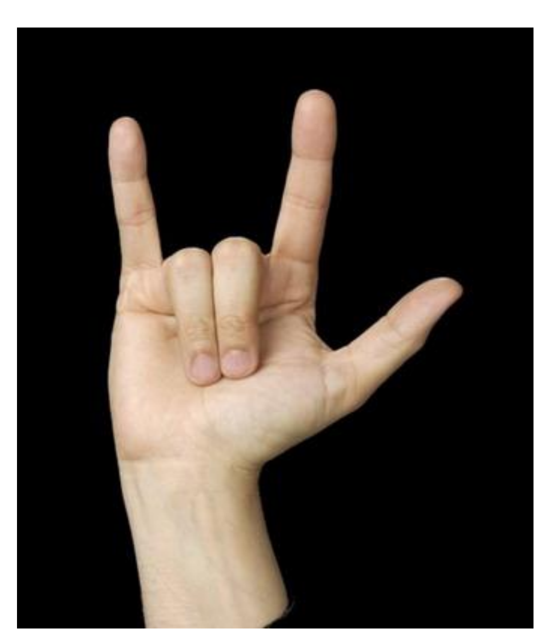
لغة الإشارة للصم والبكم:

لغة الإشارات اليدوية تعتبر مجرد أداء أبجديات للغة مرئية وغير منطوقة ولا مسموعة، وليست رمزا للغة بعينها كالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية، فهي ليست لغة عالمية مشتركة، ولكنها تختلف من دولة إلى أخرى حسب من قام بوضعها، فكل لغة منطوقة لها نظير في لغة الإشارة. فقبل أن يتم ابتكارها لأول مرة كلغة معتمدة للتخاطب، فإنها كانت في الأصل ترجع إلى لغة الرموز اليدوية المستخدمة لدى السحرة وعبدة الشيطان وفي المحافل الماسونية. حيث يوجد المِئات من لغاتِ الإشارة قيد الاستخدام حول العالَم، فكل لغة منطوقة لها نظير في لغة الإشارة، بعض لغات الإشارة حصلت على نوع من الاعتراف القانوني، بينما الآخرون ليس لهم منزلة مطلقا. فلا نستطيع أن نحدد تاريخ بداية المعرفة بلغة الإشارات، لأنها وسيلة تخاطب موغلة في القدم، لكن التأريخ المكتوب للغة الإشارة بدأ في القرن السابع عشر في إسبانيا. في ١٦٢٠.





والبعض يخلط بين إشارة "إل ديابلو "El Diablo وبين كلمة أحبك بلغة الإشارة الأمريكية، فيزعمون أن الرؤساء عندما يبرزون الإشارة يريدون من ذلك تحية جمهورهم ومؤيديهم من الصم والبكم، والأمانة العلمية تقتضي أن نذكر هذا الرأي، وان نفنده، ثم بعد ذلك سوف نكشف عن حقيقة أن جورج بوش وكثير من القائمين على وكالة المخابرات المركزية ضليعين في منظمات سحرية ماسونية، وهذا يكشف لنا خيوط المؤامرة ويفضح حقيقة المشاريع السحرية التي يقوم بها مجموعة من الضباط من عبدة الشيطان، وسوف أكشف في حينه عن أسمائهم، وعن دور بعضهم في تأسيس كنائس لعبادة الشيطان، وإنضمام كثير من الضباط المسؤولين عن تلك المشاريع في تلك الكنائس.



أحبك بلغة الإشارة الأمريكية

لغة الإشارة الأمريكية [١٢] (American Sign Language آسلASL ؛ على الأقل عموما أميسلان Ameslan لغة الإشارة المشتركة السائدة للصم في الولايات المتحدة، وفي المناطق الناطقة بالإنجليزية بكندا، وفي أجزاء من المكسيك. بالرغم من أن المملكة المتحدة والولايات المتحدة تتقاسمان الإنجليزية كلغة منطوقة ومكتوبة، لغة الإشارة البريطانية British Sign Language (BSL) مختلفة تماما عن ASL ، ولغتا الإشارات غير مدركة بالتبادل.

لغة الإشارةِ الأساسيةِ المستعملة من قبل الصم وضعيفي السمع في الولايات المتحدة وكندا، مبتكرة إلى حد ما من قبل (القس ١٧٨٧ _ ١٨١٧) توماس هوبكنز جالوديت Thomas Hopkins Gallaudet على أساس لغة الآشارة في فرنسا. تسمى أيضا Ameslan .

---

[١] http://entertainment.howstuffworks.com/michelangelo-sculptures10.htm

[٢] http://www.masonicinfo.com/explain.htm

[٣] همو؛ عبد المجيد/(الماسونية والمنظمات السرية ماذا فعلت؟ ومن خدمت؟) الطبعة الأول ٢٠٠٣/ دار الأوائل _ دمشق. صفحة ٥١٥.

[٤] المرجع السابق صفحة ٤٠٩.

[٥] http://www.thefreedictionary.com/spike+

[٦] http://altreligion.about.com/library/****s/bl_therosicrucians13.htm

[٧] http://altreligion.about.com/library/****s/bl_therosicrucians13.htm

[٨] http://www.thefreedictionary.com/Rosicrucians

[٩] http://altreligion.about.com/library/****s/bl_secretteachings61.htm

[١٠] http://www.biblebelievers.org.au/33rd.htm

[١١] http://www.jesus-is-savior.com/False%20Religions/Wicca%20&%20Witchcraft/peace_sign.htm

[١٢] http://www.thefreedictionary.com/American+Sign+Language

* * *

علم دراسة الرموز وعلاقتها بالسحر:

ينظر البعض بعين الاستحسان إلى الرموز والشعارات، باعتبارها تحمل نسقا جماليا مبهرا، ويجهلون ما قد تخفي وراء جمالها البديع من أسرار تثبت فساد معانيها ودلالتها، والتي لا تخطر على بال البعض. وهذا يلقي على عاتقنا مسؤولية التنقيب والبحث عن الدلالة الحقيقية للرموز، وهذا البحث يخضع لعلم يسمى علم دراسة الرموز (سيمبولوجيSymbology)، وللأسف نحن لا نعرف شيئا عن هذا العلم فضلا عن أننا لا نسمع عنه .



حلي من مقبرة الملك توت عنخ آمون، دلاية صدر رائعة كانت جزءا من حلي الملك الصغير قطعة الحلي التي تم تعميدها وفق الطقوس الجنائزية السحرية تحتوي على الكثير من الرموز التي تصور العديد من الآلهة والمعبودات

وعلم دراسة الرموز يجمع بين عدة علوم مختلفة منها الفنون التشكيلية، والآثار، وعلم الأساطير، وعلوم الأديان، وعلم الأجناس البشرية، والرياضيات. مما يجعلنا مضطرين لدراسة الفولكلور والديانات الوثنية، باعتبار أنها قائمة على عبادة الشيطان، لينجز في مقابل عبادته طرفا من مطالب عباده من دون الله، بهدف صرفهم عن عبادة الله إلى عبادة الشيطان، هذه العلاقة هي السحر .

إن علم دراسة الرموز Symbology (معروف أيضا كإجراء تحليلي للرمز، تم وضع السيمبولوجي من قبل فيكتور ترنر Victor Turner في منتصف السبعينات للإشارة إلى استخدام الرموز ضمن السياقات الثقافية، ولا سيما في الطقوس. أما في علم الأجناس البشرية، فقد نشأ السيمبولوجي كجزء من مفهوم فيكتور ترنر "علم دراسة الرموز المقارن comparative symbology". كان ترنر (١٩٢٠ – ١٩٨٣) أستاذ علم الأجناس البشرية في جامعة كورنيل، جامعة شيكاغو، وأخيرا كان أستاذ علم الأجناس البشرية والدين في جامعة فرجينيا. وفي عام ١٩٤٠، استخدم روبرت ا. هيينلين "symbology" في Blowups Happen، قصة قصيرة على أساس رياضي. استعمل الكلمة كوسيلة لإقامة صلات تصورية بين علم نفس السلوك والرياضيات). (١)

تحتوي الكثير من الشعارات على رموز ذات دلالات باطنية، أي أنها ذات أهداف سحرية مكتومة، ومن المستحيل أن يصرح السحرة بهذه الدلالات، لأنها تعد أسرارا تفرض عليهم شياطينهم كتمانها، هذا إن أدرك السحرة معانيها الحقيقة، وليست المعاني التي تدلي بها الشياطين لتضليلهم، هذا بخلاف عدم معرفة الأهداف الحقيقة من وراء تلك المعاني. لكنهم يقينا يدركون أنها رموزا سحرية، لأنها تصنع في أوقات معينة، وبصفات محددة، ثم يتم إخضاعها لطقوس تعميد سحرية خاصة، لتصبح بعدها ذات تأثير سحري لحاملها أو مقتنيها. ولقد قصت علي إحدى أخواتنا من أثق في أمانتها، عن تجربة زوجها في تصنيع وصياغة تلك الشعارات والرموز الماسونية، وحرصت على نشر القصة، فطلبت منها تلخيص القصة في عدة أسطر، فاشترطت علي عدم ذكر اسمها، المهم أنها كتبت شهادتها تقول فيها:



(لقد طالعت صور الرموز الماسونية والسحرية في بحثك مؤخرا، وقد ذكرني الكثير منها بتلك التصاميم التي كان زوجي يقوم بتصنيعها قبل عدة سنوات مضت، وكان يصوغها من (الذهب والفضة) لمجموعة غريبة من الناس، غريبون في ملابسهم وأشكالهم، وحتى في طلباتهم شديدة الدقة والغرابة، وغرابتهم هذه هي ما جعلتني أتذكرهم بعد سنين دونما عن بقية من كانوا يتعاملون معه.

وكان أكثر من يترد على زوجي من هذه الجماعة لتنفيذ هذه التصاميم كانت (رسامة)، وكنت أعجب من مهارتها في الرسم، ومن ذوقها الفني. فعلاوة على الذوق الغريب في الملابس والإكسسوارات، فقد كان الفن بعيد كل البعد عن هذه الأجواء، فكنت أقول في نفسي كم تشبه أزياؤها من كان يقال لهم؛ (عبدة الشيطان)؟! فقد كانت تطلب منه تنفيذ العديد من التصميمات، عبارة عن قطع ذات أحجام مختلفة، وبكميات كبيرة، وفي مواعيد محددة، وكنت أعجب من إصرارهم على أن تكون هذه الرسومات مصنوعة يدويا على قوالب خاصة، مما يجعل تنفيذها شاقا جدا ومضنيا، وبالتالي هذا كان يكلفهم مبالغ باهظة جدا.

ومما لفت انتباهي أكثر، أن زوجي أصيب بمرض السرطان فجأة بعد مرور قرابة سنة من تعامله مع هذه الجماعة، وكان تأثير هذا السرطان على نمو الخلايا غريب جدا، فلم يستطع الطب تحديد سرعته أو دراسة نشاطه، وإن كان الطب لم يصل بعد إلى الإحاطة التامة بهذا المرض. ولكن ما أقر به الأطباء هو أنهم أمام حالة غريبة، فلم يكن لديهم أية توقعات على المدى البعيد أو القريب حول كيفية ومدى انتشار السرطان، حيث كان يظهر في مناطق معينة من الجسم، ثم يختفي منها فجأة، ليعاود الظهور في أماكن أخرى مختلفة، بلا توقيت محدد، وبدون أي تفسير مقنع للأطباء.



ومرة قمت بزيارة هذه الرسامة في مكتبها، لأكتشف فجأة كتابا عن السحر على طاولتها يحتوي على هذه التصاميم العجيبة التي كانت ترسمها، وعرفت أنها لم تكن تبتكر تلك التصميمات، ولكنها فقط تقوم بنسخها من كتاب السحر إلى الورق، ليقوم زوجي بعد ذلك بتصنيعها. فتوقف زوجي عن التعامل معهم نهائيا بعد أن أخبرته بهذا .وبعد مرور سنة تقريبا علمنا أن هذه الجماعة كانت من الماسونيين، وكانت هذه التصاميم السحرية من الشعارات التي تخصهم، وتشبه إلى حد كبير ما تم نشره في البحث من شعارات).

الرموز التقليدية:

تتنوع الرموز وتتعدد أشكالها، وتختلف أهدافها، فهناك (الرمز التجاري) يتخذ كعلامة تجارية تميز سلعة ما عن غيرها. و(الرمز الصناعي) كشعار لأحد مؤسسات الصناعات التعدينية، أو رمزا لصناعة النفط والبترول، أو الصناعات الحرفية كالخزف والنجارة والبناء مثلا. أو (الرمز السياسي) الذي يشير إلى هيئة أو مؤسسة رسمية، كالهيئات الاجتماعية والسياسية والقضائية، وهناك (الرمز العسكري) الذي يحدد رتب الضباط والعسكر، وأقسام الجيش وفروعه وراياتهم. كل ما ذكرناه هو رموز تقليدية، ومن المباحات التي تيسر على الناس طريقة التعامل فيما بينهم، ولا بأس بهذه الرموز ما لم يكن فيها مشابهة بينها وبين رموز وثنية أو معاني ودلالات شركية.

في كثير من الأحيان نكتشف وجود شعارات تقليدية تحمل أصولا وثنية، ورموزا ودلالات شيطانية، قد تهدف منه المؤسسة تحديد انتمائها الديني والعقائدي. وقد يكون وجه الشبه غير متعمد، وفي أحيان أخرى قد يكون الشعار مقتبسا من شعار ملة ما، وهذا نتيجة إفلاس المصمم ثقافيا. فقد ذهب البعض إلى القول بأن شعار دولة إيران تم اقتباسه من الشعار السيخي، قد يتشابهان من جهة الشكل فعلا، لكن حتما من جهة المضمون فهم مختلفان تماما، بدليل أن شعار (جماعة الإخوان المسلمين) أقرب شبها بشعار السيخ من تشابه شعار دولة إيران بشعار السيخ، رغم أن عقيدة الإخوان المسلمين ضد عقيدة إيران والسيخ. ولكنها تبقى في النهاية مجرد سقطات من المصمم الذي وضع فكرة الشعار، وهذا بسبب ضحالة الثقافة، وقلة اطلاع المصمم والفنان المسلم على فنون الآخرين ليخرج لنا فنا يحمل سمتا إسلاميا خالصا.



لا حظ وجه الشبه واختلاف المضمون من على اليمين شعار جماعة الإخوان المسلمين ثم شعار السيخ ثم شعار إيران

الرموز الدينية:

عندما نتناول (الرمز الديني) على وجه الخصوص بالبحث والدراسة، فإننا في واقع الأمر نتكلم في معتقدات دنية أكثر من كونها أعمال فنية، لأن كل (رمز ديني) لا بد وأن يحمل دلالة ما، وهذه الدلالة ذات معنى يحوي مضمونا دينيا. حيث يشير (الرمز الديني) تحديدا إلى قدسية معبود ما يرمز إليه غالبا برمز معين، أي أن الرمز يشير إلى معبود ما، ويدل على قدسيته وتنزيهه عن كل عيب ونقيصة، فالرمز يدل على ويشير إلى القدوس والمعبود، كما أن الظل يدل على صاحبه. فعندما يقال (الرموز الماسونية) (رموز عبدة الشيان) (الرموز الماجوسية) (الرموز الصليبية) فإن المراد منها أن الرمز اتخذ لتنزيه معين، فالرموز الشيطانية تفيد تنزيه الشيطان عن كل نقيصة أو عيب، وتنفي عنه كل ما أثبته القرآن الكريم في حقه من كفر وإبلاس. والصليب عند النصارى رمز للمسيح عليه السلام، أي أن الصليب يشير إلى إلوهية المسيح عليه السلام بصفته معبود النصارى، وبالتالي اكتسب الصليب قدسية من المرموز إليه، حتى صار الصليب كرمز مقدسا في ذاته، فلو أن أحدهم كسر صليبا أو أحرقه، مهما كانت مادته ذهب أو خشب أو حجر، لعد النصارى هذا الفعل تدنيسا لأحد مقدساتهم، أي أنه معبود، بدليل أنهم يقبلونه، ويتبركون بحمله وتعليقه.

تقديس الرموز الدينية:

حسب الفكر الوثني؛ فالرمز الديني في حقيقته مجرد وثن يرمز لوثن أكبر، يتخذ من تقديسه وتنزيهه طقوسا تعبدية كوسيلة تقرب للمعبود الأكبر ونيل رضاه، وبما أن هذا القربان تقبلته الآلهة فقد اكتسب قدسية تبعا لمالكه الجديد. إذا فكل رمز يكتسب قدسيته حسب تقدير ومنزلة من وضع تشريعات تلك الديانة التي ينتسب إليها. فالرمز لا يعبد لذاته فقط، ولكنه يعبد كوسيلة للتقرب إلى المعبود الأكبر واسترضائه، فقسموهم إلى كبير الآلهة، وإلهات متعددة أصغر منه، ثم الإله الأكبر رب الأرباب، (قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) [الأنبياء: ٦٢، ٦٣]، قال تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) [الزمر: ٣]. فنجد الوثنيين ينحتون صنما لإله ما، فيجسدون بالصنم صورة معبودهم، فصار هذا الصنم رمزا لهذا الإله، ثم يتخذون من هذا الصنم الرمز نسخا يتعبدونها في بيوتهم، أو يعلقونها على صدورهم، أو يتخذون منها تمائم لجلب السعد والهناء، ونيل المجد والرخاء.



رموز وشعارت عبارة عن رؤوس رايات وصولجانات وعصي لها دلالاتها الخاصة



رؤوس صولجان وعصي مما تستخدم كرموز دينية

التقديس في الإسلام:

في دين الإسلام، عندما نقول؛ (الأرض المقدسة)، و(بيت المقدس)، و(البيت الحرام)، أي أن الله تعالى اختص بعض الأماكن بالفضل عن غيرها من الأماكن، فكان ثواب العبادة لله وحده فيها يزيد عن سائر الأماكن الأخرى، ففي صحيح بن حبان عن عبد الله بن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا، أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام، أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة). وهذه المساجد منزهة عن كل نقيصة أو ازدراء، قال تعالى) :إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [النمل: ٩١] . فالحرم المكي جعل الله العبادة فيه مباركة، أي يزيد أجر الصلاة فيه عن الصلاة في غيره من المساجد، قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) [آل عمران: ٩٧].

وأول مظاهر قدسيتها أن يعبد فيها الله فلا يشرك به أبدا، قال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن: ١٨]، لذلك جاء الإسلام لينفي الشرك عن (البيت الحرام) الذي قدسه الله وطهره، وعن كل بقاع الأرض، قال تعال) :وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) [البقرة: ١٢٥]، فحطم جميع الرموز الوثنية من حول الكعبة وداخلها وعلى سطحها، إذا فالإسلام ضد (الرموز الدينية)، وتطهير البيت الحرام من كل نقيصة وازدراء فرض على أبينا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وعمل به نبينا صلى الله عليه وسلم، إذا فتطهير البيت الحرام من النقائص تشريع واجب علينا حتى قيام الساعة .



مقام إبراهيم عليه السلام

فالتقديس في الإسلام له مفهوم مغاير تماما لمفهوم الوثنيين الضال، فالحجر الأسود آية، ومقام إبراهيم حجر آية ومعجزة، قال تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [آل عمران: ٩٧]، وقال تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [البقرة: ١٢٥]. أما الكعبة كرمها الله فهي قبلة، ووجهة يتوجه المسلم صوبها في صلاته لرب البيت، قال تعالى: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) [البقرة: ١٤٤]. فالكعبة لا نصلي لها كبناء، بدليل أننا نصلي داخل الكعبة وداخل حجر إسماعيل وهو جزء منها .

الرمز بين بدعة الموروث والمحدث:

عادة ما نهتم بمواجهة المحدثات من البدع، ونتوجس منها عظيم الخطر على ديننا، فنتصدى لها بكل قوة حتى نقمعها. فكما أن هناك بدعا هي من المحدثات لا أصل لها في الدين، من باب الإفراط والتفريط في العبادة، فكذلك هناك أيضا موروثات وثنية بائدة، قد يتم إحياؤها حتى ترتبط بالدين، فيظن أنها من الدين، والدين منها براء، وكثيرا ما يتم إحياء الموروث الوثني بسبب قصورنا في إدراك وجه الشبه بين البدعة في الدين وبين أصولها الوثنية .

وإحياء الموروث الوثني ومحاكاته، ليس واقع في زماننا فقط، بل هو خطر عظيم وقع فيه من قبلنا من الأمم، فقد بدأ قديما تقليد الوثنيين ومشابهتهم، قال تعالى) :وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَـؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) [الأعراف: ١٣٨: ١٤٠] فهل اتعظ بنو إسرائيل وانتهوا عن تقليد ومحاكاة الموروث الوثني؟ الحقيقة لم ينتهوا، بل عبدوا العجل وهم بين يدي هارون عليه السلام، حين تأخر عليهم موسى عليه السلام للقاء ربه.

إلا أن الصحابة لم يقعوا فيما وقع فيه بنوا إسرائيل من عبادتهم العجل .فعن عمر بن الخطاب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين، مر بشجرة للمشركين، يقال لها؛ ذات أنواط، يعلقون عليها أسلحتهم، ويعكفون حولها؛ قالوا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم) :سبحان الله!) وفي رواية: (الله أكبر! هذا كما قال قوم موسى: (اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) والذي نفسي بيده؛ لتركبن سنة من كان قبلكم سنة سنة) .

ولكن هذا الحديث وغيره يشير إلى أننا سوف نقع في إحياء الموروثات الوثنية، كما وقع أهل الكتاب في إتباع موروثات الوثنيين حتى عبدوا العجل، فسنن أهل الكتاب إحياء الموروثات الوثنية، فسوف نتبعهم إذا استسلمنا للموروثات بدون دراسة وتمحيص. ففي البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة). وهذه النبوءة يجب أن نضعها في اعتبارنا عند التعامل مع كل أمور ديننا، خشية أن نقع في بدعة محدثة، أو إحياء موروث نظن أنه مات واندثر مع الأيام. هذا هو قدرنا وعلينا التصدي لهذا الواقع، وفي الوقت نفسه علينا أن لا نغتر بصلاحنا، وتقوانا، وأن نظن يوما ما أننا أمة معصومة عن الخطأ والزلل، والوهن والضعف، فالتاريخ يسجل ويدون ما وقعنا فيه، والحساب يوم الفصل لمن يرى الباطل ويسكت عنه.

لذلك فمن الضروري رعاية الأبحاث التي تكشف لنا عن التراث الوثني، لتكشف مضمونه وتحذر من شره، وحتى تنصب هذه الأبحاث في يد الدعاة والعلماء، لتوفير المعلومات الكافية لتبصرة الناس وتوعيتهم، ولإقامة الحجة على المخالف، وإلا فإن المخاطر التي سوف تنجم عن التقاعس في كشف الموروث الوثني ستفضي إلى نشوف صراعات مذهبية وفكرة لا تحمد عقباها. تماما كما تعبد الآن طائفة من المسلمين قبور الولياء وأضرحة الصالحين، ضاهوا بذلك اليهود والنصارى، وفاقوا به كفار الجاهلية، وفي النهاية صراع بين أهل السنة والصوفية لم حسم بعد.

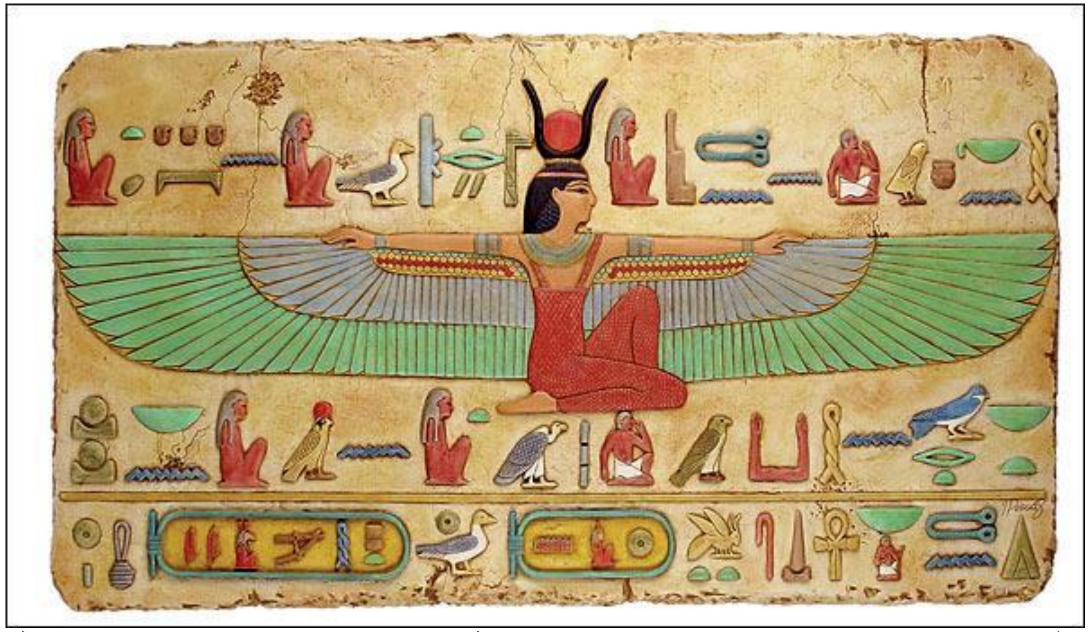
---

[١] http://en.wikipedia.org/wiki/Symbology

* * *

المضمون السحري للرموز:

يجب الوقوف على حقيقة أن الرموز بقيت مسجلة على الجدران مجرد نقوش بديعة، بينما اندثرت دلالتها الحقيقة مع من قاموا بتدوينها، ليبقى سرها ومضمونها لغزا محيرا. وأن اجتهادات علماء فك الرموز Symbologists في كشف معاني الرموز، هي حتى الآن لا تربو عن كونها مجرد تخمينات، ولا دليل قطعي يثبت صحة استنتاجاتهم. وغموضها هو من أهم صفات الرموز السحرية، فكم من لغة مبهمة فكت أبجديتها، لكن تبقى الرموز السحرية على وجه الخصوص واسعة الدلالة، عميقة المضمون، تخلو من السطحية والسذاجة. لذلك لا يصح أن نستهين كمسلمين بالرموز السحرية، والشعارات الوثنية، ليس فقط لما تتضمنه من قوة سحرية شيطانية، قد تضر بإذن الله من يتعلقها، ولكن لكونها تحمل دلالات كفرية يمكن أن تخدش عقيدة التوحيد، فنستحق غضب الجبار تبارك وتعالى. ويزداد عظم شرها، على وجه الخصوص، إذا ما اتخذت كرمز إسلامي، لذلك ينفي الإسلام مشروعية اتخاذ الرموز الدينية .



وهذا يوضحه مانفرد لوركرManfred Lurker في كتابه (معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة) فيقول :

(لم يكن العالم الروحاني للمصريين القدماء مفهوما لدى الثقافات الغربية خلال القرن العشرين .فالأشكال الرمزية وجدت جنبا إلى جنب مع الأشكال السحرية، وغالبا ما كان يتم دمجها بطريقة معقدة مع بعضها. ويتحدث عالم المصريات الألماني "سجفريدشوت" بوضوح عن الرمز والسحر باعتبارهما من الأشكال البدائية لفكر المصريين، لدرجة أن القرارات الخاصة بشئون الدولة تتخذ عن طريق الرموز السحرية والتلميحات ذات الطبيعة الأسطورية. ويجب ألا يغيب عن الذهان ما يعن لنا من خواطر في أن تفكيرنا العقلي المعتمد على الأسباب قد يبدو غريبا لدى سكان وادي النيل. فهؤلاء لم يسكنوا عالما من الخيالات، بل عالما من الصور والرسوم. ويبدو لنا هذا العالم الخاص بالمصريين وكأنه يناقض نفسه، وذلك لأننا لا نستطيع أن نقرب ملامح ذلك العصر لمفهومنا الحالي ... وأخيرا فإن محاولة تحليل الرموز تعتبر محاولة تخيلية وغامضة لأنها تجاوز حدود الشكل الثابت. ومن الخطأ افتراض أن الإنسان الذي يحاول تحليل بعض الرموز يتناول رموزه بالضرورة من أجل الوصول إلى الحقيقة). (١)

سرية الرموز وغموضها:

نظام السحر كعلم قائم على السرية المغلفة بالرموز الغامضة، فمن يستطيع حل هذه الرموز فسيقف حتما على سر السحر، وحينها يبطل ويفقد قوته، تماما كمن يعالج لغزا رياضيا رهيبا ومعقدا، فما إن يكتشف سر اللغز وتحل عقدته حتى يتبدد غموضه ويفقد رهبته. وبالتالي احتكر السحرة والكهنة علوم السحر وأسراره في رموز مغلقة، مما حفظ للسحر هيبته وسطوته في قلوب من يجهلون خضوع السحر لقوانين طبيعية نجهلها .

هذا يعني أن دلالات الرموز معلومة لدى علماء السحر، وخصوصا سحرة الجن، بصفتهم من قاموا بتلقين سحرة الإنس هذه الرموز في أسحارهم، وعلموهم أصول السحر وفنونه، بدليل قوله تعالى: (وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) [البقرة: ١٠٢]. لذلك يسعى كبار سحرة العالم، وتتسابق المنظمات السحرية الماسونية فيما بينها للوصول إلى العلوم الغامضة السحرية، من أجل الكشف عن دلالات الرموز السحرية القديمة، لأن كل رمز يحمل في ذاته دلالة سحرية، تعبر عن شيطان مريد، حتى يتعاملوا مع أقواها وأشدها تأثرا، ليعينهم على تنفيذ الأسحار في مقابل أن ينفذوا له مخططاته في الأرض، فيدعونه ويتقربون إليه بالكفريات. قال تعالى) :إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا) [النساء: ١١٧]، بدليل أنهم يتخذون من هذه الرموز شعارات لمنظماتهم .لأنها تعد أصول السحر في العالم المعاصر.

فمن يبحث في تركة أهل الكتاب، سوف يجد من الأدلة الدامغة والشبهات ما يثبت تحالفهم مع الشيطان واتصالهم الدائم به، حالهم كحال السحرة من الوثنيين. فيوجد مخطوط أثري يحتوي على العهد القديم والجديد مكتوبان معا باللاتينية يسمى **(مخطوط جيجا) The Codex الكتاب المقدس الضخمة (Gigantic Bible مكتوب في القرن الثاني عشر من قبل راهب مسجون. إنه يقول بأنه كتبه في ليلة واحدة على جلد بقرة بمساعدة الشيطان. حيث يوجد في الكتاب المقدس صورة توضيحية للشيطان، لذا أعطت التوراة اسم "التوراة الشيطانية". إنها كتاب مقدس ضخم مقاس ٨٩٥ × ٤٩٠ مم وتبلغ من الوزن ٧٥ كيلوغرام). (٢)**


تتضمن صفحة 290صورة فريدة للشيطان.
حوالي 50سم في الطول.

كتاب الشيطان المقدس عبارة عن الكتاب المقدس ضخم الحجم مقاس 490 × 895مم ويبلغ وزنه 75كيلوغرام.

وما ذكر عن علاقة الراهب بالشيطان يعدونه من الخرافات والأساطير، ولا أحد يريد الاعتراف بمضمونه السحري، لكن هذا لا يمنع وجود شبهات تتعلق بحقيقة هذا المخطوط العجيب، خاصة وجود رسم نادر للشيطان. (المخطوط جيجاس) The Codex Gigas بالإنكليزية Giant Book المخطوط العملاق) أكبر مخطوط من القرون الوسطى موجود في العالم. تم تدوينه في أوائل القرن الثالث عشر في دير بودلازيك Podlažice البندكتي في بوهيميا Bohemia ، ومحفوظ الآن في مكتبة السويد القومية في ستوكهولم، حيث يحتاج إلى اثنين من أمناء المكتبة لرفعه .إنه معروف كذلك بكتاب الشيطان المقدس the Devil's Bible بسبب رسم توضيحي للشيطان في الداخل ... صفحة ٢٩٠، بخلاف أنها خاوية، إلا أنها تتضمن صورة فريدة للشيطان، حوالي 50 سم في الطول. يوجد عدة صفحات قبلها مكتوبة على رق مسود ولها طابع كئيب جدا، مختلفة بعض الشيء عن سائر المخطوط. وفقا للأسطورة، كان الكاتب راهبا خرق نظامه الرهباني وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. لهذا أحجم عن هذه العقوبة القاسية فوعد بتدوين كتابا في ليلة واحدة لتمجيد الدير إلى الأبد، متضمنا جل المعرفة البشرية .قرابة منتصف الليل أمسى متأكدا بأنه لا يستطيع أنه كمل هذه المهمة وحده، لذلك باع روحه للشيطان للمساعدة، أكمل الشيطان المخطوط وأضاف الراهب صورة الشيطان امتنانا لمساعدته. بالرغم من هذه الأسطورة لم يحرم المخطوط من قبل محاكم التفتيش وتمت دراستها من قبل عدة علماء. (٣)

الدلالات الظاهرة والخفية:

يجب أن نعلم أن الدين عند الله هو الإسلام، قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [آل عمران: ١٩]، والإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين، ثم انحرف أتباع المرسلين من أهل الكتاب وزاغوا عن الحق، فتسربت إليهم الرموز الوثنية السحرية تباعا، حتى وصلت إلى بني أهل الكتاب، ثم إلينا نحن المسلمين، وسوف نوضح تفصيليا كيف تم هذا.

فالنجمة السداسية والتي نراها في رنك العلم الإسرائيلي، لها تاريخ موغل في القدم قبل ميلاد الخليل إبراهيم عليه السلام، حيث كانت تعد رمزا سحريا لدى عبدة النجوم والكواكب. فلا يستطيع اليهود الجزم بأنهم أول من بتكر هذا الرمز أو أن ينسبوه لدينهم. وهذا معناه أن النجمة السداسية تم إقحامها داخل العقيدة اليهودية، وأنها تسللت من الحضارات الوثنية إلى الديانة اليهودية المحرفة. فالنجمة السداسية التي يتخذون منها رمزا وشعارا دينيا لهم، لهي أكبر دليل على تحريف ديانتهم، وشاهد بالغ الوضوح على تسرب الرموز السحرية إليهم، وأنهم يقبلونها برضا تام وبمزاعمهم الباطلة حيث ينسبونها كذبا إلى نبي الله داود عليه السلام، ويسمونها درع داوود Magen David . وكلمة درع تفيد التعوذ والحماية، وبذلك فهذه النجمة السداسية ما هي إلا طلسم سحري يتدرع به اليهود، ويتخذون منه رمزا دينيا، وهذا إعلان بتبني دولتهم وشعبهم للسحر.



فرمز النجمة بوجه عام سواء كانت سداسية أو ذات رؤوس أكثر أو اقل، فالأصل فيها أنها رمز وثني ارتبط بعبادة النجوم والكواكب، وبسحر التنجيم والكهانة على وجه الخصوص، هذا باعتبار النجوم جزء من مركبات السماء. ولا عجب أن ينسبون رمزا سحريا إلى داوود عليه السلام، فقد نسبوا من بعده السحر إلى ابنه سليمان عليه السلام، فبرأه الله من مزاعمهم الكاذبة، وفضح علاقة اليهود بالشياطين، وأنهم يتعلمون منهم السحر، قال تعالى: (مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [البقرة: ١٠٢].

في الحقيقة لو تتبعت كل ما كتب عن النجمة السداسية، وعن دورها في السحر، لاحتاج هذا مني إلى عمل موسوعي، لأن الكلام عنها مرتبط بعقيدة ودين محرف، لذلك يجب أن ينسف هذا الرمز من جذوره بأدلة قوية حاسمة. وهذا يستلزم مني تتبع تاريخها الوثني السحري، وتفصيل دلالتها السحرية المقترحة، ولكن حسبنا الإشارة إليها بالمختصر المفيد، حتى نتفهم دور الرموز المتزاحمة حولنا في هذا الزمان، حيث نجد الرموز السحرية مفروضة علينا رغما عنا، على الملابس والأدوات والكتب والمجلات، فلم يعد هناك مجال إلا وعليه رمز سحري.

نجمة داوود وتسمى أيضا بخاتم سليمان وتسمى بالعبرية ماجين داويد بمعنى "درع داوود" ، تعتبر من أهم رموز هوية الشعب اليهودي وهناك الكثير من الجدل حول قدم هذا الرمز فهناك تيار مقتنع بأن إتخاذ هذا الشعار كرمز لليهود يعود إلى زمن النبي داوود ولكن هناك بعض الأدلة التأريخية التي تشير إلى ان هذا الرمز أستخدم قبل اليهود كرمز للعلوم الخفية التي كانت تشمل السحر و الشعوذة .وهناك أدلة ايضا على إن هذا الرمز تم إستعماله من قبل الهندوسيين من ضمن الأشكال الهندسية التي إستعملوها للتعبير عن الكون و الميتافيزيقيا. وكانوا يطلقون على هذه الرموز تسمية ماندالا Mandala وهناك البعض ممن يعتقد إن نجمة داوود أصبحت رمزا للشعب اليهودي في القرون الوسطى وإن هذا الرمز حديث مقارنة بالشمعدان السباعي الذي يعتبر من أقدم رموز بني إسرائيل. في عام ١٩٤٨ ومع إنشاء دولة إسرائيل تم إختيار نجمة داوود لتكون الشعار الأساسي على العلم الإسرائيلي.

هناك إجماع على إن الجذور العميقة لرمز النجمة السداسية تعود إلى قرون من الزمن سبقت بداية تبني هذا الرمز من قبل الشعب اليهودي. لايمكن تحديد البداية الفعلية لإستعمال هذا الرمز على وجه الدقة ولكن هناك مؤشرات على الإستعمالات التالية في التأريخ لرمز النجمة السداسية:

في الديانات المصرية القديمة كانت النجمة السداسية رمزا هيروغليفيا لأرض الأرواح وحسب المعتقد المصري القديم فإن النجمة السداسية كانت رمزا للإله أمسو الذي وحسب المعتقد كان أول إنسان تحول إلى إله وأصبح إسمه حورس ويعتقد البعض إن بني إسرائيل إستعملوا هذا الرمز مع العجل الذهبي عندما طالت غيبة موسى عليهم في جبل سيناء أثناء تسلم موسى الوصايا العشر فقام مجموعة من بني إسرائيل بالعودة للرموز الوثنية التي كانت شائعة في مصر آنذاك ، وقد تكون منشأ هذه النظرية بخصوص علاقة النجمة السداسية بفكرة ارض الأرواح و حورس منشأها تشابه إلى نوع ما بين اسم حورس بالهيروغليفية و النجمة السداسية.

في الممارسة القديمة التي تعتبر اصل علم الكيمياء الحديثة والتي كانت تسمى خيمياء كانت النجمة السداسية رمزا لتجانس متضادين و بالتحديد النار و الماء.
في "العلوم الخفية" والتي هي عبارة عن ممارسات قديمة لتفسير ماهو مجهول او ماوراء الطبيعي تم استعمال النجمة السداسية كرمز لآثار أقدام نوع من "العفاريت" وكانت النجمة تستعمل في جلسات إستحظار تلك" العفاريت".

في الديانة الهندوسية يستعمل النجمة السداسية كرمز لإتحاد القوى المتضادة مثل الماء والنار، الذكر والأنثى (ومن وجهة نظري أنها من الممكن أن تمثل رمزا لاتحاد قوى الشر بين سحرة الجن وسحرة الإنس، كما اتبعت اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان علىه السلام - الكاتب). ويمثل ايضا التجانس الكوني بين شيفا (الخالق حسب أحد فروع الهندوسية (وشاكتي (تجسد الخالق في صورة الإله الأنثوي). وأيضا ترمز النجمة السداسية إلى حالة التوازن بين الإنسان والخالق التي يمكن الوصول اليه عن طريق الموشكا (حالة التيقظ التي تخمُد معها نيران العوامل التي تسبب الآلام مثل الشهوة، الحقد والجهل). ومن الجدير بالذكر إن هذا الرمز يستعمل في الهندوسية لأكثر من ١٠،٠٠٠ سنة.

في الديانة الزرادشتية (سوف نتوقف في البحث عند الديانة الزرادشتية بصفتها مصدر السحر في العالم، وتمثلها اليوم السلطة الحاكمة الإيرانية باسم التشيع لآل البيت - الكاتب) كانت النجمة السداسية من الرموز الفلكية المهمة في علم الفلك و التنجيم.

في بعض الديانات الوثنية القديمة كانت النجمة السداسية رمزا للخصوبة والإتحاد الجنسي حيث كان المثلث المتجه نحو الأسفل تمثل الأنثى و المثلث الآخر يمثل الذكر.



في عام ١٩٦٩ تبنى كنيسة الشيطان النجمة السداسية داخل دائرة كرمز لها وكان إختيار هذا الرمز نتيجة للرمز المشهور في الكتاب المقدس ٦٦٦ الذي تم ذكره في نبوءة دانيال والتي تشير إلى الدجال او ضد- المسيح. (الأصل أنهم يستخذون النجمة الخماسية المقلوبة رمزا لهم، ولكن أحيانا يكون للنجمة السداسية شأن معهم _ الكاتب).

تم استعمال النجمة السداسية و الرقم ٦٦٦ في حبكة رواية شيفرة دا فينشي (٢٠٠٣) للمؤلف دان براون كجزء من نظرية المؤامرة. (٤) (وسوف أتكلم عن الرقم ٦٦٦ في وقته المناسب بإذن الله تعالى).

والصليب ما هو إلا الأنشوطة الفرعونية، والأنشوطة ما هي إلا عقدة سحرية من حبل مفرد أو حبلين. فالصليب عبارة عن خطين متقاطعين، خط مستقيل يرمز إلى صراط الله المستقيم، ثم خط يقطعه وهو خط الشيطان، أي أن الصليب معناه (ضد صراط الله المستقيم)، فقد توعد إبليس قائلا من قوله تعالى: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [الأعراف: ١٦]، فإن كلمة (قعد) و(عقد) تشتركان في تركيب حروف واحدة، وكلاهما تفيد التقييد وعدم الاستمرار في الحركة، فقد أخرج الإمام أحمد عن عبد الله قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال: (هذا سبيل الله مستقيما)، قال: ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: (هذه السبل وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه). ثم قرأ (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ). أي أن الصليب هو رمز يحمل إعلانا برفض إتباع صراط الله المستقيم .

نقض الرموز الدينية هو السنة في الإسلام:

وكانت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض التصاليب، أي طمس كل شكل أو رمز على هيئة الصليب، وإن لم يكن مما تتخذه النصارى من صلبان، وهذا مما رواه البخاري من آثر عائشة رضي الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه)، فدلالة التصاليب أعم من خبث رمزيتها لإلوهية المسيح عليه السلام، ويعلن رفضه للرمز ولدلالته، بدليل تحريم عقد العقد، وتعليق التمائم، والصليب ما هو في أصله إلا عقدة سحرية، كانت تتخذ ولا تزال تعلق كتمائم، فبسند حسن من حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه)، وما الرموز إلا تمائم سحرية يقترن بها الشيطان ويعمل من خلالها.

فقد أخرج بن ماجة عن ابن أخت زينب امرأة عبد الله عن زينب قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوت، فدخل يومًا، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي فمسني فوجد مس خيط، فقال: ما هذا؟ فقلت :رقى لي فيه من الحمرة، فجذبه وقطعه فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك(، قلت: فإني خرجت يومًا فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعتها، وإذا تركتها دمعت، قال: ذاك الشيطان إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيرا لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين: (أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا).

وفي رواية عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أن عبد الله رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقي لي فيه قالت فأخذه فقطعه ثم قال أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) فقلت: لم تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي، فإذا رقاها سكنت. فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقي كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أذهب البأس رب الناس أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمأ).

ويقصد بالنهي هنا عن الرقى السحرية والشركية، وليس الرقى الشرعية، لأن الرقية الشرعية ما هي إلا أدعية توافق الشرع الحنيف يتعبد الله تعالى بذكرها، بدليل أن النبي هنا كان يرقي نفسه وأهله.

قوة الرموز السحرية:

دائما ما تجلب التمائم والطلاسم معها الشر والسوء بإذن الله تعالى، وهذا يعني وراءها قوة عاقلة فاعلة تحولها من مجر رموز إلى شر مستطير، وبكن يبقى التساؤل عن كيفية اكتساب هذه الأشكال للقوة. فالرمز هو مجرد تلخيص هندسي، واختزال لمضمون يتسع لعلوم شتى في الفلك والهندسة والطب والفيزياء والكيمياء والأحياء والتشريح ...إلخ كل علم من هذه العلوم يتبناه شيطان عليم من سحرة الجن، فتتضافر قوة هؤلاء الشياطين في اتحاد يحمل هذا الرمز، وهم من يكسبون الرمز قوة حسب مستوى علومهم الفائقة، وطبقا لعدد ما ينقاد لأوامرهم من سرايا قوامها شياطين الجن وسحرتهم، والدليل على وجود هذه السرايا ما ورد في صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس يضع عرشه على الماء،

ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت)، قال: الأعمش أراه قال: (فيلتزمه).

وفي السلسلة الصحيحة رواية عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أصبح إبليس بث جنوده، فيقول: من أضل اليوم مسلمًا ألبسته التاج، قال: فيخرج هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته، فقال: أوشك أن يتزوج، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عق والديه، فيقول: يوشك أن يبرهما، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك، فيقول: أنت أنت !ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل، فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج).

فهذه السرايا الضخمة من شياطين الجن، والتي تسعى لتنفيذ مخطط الشيطان، لا يمكن أن يحكمها الارتجالية والعفوية على الإطلاق، بل لا بد أنها خاضعة لنظام شيطاني محكم دقيق جدا، وهو نفس النظام الذي استوحته الماسونية من شياطين الجن. فالمنظمات الماسونية السحرية تتحرك بنظام دقيق محكم، وهذا ما مكن لها من الاستعلاء في العالم كله، وبسطت سيطرتها على سدة الحكم في أكبر دولة في العالم، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، والبلاد والدول الإسلامية، تحرك حكامه كما الدمى. وهذا يؤكده ما يقوم به الرئيس جورج بوش هو وأسلافه من استحضار شياطين الجن داخل البيت الأبيض.

فاتخاذ الساحر لرمز ما شعارا له، فهذا يعني من مفهوم السحرة أنه يستدعي هذه القوة الشيطانية، ويناديهم برمزهم، سواء بالرموز المرسومة والزخارف، أو صوتيا بالغناء والترانيم السحرية، أو جسديا بالرقص والحركات الإيقاعية، أو بالإشارات اليدوية، طلبا لتحقيق مراده الذي توافق مع الشر الكامن في الشيطان. وفي أحيانا كثيرة، يضع الساحر رمزا سحريا كإشارة على مكان أو موضع ما، بهدف تسليط القوة الشيطانية الكامنة وراء الرمز على هذا المكان أو الموضع، بينما نظن نحن أنه مجرد زخرفة وزينة، ثم بمنتهى السذاجة والسطحية نتخذ من هذا الرمز السحري شعارا لنا، ليجلب لنا الشرور الشيطانية، ثم بعدها نتلفت حائرين لا نعلم سبب ما حل علينا من خيبة. فعن عقبة ابن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له). فالعذر بالجهل لا ينفي ما وراء الشركيات من شرور، وبالتالي لا يمنع ضرر السحر.

---

[١] مانفرد لوركر Manfred Lurker /(معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة) طبعة الأولى /2000 _ مكتبة مدبولي _ القاهرة. (صفحة: ٩، ١٠).

[٢] http://aeolians.blogspot.com/

[٣] http://en.wikipedia.org/wiki/Codex_Gigas

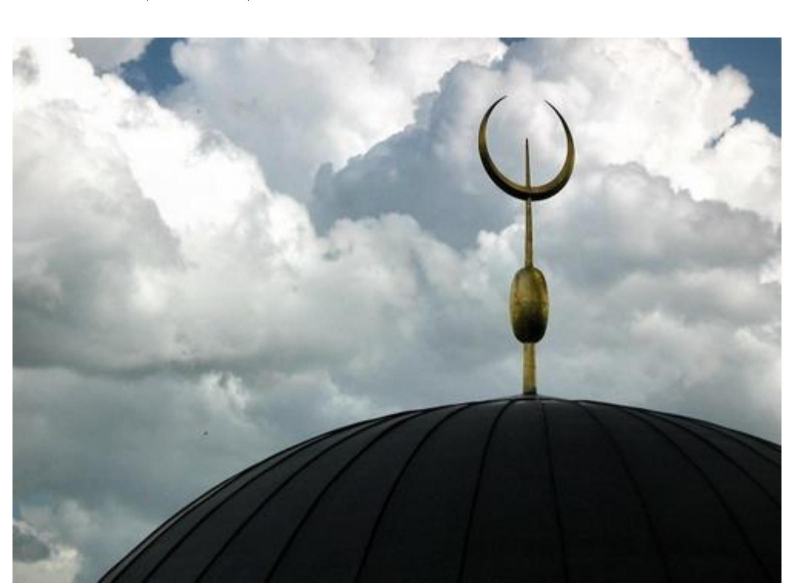
[٤] الموسوعة المجانية

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AC%D9%85%D8%A9_%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%88%D8%AF

* * *

رمز الهلال Crescent symbol:

من الرموز الشائعة وعلى نطاق واسع بين المسلمين، رمز (الهلال)، والذي أمسى شعارا ألصق عبر التاريخ بالمسلمين، يعلو قباب ومآذن المساجد، وشعارا لدولهم ومؤسساتهم. بدون أن نحاول حصر عدد الشعارات المتخذة من الهلال عنصرا رئيسيا، فسنجد أن الهلال صار رمزا للإسلام، وموازيا للنجمة السداسية لليهود، والصليب للنصارى، هذا بالرغم من عدم مشروعية اتخاذ الرموز الدينية في الإسلام. وهنا يتبادر السؤال، أين دور العلماء في كشف الوثنيات؟ وأين هي مسؤولية ولاة الأمر في تطهير الدين مما ألحق به من بدع وثنية؟ على كل حال، فالبحث سوف يكشف طرفا من هذه الوثنيات التي غفل عنها من غفل، ومن صرخ مطالبا بتطهيرها رجع إليه صدى صوته بلا مجيب.



الهلال على العملات الفارسية:

بالرجوع إلى المصادر التاريخية، سوف نجد أن أول وجود للهلال بين المسلمين، كان منقوشا العملات الفارسية، حيث كانت العملات الرسمية الشائعة في الجاهلية والصدر الأول للإسلام هي العملة الفارسية الفضية، والعملة البيزنطية الذهبية. حيث لم يكن للعرب والمسلمين عملة خاصة بهم، وبذلك فرضت النظم الاقتصادية والأوضاع السائدة على المسلمين عملات تحتوي على رموز تخالف عقيدتهم. حيث لم يكن الاقتصاد الإسلامي الوليد يسمح بالتحرر من تبعية العملات الوثنية.



العملة البيزنطية

وإذا كانت العملة البيزنطية منقوشا عليها الصليب، (١) فإن الهلال كان منقوشا على العملة الفارسية، والتي كان محفورا على كلا وجهيها الشكل الهلالي وفي داخله النجمة الخماسية، هذا بخلاف أن أحد وجهيها عليه صورة مذبح النيران المقدسة عند المجوس، وعلى الوجه



العملة الفارسية

الآخر صورة أحد ملوكهم على رأسه تاج يعلوه الشعار المجوسي فارافاهار **Faravahar** أو فيروهار **Ferohar** شعار الديانة الزرادشتية يعتقد أنه يمثل **Fravashi** الروح الحارسة، وهذا الشعار سوف نتوقف عنده بالشرح حينما نتكلم عن مصدر ألوان العلم الإيراني .





الشعار المجوسي فارافاهار Faravahar أو فيروهار Ferohar شعار الديانة الزرادشتية يعتقد أنه يمثل Fravashi الروح الحارسة.

وبكل تأكيد فإن الدولة الإسلامية الوليدة، والتي تنفق الأموال الطائلة على الفتوحات ونشر الدين، لم يكن من أولوياتها حينها سك عملة خاصة بها معتمدة دوليا، وذات رصيد احتياطي يمكنها من منافسة العملات الأخرى، فلم يكن في مقدرتهم حينها الاستقلال اقتصاديا عن التبعية للعملات الأخرى .فبدأ المسلمون في سك العملة الفارسية، وذلك في عهد عمر بن الخطاب، ولم يكن لديهم الصلاحيات ولا الحق في تغير النقش المدون عليها، ولكن كان لهم الحق في إضافة ما يثبت أنهم من سك هذه العملة، فدونوا عليها عبارة (بسم الله)، وذلك لتثبيت الهوية الإسلامية، وفي عهد عبد الملك بن مروان استبدلت إلى كلمة (لله الحمد)، ثم استبدلت إلى (بسم الله لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله). (٢)



درهم منقوش عليه (بسم الله) ضرب في عهد معاوية بن أبي سفيان (الدولة الأموية).

ونقلا عن الموسوعة العربية العالمية (أشارت المصادر التاريخية إلى المحاولات الأولى المبكرة التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب في ١٨هـ لضرب الدراهم الإسلامية على غرار الدراهم الفارسية، بعد أن زاد فيها عبارة (الحمد لله) أو (محمد رسول الله) أو) لا إله إلا الله وحده)، كما أشارت المصادر إلى ضرب الخليفة عثمان بن عفان في عام ٤٢هـ للدراهم بعد أن زاد فيها عبارة التكبير (الله أكبر) كذلك قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠هـ) بضرب الدراهم ونقش عليها اسمه. ويحتفظ المتحف البريطاني بلندن بنماذج من دراهم معاوية ... ويذكر المؤرخ المقريزي في كتابه شذرات العقود أن الدراهم الإسلامية المبكرة كانت غليظة قصيرة إلى أن جاء عبد الله بن الزبير في عام ٦١هـ وضرب الدراهم المستديرة، وقد نقش على أحد وجهيها عبارة محمد رسول الله، وعلى الوجه الآخر عبارة أمر الله بالوفاء). (٣)



درهم منقوش عليه (لله الحمد) ضرب في عهد عبد الملك بن مروان (الدولة الأموية)

وبقى المسلمون يتداولون العملات الفارسية والبيزنطية بشكلها التقليدي إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي صك أول عملة إسلامية عربية عام ٦٩٦ م، أطلق عليها اسم الدينار. وقد نقش على أحد وجوه العملة (الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفوا احد) و(لا اله إلا الله وحده لا شرك له) وعلى الوجه الآخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) و(بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة ثمنين).



أول عملة إسلامية في عهد عبد الملك بن مروان

وقد ورد ذكر الدينار في كتاب الله العظيم من قوله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران: ٧٥]، والدينار (4) (لفظ مشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني دينوريوس أوريس (denarius جمع(Denarii ، وتعني (الدينار الذهبي) وهو اسم وحدة من وحدات السك الذهبية، وقد عرف العرب هذه العملة الرومانية، وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده). واختلف حول أصل تسمية (درهم) فالبعض يقول أنه اسم فارسي أصله (درم)، ويقال أصل الاسم إغريقي (يوناني) من اسم عملتهم (دراخمة . (Drachma



مجموعة من العملات الأثرية عليها رمز الهلال قارنها بقرني العجل (أبيس) الإله الفرعوني

هذا دليل على أن الشكل الهلالي يمثل قرني ثور ورمز وثني ظهر قبل الإسلام .
فالهلال رمز غير إسلامي

الحرفيين وتسريب الموروث الوثني:

وأعزو السبب في تسرب الفنون الوثنية إلى المسلمين، أن جزيرة العرب لم تتمتع بالرفاهية المعمارية والمظاهر الحضارية على مدى العصور السابقة على الإسلام، فحياتهم كانت بدائية مقارنة بالحضارة الفارسية والرومانية في زمانهم .وإنما الحرفيين كانوا من المقيمين في أرض الجزيرة، فصياغة الحلي الذهبية على سبيل المثال استأثر بها يهود الجزيرة، فقد كان العرب يترفعون عن العمل في الحرف اليدوية، بينما كانوا يعظمون من شأن العمل في التجارة. فلما دخل أهل الجزيرة في الإسلام، وانشغل المسلمون الجدد بالفتوحات لنشر الدين الجديد، فقد اعتمدوا على الحرفيين والصناع الداخلين في الإسلام من الأمم والبلاد التي يفتحونها، حيث فتحت عليهم الدنيا، وبدأ يظهر فن العمارة مع وفرة الغنائم وكثرة الانتصارات .

وحيث كان غير العرب من الداخلين الجدد في الدين أصحاب حرف وصناعات، ولم يتلقوا بعد كل تعاليم الدين الإسلامي، فكان من البديهي أن تظهر على أيديهم مزيج من التصاميم الفنية البديعة، التي تحمل سمة ثقافاتهم الدخيلة على ثقافة العرب، وبالتالي فمن الوارد أن بعضا من إنجازاتهم المعمارية والفنية تحوي زخارف لها دلالتها الوثنية كالشكل الهلال على سبيل المثال، لأن الرمز الهلالي عرف قبل الميلاد بحقب مديدة، وليس قبل الإسلام فحسب. وفي هذه المرحلة دخل في الإسلام من المجوس أصحاب حرف وصناعات مهرة، ومنهم كانوا منافقين مندسين من خلال التشيع لآل البيت، فاستغلوا انشغال المسلمين بالفتوحات الإسلامية، ليسربوا رموزهم الوثنية إلى العمارة في بلاد المسلمين .

ومن المؤسف أن تلك الرموز هي طلاسم سحرية، وليس الغرض منها الزينة فقط، لأن هذه الرموز نشأت كجزء من السحر المجوسي. لذلك لا نجد فنا يمكن أن نطلق عليه (فن إسلامي) بالمعنى الدقيق للكلمة، والتي تعني أنه فن يمثل دين الإسلام، خاصة مع المجاهدين الزاهدين في متاع الدنيا الزائلة، ولكن الفن الإسلامي في حقيقته هو نتاج فنون حضارات مختلفة صهرت في بوتقة ثقافة المسلمين، فنسب هذا المزيج إلى الإسلام، وذلك تبعا لمن قام بتنفيذه من المسلمين الجدد.



تاج لأحد ملوك فارس يتوسطه قرني الثور المجوسي على شكل هلال

مثل هذا الرمز ينقله الحرفيين بصفته عنصر جمالي لا كرمز ديني .. ولكنه تحول بمرور الزمن إلى رمز إسلامي والدين منه براء



تمثال يوضح طقوس التضحية بالإله الثور (هوما) للإله (ميثرا) لاحظ الكلب يلعق دماء الثور والحية تمص دمه والعقرب يمتص خصيتيه وذيله على هيئة سنبلة قمح ..
هناك اقتراح بأن هذه الحيوانات ما هي إلا رمز لآلهة سماوية تمثل برج الكلب والحية والعقرب والسنبلة .. وهي عناصر من دائرة الأبراج زودياك Zodiac
إذا فالشكل الهلالي الذي يمثل قرني الثور المجوسي يعتبر رمز وطلسم سحري متعلق (بسحر التنجيم).

وبسبب غزارة الآثار المرتبة بالشكل الهلالي، ولفوضى شيوع هذا الرمز، فإنه صار من المستحيل تحديد نشأته تاريخيا، وتتبع مراحل تطوره، وأمام هذه المعضلة الكبيرة، وجدت نفسي مضطرا لحسم المسألة، فكان ولا بد من تناول الهلال من زاوية مختلفة، وهي أن الأصل في الإسلام أنه لا يتخذ شعارات ولا رموز دينية، إذا فرمز الهلال مصدره خارج الدين الإسلامي، وبهذا تحسم القضية من جهة أن الهلال لا علاقة له بالدين الإسلامي، وعلينا البحث إذن عن كيفية دخول الهلال على المسلمين .

ومن هنا بدأت في البحث عن الهلال في العقائد والملل الأخرى، والتي تبنت الشكل الهلالي رمزا لها، ثم عكفت على دراسة دلالات الشكل الهلالي ودلالاته، فوجدته ينحصر في دلالتين، فحسب أقوال الأثريين؛ فالشكل الهلالي المشابه لأحد مراحل نمو القمر، كان أحيانا يرمز لآلهة القمر، وغالبا كان الشكل الهلالي يشير إلى قرني الثور، كرمز للقربان المقدس للإله ميثرا Mithras الذي كان في الأصل إلها للشمس باسم متراMitra . فمسألة تقديم القرابين وقبولها ورفضها، بدأت تشغل الإنسان منذ صراع الشهير بين ابني آدم عليه السلام، قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [المائدة: ٢٧]. ومن هنا كان قبول القربان قد شغل اهتمام الإنسان الأول.

الشكل الهلالي رمز مجوسي لقرني الإله الثور" هوما":

ما يعنينا في مصدر الهلال كونه إشارة مختصرة لقرني الثور، وهو يرمز إلى) :التعميد بدماء الثور Taurobolium الذي يجلب حياة أبدية في الأساطير الرومانية، وكان الفرس يعبدون الثور الذي مات ثم بعث حيا، ووهب الجنس البشري دمه ليسبغ عليه نعمة الخلود وسموه "هوما"). (٥)

ففي ص١٩٠ الهامش في كتاب الفنديداد (نقلا عن البيروني). لما قتل (اهرمن) الثور (افك – دات) نبت من الأرض من النطفة التي خرجت من اله الثور خمسة وخمسون نوعا من الحبوب واثنا عشر نوعا من النباتات الشافية والنور والجمال اللذان كانا في نطفة الثور مودعين في القمر. ومن هذه النطفة التي طهرها (نور القمر) وسواها ظهرت الحياة فحصل زوجان ذكر وانثى ثم جمع الانواع منها مائتان وثمانون نوع على وجه الارض وما الهلال الا قرن الثور الذي يجر القمر، قرناه ذهب ورجلاه فضة وهو من نور (6) .

لاحظ على اليمين تحول القرنين إلى هلال رمزا للقمر. وعلى اليسار ذيل الثور تحول إلى سنبلة رمزا للفأل الحسن .. والغراب رمزا للتشاؤم .. وهذه من رموز (سحر التنجيم) المرتبطة بالنبوءات ذات الفأل الحسن والشؤم والنحس .. تجد كثير من الناس تعلق حفنة من سنابل القمح رمزا للفأل الحسن .. ويثبت أن أصل هذه العادة المتوارثة رمز ديني وثني سحري



وفي مقال بعنوان (الأكراد، الأرض، الميثولوجيا، والتاريخ) كتبه خالص مسور يقول فيه:
وهكذا يجدر بنا القول: بأن الميثرائية هي ديانة ذكورية أهم طقوسها هي، تقديس الضياء، والنار، والنور، والتضحية بالثور المقدس (هوما) في اليوم الذي يصادف ميلاد هذا الإله الماغي الأسمى، وهو نفس اليوم الذي اتخذ فيما بعد عيداً لميلاد السيد المسيح، ولكن ليس قبل مضي أربعمائة عام على ولادته، وذلك حينما أقرت الك نيسة ذلك، وهذه إحدى الدلالت الثابتة تاريخياً على تأثيرات ميثرائية على الديانة المسيحية- كما سنرى ذلك لاحقاً- فالتضحية بالثور تقليد يرمز إلى انتصار آلهة الشمس الذكورية على آلهة الأم الكبرى القمرية التي كان رأس الثور أحد رموزها الأساسية، أي في الوقت الذي بدأ فيه الإنسان يدخل مرحلة الزراعة والإستقرار وظهور المجتمعات الأبوية(البطريركية (وحلولها محل المجتمعات الأمومية (الماتريهالنية).



مذبح سري تحت الأرض لعبادة الإله مثرا في الحضارة اليونانية

ولتقريب الموضوع إلى الأذهان أكثر نقول: أن الثور كان يرمز بشكل قرنيه اللذين يشكلان نصف دائرة حول رأسه، إلى القمر- الإلهة الأنثى- عندما يكون في هذا مرحلة الهلال، نظراً للتشابه الحاصل بين القرنين وطرفي الهلال، ولذا فعندما قفز (ميثرا) إلى السلطة بانقلاب سماوي مثير ممثلاً للآلهة الذكورية، كان أول عمل قام به هو قتله للثور السماوي المقدس وإراقة دمه على الأرض، لإكسابها المزيد من الخصوبة والإكثار من إنتاج المحاصيل الغذائية، وبمقتل الثور تكون الشعوب الآرية قد تخلت عن عبادة القمر لصالح عبادة الشمس، وأصبح إلهها (ميثرا) سيداً للكون بدون منازع. يلاحظ هنا آخر انقلاب مثير للآلهة الذكور في كردستان وفارس، كما لاحظنا بالتوازي مع ذلك إنقلاب آخر في فلسطين متمثلاً بالسيد المسيح، على سلطة آخر إلهة أم كبرى متمثلة بالسيدة العذراء التي تمثل – بدورها- آخر رموز عبادة القمر، وآخر انتقال إلى عبادة ذكرين، آب وإبن في نفس الوقت. (٧)

والمتتبع لعلم الأساطير سيكتشف أن التعمد بدماء الثور المؤله كان قربنا لإله آخر يسمى الإله (ميثرا Mithras إله الحرارة والحياة والخصوبة في الأساطير الفارسية، وهو الوسيط بين الالهة والناس، والمساعد الأول للإله الخير "أهورا مزدا" في حربه ضد الروح الشرير أهرمان .

وفي الفترة فيما بين ١٤٠٠ ق.م حتى ٤٠٠ ميلادية كان الفرس، والهنود، والرومان واليونان جميعا يعبدون الإله ممثرا الذي ربما كان في الأصل إلها للشمس باسم مترا Mitra الذي يذكر فعلا في الريج فيدا الهندية. وخلال الفترة الرومانية انقلبت عبادة مترا إلى ديانة سرية .فعبده الجنود وموظفوا الإمبراطورية في روما.

ويبدو أن "مثرا" الإله الآري الأصل، كان يعبد في غيران كإله للعقود والاتفاقيات، وكلمة مترا تعني فعلا العقد أو الاتفاق. ويوصف بأنه محارب محارب قوي جبار، فهو الذي يتعبد له المحاربون وهم على ظهور جيادهم قبل ذهابهم إلى المعركة .وبوصفه حارسا للحقيقة فهو قاضي الأرواح بعد الموت.

وبوصفه الحافظ للعقود والاتفاقات والعهود فهو الذي يحدد متى تنتهي فترة حكم الشيطان. وينتظر قدومه (وسط مظاهر الخوف والذل) في أيام النصر.

وكان مثرا إلاها شعبيا هاما في تاريخ إيران، وكان الملوك يتضرعون إليه في النقوش التي بقيت لهم. كما كانت الملوك والعامة يركبون أسماءهم من اسم مثرا مثل (مثرادئيس) وهو لا يزال يشغل مكانا هاما في الطقوس الزرادشتية.



رأس عامود مذبح النيران المقدس عند المجوس يعلوه ثورين جالسين .. لاحظ القرنين (المتحف الإيراني)

كتب عنه الشاعر الإنكليزي (رديارد كبلنج (قصدية عنوانها (أغنية إلى مثرا) تدور حول قوته وجبروته، وتتغنى بمساعدته للجنود في المعارك، ويشيد بذبحه للثور.



ولقد لاحظ عالم النفس كارل ونج جوانب الشبه بين ديانة مثرا والديانة المسيحية ويقول إن ذبح مثرا للثور هو أساسا تضحية بالنفس مادام الثور، هو الثور العالم الذي يتحد في النهاية مع مثرا نفسه، كما لاحظ ترتليان من قبل أن الديانة الوثنية تحتوي على العماد كما يقوم الكهنة باستخدام الخبز والخمر والماء، مما يجعل هناك أوجه شبه بين ديانة مثرا والديانة المسيحية. كما لاحظ المفكر الفرنسي رينان في القرن التاسع عشر أن نمو المسيحية لو كان توقف لعبد العالم كله ديانة مثرا.

وديانة مثرا، قمعها الإمبراطور قسطنطين بعد اعتناقه المسيحية وكانت المسيحية قد استقرت في روما. وإن كان الزراديشتيون لا يزالون يعبدون مثرا في يومنا الراهن على أنه إله. (٨)

رأس عجل ذهبي لقيثارة من حضارة العراق القديمة تدل على امتداد عبادة الثور في المنطقة .. لاحظ قرني الثور (المتحف العراقي)

فقبول القربان بشارة بحلول البركة والخير، ورفضه شؤم عاقبته المحق والشر. فانتقلت أهمية قبول القرابين من التوحد إلى الوثنية، بحيث شغل الوثنيين تقريب القرابين إلى الشيطان ورموزه الوثنية بدلا من الله تعالى، فحظي الثور بالأهمية كقربان، واتخذ من قرنيه رمز للثور الذي قدس بقبول الآلهة له، فصار القرنين رمز للقربان (الثور)، ودليلا على قبول الآلهة لهذا القربان. وفي مقال لعبد العزيز الجنداري بعنوان (المذابح القربانية وفيرة بين أثريات المتحف الوطني) كتب فيه يقول:

ارتبطت المذابح القربانية بديانة اليمن العتيقة، عبد الشمس، والقمر والإلهة الزهرة والتي هي وفيرة في المتحف الوطني. اكتشف الحرس الوطني مؤخرا سبعة أثارات هامة، تتضمن عدة طاولات ذبح

كلا من المناضد استخدمت أثناء الشعائر الدينية في المعابد اليمينية العتيقة لنحر الأضحيات. فضلا عن تقديم الماء والحليب محاولة للاقتراب أكثر من الرب أو الربات .





(جزء من مذبح حيث يبدي رمز القمر. استخدمت هذه المذابح لتقريب تضحيات حيوانية للشمس والقمر حتى يسترضوهم وليتخلصوا من غضب الأرباب والربات.
صورها: إبراهيم الحداد



أحد الآلهة الفرعونية يعلوها قرنين كبيرين

ويفسر الدكتور منير عبد الجليل، المتخصص بالآثار "في ديانة اليمن القديمة، كانت التضحيات إلى حد كبير بأرواح المتعبدين وتصدرت أنواعا من أضحيات اليمنيين القدماء قربت لأربابهم ورباتهم. تحمل العديد من النقوش أسماء وأشكال تلك الآلهة والربات."

الطقوس المرتبطة بذبح القرابين كانت مهمة في حياة اليمنيين القدماء حتى قبل العهد الإسلامي لأن المتعبدين يستطيعون التقرب لآلهتهم ورباتهم من خلال المذبح. يشير عبد الجليل إلى أن مثل المذابح الجصية والرخامية كانت مستطيلة.

نعزو إلى حيازة متحف واحدة كنموذج لحياة اليمني القديم. هي عبارة عن مستطيل مصنوع من الرخام ذات عمق ٥ سم ومقدمتها يشكلان رأس ثور. المنضدة، التي كرست لربة القمر، ذات نقوش ساحرة على الظهر. مواظبة الجلادون وأداء الشعائر الدينية في معابد اليمني القديم استخدمت الطاولة لذبح الأضحيات.

الآثار المكتشفة مؤخرا والمستطيل والمذابح المربعة الشكل ذات قواعد ملساء. واحدة مثل طاولة ذات نقوش متعددة على الظهر استخدمت لذبح الأضاحي .يكون على جانب واحد رأس ثور، الذي يعتقد عدة باحثين أنه رمزا لآلهة القمر في ديانة اليمني القديم لأن قرون الثور هلالي الشكل، الذي هو أحد أطوار القمر.

اتخذ النحاتون قوة الثور رمزا للخصوبة.

وفقا لعبد الجليل، مثل هذه الآثار وجدت في الحضارات المصرية، على وجه الخصوص كالثور مصور في العديد من اللوحات والتماثيل .بنفس الطريقة، الحضارة العراقية القديمة عرضت مجموعة من الدمى للثور، التي مثلت إلهة الخصوبة.

بسبب أهمية الثور كرمز هام في الديانة اليمنية القديمة، احتوت البيوت اليمنية على العديد من التحف البرنزية، المتوفرة الآن في المتحف الوطني.
تبرز هذه الآثار نقوشات على أربعة جوانب، بينما في أعلى جانب واحد يكون ١٩ سم شكل أخدود طويل مثل رأس ثور .المذابح ذات قواعد ملساء، متسعة من الأسفل وضيقة من القمة، وعادة مغروزة في الأرض لتثبيت المنضدة(9) .

---

[١] عملان بيزنطية/http://www.byzantinecoins.com
[٢] عملات إسلامية/http://islamiccoins.ancients.info
[٣]http://www.alargam.com/general/custom/custom9.htm
[٤]المصدر السابق بتصرف.
[٥] إمام؛ ا.د إمام عبد الفتاح/(معجم ديانات وأساطير العالم) مكتبة مدبولي _ القاهرة. (صفحة: ٣٠٢/٣).
[٦]http://yezidi-community.com/modules.php?name=News&file=print&sid=3075
[٧]http://www.yek-dem.com/moxtarat=9-4-8-2007.htm
[٨] (معجم ديانات وأساطير العالم)/ (صفحة: ٤٢٤/٢، ٤٢٥).
[٩]http://yementimes.com/article.shtml?i=1005&p=lastpage&a=1



وقفة لا بد منها:

استعرضنا فيما سبق ما سجله التاريخ، من أن العملتين الرائجتين قبل الإسلام وبعده كانتا، الساسانية ذات الرموز المجوسية، والبيزنطية ذات الرموز الصليبية، حيث وضحت الصور أنهما تحملان رموزا وثنية وسحرية، تتلخص في قرني الثور المجوسي، والصليب. فإن كان واجبي كباحث يحتم علي نقل الحقيقة مجردة، ووزنها بميزان العقل، فقد أديت واجبي، هذا فيما تقدم من البحث. أما حقي كمسلم ينبض قلبه بحب الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإني أرفض كل ما أثبته التاريخ، لأنه يتعارض مع ثوابت السنة المطهرة. مما يدفعني إلى الشك في وجود عملة شرعية تخلو من الرموز الوثنية السحرية، كانت معاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم، قبل مولده وبعد بعثته المباركة، وتم إخفاء أي معلومات عن هذه العملة بشكل أو آخر، بهدف طمس أي معالم لدين الإسلام .

وأي منا يخطر بباله أن الفاروق عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وأرضاهما كانا يسكان عملة مجوسية أو صليبية تحمل أوثانا؟ وإن كان في مقدرة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سك عملة بعد فترة وجيزة من قيام دولة الإسلام، ألم يكن من الأولى أن يسك العرب عملة خاصة بهم؟

وأم المؤمنين عائشة كانت عندما تتصدق رضي الله عنها تطيب الدرهم والدينار وتخرج أحسنه فلما سألوها عن ذلك قالت: (إنه يقع في يد الله قبل أن يقع في يد الفقير) يقول تعالى: (لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)، فمن المستحيل أنها كانت حينها تعطر درهما ودينارا عليه رموزا وثنية.

هل يجوز شرعا لولي أمر المسلمين أن يسك عملة رسمية يعلوها قرون الثور المجوسي والصلبان؟ وبأي حق يجوز لحكام المسلمين أن يضعوا صورهم الشخصية على عملات المسلمين؟ وهل مثل هذه العملة الوثنية تجلب البركة للأمة أم المحق؟ وإن كانت هذه الرموز متعلقة بالسحر فهل يقع ضرر على من يتداولها ويتعامل بها؟



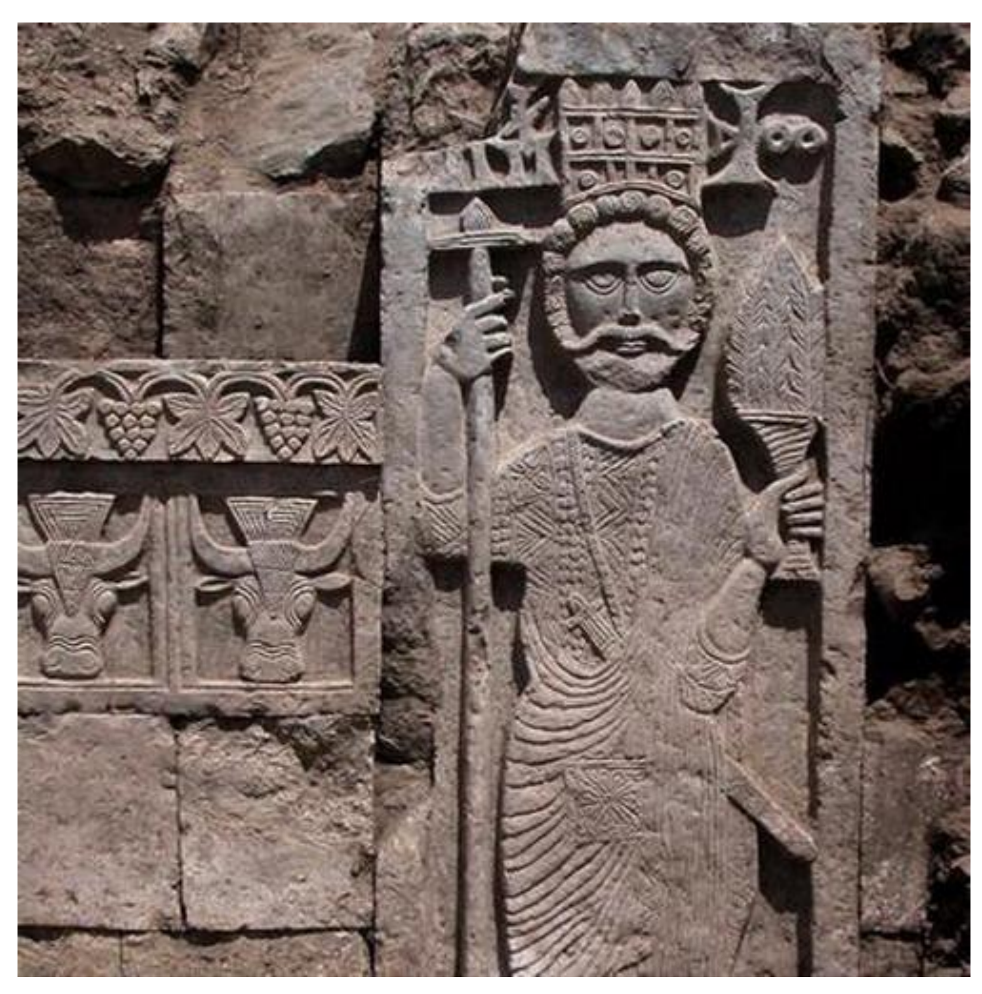
عملتان ساسانية وبيزنطية تحملان رموازا دينية وثنية

فالأدلة التاريخية المطروحة تعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعامل بهذه العملات الوثنية، وأنه كان يمسكها بيديه الشريفتين الطاهرتين، اللتين حطمتا الأوثان، وهذه سنة إقرار تتعارض مع ما ثبت عنه، فكان لا يدع تصليبا إلا ونقضها. فلا يستقيم أن يتعامل النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه العملات الوثنية، وبدون أن يرد عنه ولو حديث واحد ينكر ما فيهما من أوثان وصلبان. هذا التعارض لا تبرره وطأة الضرورة فقط، فإن كانت الضرورة الاقتصادية تنفي وجود عملة ذات صياغة إسلامية، إلا أنها لا تنفي وجود عملة أخرى لأهل الجزيرة، وهذه العملة من المؤكد أنها لم تكن تحمل رموزا وثنية، لذلك أقرها النبي صلى الله عليه وسلم. فمن غير المستبعد وجود عملة عربية قبل الإسلام، خاصة وأنه كان يوجد نظام صرافة لاستبدال العملات المجوسية والصليبية باعتبارها مسكوكة من معادن ثمينة، فكان تقييم العملتين يتم في مقابل الذهب والفضة، وهنا يتبادر سؤال في مقابل أي عملة كان يتم صرافة الذهب والفضة؟

العملة الحميرية:

هناك قول بأن العرب كانوا يتداولون العملة الحميرية، وتحمل نفس الرموز ومنها البومة. وإن لم تحظى العملة الحميرية بإقبالهم على عملتي الفرس والرومان، حيث كانت عملة مقلدة للعملة الأثينية، (مملكة حِمير (١١٥ ق.م - ٥٩٩ م) هي مملكة عربية قامت في اليمن في القرن الثاني قبل الميلاد على أنقاض الممالك القديمة مثل مملكة قتبان وسبأ وحضرموت وأوسان. من أشهر ملوكها سيف بن ذي يزن الذي حرر اليمن من حكم الأحباش بمساعدة الفرس. وقد اعتنق الحِميريون الديانة اليهودية وأعلنوها ديانة البلاد الرسمية واضطهدوا المسيحيين وقد اشتهر في ذلك الملك ذو النواس الحميري الذي اضطهد نصارى نجران. عندما نقل الحِميريون عاصمتهم إلى ريدان أصبحوا يلقبون أنفسهم ملوك سبأ وذي ريدان). (١)



نقش أثري حميري لاحظ رؤوس الثيران بقرونها والتصاليب في ثوب الرجل وفي رأس عصاه

لكن للأسف لم أعثر على توصيف أو صور للعملة الحميرية المعاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى الآن، فهي كانت عملة إقليمية مقلدة من الدراخما الأثينية، مما ينفي أنها كانت عملة العرب، خاصة بعد عدوانهم وتجرؤهم على هدم الكعبة حين تجرأ الصليبيين على محاولة هدم الكعبة المشرفة فأهلكهم الله تعالى في حادثة أصحاب الفيل الشهيرة، والتي ينكرها الصليبيين اليوم. ولكني عثرت على صور قديمة قبل الإسلام بكثير جدا، حيث تحتوي على صلبان ونقش البومة الأثينية Athenian Owl أو الثور .Bull المدهش أن النقش كان يحمل شكلا هلاليا، مما يعني أن الرمز الهلالي المجوسي تسرب إلى الصليبيين قبل أن يتسرب إلى المسلمين. لكن العملة الحميرية لم تكن تنافس العملات الساسانية والبيزنطية، لكن على كل الأحوال لم تكن هي عملة أهل الجزيرة، ويبقى السؤال يطرح نفسه، هل كان لقريش وأهل الجزيرة عملة أقرها رسول الله صلى الله عله وسلم؟

عملة حميرية قديمة لاحظ رأس الثوس والرمز الهلالي أعلاه



عملية حميرية قديمة لاحظ رأس البومة الرمز الأثيني



التجارة فى جزيرة العرب:

الواقع يفترض أن دولة الإسلام كانت لا تملك في بداية نشأتها اقتصاديات سك عملة مستقلة، إلى أن توالت الفتوحات الإسلامية، حتى تم تأسيس بيت مال المسلمين في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وهذا وضع منطقي ومقبول. لكن لم يكن لدى أهل الجزيرة أي موانع اقتصادية لسك عملتهم الخاصة، بما لهم من ثقل اقتصادي في المنطقة، وبصفتهم أصحاب رؤوس أموال تتقلب بين بين جمع الدول المحيطة بهم. حيث كانت الصفقات التجارية توفر لهم البضائع والسلع التي كانت تفد إليهم موسميا من مشارق الأرض ومغاربها، وهذا مما منحهم وفرة في رؤوس الأموال، خاصة في مواسم الحج كل عام، قال تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) [قريش: ١، ٢]. وقال تعالى: (أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا) [القصص: ٥٧]. فلا يستقيم مع كل هذا الفيض والوفرة الاقتصادية، أن لا يكون لديهم عملة عربية خاصة بهم، على الأقل تحوي نقوشا تمجيد البيت الحرام سبب الخير والنعمة عليهم، أو تشير إلى حادثة الفيل، أو ما يدل على الرحلات التجارية، أو ينقش عليها (بسمك اللهم)، والتي حين قام المطعم بن عدي إلى صحيفة مقاطعة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا (بسمك اللهم). فلا يتفق تاريخيا أن يكون للفرس والروم عملات خاصة بهم، بينما حضارة العرب وهي أسبق على حضارتهما.

ولقد كتب كاظم النصيري في كتاب له بعنوان (الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية) موضحا الوضع الاقتصادي ونظام تبادل العملات في جزيرة العرب :

(وقد اعتمد الروم البيزنطيون على تجارة مكّة في كثير من شؤونهم ووسائل ترفهم ، ولا سيما في الحصول على الأقمشة الحريرية المزركشة الموشاة ، ولم يكن بوسعهم الاستغناء عمّا يأتونهم به . وقد ذكر بعض مؤرخي الغرب أنه كان للبيزنطيين بيوت تجارية في مكّة يستخدمونها للشؤون التجارية وللتجسس على أحوال العرب (٢).

وتقاسم بنو عبد عوف النشاط التجاري في مختلف البلدان المجاورة، فكان هاشم الذي يروى أنه قد حصل على عهد أمان من القيصر البيزنطي لتجار مكّة، يذهب إلى الشام، وعبد شمس الذي حصل على عهد مماثل إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس، وكلّ منهما حصل على عهد (إيلاف) من كلّ من ملكي اليمن وفارس. (٣) وقد نشطت التجارة في عهد عبد المطلب بن هاشم، وازدهرت مكّة وأصبحت مركزاً للصيرفة، كما يقول المستشرق (أوليدي)، ويمكن أن يدفع فيها التجار أثمان السلع، التي يُتّجر بها مع بلاد بعيدة، وكانت عمليات الشحن والتفريغ للتجارة الدولية تتم في مكة، ويجري فيها التأمين على التجارة عند نقلها من مكّة إلى مختلف الجهات عبر طريق محفوفة بالمخاطر. (٤) وقامت طبقة من الصيارفة، يؤمنون للتجار عملات الدول الأجنبية التي يتعامل معها القرشيون. ومثلما كان لبيزنطة وفارس ، وربما للحبشة أيضاً ، ممثلون تجاريون في قلب مكّة ، كان لمكّة أيضاً وكلاء تجاريون في أماكن مختلفة مثل غزة والشام ونجران .

كما كان يأتي إلى مكّة قلة تجار أجانب من روم وفرس وغيرهم سكنوا فيها، وخالطوا أهلها؛ وتحالفوا مع أثريائها، وأقام بعضهم فيها لقاء جزية سنوية يدفعونها لهم، لتأمين حمايتهم ولحفظ أموالهم وتجارتهم. وقد اتخذ بعض التجار الأجانب مستودعات فيها، لخزن بضائعهم التي يأتون بها كالقمح والزيت والزيتون والخمور(٥) ، وقد أدّى اختلاط قوافل تجار العرب من قديم الزمن بعرب الشام وغيرهم، إلى تسرّب كثير من الكلمات التجارية والحضارية من يونانية وغير يونانية إلى لغة العرب فتعربت بمرور الزمن في العهد الجاهلي. (٦) ومما يدل على اهتمام الحجازيين بالتجارة كثرة الكلمات والعبارات المجازية، التي وردت في القرآن الكريم، سواء فيما يتعلق بالتجارة مثل الحساب والميزان والقسط والمثقال والذرة والقرض والربا والدينار والدرهم الخ ... أو فيما يخاطب التنزيل الحكيم قريشاً باللغة، التي تفهمها وهي التجارة، من ذلك الآيات الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) [الصف: ١٠، ١١].

يقول (درمنجهايم): إن القرشيين قد تميزوا عن العرب جميعاً بحسن تذوقهم للعمل التجاري، فدعموا عملياتهم التجارية بتنظيم مالي ومصرفي مدهش، واستعملوا عملات مختلفة منها الدينار البيزنطي، الذي كان له المقام الأول في شبه الجزيرة، ومنها عملات يونانية أو فارسية (الدرهم الفضي الفارسي)، أو حميرية كما كان لهم موازين عامة، ويعتقد بأنهم استعملوا الميزان ذا الكفتين ، كما يستدل من بعض الآيات الكريمة، ومكاييل (صاع، مد، ربع صاع) أشار إليها القرآن الكريم. وكان لهم موازين خاصة دقيقة يزنون بها السبائك الذهبية الخام، ومكاييل خاصة يكيلون بها مساحيق الذهب. وقد عمد التجار المكيّون إلى استعمال دفاتر حسابات تولوا مسكها، كما استعملوا أختاماً وأساليب معقدة ورموزاً في الكتاب كانت تثير تهكّم البدو لجهلهم بها). (٧)

نظام الصرافة في جزيرة العرب:

وكان العرب أذكى من أن يتعاملوا بالعملات الفضية والذهبية المسكوكة الوافدة إليهم، والتي قد ينقص وزنها ويقل حجمها نتيجة للتداول والاحتكاك، لذلك لم يكن العرب في الجاهلية يتعاملون بتلك الدراهم والدنانير، ولكن كان لهم نظام صيرفي قائم على استبدال تلك العملات بالذهب والفضة غير المضروبة، وهذا يعني أن نظامهم المالي يتعامل بالقيمة الحقيقية للعملة، لا بالعملات التي قد تفقد جزءا من زنها الصافي بمرور الزمن .

وكان العرب قبل الإسلام وخاصة قريشاً، يتاجرون مع من جاورهم من الأقطار والبلدان؛ قال تعالى: (لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)، وكانوا يرجعون من الشام حاملين دنانير ذهب قيصرية، ومن العراق دراهم فضية كسروية، وأحياناً قليلة من اليمن دارهم حميرية، فكانت ترد إلى الحجاز دنانير الذهب الهرقلية ودارهم الفضة الساسانية؛ غير أنهم لم يكونوا يتعاملون بهذه الدنانير والدراهم عدا، بل وزناً؛ باعتبارها تبراً، أي مادة صرفة من ذهب أو فضة غير مضروبة، ويغضون النظر عن كونها نقوداً مضروبة؛ لتنوع الدراهم واختلاف أوزانها، ولاحتمال أن تنقص الدنانير من كثرة تداولها، وإن كانت حين ذاك ثابتة الوزن.. فلمنع الغبن كانوا يعمدون إلى الوزن، وكانت لهم أوزان خاصة يزنون بها، هي الرطل والأوقية، والنش، والنواة، والمثقال، والدرهم، والدانق، والقيراط، والحبة.. وكان المثقال عندهم (وهو أساس الوزن) معروف الوزن، ووزنه اثنان وعشرون قيراطاً إلا حبة، وكان وزن عشرة دراهم عندهم سبعة مثاقيل .

فلما جاء الإسلام أقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التعامل بهذه الدنانير والدراهم، وأقر اعتبارها نقداً، كما أقر الأوزان التي كانت قريش تزن بها هذه الدنانير والدراهم.. عن طاوؤس عن ابن عمر قالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: (الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ المَدِينَةَ).. رواه أبو داود والنسائي.. وروى البلاذري عن عبد الله بن ثعلبة بن أَبي صُعَيْر، قال: (كانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية، وترد عليهم دراهم الفرس البغلية، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تبر، وكان المثقال عندهم معروف الوزن، وزنه اثنان وعشرون قيراطاً إلا كسراً، ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل، فكان الرطل اثني عشرة أوقية، وكل أوقية أربعين درهماً، فأقر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك، وأقره أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) .

وقد بقي المسلمون يستعملون الدنانير الهرقلية، والدراهم الكسروية على شكلها، وضربها، وصورها، طيلة حياة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وطيلة خلافة أبي بكر، وأيام خلافة عمر الأولى.. وفي سنة عشرين من الهجرة -وهي السنة الثامنة من خلافة عمر بن الخطاب- ضرب عمر دراهم جديدة على الطراز الساساني، وأبقاها على شكلها وأوزانها الكسروية، وأبقى فيها الصور والكتابة البهلوية، وزاد عليها كتابة بعض الكلمات بالحروف العربية الكوفية، مثل (بسم الله) و(بسم الله ربي).. واستمر المسلمون في استعمال الدنانير على الطراز البيزنطي، والدراهم على الطراز الساساني، ومع كتابة بعض الكلمات الإسلامية بالحروف العربية إلى أيام عبد الملك بن مروان؛ ففي سنة ٧٥ وقيل ٧٦ من الهجرة ضرب عبد الملك الدراهم، وجعلها على طراز إسلامي خاص، يحمل نصوصاً إسلامية؛ نقشت على الدراهم بالخط الكوفي، بعد أن ترك الطراز الساساني. وفي سنة ٧٧ من الهجرة ضرب الدنانير على طراز إسلامي خاص، ونقش عليها نصوصاً إسلامية بالخط العربي الكوفي، وترك الطراز البيزنطي الذي كانت الدنانير عليه.. وبعد أن ضرب عبد الملك بن مروان الدراهم والدنانير على طراز إسلامي خاص صار للمسلمين نقدهم الخاص؛ على طراز إسلامي معين، وتخلو عن نقد غيرهم .

بالإضافة إلى ذلك قد ربط الإسلام أحكاماً شرعية بالذهب والفضة، باعتبارهما ذهباً وفضة، وباعتبارهما نقداً وعملة، وأثمانا للأشياء، وأجرة للجهود. ومن هذه الأحكام :

-حرم كنزهما: قال تعالى (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، فجعل حرمة الكنز منصبة على كنز الذهب والفضة، باعتبارهما ذهباً وفضة، وباعتبارهما نقداً، وأداة للتداول، وبهما تتم المبايعات والأعمال .

-فرض فيهما الزكاة باعتبارهما نقدين، وأثماناً للسلع، وأجرة للجهود، وعيّن لهما نصاباً معيناً من دنانير الذهب ودراهم الفضة؛ ففي كل عشرين ديناراً نصف دينار، وفي كل مائتي درهم خمسة دراهم.

-حين فرض الدية جعلهما يدفعان فيها، وعين لها مقداراً معيناً من الذهب، وهو حوالي ألف دينار، ومقداراً معيناً من الفضة، وهو اثنا عشر ألف درهم. وعن ابن عباس: (أنَّ رجلاً من بني عَدِيّ قُتل، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم دِيَته اثني عشر ألفاً)؛ أي من الدراهم، رواه أصحاب السنن. وعن أبي بكر بن محمد بن عمر و بن حزم، عن أبيه عن جده قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن كتاباً فكان كتابه: وأن في النفس الدية مائة من الإبل؛ وعلى أهل الذهب ألف دينار)، رواه النسائي .

-حين أوجب القطع في السرقة عيّن المقدار الذي تقطع فيه يد السارق من الذهب بربع دينار، ومن الفضة بثلاثة دراهم، وجعل ذلك مقياساً لكل ما يُسرق.. عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: (لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً). عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال: قَطَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مِجَنّ قِيمَتُهُ ثلاثةُ دراهم .

فرَبْطُ الإسلام كل هذه الأحكام الشرعية بالذهب والفضة؛ بوصفهما نقدين وعملة للتداول، وأثماناً للمبيعات- هو إقرار من الرسول صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم لجعل الذهب والفضة هما الوحدة القياسية النقدية التي تقدر بها أثمان المبيعات وأجرة الجهود .

وهذا دال على اعتبار أن النقد في الإسلام هو الذهب والفضة؛ لأن جميع الأحكام التي لها ارتباط بالنقود ربطت بالذهب والفضة باعتبارهما ثمناً لجميع السلع والجهود، ونقداً للتداول، سواءً كانا مسكوكين أو كانا تبراً؛ أي غير مسكوكين. (٨)

---

[١] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%AD%D9%85%D9%8A%D8%B1

[٢] O ©Ieary: Arabia nefore Muhammad, p. 184

[2] O ©Ieary: Arabia nefore Muhammad, p. 184

[٣] أبو علي القالي : الأمالي : ١٩٩/٣ ، سعيد الأفعاني : أسواق العرب : ص١٥٥ - ١٥٦.

[٤] O ©Ieary: Ibid., p. 182

[٥] د . جواد علي : مفصل تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٠٢/٤ .

[٦] الأفغاني : أسواق العرب : ص٣٨.

[٧] Dermenghem: Ibid, pp. 26, 29, 32.

[٨] http://meshkat.net/new/conte nts.php?catid=6&artid=7614

* * *

التجارة في جزيرة العرب :

الواقع يفترض أن دولة الإسلام كانت لا تملك في بداية نشأتها اقتصاديات سك عملة مستقلة، إلى أن توالت الفتوحات الإسلامية، حيث تم تأسيس بيت مال المسلمين في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وهذا وضع منطقي وتفسير مقبول. لكن من الملفت للانتباه أيضا، أنه في الوقت نفسه لم يكن لدى أهل الجزيرة أي معوقات اقتصادية تمنعهم من سك عملتهم الخاصة بهم، هذا بما لديهم من ثقل اقتصادي قوي في المنطقة، وبصفتهم أصحاب رؤوس أموال تتنقل بين جميع الممالك الكبرى المحيطة بهم. فقد كانت الصفقات التجارية توفر لهم البضائع والسلع التي كانت تفد إليهم موسميا من مشارق الأرض ومغاربها، قال تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) [قريش: ١، ٢]. وهذا مما منحهم وفرة في رؤوس الأموال، خاصة في موسم أداء شعيرة الحج الإسلامي كل عام، قال تعالى: (أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا) [القصص: ٥٧]. فلا يستقيم مع كل هذا الفيض والوفرة الاقتصادية، أن لا يكون لديهم عملة عربية تحمل نقوشا خاصة بهم، على الأقل تحوي نقوشا وعبارات تمجد البيت الحرام سبب الخير والنعمة عليهم، أو تشير إلى حادثة الفيل، أو ما يدل على الرحلات التجارية.



عراقة دين الإسلام:

شعائر دين الإسلام من صلاة وصيام وحج، كانت معروفة لدى كفار قريش قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تكن تكاليف دينية جديدة عليهم، لم يسمعوا عنها من قبل. وإن كانوا يؤدونها بدون إتباع منهج كتابي منزل بوحي من الله تعالى، وهذا هو الفارق الجوهري بينهم وبين أهل الكتاب، إلا أن عبادتهم كانت محرفة عن دين الإسلام، أسوة بتحريف اليهود والنصارى دين الإسلام ملة إبراهيم حتى عيسى عليهما السلام، حيث حرفوا كتبهم المنزلة، وبالتالي انحرفت كل شعائرهم الدينية، بل هناك شعائر حذفت بالكامل لدى أهل الكتاب، منها شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام.

فبغض النظر عن فساد تطبيق شعائر الحج لدى كفار قريش والعرب في الجاهلية، إلا أنهم كانوا يحجون إلى البيت الحرام، ويطوفون بالكعبة ويوقرونها، فيما عدا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فهم لا يحجون ولا يوقرون بيت الله الحرام. رغم أن من أنبياء بني إسرائيل من ثبت نصا أنهم لبوا نداء إبراهيم عليه السلام، وأدوا فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، إلى أن أهل الكتاب يتنكرون لهذه النصوص، قال تعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [الحج: ٢٧]. وبناءا على هذا فكلا من كفار قريش واليهود والنصارى مشركون على حد سواء، قال تعالى: (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [آل عمران :٦٧].

وعلى رأس من أدوا فريضة الحج من بني إسرائيل كان موسى عليه السلام، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد فقال: (أي واد هذا؟) فقالوا: وادي الأزرق. فقال: (كأني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم [فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود] واضعا إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي). قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال: (أي ثنية هذه؟) قالوا: هرشى أو لفت. فقال: (كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا).

لكن أهل الكتاب تنكروا بعد فترة من الرسل لدين الإسلام الدين المعتبر عند الله تعالى، قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) [آل عمران: ١٩]، فأي دين آخر غير الإسلام لن يتقبل الله تعالى أن يعبد به، قال تعالى: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: ٨٥]، فمضت البدع تختلط بشعائر الإسلام في اتجاه الوثنية، مما حاد بالناس عن الإسلام الصحيح، فاندثر الإسلام وتفشت الوثنية. ثم جاءت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهدم الوثنية، وأعاد بناء الدين الإسلامي حتى اكتمل، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) [المائدة: ٣].

فالناس قبل البعثة كانوا يتعبدون الله على بقية من دين الإسلام، عبادة مختلطة بالشرك والوثنية والبدع المحدثة، فكانوا يحجون ويطوفون بالبيت العتيق ويصلون، وإن كانت شعائرهم الدينية من صلاة وصيام وحج نشأت عن دين الإسلام، إلا أنها في الواقع كانت تؤدى بشكل محرف عما كان عليه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. فكان المشركون يحجون البيت الحرام، وهذه شعيرة إسلامية منذ آدم عليه السلام وحتى عيسى بن مريم عليه السلام، ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عرايا، ثم يدعون أن عريهم وجدوا عليه آباءهم، قال تعالى) :وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) [الأعراف: ٢٨]. وكانوا يصلون عند البيت الحرام، والصلاة شعيرة إسلامية، ولكنهم حرفوها، فكانت صلاتهم صفيرا وتصفيقا، قال تعالى) :وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً) [الأنفال :٣٥].

وكانت قريش يصومون يوم عاشوراء، وصامه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرض رمضان. ففي الجامع الصحيح روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من شاء فليصمه، ومن شاء أفطر). وفي الجامع الصحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيما له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن أولى بموسى منكم). ثم أمر بصومه).

رغم أن يوم عاشوراء نجى الله فيه موسى عليه السلام وقومه، فهو يوم مرتبط ببني إسرائيل واليهود، إلا أن أهل قريش كانوا يصومون هذا اليوم، وفي رواية أخرى في الجامع الصحيح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (وكان يوما تستر فيه الكعبة)، فدل هذا على تعظيم كفار قريش ليوم عاشوراء إكراما منهم لنبي الله موسى عليه السلام وقومه. مما يدل على وجود ارتباط ديني وإقليمي منذ القدم بين قريش ونبي الله موسى عليه السلام وقومه. فمن جهة الدين فقد كان موسى عليه السلام نبي مسلم حج إلى بيت الله الحرام، وطاف بالكعبة المشرفة، كأحد أركان الحج، وذلك قبل أن يحرف اليهود كتابهم. أما من جهة ارتباطهم به إقليميا، فموسى عليه السلام أقام في مصر ومدين، وسوف نعلم فيما بعد أن مصر التي خرج منها موسى وقومه كانت مصر عسير وليست مصر وادي النيل. فصوم قريش ليوم عاشوراء هو من بقايا الإسلام الراسخة فيهم، ويدل على أن شريعة موسى عليه السلام كانت قائمة فيهم يوما ما، فهجر اليهود مكة والكعبة المشرفة التي بناها جدهم إبراهيم عليه السلام، وحج إليها أنبياؤهم عليهم السلام، وبقي طرفا من شعائرهم الدينية تمارس هناك، وأهملت العقيدة حتى غرقت قريش في وحل الوثنية بلا منقذ لها، حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشلهم مما كانوا فيه.



تركوا تقبيل الحجر الأسود إلى تقبل حجارة حائط البراق

من الأنبياء والمرسلين من نسل إبراهيم عليه السلام، من أقاموا حضارات إسلامية عظيمة تشهد على عراقة دين الإسلام، مثل مملكة سليمان بن داود عليهما السلام، فقد بلغت من العظمة والأبهة مبلغها، كشاهد قوي على تسخر الله تعالى شياطين الجن لسليمان عليه السلام، قال تعالى: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ) [ص: ٣٦: ٣٨]، حيث شيدوا له العديد من المشدات التي لا يقدر عليها إلا الجن، وتفوق في صنعتها قدرات البشر، قال تعالى: (وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ) [سبأ: ١٣].

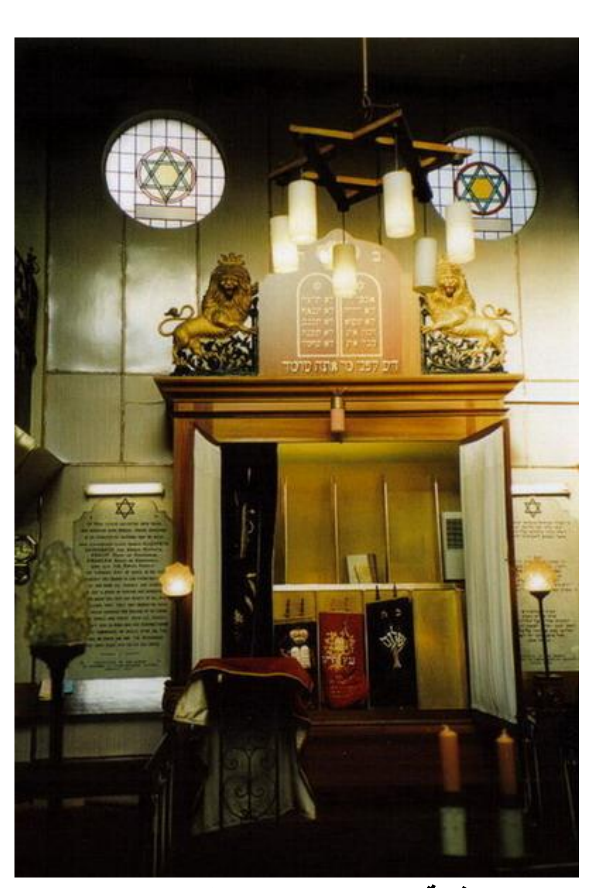
وقد وصف الله تعالى روعة البناء العماري المدهش لصرح سليمان عليه السلام، فقال تعالى : (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِير) [سبأ: ٤٤]، فهذه التماثيل، والمحاريب، والجفان كالجواب، والقدور الراسيات، وذاك

الصرح السليماني الرائع الجمال، والبديع الصنع، ليست مجرد آثار إسلامية تقليدية، بل هي شواهد تضاهي في قيمتها أي عمارة إسلامية أخرى، على أساس أنها معجزات أجراها الله تعالى لأحد أنبيائه على يد الجن، وهي حجة تشهد على عراقة دين الإسلام، وأنه أصل كل الأديان المحرفة. فتلك الآيات والآثار الجنية، والتي يستحيل أن يتجرأ بشر على تدميرها، خاصة وأنها معجزات ذكرها القرآن الكريم، فحتما لا تزال موجودة بحالها كما هي لم تتغير، فأين موقع تلك الآثار الإسلامية؟ ولماذا لا تكتشف لتكون حجة على أهل الكتاب؟ طبعا إن وجد أنها تحمل نقوشا تثبت أن الإسلام كان دين سليمان عليه السلام، وتبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرف أهل الكتاب مكانها قبلنا، فحتما ستكون فاضحة لهم، وسيحولون بيننا وبين الوصول إليها.

الأدلة الأثرية الظاهرة والمفقودة:

إذا نفهم مما سبق، أنه يوجد بالفعل آثارا إسلامية خلفها الأنبياء، منهم إبراهيم عليه السلام، ثم ذريته من بعده، رسلا وأنبياء، وبقيت هذه الآثار حتى بعثة رسول الله صلى الله عله وسلم، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ الكعبة، ومقام إبراهيم عله السلام، والحجر الأسود، وقرني الكبش فداء إسماعيل عليه السلام (يقال أن القرنين كانا معلقين في مزراب الكعبة، وأنهما احترقا مع حريق الكعبة، وأشك تماما في صحة هذا، فكيف تحترق آية من آيات الله، ولا يبقى من القرنين شيء متفحم كذكرى؟). هذا جزءا من الآثار الظاهرة لنا اليوم، قال تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل عمران: ٩٦، ٩٧].

لكن القرآن الكريم يثبت بشكل قطعي وجود آثار أخرى كثيرة، لا نعرف لها مكانا حتى اليوم، منها صرح سليمان عليه السلام، عرش ملكة سبأ، مائدة المسيح عليه السلام، الألواح وتابوت وعصا موسى عليه السلام، كهف أصحاب الكهف، سفينة نوح عليه السلام، جثث قوم عاد العملاقة. أضف إلى هذا كله نسخة التوراة والإنجيل غير المحرفتين، واللتين تثبتان نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل ما ذكره القرآن الكريم هو تراث إسلامي، إن ظهر اليوم فهو دليل قطعي ينكس الصليب ويهدم اليهودية، لذلك فمن مصلحة أهل الكتاب سد جميع السبل أمام ظهور تلك الآثار، ليس هذا فقط، بل سيعملون على طمس الأدلة الصحيحة وتحريفها، ونشر أدلة مزيفة تمحو ذكر الإسلام وتثبت عراقة ملتهم المحرفة والباطلة.



ينقب اليهود عن أي رموز وثنية يدعمون بها ضلالهم داخل كنيسهم

ومن العار على الأثريين المسلمين إغفال التنقيب والبحث عن تراث دين الإسلام، في حين يصبون جل طاقتهم في التنقيب عن التراث الوثني الفرعوني والإغريقي والأشوري. فلا يصح أن يكون التراث الحضاري البشري كله وثني ولا يوجد آثارا تثبت أن الرسل والأنبياء كانوا مسلمين. حقيقة أن القرآن الكريم يثبت إسلام الرسل والأنبياء، وهذا يكفي المسلم، لكن الكافر سيختلف رد فعله حين يطالع الآثار الدالة على ما أثبته الكتاب والسنة، لذلك فوجود تلك الآثار الإسلامية هي من آيات الله البينات، ويجب علينا أن نظهرها ونبينها للناس كما قال تعالى: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ) [آل عمران: ٩٧]. والأشد عارا أن يغفل علماء الدين حث الأثريين على التنقيب عن تراث دينهم، وخصوصا مخطوطات كتب السنة الضائعة التي يصعب حصر عددها.



فآثار دين الإسلام ممتدة عبر تاريخ البشرية، بداية منذ آدم عليه السلام ونهاية حتى يومنا هذا، ولم تنشأ الآثار الإسلامية ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتاريخ جميع الرسل والأنبياء هو تاريخ إسلامي نحن أولى به، فضلا عن كونه حجة على من قبلنا .

العملات سجل تاريخي موثق:

لذلك فمن الخطأ أن نعتمد على دور المؤرخين في إثبات وجود عملات عربية، لأن غالبيتهم من أهل الكتاب، ولهم مصالح في طمس أي معالم إسلامية وتزيف معالم كتابية، خاصة وأن التاريخ المتداول الآن هو تاريخ توراتي صرف. وكذلك من الخطأ أن نعتمد على دور علماء النُّمِّيَّات من أهل الكتاب، خاصة وأن (علم النُّمِّيَّات Numismatology أو Numismatics) علم حديث، (وهو العلم الذي يبحث في هوية النقود، والأوزان، والأختام، والأنواط، وقد بدأ هذا العلم يأخذ الاهتمام اللائق قريبا عندما بدأ تدريسه في جامعاتنا العربية، وقد أسهمت وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٦٠ في مصر في إلقاء الضوء على أهمية علم النميات بعد صدور القرار رقم ١٠٣ في ذلك العام لإنشاء متحف خاص بالنقود في مصر). (١)



النُّمِّيَّات Numismatics علم يبحث في هوية العملات والطوابع والنياشين والأوسمة وما شابه

فالعملات ليس لها فوائد اقتصادية فحسب، ولكنها في حقيقة الأمر تعد وثيقة تاريخية هامة جدا، فقطعة العملة تحوي سجلا شاملا لا تغفل أهميته، فالمعدن المسكوك منه العملة يحدد لنا مدى ثراء الدولة في ذاك التاريخ، فالعملة الذهبية أقيم من الفضية، ومن البرونزية. هذا بخلاف أن نقوشها تشتمل على أسماء الحكام، واسم دولتهم، وتاريخ سك العملة، وتوضح حروف لغتهم التي كانوا يكتبون بها، وتبين رموزهم وشعاراتهم الخاصة بهم، وتصور أساطيرهم التي تحدد معالم ديانتهم التي يدينون بها، وقد تحوي تسجيلا لأهم الأحداث التاريخية التي مرت بهم.

فكما أن تزييف العملات العصرية شائع في كل عصر ومصر، فكذلك يوجد محترفين في تزييف العملات الأثرية لبيعها لهواة النُّمِّيَّات، فالتزييف صار خاضعا لعلوم متطورة ومعقدة، بغرض الاحتيال على جميع الاختبارات المحتمل أن تتعرض لها القطعة المزيفة. حتى الكربون ١٤ الذي يحدد عمر العملة أو القطعة الأثرية يمكن تزييفه أيضا بطرق خاصة، بحيث لا يتم التأكد من أصالة العملة إلا بعد إجراء اختبارات معملية دقيقة. وقد برع اليهود في مجال التزييف، ولهم عصابات متخصصة وأسماء لامعة لمتخصصين في التزييف، فمن السهل على أعداء الإسلام دس عملات مزيفة تشوه ديننا وتحرف تاريخنا، أو إخفاء عملات أصلية تثبت مكانة العرب والمسلمين، وتؤكد على عراقة دين الإسلام وقدمه .





نحات ينقش تصميم إحدى العملات

العملات الإسلامية التاريخية تراث مفقود:

جميع المؤرخين لم يثبتوا وجود عملة عربية أو إسلامية، سواء في الجاهلية، أو بعد البعثة، واختلفوا في تحديد تاريخ سك أول عملة إسلامية. لكن العقل الحصيف ينفي عدم وجود عملة عربية، وإسلامية في ذاك الزمن، خاصة وأن أنبياء بني إسرائيل كانوا ملوكا (مسلمين)، منهم داود وسليمان عليهما السلام، والمنطقي أن ملوك بني إسرائيل قاموا بسك عملة إسلامية، لكن ليس بين أيدينا شيء من هذه العملة، والتي حتما ستوثق إسلام أنبياء بني إسرائيل، وهذا ما لا يرغب اليهود في إثباته مطلقا، خاصة وأن ضرب العملة كان قبل حكمهما بزمان يسبق على يوسف بن يعقوب عليهما السلام، قال تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [يوسف : 20].لكن يدعم هذه الشكوك خبر ضعيف يشير إلى وجود عملة إسلامية ينفقها المسلمون، فقال صاحب المصنف: حدثنا أبو بكر قال حدثنا معتمر عن محمد بن فضاء عن أبيه عن علقمة بن عبد الله عن أبيه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس).

وفي (نيل الأوطار): الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، وزاد (نهى أن تكسر الدراهم فتجعل فضة ، وتكسر الدنانير فتجعل ذهبا)، وضعفه ابن حبان، ولعل وجه الضعف كونه في إسناده محمد بن فضاء "بفتح الفاء والضاد المعجمة" الأزدي الحمصي البصري المعبر للرؤيا، قال المنذري: لا يحتج بحديثه. قوله: (سكة) بكسر السين المهملة: أي: الدراهم المضروبة على السكة الحديد المنقوشة التي تطبع عليها الدراهم والدنانير. قوله: (الجائزة) يعني: النافقة في معاملتهم. قوله: (إلا من بأس) كأن تكون زيوفا، وفي معنى كسر الدراهم كسر الدنانير والفلوس التي عليها سكة الإمام، لا سيما إذا كان التعامل بذلك جاريا بين المسلمين كثيرا. (٢)

وفي تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ * وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ) [النمل: ٤٥: ٤٨]، قال بن كثير) :وقال عبد الرحمن: أنبأنا يحيى بن ربيعة الصنعاني، سمعت عطاء (هو ابن أبي رباح) يقول (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ) [النمل: ٤٨] قال: كانوا يقرضون الدراهم، يعني أنهم كانوا يأخذون منها وكأنهم كانوا يتعاملون بها عدداً كما كان العرب يتعاملون. وقال الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: قطع الذهب والورق (أي الفضة) من الفساد في الأرض. وفي الحديث الذي رواه أبو داود وغيره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس. والغرض أن هؤلاء الكفرة الفسقة كان من صفاتهم الإفساد في الأرض، بكل طريق يقدرون عليها، فمنها ما ذكره هؤلاء الأئمة وغير ذلك). (٣)

وفي الخبر نهي عما كان يقوم به المطففين من كسر جزء من قطعة العملة الذهبية والفضية، أو قرضها من أطرافها، ثم إعادة سبك الكسر والقراضة، فهذا ينتقص من وزنها، ويقلل من قيمتها الحقيقية، وبالتالي تتحول قطعة العملة إلى مجرد سلعة، وهذا من بخس الميزان. إلا أن يكون في السكة بأس أو عيب وجب إصلاحه، كطمس ما عليها من صور وأوثان. وبالتالي لا يصح القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز العملة الساسانية والبيزنطية بما عليهما من أوثان، وأنه تركهما دون أن طمسها. ولا يعقل أن يقوم كل مسلم بطمس ما على كل درهم ودينار من أوثان، فهذا عمل طويل وشاق، ويهدر من قيمة العملة .



تشذيب قالب سك العملة

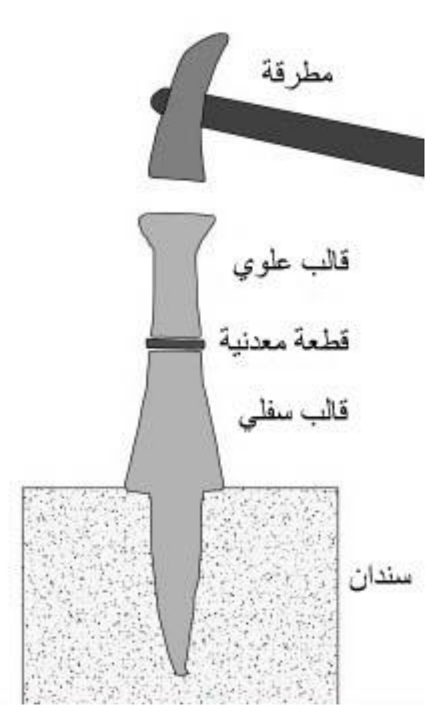
ومن هذا ما ذكره شيخ الإسلام بن تيمية في مجموع الفتاوى حول تغيير الصور على العملات فقال: (فإذا كانت الدراهم أو الدنانير الجائزة فيها بأس كسرت، ومثل تغيير الصورة المجسمة وغير المجسمة إذا لم تكن موطوءة؛ مثل ما روى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاني جبريل فقال: إني أتيتك الليلة؛ فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت إلا أنه كان في البيت تمثال رجل كان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب؛ فأمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة؛ وأمر بالستر يقطع فيجعل في وسادتين منتبذتين يوطآن وأمر بالكلب يخرج). ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الكلب جرو كان للحسن والحسين تحت نضيد لهم) . رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه). (٤)

إلقاء الضوء على سكة المسلمين:

وفي الفروع لابن المفلح قال :وقال أبو المعالي: (يكره كتابة القرآن على الدراهم عند الضرب. وقد (نهى عليه الصلاة والسلام عن الكسر، لما عليها من أسماء الله تعالى)، فيتناثر عند الكسر، قال: ويكره نثرها على الراكب، لوقوعها تحت أرجل الدواب، كذلك قال: ولم يضرب النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الأربعة الدراهم [وإنما] ضربت على عهد الحجاج، قاله أحمد. قال أحمد فيمن معه دينار، فقيل له: هو رديء أو جيد، فجاء به رجلا فاشتراه على أنه رديء: لا بأس [به] وقال في الوزن بحب الشعير، قد يتفاضل: يعير ثم يوزن به). (5)

وعلى فرض أن كان للعرب عملتهم في الجاهلية، فلا يمتنع أن الأوس والخزرج كانوا حينها يسكون تلك عملة في (يثرب)، كأي مصر من الأمصار يضربون عملة بلادهم المتداولة بينهم، هذا لما لهم من ثقل اقتصادي قوي. خاصة وأن اليهود بصفتهم أثرياء كانوا مقيمين في (يثرب)، ويعدون عدتهم للتمكين فيها استعدادا لظهور النبي الخاتم من بينهم، فكانت صدمتهم بالغة عندما خرج من نسل إسماعيل عليه السلام. فمن المحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته، أمر الأوس والخزرج بتعديل سكة العرب إلى سكة المسلمين، بهدف تقويم اقتصادهم على شرعة الله ونهجه .

ويحتمل أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سك عملة بمجرد فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، فضرب عملة بنقش إسلامي بدلا من عملة العرب قبل الإسلام (هذا على فرض وجود عملة عربية آنذاك). فقد يكون الفقر الشديد، قد حال دون سك عملة بعد هجرته إلى المدينة مباشرة، ليتداولها عدد محدود من المسلمين، من المقيمين داخل حدود (المدينة). فمن الممكن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين، بعد أن سك أول عملة إسلامية نبوية، وذلك قبل وفاته في السنة الحادية عشر من الهجرة. وعلى احتمال صحة هذا الافتراض، فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سك عملة إسلامية، ليتم بذلك سك أول عملة إسلامية نبوية في خلال ثلاث سنوات من فتح مكة، وقبل هذا التاريخ هو احتمال لا يتفق والوضع الاقتصادي الإسلامي الناشئ. إن صحت هذه الفروض فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من ضرب سكة المسلمين، لكن بكل أسف أن هذه مجرد استنتاجات، ولا يوجد توثيق تاريخي، أو دعم أثري يؤكد تلك الفروض .

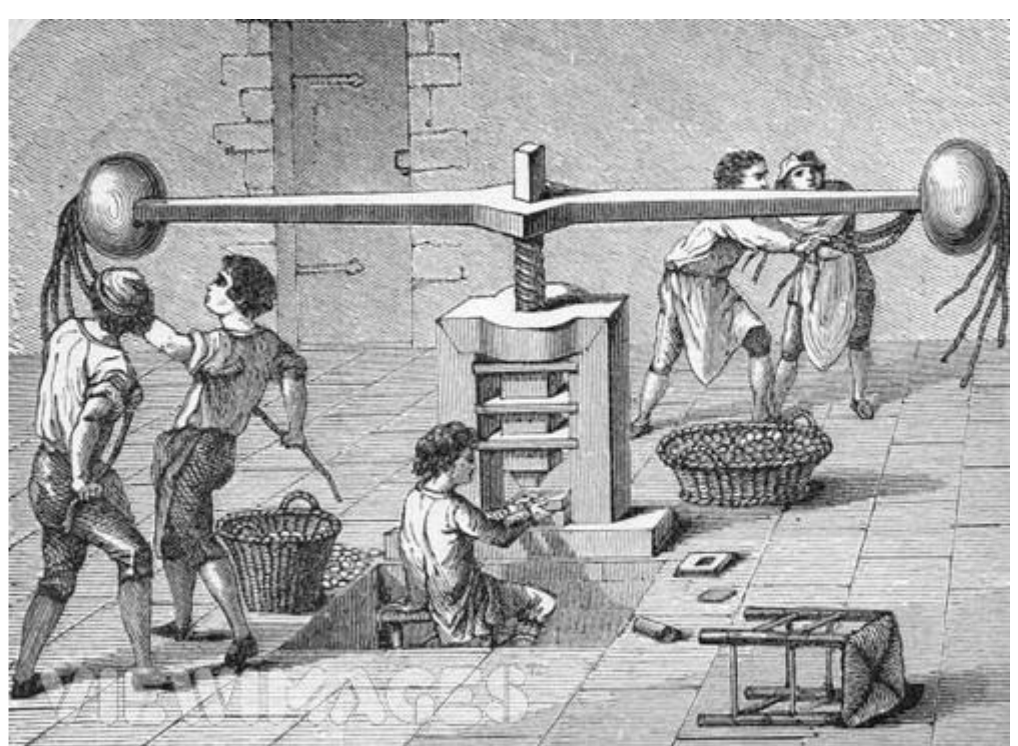


الطريقة البدائية لضرب العملة

فإن صح وجود هذه العملة النبوية، خاصة في وجود خبر ضعيف إسنادا معتبر متنه يؤكد وجود (سكة المسلمين)، فإن إغفال ذكرها من قبل المؤرخين، وعدم العثور على شيء منها، ليس دليلا ينفي احتمال وجودها بالفعل، إلا أن يظهر نص صريح الدلالة باستخدام النبي صلى الله عليه وسلم عملة أخرى .فلك أن تتخيل عملة نبوية استمر سكها لمدة ثلاث سنوات على أقل تقدير، وربما امتدت إلى عشر سنوات حتى سنة ١٨ هجرية، حين سك عمر عملته، والتي عز أن نجد منها شيئا فيكف بعملة النبي صلى الله عليه وسلم؟! فيقينا كميتها محدودة، وبكل تأكيد لن يبقى منها شيء يذكر، وبالتالي العثور على قطعة منها هو أمر عزيز.

وبالرغم من ذلك فإن كلام أبو المعالي يدل على وجود عملة عليها أسماء الله تعالى، وهذا لا معنى له إلا أنه كان للعرب سكة في الجاهلية حتى زمن البعثة. ولا يمتنع أن العرب في الجاهلية نقشوا على سكتهم عبارات تحمل أسماء الله الحسنى، مثل (بسمك اللهم)، وهي نفس العبارة التي كانت مكتوبة على صحيفة مقاطعة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حين قام المطعم بن عدي ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا (بسمك اللهم)، وبالتالي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسرها وامتهناها لما تحمله من أسماء جليلة. فلا يتفق تاريخيا أن يكون للفرس والروم عملات خاصة بهم، بينما حضارة العرب أسبق على حضارتهما.

وهذه السكة العربية ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيزها، وينهى عن كسرها، وينسبها إلى المسلمين، إلا أنها كانت شرعية في مواصفاتها، وخالية من الرموز الوثنية، فصارت عملة للمسلمين ينفقونها فيما بينهم، ويتبادلون صرافتها مع العملات المغايرة، إلى أن سك المسلمون العملة التي تمثل دولة الخلافة. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم سك عملة المسلمين، ولم يتعامل نهائيا بالعملة الساسانية والبيزنطية بما عليها من صلبان وأوثان، وإلا لأمر بكسرها وطمس ما عليها من أوثان، وهذا أمر يشق على الكثير من المسلمين، ويهدر القيمة الفعلية للعملة.



طريقة سك العملة في القرون الوسطى في أوربا

وليس شرطا أن تم سك العملة الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان، فهذا قول مختلف فيه، لأنه ثبت أيضا أنه تم سك أول عملة في خلافة عمر بن الخطاب. ولا يوجد سبب يضطر عمر بن الخطاب لإعادة سك العملات الساسانية ذات النقوش الوثنية بدلا من سك عملة ذات نقوش إسلامية. فطالما توفر لديه الإمكانيات المادية لسك عملة أضاف عليها (لله الحمد)، فما يمنعه من سك عملة إسلامية خالصة؟ وكيف يعيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سك العملة الفارسية في سنة ١٨ هجرية، بينما بلاد فارس سقطت في أيدي المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص في سنة ١٥ هجرية في معركة القادسية، أي أن عمر بن الخطاب سك عملته بعد ثلاث سنوات من الرخاء في أثر سقوط بلاد فارس؟ وهذا لا يمنع أن هذه العملات المنسوبة إلى عمر بن الخطاب هي عملات مزيفة، أو مدسوسة على المسلمين، وربما سكت في الجاهلية قبل ظهور الإسلام، والمصلحة الوحيدة لمن يحاول فعل ذلك هو طمس أي معالم تدل على عراقة دين الإسلام، وضرب اقتصاد المسلمين ومحقه.

وعثرت في شبكة المعلومات على كلام موثق، فمن باب الأمانة العلمية آثرت نشر كلامه كما هو لأهميته رغم أن الكاتب مجهول، عسى أن يفتح باب الاجتهاد في المسألة أمام الباحثين :
)وفي كتاب (نهاية الإحكام فيما للنية من الأحكام) للعلامة أحمد بن محمد الحسيني المصري كلام مهم، أماط فيه اللثام عن صناعة الدراهم والدنانير في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك قوله معلقا على الحديث الذي رواه أبو داودوابن ماجه وأحمد والحاكم في المستدرك: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسرسكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من باس :( )ومقتضى هذا أن السكة -أي صناعة الدراهم والدنانير- كانت معروفة ومستعملة في زمنه عليه السلام، وليس ما يخالفه من الأقوال الدالة على أن سكة المسلمين لم تضرب إلا في عهد عمر أو في عهد من بعده أولى بالقبول منه إلا بمرجح، وأين هو؟) .

وفي بطون الكتب طرائف ونوادر حول سك النقود وتاريخها، يتعذر ذكرها في هذه البطاقة. فمن ذلك ما ذكره الشيخ حمزة فتح الله في كتابه (المواهب الفتحية) (ج١ ص١٥٢) نقلا عن شرح العيني على البخاري (أن الدراهم كانت شبه النواة، ودورت على عهد عمر بن الخطاب لما بعث معقل بن يسار وحفر نهره الذي قيل فيه: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) وقد ضرب حينئذ عمر رض الله عنه الدراهم تلك، فجعل على بعضها (الحمد لله) وعلى بعضها (محمد رسول الله) وعلى بعضها (لا إله إلا الله وحده) على وجه، وعلى الآخر (عمر) فلما بويع لعثمان ضرب دراهم نقشها (الله أكبر) فلما اجتمع الأمر لمعاوية ضرب دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا. فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة، ثم غيرها الحجاج. ولما استقر الأمر لعبد الملك ضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦هـ) .

وقد ذكر التقي المقريزي في كتابه (النقود الإسلامية) (ص٥) دنانير معاوية التي ضرب عليها تمثاله متقلدا سيفا، قال: وكان سعيدبن المسيب يبيع بها ويشتري ولا يعيب من أمرها شيئا. وفي كتاب (وفيات الأسلاف) (ص٣٦١) أن أقدم نقد عثر عليه في تاريخ الإسلام درهم مضروب في أيام عثمان ابن عفان سنة (٢٨هـ) وقد ضرب بقصبة (هرتك (من بلاد طبرستان، مكتوب عليه بالكوفي (بسم الله ربي). ثم وصف ما تلا ذلك من الدراهم المكتشفة وهي كثيرة. انظر تفصيل ذلك في (التراتيب الإدارية) (ج١ ص٤٢٠) وفيه (ص٤٢٧ (قائمة بأسماء من ساهموا في التأريخ لصناعة الدراهم والدنانير في الإسلام، منها كتاب) الدوحة المشتبكة في ضوابط دارالسكة) للإمام أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم الكومي، من أهل المائة السابعة، تناول فيه تاريخ سك النقود في الأندلس. (6)

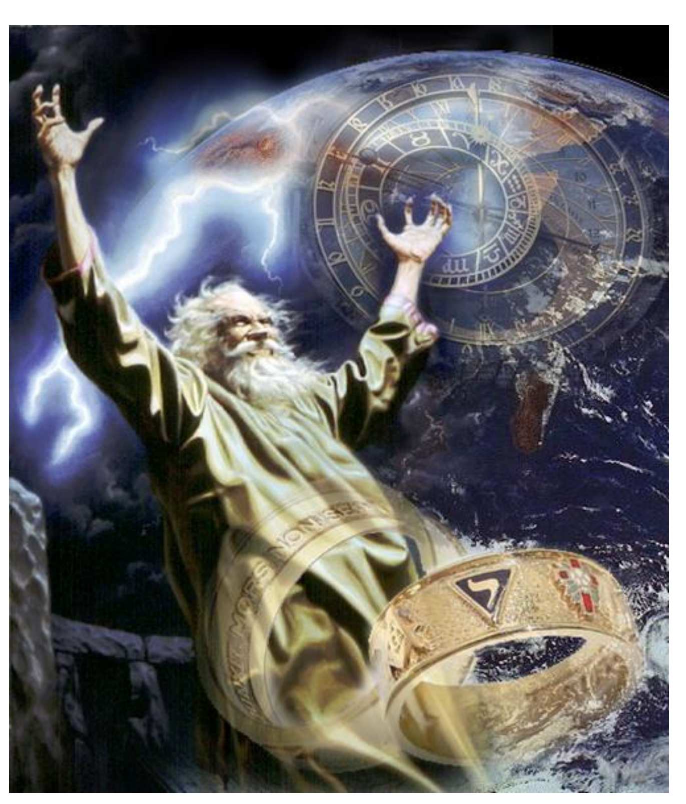
---

[1] http://www.landcivi.com/new_page_129.htm
[2] http://www.islamweb.org/ver2/library..._no=47&ID=1698
[3]تفسير بن كثير (٣/ ٣٦٧(
[4] http://www.islamweb.org/ver2/library..._no=22&ID=3636
[5] http://www.islamweb.org/ver2/library..._no=28&ID=2504
[6] http://mashy.com/index.pl/discussion...umPostId=55091

* * *

نشاط السحرة بعيدا عن تأثير السحر:

في حقيقة الأمر أننا عندما نناقش دور السحرة ونشاطهم في الإفساد في الأرض، فلا يقصد من هذا أن تأثير السحر هو المتحكم والمسير لكل هذه المتغيرات .إنما نحن نسعى كي نثبت حقيقة وجود نشاطات مشبوهة يقوم بها السحرة، تبعا لخضوعهم للقوانين العامة المنظمة للسحر، باعتباره دين له طقوسه التعبدية للشيطان الرجيم، قال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) [يس: ٦٠]. هذا بصفة السحرة سفراء للشيطان ولهم صلاحيات تنفيذ مخططاته داخل عالم الإنس، ويحتلون مناصب رفيعة تجعلهم أصحاب قرارات سيادية، مما يتيح لهم الفرصة لإصدار القوانين والتشريعات، ووضع الخطط والنظم العامة، وبهذه الطريقة يتحكم الشيطان ويسيطر على مصير الأمم والأفراد والجماعات. فلا يشترط في هذه النشاطات استخدام السحر كوسيلة لتغيير مجريات الأحداث، إنما دور السحر يأتي في مرحلة الاتصال بشياطين الجن، بحيث يتعمق هذا الدور حسب أهمية ما يسعون للتخطيط له وإعداده. فلا يصح أن نفصل دور الشيطان وأوليائه عن ما يدور حولنا من إفساد عالمي. وسوف نبين نشاط السحرة للسيطرة على الاقتصاد العالمي، كمثال يوضح أن لهم دورا بعيدا عن صنع الأسحار التقليدية. فالبحث لا يدرس السحر فقط كوسيلة للسيطرة على المادة والأفراد والجماعات، ولكن البحث يشمل دراسة دور السحر، وكشف دور السحرة على حد سواء.



فالسحر في عالم الإنس يؤدى وفق طقوس دينية قائمة على الاتصال بين الثقلين من شياطين الإنس والجن قال تعالى: (الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) [البقرة: ١٠٢]. والتعليم والتعلم يقتضيان وجود اتصال حسي بين المعلم والمتعلم، أي اتصال حسي بين سحرة الجن وسحرة الإنس. وما أشرنا إليه هو ما يمكن لنا أن ندرجه تحت مسمى (الوحي الشيطاني)، قال تعالى: (شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) (الأنعام: ١١٢]. والإيحاء هو مما يؤكد على وجود اتصال حسي بين الجن والإنس، وأنه يتم من خلال الحواس الخمس (السمع، والإبصار، والشم، والتذوق، واللمس). فوفقا للتجارب والخبرات، وما مر بنا من حالات مرضية كثيرة، فالوحي له عدة أساليب مختلفة خاضعة لخصائص قدرات الجن على الإيحاء، وفق خصائص قدرات البشر الحسية المساعدة على استقبال ذلك الوحي. وأساليب الوحي بين الثقلين يمكن أن نلخصها فيما يلي:

(الوسوسة): وهي مرتبطة بعمل القرين على وجه الخصوص. وتتم الوسوسة بين القرين ونفس الإنسان العاقلة والمفكرة. ولكن لا يمنع أن يقوم بها أي شيطان آخر، خصوصا في حالة الإصابة بمرض روحي، وإن كانت الوسوسة في الأصل تمثل وظيفة القرين الموكل بكل إنسان. بينما إن قام بها القرين الملائكي فتسمى) لمة ملك) ولا يصح تسميتها وسوسة، لأن الوسوسة قاصرة على الأمر بالشر لا الأمر بالخير.

(الاستحواذ): وهو تسلط الجني على الإنسان بشكل عام، وينقسم إلى قسمين: (استحواذ فكري) و(استحواذ بدني).

(الاستحواذ الفكري): وهو تسلط الجني على تفكير الإنسان بهدف تدمير عقيدته، وهذا لا يحدث إلا للكفار فقط، قال تعالى: (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [المجادلة: ١٩]، ولا يستطيع الشيطان الاستحواذ على عقيدة المؤمن، قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) [الحجر: ٤٢].

(الاستحواذ البدني): وهو سيطرة الجني على جسم الإنسان، ومن أعراضه حضور الجني على جسم الإنسان، ونطقه على لسانه، وهذا تسلط بدني يستوي فيه الكافر والمسلم .

(التخاطر): وهو تبادل الأفكار والمشاعر بين الجن والبشر، ويتم التخاطر عن بعد بدون دخول الجني إلى الجسد، وهو يعتمد على خصائص قدرات الجن، ويعجز البشر عن إتيانه، ومن يفعلون هذا فهم إما سحرة أو مصابون بالمس .

(التمثل) : وهو إبصار الإنسي للجني، وهذا يتم في حالة وجود تلبس الجني بالإنسان، ويسمى باسم (الكشف البصري المنامي واليقظي .(وينقسم إلى ثلاثة أقسام: (تمثل داخلي) و(تمثل خارجي) و(تمثل منامي).

(التمثل الداخلي) : ويكون الجني داخل الجسد، ويتم الإبصار من خلاله.

(التمثل الخارجي): ويكون الجني المشاهد خارج الجسد تماما، بينما جني آخر داخل الجسد يتم الإبصار من خلاله .

(التمثل المنامي): ويتم بتصور الجني للإنسي في منامه، لكنه لا يمكن أن يتصور في صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي الصورة التي خلقه عليها حسبما ورد من نصوص صحيحة في وصف النبي صلى الله عليه وسلم، ففي صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من رآني في النوم فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي).

(التجسد): وهو ظهور الجني ماديا في عالم البشر، بحيث يلمسه الجميع ويرونه رأي العين. وينقسم التجسد إلى قسمين، (تجسد مادي) و(تجسد أثيري).

(التجسد المادي): فيتجسد الجني في صورة إنسان، أو كائن حي، أو جماد، وهذا ما يسمى (التصور). وهذه الحالة تمثل خطرا كبيرا على حياة الجني، حيث يفقد كثيرا من قوته، فيكون في حالة ضعف بين، تمكن البشر من قتله بسهولة .

(التجسد الأثيري): ويتجسد الجني على هيئة مادة (أكتوبلازما) تتسرب من فتحات جسم الإنسان لتتشكل على صورة القرين. وهذا يتم في جلسات ما يسمى (تحضير القرائن) واشتر باسم (تحضير الأرواح)، وظهور الجني في هذه الحالة يشكل خطرا كبيرا على حياة الإنسي. وسوف نتكلم عن هذا الموضوع بالصور، عندما نناقش الحقائق المجهولة عن (تحضير القرائن).



خروج الأكتوبلازما من فتحات الجسم ثم تجسد القرين كاملا لاحظ التوافق في الشبه بين صورة القرين ومقرونه

والصورة على اليمين قرين امرأة متكئا على كتف الوسيط

دور سحرة الماسون :

يعتمد السحر حسب قوانينه المتعارف عليها على قدرات الجن، لكن السحر ليس هو السبيل الوحيد لتنفيذ مخططات الشيطان، فالسحرة وهم أولياء الشيطان، ينفذون في عالم البشر ما يعجز السحر عن تحقيقه بشكل مباشر. فحينما يكون هدف الشيطان ضرب الاقتصاد الشرعي، في مقابل التمكين للاقتصاد الربوي، فهو يحقق هدفه من خلال السحرة بصفتهم أعوانه من الإنس، وبهذا يختصرون على الشيطان الكثير من الجهد المفترض أن يبذله لتحقيق أهدافه، وهذا العمل الدقيق والمنظم، قد اجتمعت له صفوة السحرة فيما يسمى بالمحافل الماسونية، يتلقون الدعم والتخطيط من الشيطان، وينفذون لحسابه المخططات المطلوب تحقيقها .

لذلك يجب أن لا ننسى دائما المعنى المرادف لكلمة (الماسونيين) وهي) السحرة)، ولا يجب أن نفصل دورهم في تدمير المجتمعات عن أمر الشيطان، وأن هذه الأوامر الشيطانية يتم تلقينها وتلقيها وفق قوانين السحر المعتبرة. فالالتقاء بالشيطان والاجتماع به، لا يتحقق إلا وفق طقوس تعبدية، تتمثل في خضوع وإسلام قياد عبدة الشيطان لمعبودهم من دون الله تعالى، وبذلك تتحقق الضمانات المطلوبة من الولاء والموالاة للشيطان الرجيم. فلا يجب أن نقصر التلقي عن الشيطان في إطار محدود من الوسوسة، فهناك لقاءات يوحي فيها الشيطان مشافهة ورأي العين بدون الحاجة إلى التخفي، ومثل تلك اللقاءات بين الشيطان وأعوانه من البشر تكررت كثيرا فيما سبق، وهذا ذكر صراحة في قوله تعالى: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال: ٤٨]، حيث تجسد الشيطان للكفار في غزوة بدر يعدهم ويمنيهم بجواره.

وقد أورد بن كثير في تفسيره عدة روايات عن ما حدث في غزوة بدر فقال: (قال ابن جريج قال ابن عباس في هذه الآية: لما كان يوم بدر سار إبليس برايته وجنوده مع المشركين وألقى في قلوب المشركين أن أحدا لن يغلبكم وإني جار لكم، فلما التقوا ونظر الشيطان إلى إمداد الملائكة نكص على عقبيه قال: رجع مدبرا. وقال: إني أرى مالا ترون الآية .

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: جاء إبليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رأيته في صورة رجل من مدلج فقال الشيطان للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم. فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين. وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبرا وشيعته. فقال الرجل: يا سراقة أتزعم أنك لنا جار؟ !فقال: إني أرى مالا ترون، إني أخاف الله، والله شديد العقاب. وذلك حين رأى الملائكة.

وقال محمد بن إسحاق حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إبليس خرج مع قريش في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فلما حضر القتال ورأى الملائكة نكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم. فتشبث به الحارث بن هشام، فنخر في وجهه فخر صعقا. فقيل له: ويلك يا سراقة على هذا الحال تخذلنا وتبرأ منا! فقال: إني بريء منكم، إني أرى مالا ترون، إني أخاف الله، والله شديد العقاب). (1)

ربما هذه المرة في غزوة بدر فر الشيطان من أرض المعركة، فتخاذل عن نصرة أوليائه من الكفار، لأنه رأى الملائكة حسب ما سبق ذكره من روايات مختلفة، لكن وجود الملائكة ودورهم في حسم الحروب، ليس مؤكدا في كل معركة حتى نضمن فرار الشيطان، ونتجنب دوره في إلحاق الهزائم بالمسلمين. بدليل أن الشيطان تمكن من اختراق صفوف الصحابة رضوان الله عليهم في موقعة أحد، وكان تدخل الشيطان السبب في هزيمتهم بعد انتصارهم في الشطر الأول من المعركة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [آل عمران: ١٥٥].

ففي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال :أبي أبي قالت: فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه فقال: حذيفة غفر الله لكم قال: عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله.

أورد ابن حجر العسقلاني في (المطالب العلية) بسند صحيح عن الزبيربن العوام قوله: والله إني لأنظر يومئذ إلى (خدم) النساء مشمرات يسعين حين انهزم القوم، وما أرى دون أخذهن شيئا، وإنا لنحسبهم قتلى ما يرجع إلينا منهم أحد، ولقد أصيب أصحاب اللواء، وصبروا عنده حتى صار إلى عبد لهم حبشي يقال له: صواب، ثم قتل صواب فطرح اللواء، فما يقربه أحد من خلق الله – تعالى – حتى وثبت إليه عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لهم، وثاب إليه الناس، قال الزبير رضي الله عنه: فوالله إنا لكذلك قد علوناهم وظهرنا عليهم، إذ خالفت الرماة عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا إلى العسكر حين رأوه مختلا قد أجهضناهم عنه، فرغبوا في الغنائم وتركوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلوا يأخذون الأمتعة، فأتتنا الخيل من خلفنا فحطمتنا وكرالناس منهزمين، فصرخ صارخ – يرون أنه الشيطان - : ألا إن محمدا قد قتل، (فانحطم) الناس وركب بعضهم بعضا، فصاروا أثلاثا: ثلثا جريحا، وثلثا مقتولا، وثلثا منهزما، قد بلغت الحرب، وقد كانت الرماة اختلفوا فيما بينهم، فقالت طائفة – (رأوا) الناس وقعوا في الغنائم، وقد هزم الله – تعالى – المشركين، وأخذ المسلمون الغنائم : - فماذا تنتظرون؟ وقالت طائفة: قد تقدم إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاكم أن تفارقوا مكانكم إن كانت عليه أو له، فتنازعوا في ذلك، ثم إن الطائفة الأولى من الرماة أبت إلا أن تلحق بالعسكر، فتفرق القوم وتركوا مكانهم، فعند ذلك حملت خيل المشركين.

أورد ابن حجرالعسقلاني في (المطالب العلية) عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري – قال :إن الشيطان صاح يوم أحد: إن محمدا قد قتل .قال كعب بن مالك رضي الله عنه: وأنا أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأيت عينيه من المغفر، فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول الله عليه وسلم، فأشار إلي أن اسكت، فأنزل الله – عز وجل – (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ). رجاله ثقات، ولكنه مرسل أومعضل.

وفي صحيح الجامع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبدا، فيفتحون القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم، فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته). ويؤخذ من هذا أن تدخل الشيطان في الحروب لم يكن استثناءا في موقعة بدر أو أحد، بل تدخل الشيطان سار في الحروب حتى قيام الساعة.

لذلك لا يملك أحد من المجاهدين الجزم بأي من الأمرين، إما حضور الملائكة، أو فرار الشيطان، إنما يلزمهم إدراك دور الشيطان في إدارة الحروب والمعارك، وكذلك دور السحرة، وحبك الخطط والمكائد المضادة لهذا الدور الشيطاني. كأن يكون توقيت الضربات العسكرية سرا مكتوما بيد فرد واحد فقط لا غير، لا يصرح به إلا في آخر لحظة. وكذلك التمويه والتضليل، كأن يدرب الجنود على تنفيذ معركة في بلاد المشرق، وحين التنفيذ يكتشفون أنها في بلاد المغرب مثلا. وكأن يسير الجنود في اتجاه معاكس لوجهتهم الحقيقية، كما فعل رسول الله صل الله عليه وسلم حين الهجرة فاتجه جنوبا بدلا من أن يتجه شمالا. وهذا كلام لا يختلف عليه اثنين من علماء الإستراتيجية العسكرية، وخبراء إدارة المعارك، هذا مع إضافة ما قد يغفلونه وهو دور الشيطان بخصائص قدراته كجني، إلى جانب دور السحر في التجسس والتصنت وإصابة المجاهدين بالمس والصرع، والحرص على مضادات كل ذلك من أذكار وتحصينات، وخصوصا تحصين مظاريف الأوامر والتعلميات فائقة السرية، وتجنب اللاتصالات السلكية واللاسلكية فكلها مكشوفة للجن.

هذا بخلاف دور السحر في ظهور الشيطان وسط المعارك، فالشيطان لا يتجسد عيانا للبشر إلا بالسحر، عن أبى شيبة (أن الغيلان ذكروا عند عمر بن الخطاب فقال: إن أحدًا لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأذنوا). قال الحافظ: إسناده صحيح. وهذا ما سوف نتعرف على حقيقته عندما نستعرض ما يجري في جلسات تحضير الأرواح، حيث سنرى بالصور تجسد القرين أمام المحضر، وكيف يتبادلان أطراف الحوارات المطولة، بل سنكتشف ما هو أكثر دهشة وهي استعراض الشياطين لقدراتهم وكشف طرفا من المعلومات عن أنفسهم وعالمهم الخاص.

لذلك نقول أن المخططات التي تدور حولنا هي من نسج الشيطان، ومن تنفيذ السحرة فيما يمثلهم من محافل ماسونية يخضع لها ولقوانيها السحرة من الحكام، وهذا مثبت بالسماء من قوائم درجات الماسونية، فالدرجة ٣٣ من الماسونية تحوي أسماء كبار حكام العالم وأوسعهم شهرة، (٢) مثل (صدام حسين)، والملك (عبد الله)، و(ياسر عرفات)، وخصوصا (آل بوش)،

فلهم أعظم إنجازات تخريبية أسهمت في تدمير العالم على مدار الحروب العالمية الماضية وانتهاءا بالحرب على الإرهاب زعموا .وأعظمهم دمارا وتخريبا هم حكام المسلمين، لأنهم يمثلون اليد الطولى للشيطان لضرب المسلمين، وبدون أن يخسر الأعداء قطرة دم واحدة في سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة .وهذا ما سوف نكشف عنه النقاب حين نتكلم عن ضرب وتدمير الاقتصاد الشرعي لأمة المسلمين.



إن تكتم أعداء الأمة على وجود أي عملة إسلامية تاريخية، توثق عراقة وأصالة دين الإسلام ، وأنه دين البشرية من لدن آدم عليه السلام، يشير إلى أننا أمسينا فريسة في أسر العبث الصهيوني العالمي. فقد فرض علينا النظام الربوي، ودرنا في رحى مخطط اقتصادي عالمي خبيث، يسحق اقتصادنا، ويستنفذ مواردنا الطبيعية، ويمتص ثمارها اليانعة، ليلقي إلينا بفضلة خيراتنا. وهذا النظام الخبيث يديره تحديدا سحرة من الماسون، بعضهم ينتمون إلى كبار العائلات اليهودية مثل آل روتشيلد وآل روكفلر، فيتبنون تمويل وإدارة وقيادة أغلب كبار المحافل الماسونية في العالم. وهذا يؤكد أننا وقعنا ضحية فخ نصب لإقصاء دور الاقتصاد الإسلامي في التجارة العالمية، ومنعه من الدخول في دائرة المنافسة ضد الاقتصاد الربوي العالمي، وفي النهاية نجحوا في بث العراقيل في طريق توسع وانتشار الاقتصاد الإسلامي، وهذا هو ما سوف نكشف النقاب عنه لاحقا.

---

[1] تفسير القرآن العظيم صفحة (٢/٣١٧).

[2] http://www.biblebelievers.org.au/33rd.htm

* * *

الحملة الماسونية الفرنسية على مصر:

لم يكن هذا المخطط الذي يحاك ضد الأمة وليد اليوم، ولكنه في حقيقته يشكل تراكمات لمخططات متوالية، وتعد امتدادا لصراعات كانت تتم داخل أوروبا خصوصا بين كل من فرنسا وبريطانيا، حيث أعلنت بريطانيا الحرب على فرنسا سنة ١٨٠٣م بسبب تدخل نابليون في شئون إيطاليا وسويسرا. في حين تفرغ اليهود خارج دائرة الصراع المذهبي الكاثوليكي البروتستانتي والتي لا تعنيهم، لحبك مكائد اقتصادية تصب في صالح الماسون، فشرعوا في نقل النشاط الماسوني برمته من أوربا إلى أمريكا، لتظهر على الساحة الدولية كمنافس قوي لفرنسا وبريطانيا، فبسبب الصراع المذهبي لم تكن أوربا متحدة تحت راية الماسونية، وبالتالي مثلت أمريكا فرصة ذهبية كملجأ جديد لتوحيد قوة الماسونية العالمية على أرضها، وتحت حكم نظام اقتصادي يملك اليهود زمام السيطرة عليه .



ورغم الصراع المذهبي المشتعل في أوربا، وظهور العلمانية التي تسعى للخروج على الكنيسة، إلا أن الماسونية لم تعدم فرصة استغلال هذا الصراع لوضع المخططات بهدف ضرب تعاليم (دين الإسلام)، حيث نبت وترعرع فوق أرض جزيرة العرب، منبت هذا الدين الحنيف منذ آدم عليه السلام، ومرورا بجميع الرسل والأنبياء قاطبة، وختاما بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتلك المخططات تم تنفيذها على مدار مئات السنين المنصرمة، في أثر تدهور أوضاع المسلمين، وتداعي قوة المماليك آنذاك، فضلا عن ضعف دولة الخلافة العثمانية، حيث انتشر الفساد الديني والعقائدي، متمثلا في انتشار الخرافات وهيمنة التشيع والتصوف، حتى أمست السنة في غربة بلا موضع قدم لها، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو فساد علماء الدين وخراب ذممهم، وحتى اليوم لم نتخلص بعد من وطأة فساد علماء الدين والمشايخ، وقد احتوتهم أروقة السلاطين، ليكونوا معول الهدم في الأمة، وإن اعترض أحد تذرعوا بمقولة إبن عساكر الشهيرة (لحوم العلماء مسمومة(، فساووا بذلك بين علماء السوء والعلماء الربانيين، فضاع الدين وفسدت الدنيا.

فأغرى هذا الوضع الديني المتردي الماسونين والسحرة، ومن ثم أدخلت المخططات إلى حيز التنفيذ بداية من الحملة الفرنسية على مصر بقيادة الماسوني نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte سنة ١٧٩٨، فلم تكن (حملة صليبية) بمفهومها التقليدي، بقدر ما كانت (حملة ماسونية) بما تحمله من دلالات مرتبطة بالسحر، حيث عملت على تصدير المبادئ الماسونية للثورة الفرنسية الداعية إلى فصل الدين عن الدولة، وإطلاق العنان لحرية الاعتقاد والخروج على الأديان. إلى أن تم بعد مئة عام تقريبا تقسيم الدول العربية سنة ١٩١٦ بتوقيع اتفاقية سايكس بيكو بين إنكلترا وفرنسا، ليقتسما ميراث الإمبراطورية العثمانية. أما اليوم فبعد مئة عام من تقسيم دولة الخلافة العثمانية، وفي أثر استيلاء عملاء عرب على سدة الحكم بواسطة انقلابات عسكرية، انسحبت كلا من إنكلترا وفرنسا، مخلفة ورائها سيطرة شاملة على الاقتصاد والسياسة في البلاد الإسلامية، وهذا ما جعل البلاد على أهبة الاستعداد لتلقي الضربة القاضية والنهائية.

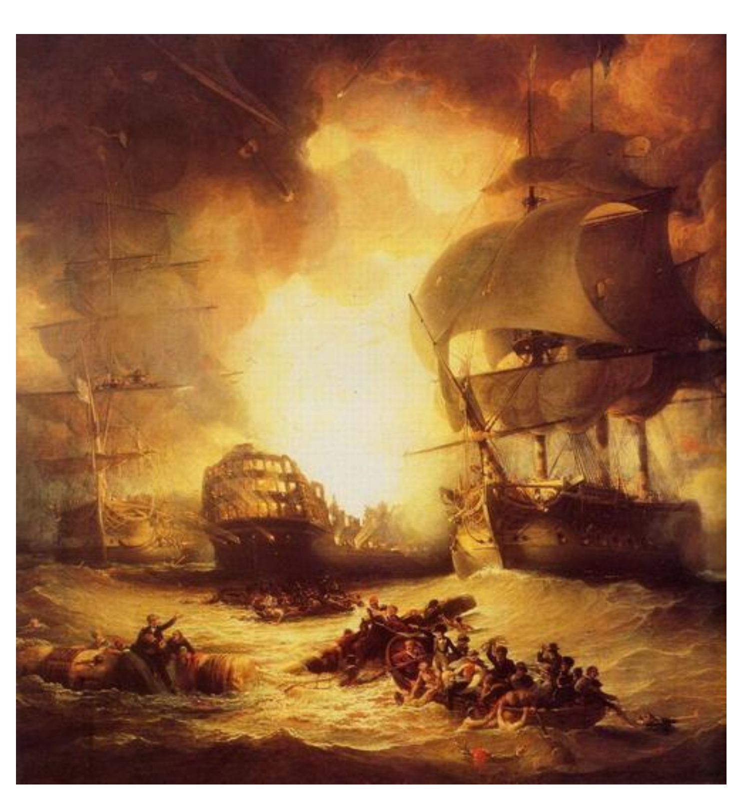


نابوليون بنونابارت واضعا يده اليمنى داخل سترته وفق الطريقة الماسونية

فيتم حاليا إعداد (حملة ماسونية عالمية) جديدة، بعدما تمكنت الأمم بمللها المختلفة من إحكام السيطرة الكاملة على الأوضاع داخل بلاد المسلمين، فمن الخطأ تسمية الحرب على المسلمين اليوم (حربا صليبية)، فمن المستحيل أن تكون حربا صليبية، وقد اتحد فيها مع الصليبيين اليهود والشيعة والشيوعية الملحدة، لذلك لا يصح نسبة هذا النقيض إلى الصليبية وكل له عقيدة وملة مختلفة، فالعامل المشترك الوحيد الذي يجمع هذا الخليط من الملل، لا علاقة له بما ينتسبون إليه من ملل دينية مختلفة، إنما يجمعهم (دين السحر) ممثلا فيما ينتمون إليه من محافل ماسونية عالمية، بدليل أن جل حكامهم إن لم يكن جميعهم، ضليعين في المنظمات السحرية الماسونية، وكذلك ما يتم من إعداد المقاتل الساحر، وتصنيع نوعيات خاصة من الأسلحة تم ابتكارها ووضع تصميمها داخل المختبرات السحرية الأمريكية، وبأيدي سحرة مخضرمين.

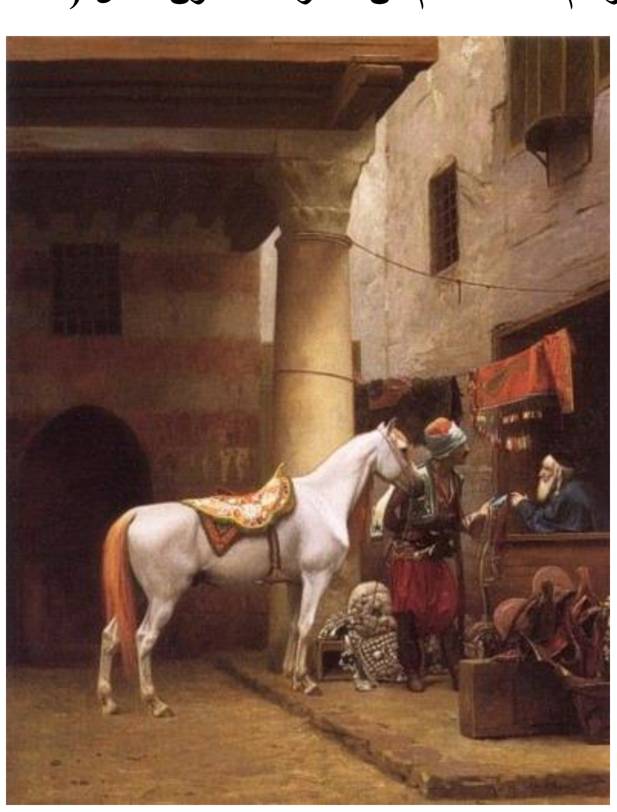
فرغم قصر فترة الاحتلال الفرنسي لمصر، والتي دامت ثلاث سنوات فقط، منذ عام ١٧٩٨ وبعد اندحارهم أمام جيوش إنجلترا في معركة أبي قير البحرية، في أثر حصار الشواطئ المصرية، تم تحطيم الأسطول الفرنسي وغرق بمجمله، فقام الجنرال (مينو) بعد ذلك بتوقيع اتفاقية التسليم مع الجيش الإنجليزي وخروجهم بكامل عدتهم من مصر على متن السفن الانجليزية في عام ١٨٠١م. إلا أن الاحتلال الفرنسي نجح في ذرع بذرة الماسونية في أرض مصر، والتي ترعرعت ونمت، لترمي بظلالها الوارفة على المنطقة العربية فيما بعد. مما حدا بالانجليز فيما بعد لغزو مصر، بهدف التخلص من الوجود الفرنسي في مصر، وتقويض سلطة

دولة الخلافة العثمانية، والتي أسقطها سحرة الماسونيين أيضا، ومن ثم قام الانجليز باستكمال ما بدأه الفرنسيون من نشر للماسونية. وبذلك نجح الشيطان من خلال سحرة الإنس في استبدال نظام الاقتصاد الإسلامي بالنظم الربوية، وبكل تأكيد فالشيطان يعلم أن شيوع الربا بين المسلمين هو من أهم موجبات العقوبات الربانية، وسببا في محق البركة من أموالهم، قال تعالى: (يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا) [البقرة: ٢٧٦].



موقعة أبي قير البحرية

فأوقعهم الشيطان في حرب خاسرة مع الله ورسوله، قال تعالى) :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ) [البقرة: ١٧٨، ٢٧٩]. وتم هذا من خلال إسلام زمام الأمة لحكام من سحرة الماسون أمثال (محمد علي) باشا. وبهذه الطريقة مني المسلمون بأكبر هزيمة، لم يمنوا بها طيلة القرون السابقة، حيث أسقطت الخلافة الإسلامية فيما بعد، وحرموا من وجود ولي أمر يسوسهم ويقيم فيهم شرع الله، فاستمر المسلمون يذوقون مرارة الذل والمهانة حتى يومنا هذا. فبسند صحيح عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا ضمن الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد، بعث الله عليهم ذلا، لا ينزعه منهم حتى يراجعوا دينهم). وكان علماء السوء والسلطان هم السبب الرئيسي وراء تلك الهزيمة حتى يومنا هذا، حيث انضم طرف منهم في عضوية المحافل الماسونية، ومن أهمهم الساحر الماسوني الشيخ (حسن العطار)، فهم شيوخ على المنابر في النهار، وسحرة بالليل يحيكون للمسلمين المكائد .



مسلم يرهن سرج فرسه عند مرابي يهودي

في حين تم التضييق على العلماء الربانيين المخلصين، فتم التخلص منهم بسجنهم ونفيهم وتحديد إقامتهم كما تم مع السيد (عمر مكرم) نقيب الأشراف،) ولما نقم المصريون على الوالى " خورشيد باشا " وبرز اسم " محمد على باشا " تزعم حركة النقمة أو الثورة على الأول والمناصرة للثانى ، ونجح محمد على ، فعين والياً على مصر سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥م) وتنكر محمد على للزعامة الشعبية ثم أبعد السيد عمر مكرم "(سنة ١٢٢٢هـ) إلى دمياط ، حيث أقام نحو أربعة أعوام ، ونقل إلي طنطا سنة ١٢٢٧ هـ فأقام إلي سنة ١٢٣٤ هـ والتمس من محمد على الإذن له بالحج فحج ورجع إلى القاهرة ، ونشبت فتنة خشي محمد على أن تكون للسيد عمر يد فيها ، فأمره بالإنصراف إلي طنطا (سنة ١٢٣٧ هـ) فلم يلبث أن توفى فيها) (١)

أو بالقتل والاغتيال، فاغتيل المؤرخ الشيخ (عبد الرحمن الجبرتي) حيث مات مخنوقا، قال الزركلي في ترجمة الجبرتي: (وقُتِلَ له ولد، فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره، ولم يَطُلْ عماه، فقد عاجلته وفاته مخنوقاً)، وهذا بسبب تحمسه لدعوة التوحيد للإمام (محمد بن عبد الوهاب)، والتي حاربها الساحر الماسوني (محمد علي) باشا فأرسل حملة بقيادة (إبراهيم باشا) للتخلص منها، و)هو الابن الأكبر (أو المتبنى) لمحمد علي، والي مصر. ولد إبراهيم باشا في كافالا - روماليا (Kavalla, Rumelia)في اليونان. ويقال أن محمد علي تبناه. نصب كقائم على العرش نيابة عن أبيه من يوليو حتى ١٠ نوفمبر ١٨٤٨. قاد حملة عسكرية على وسط الجزيرة العربية وقضى على الدولة السعودية الأولى). (٢ (وإن صح أن إبراهيم باشا ليس من صلب محمد علي فإن نسب جميع أفراد الأسرة العلوية الحاكمة لمصر إلى محمد علي باطل، وبالتالي لم يكن لهم أي حق في توريث ملك مصر .

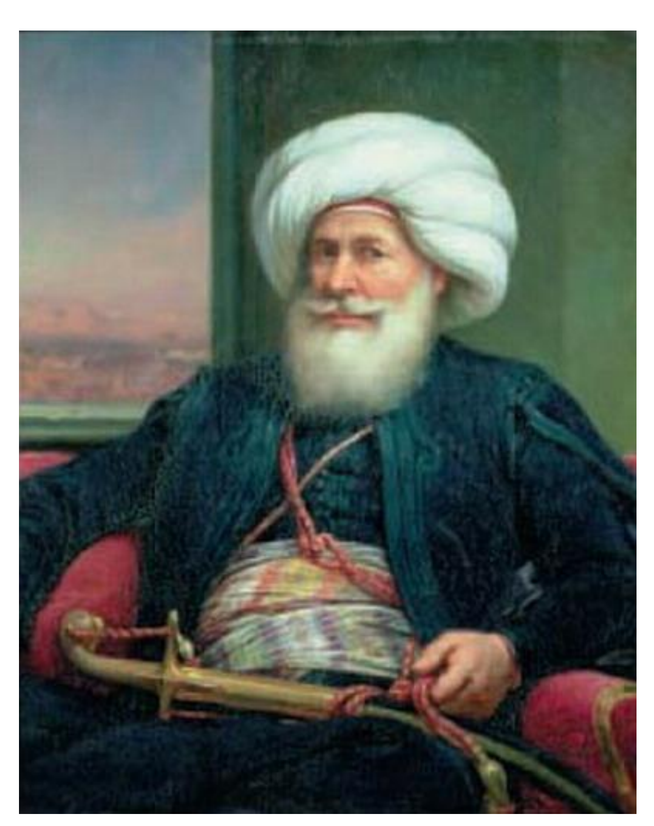


إبراهيم باشا يقال أنه الابن الأكبر (أو المتبنى) لمحمد علي باشا

ماسونية محمد على باشا:

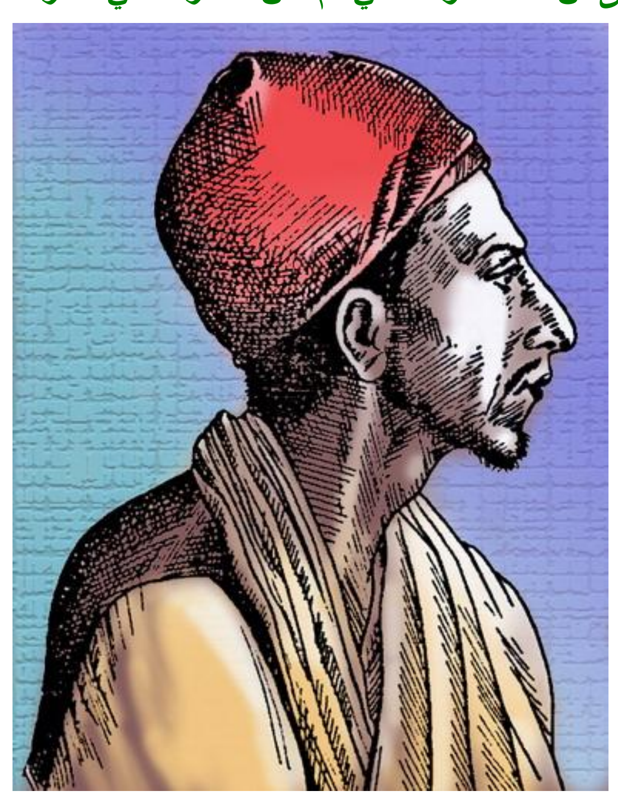
وبعد الحملة الفرنسية التي قوضت من نفوذ المماليك في مصر، جاء (محمد علي) ربيب الماسونية ليحكم مصر من عام ١٨٠٥، فأجهز على البقية الباقية من المماليك السنية، فتخلص منهم بقتل ٤٠٥ رجلا غيلة، في مذبحة القلعة الشهيرة في ٥ صفر ١٢٢٦هـ الموافق أول مارس ١٨١١م، وبدون محاكمات وفق الشريعة الإسلامية. وفي عام ١٨٠٨ أي بعد أن تولى محمد على حكم مصر بثلاث سنوات، أصدر قرار رسميا بفصل الدين الإسلامي وتعاليم الشريعة الإسلامية عن الدولة والسياسة، وهو أول قرار علماني في تاريخ مصر، وبذلك حقق "محمد علي" أمنية غالية جدا وهي أغلى ما كانت تتمناها الصهيونية العالمية. في الوقت الذي تبدلت فيه أحوال البلاد في أثر البعثات التي قام محمد على بإرسالها إلى فرنسا، ليعودوا ودماء الماسونية تسري في عروقهم، حتى (عزله أبناؤه في سبتمبر عام ١٨٤٨، لأنه أصيب بالخرف). (3) ليغرقوا مصر من بعده في

ديون ربوية مركبة، مما جعلها نهبا وحلا مستباحا للمرابين حتى يومنا الحالي. حيث تضخمت المديونيات الربوية الخارجية في عهد خلفه الخديوي إسماعيل الذي فتح الباب على مصراعيه لأعداد كبيرة من اليهود، واستعان بهم في مفاوضات الحصول على القروض الأجنبية من البيوت المالية اليهودية الكبرى في أوروبا مثل بيت " أوبنهايم " وبيت " روتشيلد " . مما أدى إلى تدخل إنجلترا وفرنسا في شؤون مصر الداخلية، وخصوصا في وضع السياسة الاقتصادية لمسلمي مصر .



محمد علي باشا

وفي كتاب (الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط) (٤) كتب علي محمد محمد الصلابي يقول: (وتشير كثير من الأدلة إلى أن هذه القوة- التي لم تكن ظاهرة- هي الحركة الماسونية التي انبعثت في مصر سنة ١٧٩٨م علي يد رجال الحملة الفرنسية حيث مهد لها نابليون، ثم أسس خلفه كليبر ومعه مجموعة من ضباط الجيش الفرنسيين الماسونيين محفلاً في القاهرة سمي محفل إيزيس، وأوجدوا له طريقة خاصة به هي الطريقة الممفيسية أو الطريقة الشرقية القديمة. (٥ (وقد تمكن هذا المحفل من أن يضم إليه بعض الأعضاء من المصريين وإن كانوا قلة، ثم انحل هذا المحفل رسمياً في أعقاب اغتيال (كليبر) (على يد سليمان الحلبي) سنة ١٨٠٠م، وظل أعضاؤه يعملون في الخفاء وبسرية .



سليمان الحلبي

ويشير المنشور الأول الذي وزعه نابليون على المصريين الى أنه قد سعى لنشر هذه الأفكار منذ بداية وصول الحملة فيذكر فيه (قولوا لهم - أي المصريين- أن جميع الناس متساوون عند الله وأن الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط). (٦) ويبدو تزعم الحملة الفرنسية للفكر الماسوني واضحاً منذ بدايتهم ولقد حاولوا فرض العادات الخبيثة التي استهجنها المسلمون في مصر كالبغاء والسفور وتشجيع النساء من الحرافيش ونساء الهوى على ارتكاب المحرمات بشكل علني واضح، حيث يعد هذا الأمر من بين أساليب انتشار الماسونية. (7)

وتوحي بعض الدلائل على أنهم - أي الفرنسيين - قد نجحوا في ضم المصريين من المشايخ والعلماء من بينهم الشيخ حسن العطار إلى المحفل الماسوني الذي أسسه كليبر سنة ١٨٠٠م ، فبعد أن هرب الشيخ حسن العطار إلى الصعيد في أعقاب قدوم الحملة كغيره من العلماء ثم عاد إلى القاهرة على أثر دعوة الفرنسيين للعلماء اتصل على الفور برجال الحملة ونقل عنهم علومهم، وفي نفس الوقت تولى تعليمهم اللغة العربية. (٨) وقد اندمج إلى حد كبير في علومهم، وكثيراً ما تغزل في أشعاره بأصدقائه منهم. (٩) ولقد دعت هذه الأمور أن يوصف العطار بأنه من دعاة التجديد. (١٠) وقد توثقت صلة الشيخ العطار بمحمد علي بعد توليه الولاية وأصبح من الركائز التي يعتمد عليها محمد علي في خطواته التجديدية في مصر وهو أمر يشير إلى وجود صلة بين محمد علي والمحفل الماسوني المصري الذي تأسس إبان الحملة الفرنسية. (11)

كما أن تطور الأحداث يشير إلى تشبع محمد علي بالأفكار الماسونية التي كان مهيأ لها بحكم تكوينه الطبيعي، فينقل عنه قوله وهو يفاوض الفرنسيين على مسألة احتلال الجزائر) :ثقوا أن قراري ... لا ينبع من عاطفة دينية، فأنتم تعرفونني وتعلمون أنني متحرر من هذه الاعتبارات التي يتقيد بها قومي ... قد تقولون أن مواطني حمير وثيران وهذه حقيقة أعلمها). (١٢)

وقد شهد عصر محمد علي على تأسيس أكثر من محفل ماسوني في مصر فقد أنشأ الماسون الإيطاليون محفلاً بالإسكندرية سنة ١٨٣٠م، على الطريقة الاسكتلندية وغيرها كثير. (١٣)

انتشار الماسونية في عهد الخديوي إسماعيل:

وفي عهد الخديوي إسماعيل انتشرت المحافل الماسونية بكثرة، فأعطى مصر دفعة قوية للتفرنج والعلمانية، وأغرق البلاد في الديون الربوية على المظاهر الكاذبة، إلى أن خلعته إنجلترا عن العرش في ١٨٧٩. وفي عهده أحكمت السيطرة الربوية على اقتصاد مصر، فاستصدر في سنة ١٨٧٦ - أمرًا بإنشاء مجلس أعلى للمالية برئاسة السنيور شالويا عضو مجلس الشيوخ الإيطالي، وبهذا تم تسليم اقتصاد المسلمين في مصر إلى كافر، يحكم في أرزاقهم بغير ما شرع الله عز وجل، وبهذا فتح باب الربا والسحت، وعاشت مصر حالة من الكساد لم تتوقف حتى يومنا هذا، حتى أدمن المصريون اللهاث وراء لقمة العيش.



الخديوي إسماعيل

في كتاب (النشاط الماسوني من عهد محمد علي وحتى جمال عبد الناصر) كتب كامل الشرقاوي يقول: (ولما كان محمد علي قد عين من قبل يهوديا ضمن أفراد حاشيته، فإن ابنه عباس الأول قرب إليه يعقوب قطاوي وعينه في وظيفة صراف عام، وكذلك فعل إسماعيل الذي فتح الباب على مصراعيه لأعداد كبيرة من اليهود واستعان بهم في مفاوضات الحصول على القروض الأجنبية من البيوت المالية اليهودية الكبرى في أوروبا مثل بيت أوبنهايم، وبيت روتشيلد. ولقد لجأ إسماعيل باشا إلى استمالة حكام أوروبا له ، فكان يهدي كل واحد منهم يزور مصر مسلة فرعونية وهي التي تظهر في ميادين العواصم الأوروبية الآن . وبدأت أوروبا تتخذ من اليهود وسيلة لإيقاع إسماعيل في فخ الديون، بالإضافة إلى أنه قد بلغ درجة عالية من الماسونية حتى قيل انه راعي الماسونية في مصر، وأصدر أمرا بتشكيل وزارة يرأسها الماسوني نوبار باشا وهو الذي شارك في إغراق إسماعيل باشا في ديون، وهو الذي سمح بإنشاء المحافل الماسونية في مصر، كذلك أشرف على حفر قناة السويس.

وكانت انجلترا وفرنسا قد وضعتا خطة عام ١٨٥٢ لخنق مصر اقتصاديا وليكون هناك سبب لإرسال الحملة البريطانية لتحتل مصر فيما بعد في مقابل احتلال فرنسا للجزائر. وفرض البيت المصرفي الإنجليزي أول قرض على مصر بمبلغ ٣ مليون جنيها إسترلينيا بفوائد كبيرة، وسلم إسماعيل باشا الأمر لليهود المختصين في وزارة ماليته طوال ١٢ سنة، ونجحوا مع المصارف البريطانية من فرض ٧ قروض أخرى على مصر. وفي عام ١٨٧٥ بلغت ديون مصر حوالي ١٠٠ مليون جنيه إسترليني، مما أدى إلى خلق حالة من إفلاس للحكومة المصرية، وكان ذلك بسبب إنشاء دار للأوبرا تشبه ما هو موجود في باريس وروما، وإنشاء ٢٠ قصرا من أعظم قصور العالم منها قصر عابدين وقصر القبة، ورأس التين والمنتزه وغيرها .. ليتوارثها أولاده وأحفاده من بعده). (١٤)

فبالرغم من النفوذ الفرنسي والبريطاني كشف الباحث المصري عبد الوهاب شاكر في ندوة بالإسكندرية أن الخديوي إسماعيل قام باستقدام ٥٥ ضابطا أمريكيا في الفترة من عام ١٨٦٩ إلى ١٨٨٢ بغرض استخدام خبراتهم التي اكتسبوها خلال الحرب الأهلية الأمريكية في إعادة تنظيم الجيش المصري لتحقيق استقلال مصر عن دولة الخلافة العثمانية. وهذا ما أقلق الفرنسيون لفقدهم نفوذهم السابق في ذلك الميدان منذ أيام محمد علي باشا الذي استعان بالخبرة الفرنسية لتنظيم جيشه، أما بريطانيا فقد رأت استخدام هؤلاء الخبراء محاولة محتملة لتهديد سلامة ووحدة أراضي الدولة العثمانية .إلى أن قام السفير البريطاني في اسطنبول بتنظيم حركة احتجاج بين الدول الأوربية لدفع الباب العالي إلى إجبار الخديوي عل تسريح الأميركيين. وحينها حرصت الولايات المتحدة على تأكيد أن الضباط لا يجوز اعتبارهم ضباطا أميركيين بل مواطنين أميركيين وافقوا على الخدمة في الجيش المصري. (١٥)

وقد كان الانهيار الاقتصادي من خلال الديون الربوية هو من أهم أسباب سقوط دول الخلافة العثمانية، حيث) بلغت الديون العثمانية الخارجية عند تولي السلطان عبد الحميد الثاني حوالي ٢٥٢ مليون قطعة ذهبية، وهو مبلغ كبير بمقياس ذلك العصر، فأقنع السلطان الدول الدائنة بإسقاط ١٤٦ مليونًا).(١٦) كما (أفلست خزينة الدولة وتراكمت الديون عليها، حيث بلغت الديون ما يقرب من ثلاثمائة مليون ليرة). (17) وكان من أهم أسباب سقوطها (مشكلة الديون التي أقرضتها الدول الأوروبية للدولة العثمانية بسبب كثرة الإنفاقات على الإصلاحيات.وفائدتها التي أصبحت أضخم من قيمة القروض. وفخ الديون منهج أنتهجه الأوروبيون لنصبه ضد الدول الإسلامية منذ القرن التاسع عشرم . وفخ الاقتراض من الدول الأوروبية (اقتراض ربوي طبعًا) وما يسببه الربا من دمار لهذه الدول الإسلامية). (١٨) حتى أمست الدول المسلمة تعيش الفقر وتتسول قوت شعوبها، حيث تم السيطرة على اقتصاد مصر بالديون الربوية، فتم بهذا المخطط ضرب عملة المسلمين، وذلك باستبدال الاقتصاد الإسلامي الشرعي، بالاقتصاد الربوي

من خلال التكبيل بالمديونة الربوية. وحاليا تم ربط عملات بعض الدول الإسلامية بالدولار الربوي، بخلاف تسريب أرصدتنا من الذهب إلى البنوك الربوية العالمية، وبذلك صرنا نعيش فقرا وتخلفا، حتى أمسينا عاجزين عن تلبية أدنى حقوقنا البشرية .

---

[1]الموسوعة المجانية
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%...83%D8%B1%D9%85
[2]الموسوعة المجانية
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%...A7%D8%B4%D8%A7
[3]الموسوعة المجانية
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%...A7%D8%B4%D8%A7
[4] http://www.slaaby.com/books.asp
[5]نهاية اليهود لمحمد عزت، ص١٣٢ .
[6]قراءة جديدة في التاريخ العثماني، ص١٦٧ .
[7]عجائب الآثار .(3/161)
[8]الصراع الفكري بين أجيال العصور، ابراهيم العدوي، ص٨٥ .
[9]الجبرتي والفرنسيس ، د.صلاح العقاد، ص٣١٦ .
[10]قراءة جديدة في التاريخ العثماني، ص١٦٩ .
[11]قراءة جديدة في التاريخ العثماني، ص١٦٩ .
[12]المصدر السابق نفسه، ص١٧٠ .
[13]المصدر السابق نفسه، ص١٧٠ .
[14]المصدر السابق نفسه، ص١٧٠ .
[15]منقول مختصرا وبتصرف
http://www.daralhayat.com/classics/0...f84/story.html
[16] http://akhbar.khayma.com/modules.php...rticle&sid=340
[17]الموسوعة المجانية
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%...A7%D9%86%D9%8A
[18] http://www.saaid.net/Minute/mm72.htm

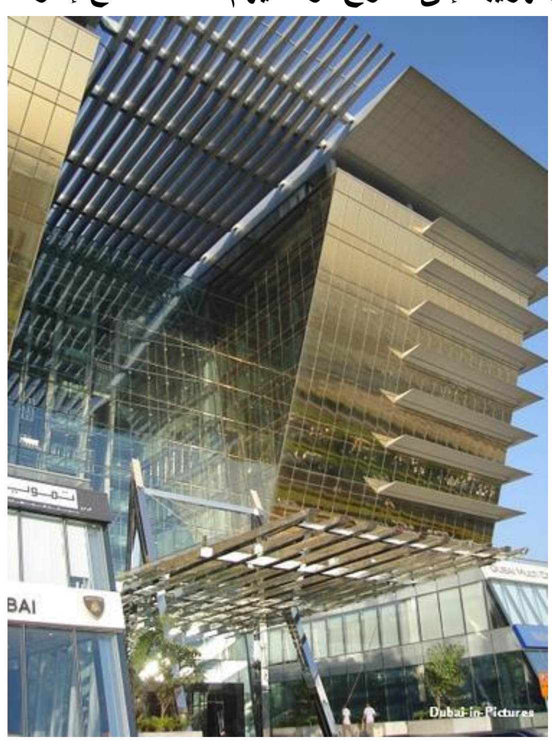


تهريب ذهب المسلمين:



وتدمير قاعدة الاقتصاد العالمي يعد في حقيقته مخطط استباقي مبني على ترسيخ المعاملات الاقتصادية غير الشرعية، وفرض الربا كأساس معتمد للمعاملات التجارية، بهدف خلق شبكة ربوية مترابطة تحول دون حرية اختيار معاملات شرعية خالية من أدنى شبهة ربا، وهذا بكل تأكيد سوف يشكل عائقا كبيرا أمام إنشاء واستقلال اقتصاد دولة الخلافة الإسلامية القادمة، وهذا الوضع الشائك حتما سيضعها أمام اختبار حرج، نتيجة العجز عن تسخير الموارد الكفيلة ببناء اقتصاد شرعي صافي مستقلا عن التبعية الربوية. حيث أن قاعدة الذهب العالمي خاضعة لسيطرة الماسونيين بصفتهم سحرة، فسيطرتهم على حركة تجارة الذهب الدولية، سيؤدي حتما إلى حرمان دولة الخلافة من الاحتياطي الاستراتيجي لبناء قاعدة الذهب التي ستسك على أساسها العملة الإسلامية المباركة، وبالتالي تفريخ المنطقة العربية من أكبر كم ممكن من الذهب، وتهريبه إلى الخارج، مما يشكل عائقا يحول دون سك أول دينار إسلامي وفق نظام اقتصادي شرعي، وخالي من أدنى شبهة ربا، يجب أن نعترف بوجود حرب ضد فرص الرزق الحلال الصافي، بهدف محق البركة عن المسلمين، ومن لا يتفهم هذه النقطة الجوهرية فحتما هو جاهل بكيد الشيطان .

في حقيقة الأمر لم يكتفي الماسونيين بوضع نظام شبكة تعاملات ربوية تحكم الاقتصاد الدولي، بل يعملون حاليا على تصفية ذهب المسلمين، وتهريبه إلى خارج أراضيهم، خاصة مع إغراء الارتفاع الملحوظ حاليا في أسعار الذهب، حيث يتم تهريب الذهب من الدول العربية إلى دبي، وتحديدا إلى بورصة مركز دبي للسلع المتعددة **Dubai Multi Commodities Centre**، ومنها يتم تصديره إلى دول أخرى، من خلال إدخاله كعنصر رئيسي في إتمام صفقات مشبوهة. كتب جيري دي ليو، المدير الإداري لـ "ميركوريوز"تحت عنوان (تجارة الذهب العالمية تركز على دبي) يقول: (يمكن النظر إلى دبي باعتبارها المركز الرئيسي لتجارة الذهب وتوزيعه، مع كون الشرق الأوسط والصين والهند أسواق استيراد مهمة للذهب، وهو ما يشهد عليه قيام (مجلس الذهب العالمي) في الآونة الأخيرة بإطلاق أسهم ذهب متوافقة مع الشريعة الإسلامية في بورصة دبي المالية العالمية، بالاشتراك مع مركز دبي للسلع المتعددة). (١)



مركز دبي للسلع المتعددة
Dubai Multi Commodities Centre

من الملفت للانتباه طرح (مجلس الذهب العالمي) بدبي أسهم ذهب متوافقة مع الشريعة الإسلامية، في حين أن الذهب يتم تهريبه من بلاد المسلمين إلى دبي، ليدخل من الباطن في صفقات السلاح وتجارة المخدرات وعمليات غسيل الأموال القذرة، ولكون هذه الصفقات تتم بشكل سري، فإن أي مستثمر مسلم ساذج (من عديمي الخبرة في تعاملات البورصة) سيغتر بالفتاوى الدينية مدفوعة الأجر، ولن يفكر حين يبيع ذهبه في البورصة في أنه يدعم التجارات المحرمة، فهو شريك رئيسي في الجريمة حين تذرع بفتاوى علماء السوء والسلطان الذين أحلوا ظاهر المعاملة وغضوا الطرف عن باطنها.

فلا أعتقد أن أي مستثمر مسلم غافل عن حقيقة إسهام تجارة الذهب في الصفقات المحرمة، ولا يغفل أيضا أن هذا الذهب الذي يتداوله وفق ضوابط الشريعة الإسلامية هو ذهب مهرب من أرصدة المسلمين، ومقتطع من أقواتهم وأرزاقهم بغير وجه حق، وفوق ذلك، فمن المستحيل، أن من يبيع ذهب المسلمين خارج حدود أراضيهم يجهل انتفاع أعداء المسلمين به، من دول شرق آسيا الملحدة، ولصالح تجارات محرمة شرعا، فما يحدث في بورصة دبي للذهب هو مهزلة بكل المقاييس.

(أعلن "مركز دبي للسلع المتعددة" أن حجم تجارة الذهب عبر دبي بلغ ٥,٢٣ مليار دولار في الربع الثالث من العام ٢٠٠٧، بنمو قدره ٥٥% مقارنة بنفس الفترة من العام ٢٠٠٦. وبلغ إجمالي واردات دبي من الذهب في الربع الثالث من العام ٢٠٠٧، ١٤٧ طناً بنسبة ارتفاع بلغت ٤٧% مقارنة مع ١١٨ طناً في نفس الفترة من العام ٢٠٠٦، ويعد هذا الرقم أعلى إجمالي للواردات مسجل في الربع الثالث خلال السنوات السبع الماضية .وارتفعت صادرات دبي من الذهب في هذه الفترة بنسبة ٢٨% لتصل إلى ٦٨ طناً مقارنة بـ 53طناً في نفس الفترة من العام ٢٠٠٦.

مركز دبي للسلع المتعددة
DUBAI MULTI COMMODITIES CENTRE
GOVERNMENT OF DUBAI حكومة دبي

وتعد الهند وسويسرا والمملكة المتحدة وماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي من أبرز شركاء دبي التجاريين في قطاع الذهب، حيث تبرز الهند وسويسرا كأكبر المستوردين من دبي، بينما تعتبر كل من الهند وأستراليا وسويسرا والولايات المتحدة وماليزيا من أبرز الموردين إلى دبي.

وقال الدكتور ديفيد راتليد، الرئيس التنفيذي بمركز دبي للسلع المتعددة: "كان للارتفاع الحاد بأسعار الذهب في جميع أنحاء العالم أثر قوي على تجارة الذهب العالمية. وقد ارتفعت قيمة واردات وصادرات الذهب عبر دبي في الربع الثالث بنسبة ٥٥%، رغم ارتفاع الأسعار، ليرسخ الدور التقليدي الذي تلعبه الإمارة كمركز للذهب في المنطقة ".

قال كولين جريفيث، المدير التنفيذي للذهب بمركز دبي للسلع المتعددة: "شهدت أسعار الذهب التي بلغ متوسطها ٦٨٠ دولارات للأونصة في هذا الربع، انتعاشاً خلال السنوات القليلة الماضية مدعوماً برغبة استثمارية قوية. ولا شك في أن نمو حجم تجارة الذهب عبر دبي، رغم ارتفاع الأسعار إلى مستويات تاريخية، يعكس الخدمات الجيدة وآليات التسعير الممتازة التي تتوفر في "مدينة الذهب."

وأضاف: "من المتوقع أن تؤثر عدة عوامل على أسعار الذهب هذا العام، بما في ذلك التقلبات

التي يشهدها الاقتصاد الأمريكي، وأسعار النفط، والاضطرابات الاجتماعية والسياسية في مختلف أنحاء العام .ونتيجة لذلك، نتوقع أن تبقى السوق متقلبة إلى حد كبير، غير أن تحول دبي إلى وجهة مهمة لتصفية وتصنيع الذهب، سينعكس إيجاباً على تجارة الذهب عبر الإمارة. (٢)

حينما نتكلم عن الاتجار في الذهب يجب أن نفرق بين مفهوم (تجارة الذهب) كسبائك وعملات ذهبية، وبين (تجارة الحلي الذهبية) كمصاغ ومجوهرات، وكذهب تمت صياغته في هيئة حلي بغرض الزينة والاستخدامات الشخصية. فيختلف نشاط تجار الحلي الذهبية من الصاغة، الذين يتاجرون في الحلي الذهبية مع المستهلك العادي، عن النشاط التجاري لمن يتعاملون بسبائك الذهب الذي لم يتم صياغته بعد، وهؤلاء يتعاملون مع البورصات، ولهم نشاطات أخرى مشبوهة.

(قال جورج صارجي رئيس جمعية الصاغة بدمشق لـ"سيريا نيوز" إن ارتفاع أسعار الذهب ظاهرة عالمية فسعر الأونصة وصل إلى ٦٥٩ دولاراً للاونصة (وسعر الغرام ٢١,٢٠ دولار)، وفي سوريا بلغ سعر الغرام ٩٤٥ ليرة سورية، بزيادة ليرة على بيعه للزبون، وناقص ليرة على شراءه من الزبون. ورغم أن الأزمة الإيرانية الأمريكية والأوربية أرخت بظلالها على هذا الارتفاع والخشية من اضطرابات في إمدادات النفط وتوجه الدول الخليجية لتخزين آلاف الأطنان من الذهب، إلا أن خطورة هذه الأزمة ستنعكس بشكل قوي على سوريا نتيجة أعمال تهريب الذهب "المنظمة" لخارج البلاد الذي يفقد البلد يومي ما يقارب ١٥ مليون دولار يوميا حسب تأكيدات رئيس جمعية الصاغة.



وكشف صارجي إلى أن أسواق الذهب تعاني اليوم من كساد في حركة البيع، وزيادة في حركة الشراء، محذرا من أن" تجار الذهب الكبار والأقدر ماديا لاسيما في محافظة حلب، زادت حركة شرائهم من أصحاب المحلات الذهب "الخشر، المكسر والعتيق"، نتيجة قلة حركة بيع الذهب المصنع، ثم يتم صهره وصبه في سبايك، ويقوم البعض بتهريبه خارج القطر، ويأخذون بدل عنه دولار ..وقدر صارجي حجم الذهب الذي يحزنه السوريون في منازلهم بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طن. (3)

<u>مؤامرة تهريب ذهب فلسطين:</u>

ومن يطالع حاليا ما يتم من عمليات تهريب ذهب فلسطين، سيدرك تناقض أحوال الفلسطينيين، ففي حين يشكون من الحصار والفاقة والتجويع، نجدهم يقومون بتهريب أرصدتهم من الذهب، ليخسروا ربع وزنه بعد صهره وإعادة سبكه في صورة قطع وقضبان ذهبية، ليباع في بورصة دبي. وهذا يتم علنا بتواطؤ من الحكومات والأفراد والجماعات، في حين أن ذهبهم تمول به التجارات المحرمة، وعائد بيعه بالعملات الصعبة يتم إيداعه في البنوك الربوية العالمية، ثم يمدون أيديهم طلبا للمعونات. فتحت عنوان (تهريب عشرين طنا من الذهب من فلسطين لخنق الاقتصاد وتعزيز الحصار على حكومة حماس) كتب سعيد الليثي يقول :

(علمت المصريون من مصادر موثوقة، أنه يجري يومياً عبر منفذ رفح البري، الرابط بين قطاع غزة ومصر، تهريب مئات الكيلو جرامات من الذهب من الأراضي الفلسطينية عبر مصر . حيث تدخل بصحبة الركاب والتجار الفلسطينيين القادمين من قطاع غزة إلى مصر، على أنها ترانزيت، أي أنها متجهة إلى دولة أخرى عبر مصر .وقد أوضحت المصادر، أنه تم إخراج ما يقرب من عشرين طناً من الذهب منذ بدء تلك العملية، منذ حوالي الشهر ونصف الشهر، بواقع ٢٠٠ كيلو جرام يومياً متجهة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. وأضافت المصادر، أنه أحياناً يدخل راكب واحد، ومعه ما يقرب من ٢٥٠ كيلو جرام من الذهب، غير مختومة ومدموغة من مصلحة الدمغة الفلسطينية. حيث يتم صهر الذهب الذي يتم شرائه من الأسواق في معامل خاصة بذلك داخل غزة، ويعاد تشكيله مرة أخرى في صورة قطع وقضبان ذهبية.
وأوضحت المصادر، أن كل ذلك يتم بالتواطؤ مع رجال الجمارك الفلسطينيين، والمسئولين عن أمن المعبر الفلسطيني، والذين يتبعون مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، وبعلم من المراقبين الأوربيين الذي يراقبون الحركة داخل المعبر، والجنود الإسرائيليين المتمركزين في معبر كرم أبو سالم جنوب القطاع، والذي يشاهدون كل ما يحدث داخل معبر رفح، عبر كاميرات المراقبة.



مقاتل من حماس مرابط بطريقة شبه استعراضية داخل جهاز الأشعة السينية في منطقةِ مراجعة جوازِات السفر في معبر رفح الحدودي، ١ يونيو ٢٠٠٧، حيث يتم تهريب الذهب تحت رعاية الحكومة الفلسطينية ومراقبة قوات الاحتلال الإسرائيلي

وقالت المصادر :أن هذه العملية تأخذ شكل رسائل رسمية تخرج بصورة قانونية، ولكن الواقع الفعلي والملاحظ، أنها عملية تهريب للثروة القومية الفلسطينية، لأن ما خرج من الأراضي الفلسطينية من ذهب يعادل ما تستورده مصر خلال العام، ورغم أن الاستيراد والتصدير متوقف من فلسطين سواء عن طريق الركاب، أو عن طريق الرسائل التجارية، عن طريق معبر رفح، يسمح في الوقت نفسه بتصدير الذهب وإخراجه منها، وبأي كمية كانت). (٤)
وهذا الكلام خطير جدا، فالذهب الفلسطيني يخرج بصورة قانونية، وبموافقة الرئاسة الفلسطينية، وبعلم جنود الاحتلال الإسرائيلي، ليباع في بورصة دبي. وحسب هذه التقديرات فقيمة ٢٠ طن ذهب تتجاوز أكثر من ٢٨٢ مليون دولار، والسؤال هو ما مصلحة إسرائيل في خروج ذهب الفلسطينيين إلى خارج الحدود؟ وما النفع الذي يعود على السلطة الفلسطينية جراء تهريب الذهب بصورة قانونية؟ المفترض أن الكل خاسر جراء تلك العمليات الآثمة، فتشمل الخسارة كلا من الفلسطنيين، بالإضافة إلى حكومتهم والحكومة الإسرائيلية، لكن بكل يقين هناك مصالح خاصة ترجح على هذه المفسدة الكبرى، منها قطع سبل العيش الحلال، وشيوع الربا، ونقل الذهب إلى دول لليهود مصلحة في نقله إليها، وفي النهاية فبورصة دبي تحوم حول الغرض من وجودها شبهات كثيرة جدا.

نزوح الذهب اليهودى إلى الدول الشيوعية:

ويتم توزيع إنتاج الذهب الذي بلغ وفقاً لدراسة استقصائية حول الذهب أعدتها "جي أم أس" عام ٢٠٠٦ حوالي ٢٩١٩ طن حسب النسب التالية: تم تصدير ٨٠٠ طن إلى الصين، و٧٠٠ إلى الهند، و٥٣٥ إلى الشرق الأوسط، و٤٤٤ إلى أوروبا، و٢٣٥ إلى أمريكا الشمالية، و٨٧ إلى روسيا، و٧٥ إلى أمريكا الجنوبية، بينما بلغت حصة استراليا 10 أطنان.

تعد بورصة لندن للمعادن أكبر بورصة للعقود الآجلة، والتي توفر أكبر قاعدة لتجارة العقود الآجلة في المعادن الأساسية وغيرها. وتوفر بورصة لندن للمعادن فرصة التجارة النقدية، إلى جانب عقود مع تواريخ انتهاء يومية تصل إلى ثلاثة أشهر من تاريخ الشراء، إضافة إلى عقود بتواريخ أبعد. وتقدم كذلك خدمات التحوط المالي، والتسعيرة المتبعة في جميع أنحاء العالم وخيار التسليم المادي لتسوية العقود.

وعلى عكس التوقعات، لا يتم التعامل مع الذهب والفضة في بورصة لندن للمعادن حتى لا تكون منافساً مباشراً لبورصة دبي للذهب والسلع. ولكن يتم التعامل بالذهب والفضة في سوق البيع المباشر الذي عادة ما يشار إليه بسوق لندن للسبائك من قبل أعضاء جمعية سوق لندن للسبائك. ويتم الإتجار بالبلاتين والبلاديوم في سوق لندن للبلاتين والبلاديوم.

أما في آسيا، فيمكن اعتبار بورصة السلع المتعددة في مومباي، وبورصة طوكيو للسلع، وبورصة كراتشي الوطنية للسلع، كمنافسين لبورصة دبي .وفي الأمريكيتين: هناك بورصة البرازيل للتجارة والعقود الآجلة، وبورصة نيويورك التجارية، وبورصة شيكاغو التجارية .

اندمجت بورصة شيكاغو التجارية، ومجلس شيكاغو للتجارة في صيف عام ٢٠٠٧ ومنذ ذلك الحين باتت مجموعة بورصة شيكاغو التجارية أكبر بورصة للعقود الآجلة في العالم. ومن المتوقع أن تستمر عمليات الاندماج والاستحواذ بين البورصات في المستقبل القريب، بسبب ديناميكية العالم والدورة الاقتصادية. (٥)

ومن الملفت أن يكون زمام تجارة الذهب في أيدي اليهود، ثم يسمحون لدولة عربية أن تكون مركز ترانزيت لتجارة الذهب، فدبي تعتبر مركز تصدير، وليست دولة مستخرجة للذهب. في النهاية يتم ضخ ذهب العالم في دولة شيوعية ملحدة، حيث يتم تصدير ٨٠٠ طن إلى الصين، في مقابل ٢٣٥ إلى أمريكا الشمالية، فلم تعد الصين كدولة شيوعية عدوا كما في الماضي القريب، وإن كان من ومن المتوقع استمرار عمليات الاندماج والاستحواذ بين البورصات في المستقبل القريب، فهذا يعني سطوع نجم الدول الشيوعية في مقابل أفول نجم أمول، وبكل تأكيد لن تكون الشيوعية هي القطب الأوحد المسيطر على العالم كحال أمريكا اليوم، ولكن بكل تأكيد فالقطب الآخر سيكون هو الإسلام، وعلى هذا فالذهب اليهودي ينزح إلى الدول الشيوعية لتكون مستقر اليهود الآمن حين بزوغ شمس الخلافة الإسلامية، فقد أتى اليهود على رصيد أمريكا من الذهب.

---

[1] http://www.ameinfo.com/ar-99452.html
[2] http://business.maktoob.com/Arabic/N...8%A7%D8%B1.htm
[3] http://www.syria-news.com/readnews.php?sy_seq=28534
[4] http://www.almesryoon.com/ShowDetails.asp?NewID=19014
[5] http://www.ameinfo.com/ar-99452.html

* * *

مقايضة السلاح والمخدرات بالذهب:

إن تجارة المخدرات والسلاح، والعمليات التجارية المشبوهة حول العالم، لا يتم تحرير صفقاتها بموجب شيكات أو عملات ورقية يسهل كشف مصدرها وتتبع مسارها، ولكن يتم مقايضتها بالذهب، حرصا على السرية لصعوبة تتبع الذهب. وبالتالي فبورصة دبي تسمح بنقل الذهب بين الدول بدون أدنى شبهات، وتواجد مركز تداول الذهب في المنطقة العربية، وفي جزيرة العرب على وجه الخصوص، يسهل من عمليات سحب ذهب المسلمين وتهريبه إلى خارج الدول الإسلامية ليستثمر عائدات بيعه داخل البنوك الربوية العالمية.



ورشة تصنيع الأسلحة الخفيفة داخل أحد مصانع إنتاج السلاح

وإن الذهب يفقد ربع وزنه إذا تم صهره لتحويله إلى سبائك، وبالتالي يضيع ربع رصيد المسلمين من الذهب، لتقل قاعدة الذهب للدول الإسلامية، في حين يحرم المسلمون من الانتفاع بعائدات بيع ذهبهم، حيث يتم إيداع ثمن الذهب في البنوك الربوية، في سويسرا أو دول شرق آسيا، أو أي دولة أخرى. فيدخل في عمليات تجارية مشبوهة تضر بالاستقرار الأمني للمجتمعات المسلمة، ناهيك عن أن وضع الذهب في البنوك العالمية يسهم في تمويل تلك العمليات التي يضرب بها استقرار الأمن في بلادنا، وخصوصا المخدرات التي تفتك بزهرة شبابنا، حيث تدخل أرباح الاتجار في المخدرات في عمليات غسيل أموال.

(تشير التقديرات إلى أن إجمالي تجارة السلاح العالمية قد تتجاوز ٨٠٠ مليار دولار سنويا، مما يجعل منها التجارة الأكبر عالميا وبما يعادل ضعفي تجارة السلعة التي تحتل المرتبة الثانية عالميا في إجمالي مبيعاتها وتحديدا مبيعات المخدرات غير القانونية والتي تصل إلى ٤٠٠ مليار دولار سنويا.

وحتى في الفترات التي لا تخوض أميركا فيها حروبا مباشرة فان حجم مبيعاتها من السلاح كبيرة. فخلال الفترة بين ١٩٩٣ ـ ١٩٩٦كان حجم المبيعات الأميركية 124 مليار دولار، تبلغ نسبة السماسرة والوسطاء منها ١٠ % .

أسوأ تجار الأسلحة في الواقع هي الدول الكبرى مثل أميركا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، وروسيا، أي الدول الصناعية العظمى، فأعضاؤها هم الذين يبيعون ٨٥% من الأسلحة للعالم سنويا .

تجارة الأسلحة تمثل أيضا عملية نزح للأرصدة من دول العالم الثالث ويتم ذلك بعدة أساليب منها إثارة المشكلات السياسية والعسكرية في هذه الدول ولها. فإثارة أية مشكلة ونزاع سياسي وعسكري يصاحبه عملية شراء أسلحة.



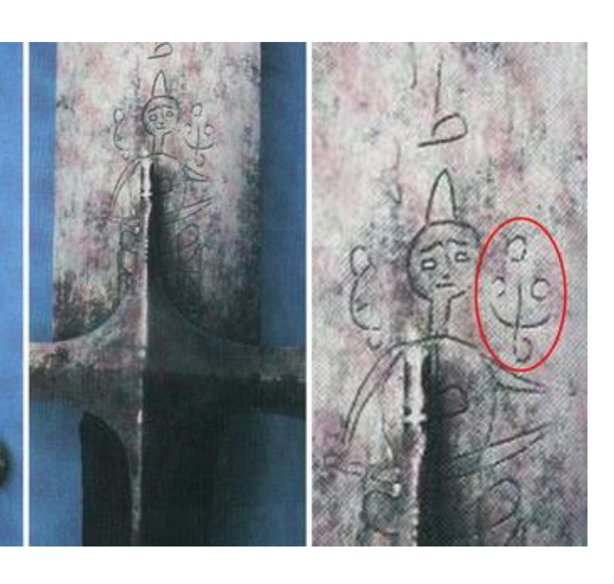
ففي نيكاراغوا، إيران، موزنبيق، إثيوبيا، تصل نسبة الإنفاق الى ٣٤% من حجم الإنفاق الحكومي، ووصل هذا الإنفاق في إيران خلال الحرب مع العراق إلى ٨٠%.) (١)

السلاح ما بين الدفاع عن النفس وتجارة الموت:

إن الحاجة إلى تصنيع السلاح وإنتاجه موغلة في القدم، حين كان يعتمد الإنسان على الصيد من أجل احتياجاته الأساسية والحصول على طعامه، وتطور السلاح عبر تاريخ البشرية، حتى وصلنا إلى مرحلة يصعب معها تحديد أحدث أنواع الأسلحة بسبب سعة الابتكار وغزارة الإنتاج. وكان الإنسان البدائي والوثني خاصة، يقوم بطقوس سحرية قبل الانطلاق إلى رحلات الصيد داخل البراري والأدغال، بهدف أن يستمد قوة شيطانية تدعمه في الحصول على صيد وفير.



فقديما كانت السيوف والرماح والحراب يحفر عليها طلاسم سحرية ورموزا، بهدف دعمها بقوة الشياطين والمردة، لتكون سندا لحاملها، فتسدد رميها، وتحدث إصابات بليغة فيمن تصيبه بالأذى، وهذا من جنس الاستعاذة بالجن، مما يجزم باستخدام السحر على الأسلحة حديثا كما كان يحدث قديما، وأرفقت هنا صورة لأحد السيوف القديمة محفور عليه طلاسم سحرية، وهذا دليل مادي يثبت إضافة الأسحار على الأسلحة ولو تتبعنا ما في المتاحف من أسلحة تحمل طلاسم سحرية لما وسعنا نشرها من غزارتها وكثرتها.



انظر الطلسم السحري داخل الدائرة الحمراء .. والحروف المفرطة

والطامة الكبرى أنهم يزعمون كذبا أنه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه (السيف البتار). والذي ينفي أنه صنع في عهده .. أن نوع الخط المكتوب به الحروف المفرطة لم يظهر إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمن بعيد.



هذا الجانب الإشارات والعلامات المرسومة على السيف



مكتوب على النصل كلمة (القصاص) ثم كلمتي (سيف العدالة)

جَانِبُ السَّيْفِ البَتَّار الذي يَظْهَرُ عَلَيْهِ رَسْمٌ آدَمِيٌّ يُمَثِّلُ سَيِّدَنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَاطِعٌ لِرَأْسِ عَدُوِّهِ جَالُوتَ، وَفَوْقَ الرَّسْمِ نَقْشٌ بِكَلِمَاتٍ بِالكِتَابَةِ النَّبَطِيَّةِ

فمن الأسلحة ما وظيفته القتل والتدمير، ومنها ما وظيفة الحماية والتدريع، ولقد اهتم دين الإسلام بالجانب الدفاعي في تصنيع السلاح أكثر من تبنيه صناعة السلاح والتفنن في ابتكار وسائل اقتل، والتي برع فيها الماسون، يتلقون وحي الشيطان، وإن كان التسليح بهدف الدفاع مأمور به، لحماية الدين والمال والنفس والعرض، وهذا من مقاصد الشريعة.

فاهتم الإسلام بصناعة الدروع، بهدف حماية البشر من القتل، وأشهر صانع دروع في تاريخ البشرية كان نبي الله داوود عليه السلام، قال تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) [الأنبياء: ٨٠]، قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [سبأ: ١٠، ١١].

قال بن كثير في تفسيره: (قال الحسن البصري وقتادة والأعمش وغيرهم :كان لا يحتاج أن يدخله نارا، ولا يضربه بمطرقة، بل كان يفلته بيده مثل الخيوط، ولهذا قال تعالى: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ) وهي الدروع. قال قتادة: هو أول من عملها من ، وإنما كانت قبل ذلك صفائح. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا ابن سماعة حدثنا ابن ضمرة عن ابن شوذب قال: كان داود عليه السلام يرفع في كل يوم درعا، فيبيعها بستة آلاف درهم، ألفين له ولأهله، وأربعة آلاف يطعم بها بني إسرائيل خبز الحواري. (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع. قال مجاهد في قوله تعالى (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) لا تدق المسمار فيقلقل في الحلقة، ولا تغلظه فيقصمها، واجعله بقدر. وقال الحكم بن عيينة: لا تغلظه فيقصم، ولا تدقه فيقلقل. وهكذا روي عن قتادة وغير واحد .وقال: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: السرد هو الحلق الحديد. وقال بعضهم يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق، واستشهد بقول الشاعر :

وعليهما مسورتان قضاهما *** داود أو صنع السوابغ تبع(٢)

العرب مبتكروا البارود والبندق:

عرف الصينيون البارود في بداية الأمر، وكانوا يستخدمونه في الألعاب النارية، ولكن بعد هذا يرجع إلى العرب تطويره واستخدامه في الأسلحة النارية، على هيئة كرات من الرصاص تسمى البندقMusket balls ،) البارود هو خليط سريع الاشتعال يستعمل لدفع المقذوفات أو لصنع القنابل ويتكون من ملح البارود والكبريت والفحم، كان يستعمل في دفع القذائف الحربية وصنع القنابل حتى الحرب العالمية الأولى حيث استبدل البارود المستخدم لدفع المقذوفات بالكوردايت واستبدل البارود المستخدم لصنع القنابل بالديناميت. نسب مكونات البارود :ملح البارود ٧٥%، فحم ١٥%، كبريت ١٠% ...







كرات البندق كانت تصنع من الرصاص لاحظ كيف اخترقت الجلد واللحم لتكسر العظام والصورة السفلى توضوح تطور صنع الأعيرة النارية

كان أول من استخدم البارود هم العرب حيث يُذكر في ثورة الزنج أن العمال الزنوج في البصرة كانوا ينقون ملح البارود عام ٧١هـ/٦٩٠م، وقد عرف الكيميائيون العرب الأوائل ملح البارود في القرن السابع حيث كان يستعمل لأغراض حربية مثل نسف الحصون وكذلك للألعاب النارية، وأول استخدام للمدفع كان في حصار سرقسطة في عام ٥١١هـ/١١١٨م، ثم في عام 672هـ/١٢٧٣م، حيث استخدمه حاكم عربي هو السلطان المريني أبي يوسف، في حصاره لمدينة سجلماسة .



المعروف أن أول من استخدم البنادق والمسدسات والقنابل اليدوية هم العرب. حيث استعملوها في الدفاع عن غرناطة في القرن الرابع عشر. ولما سقطت الأندلس بيد الأسبان اخذوا البندقية العربية التي كانت تدعى" قربينة" منهم واستعملوها في القضاء على الهنود الحمر.

في كتاب "الفروسية والمكائد الحربية" لحسن الرماح المتوفى سنة693 هـ/١٢٩٤م هناك شرح لصناعة أنواع عديدة من الصواريخ "الطيار" تختلف بالمدة و السرعة و الحجم وكذلك نوع من الطوربيدات يصطدم بالسفن وينفجر.

استخدم العثمانيون المدافع والصواريخ في حصار القسطنطينية ٨٥٧هـ/١٤٥٣م،وكانت أحجام مدافعهم كبيرة حيث يصل طول الماسورة إلى ٨ أمتار وقطر الفوهه ٧٥سم. (٣)

وفي العصر سنجد أن المسلمين لا زالوا يمارسون حرفة تصنيع السلاح، خصوصا في باكستان، هذا بخلاف ما تصنعه الحكومات العلمانية للدول الإسلامية في مصانعها الخاصة بها، والهدف من اقتناء السلاح لدى العرب هو التفاخر والتباهي بحمله، ويدخل في عمليات الثأر بين العائلات والقبائل، خاصة في المناطق التي تتمتع بالنفوذ القبلي، وهذا ينطبق على جميع الدول العربية بغير استثناء.

تعتبر منطقة (داره آدم خيل) القبلية، التي تبعد نحو أربعين كيلو متر (خمسة وعشرين ميلا) جنوب عاصمة إقليم الحدود الشمالية الغربية (بيشاور)، المدينة الوحيدة في العالم تقريبا، التي كرس أهلها جهودهم لصناعة الأسلحة. ففي (داره آدم خيل) قلما تعثر فيها على شخص يقوم بصنعة مغايرة، ويرى البعض أن هذه المدينة هي بحق مصنع الأسلحة الرئيسي في المناطق القبلية، فها هنا يوجد شارع يضم محلات منتشرة على جانبيه بها جميع أنواع الأسلحة القديمة والمتطورة، الأصلية والمزيفة التي يمكن لنا أن نتصورها. ومع بزوغ شمس كل يوم تفتح المحلات أبوابها للزبائن الذين يفدون من مختلف المناطق.
الجزيرة توك زارت داره آدم خيل التي لا تطبق فيها القوانين الباكستانية، ولا تخضع لها، كونها منطقة قبلية شبه مستقلة، وتتبع النظام القبلي. المواطن الباكستاني لا يحتاج تأشيرة أو تصريح الذهاب إليها، فيما الوضع يختلف تماما في حالة الوافدين والأجانب، فليس بمقدروهم دخول مناطق القبائل دون موافقة السلطات الباكستانية، والحصول على تصريح دخول المدينة، دون مقابل على أن تتولى الشرطة حمايتهم ومرافقتهم في الحافلات .وبمجرد الوصول للمنطقة تسمع دوي طلقات الرصاص بشكل متواصل، والتي يطلقها الزبائن لمعرفة جودة الأسلحة قبل شرائها. وبما أن الحديد متوفر في باكستان، فمن الملاحظ تباين أسعار الأسلحة الباكستانية، وحتى أنها زهيدة الثمن مقارنة بالأسلحة المستوردة، فمثلا قيمة رشاش الكلاشينكوف المحلي الصنع يبلغ مائة دولار تقريبا، أما المستورد من الصين أو روسيا فيتراوح حوالي بين ٦٥٠-٧٠٠ دولار .



رجل باكستاني صانع أسلحة

يقول أمجد خان الذي يعمل في محل والده منذ ثلاث سنوات، أن التجارة بالأسلحة ليست بدعا من الأمر، وإنما ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وأشار إلى أنها بدأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بعد أن وطأ الإنجليز أرض شبه القارة الهندية، مضيفا على أن قطع السلاح لديهم تشتريها الحكومة منهم عبر تقديم طلب مسبق .
أما نظام الدين آفريدي فيمتلك ستة محلات بيع أسلحة، ولديه خبرة اثنتا عشرة سنة في هذا المجال، وجميع أفراد عائلته يتاجرون بها، ويعملون في هذه المحلات. ويرى آفريدي أن اقتناء الكلاشينكوف هي من عادات البشتون، الذين يشكلون أغلبية سكان مناطق القبائل، وأنه لا يخلو منزل من منازلهم عن السلاح، وأنه شعار القوة في المجتمع الذي تسوده سيطرة رجال القبائل .
العصر الذهبي لتجارة وازدهار صناعة الأسلحة في هذه المنطقة بدأت مع احتلال السوفييت لأفغانستان عام ١٩٧٩م، ولم تتردد الجماعات التي كانت تقاوم الجيش السوفييتي في أفغانستان في تقديم طلباتها بتوفير السلاح المطلوب إلى أهالي تلك المنطقة، خاصة أن الاستخبارات الباكستانية والأمريكية كانت تشجع الطرف الأخير على خدمة تلك الجماعات وقتها لمواجهة المد الروسي.

الحكومة الباكستانية تسعى في الوقت الحاضر للحد من ظاهرة انتشار الأسلحة ومصانعها في منطقة داره آدم خيل. ففي عام2000 م قام مجمع صناعات الأسلحة الباكستاني الذي تمتلكه الحكومة ويضم أربعة عشر مصنعا بتجنيد بعض أصحاب الخبرة في صنع السلاح من المناطق القبلية. ويقول رئيس هذا الاتحاد الجنرال عبد القيوم أنهم جندوا مئة شخص من أصحاب الخبرة، حيث أن غياب هؤلاء الأفراد عن تلك المناطق سيحد من هذه التجارة نوعا ما.

ولكن البعض يرون أن إتاحة الفرص لعدد قليل من صناع السلاح لن يؤثر كثيرا على تجارة السلاح في هذه المناطق. فطبقا للدراسة التي أجرتها منظمة التنمية والسلام في عام ٢٠٠٣م يوجد مائة وعشرون محل بيع سلاح في داره آدم خيل وحدها، وهي تتلقى السلاح من ألف وخمسمائة معمل صغير يوظف أكثر من ستة آلاف عامل .

وترى مثل هذه المنظمات أن نسبة حمل الأسلحة في باكستان هي أعلى النسب في العالم. ورغم أنه لا توجد إحصائيات رسمية فإن البعض يقدر وجود نحو عشرين مليون قطعة سلاح، نصف هذا العدد دون تصريح. (٤)

(ديمقراطية بوش، التي يزعم رغبته في تسويقها عالميا، ومؤخرا عربيا، هي في حقيقة الأمر غطاء لمصالح تحالف غير مقدس بين بضع شركات كبري، لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، تسيطر علي سوق السلاح والبترول في العالم، وبين جماعات الضغط اليهودية القوية، وبين عناصر الرجعية الجديدة التي تسعي إلي توفير غطاء ثقافي للأغراض الخفية. كل قرار تتخذه إدارة بوش، وكل خطة يعتمدها الكونجرس وكل توجه جديد للحزب الجمهوري، يوجد له ترجمة رقمية مباشرة، علي شكل بلايين الدولارات التي تدخل خزائن تلك الشركات.. جميع الحروب الأمريكية السابقة، والحالية، والقادمة، هي استجابة دقيقة لمصالح تلك الشركات العظمي). (٥)

ومن المؤسف أن يعتمد المجاهدون على الوسطاء من عملاء الماسونية، في إمدادهم بالسلاح والعداد، فكما ثبت لنا أن هناك أنواع من الأسحار تصنع على الأسلحة، تسهم في تشتيت الرمي، وعطب السلاح في الروف الحرجة، حتى الرامي نفسه قد يصاب بالسحر وهو لا يدري أن إخفاقه سببه ما في يده من سلاح مسحور، فمن المتعارف عليه لدى الجميع أن هناك من يجد سحرا على سيارته أو ملابسه أو في طعامه، وكذلك يجب أن لا يستبعد المجاهدون وجود سحر على أسلحتهم. قد يكون سحرا بسيطا يبطل بإذن الله برقية الأسلحة، أو سحرا شديدا مكثفا لا نضمن متى يمكن التخلص منه نهائيا، لذلك فالوقاية خير من العلاج، وأن يصنع المسلم سلاحه بيده خير من أن يشتريه من سحرة يعلم يقينا إنتماؤهم للمنظمات الماسونية السحرية، حتى لو زعموا ولائهم لله ورسوله، فحتما سيدعون المولاة ليستروا حقيقتهم، وباب الخيانة والغدر مفتوح ولن يغلق أبدا.





سلاح أمريكي متطور معروض في أحد معارض السلاح من طرازCA M249 MK2 ، وهو نفس الطراز الذي كان يستخدمه القائد أبو مصعب الزرقاوي في الفيلم قبل مقتله

ففي آخر فيلم صور للقائد أبو مصعب الزرقاوي عليه رحمة الله، سنجده يستعرض مهاراته في استخدام سلاح أمريكي متطور من طرازCA M249 MK2 ، ويبلغ ثمه ١،١٧٥,٠٠ دولار، وبلد المنشأ) الصين)، وهو فضلا عن صعوبة الحصول على نسخة منه، فليس من اليسير استخدام هذا النوع المستحدث من السلاح، ويحتاج إلى تدريب ومدرب، فليس من المقبول القول بأنه حصل عليه كغنيمة، وإلا فمن دربه على استخدامه؟ هذا لا تفسير له إلا أنه تم الحصول على هذا السلاح بواسطة صفقة من خلال الوسطاء، فإن صح هذا الافتراض، فهذه طامة كبرى ومنفذ لاختراق صفوف المجاهدين بواسطة السحر والسحرة، خاصة وأن القائد أبو مصعب الزرقاوي تم اغتياله بعد عرض هذا الفيلم مباشرة، وبكل تأكيد لا نستبعد دور السحر في كشف وتحديد موقعه رغم شدة حرصه كرجل عسكري محنك.

---

[1]منقول بتصرف
http://www.habtoor.com/thinkingclear.../33TH_2000.htm
[2]تفسير القرآن العظيم صفحة (٥٢٧/٣).
[3] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%...B1%D9%88%D8%AF
[4] http://www.aljazeeratalk.net/portal/*****/view/266/3/**
[5] http://www.kefaya.org/ArabicZNet/040500azakaria.htm

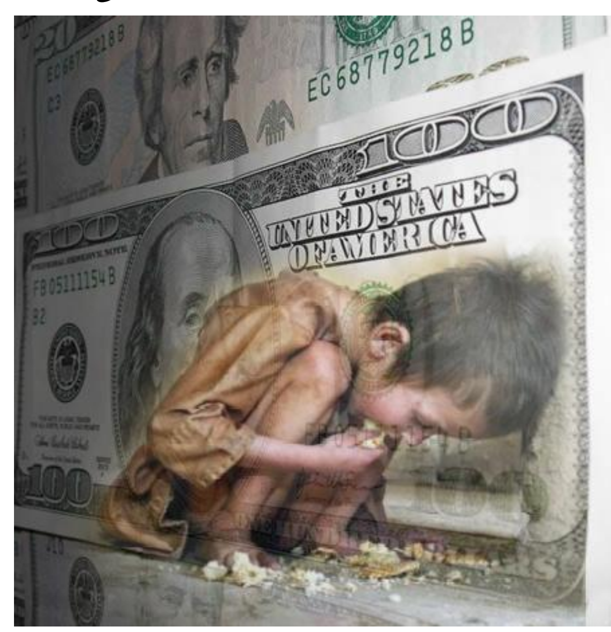
*** * ***

انهيار الاقتصاد الربوى أمام الاقتصاد الشرعي:



إن قوة الدينار الإسلامي تعني حتما انهيار قيمة سائر العملات الربوية في العالم كله، لأنه سيبنى شرعيا على قاعدة الذهب المستقر، لا على قاعدة الإنتاج القومي المتذبذب، يكفي فقط منع ضخ البترول إلى الدول الصناعية الكبرى ليتضائل معدل إنتاجها، وبالتالي تنهار قيمة عملتها. لذلك فمن مصالح الدول الرأسمالية الحيلولة دون ظهور العملة الإسلامية المباركة، لأنها عملة شرعية غير ربوية، تزداد قيمتها بارتفاع أسعار الذهب، ولا يمكن أن تنخفض تبعا لتذبذب معدل الإنتاج. ولهذا السبب سوف تتعرض دولة الخلافة لحصار اقتصادي قاتل، لأن الدول الصناعية والرأسمالية لن تقف مكتوفة الأيدي، وهي ترى بناء قاعدة الذهب لسك الدينار الإسلامي يقوم على حساب قيمة عملاتها المنهارة حاليا.

في المقابل فإنه لا يخفى علينا الاستثمارات الماسونية اليهودية تحديدا في الدول الشيوعية، خاصة في دول شرق آسيا المعتمدة على قاعدة الإنتاج لكونها دول مصنعة، مما يعني انتقال نشاط استثمار الذهب الماسوني من الدول الصناعية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، وهي دول صليبية من الدرجة الأولى، بصفتها دول مبتكرة للتكنولوجيا الحديثة، إلى دول مصنعة للتكنولوجيا في شرق آسيا، وهي دول ملحدة ووثنية، يتجمع فيها من الملل والنحل ما لا يتجمع في أي دول أخرى، وهذا الجو المتحلل يعد الوكر الأخير الذي سيلجأ إليه اليهود بعد سقوط الصليبية العالمية، في مقابل تأسيس دولة الخلافة الإسلامية. فحاليا صارت تلك الدول مستقرا آمنا لاستثمار الذهب اليهودي والماسوني، وسينتقلون إليها مستقبلا في حالة انهيار الدول الصليبية الكبرى، والتي يؤون إليها، في مقابل ظهور دولة الخلافة الإسلامية. بحيث ينتقل العالم من جبهتين صليبية وشيوعية، إلى جبهتين إسلامية وشيوعية.



وفي واقع الأمر نحن كشعوب مسلمة لم ننتفع بعائدات النفط، لأنها تذهب لغير مستحقيها، وتستثمر ربويا، وتنفق في غير موضعها، ولم نجني منها خيرا، بل شرها حاق بنا، حتى تدهور وضعنا الاقتصادي، وهذا هو خير دليل على فساد ما نخضع له من نظم اقتصادية. لذلك فلن ننجح في حفظ قدرة الدينار الإسلامي على المنافسة العالمية إلا بضرب قاعدة إنتاج الدول الصناعية الكبرى، وأهم خطوة لتحقيق هذا الهدف، هو السيطرة على الاحتياطي الاستراتيجي من البترول الإسلامي، ووقف ضخ النفط نهائيا، حتى لو أدى هذا إلى تدمير وتغوير تلك الآبار، ومنع تصديره. فتضرب قاعدة الإنتاج القومي لعملتهم وينهار اقتصادهم، أو بمعنى أصح

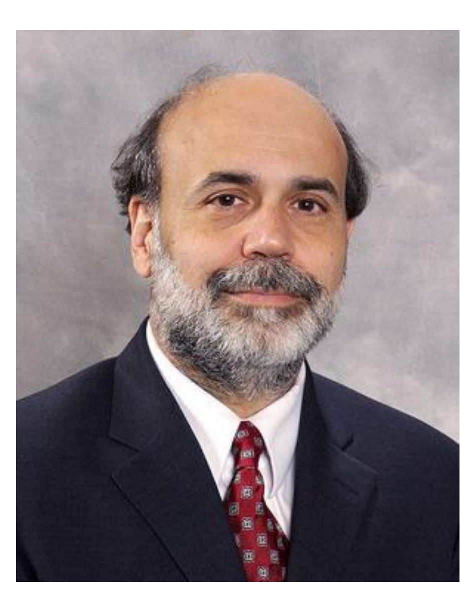
سينكشف اقتصادهم المنهار فعلا. فالسيطرة على جميع آبار البترول الإسلامي، ستعيننا على تحديد إنتاجيتها، ليكون قاصرا على الاحتياج القومي فقط، حتى ينهار الاقتصاد الربوي العالمي، في مقابل إتاحة الفرصة لولادة اقتصاد إسلامي شرعي. ثم حين نضمن قدرتنا على معالجة النفط، نعيد ضخه فلا نبيع النفط خاما، ولكن نبيع منتجاته لنجني عائداته وأرباحه الحلال التي ستدعم سك دينارات ذهبية أكثر وفرة وبركة.

لابد أن ينهار اقتصاد إحدى الجبهتين حتى يستمر الآخر، فإذا انهار الاقتصاد الإسلامي فسيقوم الربوي، أو ينهار الاقتصاد الربوي ويقوم الإسلامي .لن نستطيع بناء اقتصاد إسلامي شرعي في ظل التبعية الربوية، إلا في حالة ضرب الاقتصاد الربوي العالمي والتخلص منه، وبمعنى أدق تقليص مساحة انتشار الربا عالميا قدر المستطاع. وإن تعرضنا لحصار اقتصادي، وهذا لابد سيحدث لا مفر منه مطلقا، فهذا ابتلاء من الله يقتضي منا الصبر كمسلمين، وهذه من سنن الله التي تعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصره أهل مكة وأصحابه رضوان الله عليهم، فلدينا مصادر دخل معطلة، فهي غزيرة ووفيرة، وتسمح لنا ببناء اقتصاد شرعي مستقل. فنحن نملك أراضي زراعية شاسعة، ومصادر ماء إن اتقينا الله لأنزل علينا الغيث مدرارا، ولدينا ثروة من الجبال تحتوي على المعادن والحجارة المتنوعة، ومسطحات مائية يتنوع نتاجها الغزير، ثم لدينا اليد العاملة الماهرة تشكو البطالة، والعقول المحاصرة بالروتين ومضيق عليها، فهي قادرة على الابتكار وتطوير طرق الإنتاج والتصنيع، هذا بخلاف أن أغلب العرب أصحاب مهارات تجارية منذ القدم.



ولقد وضح المهندس محمد شريف مظلوم في كتابه (الذهب والدولار ولعبة الأسهم وعلاقتهما والصهيونية بانهيار العالم) الخطة الصهيونية للسيطرة على اقتصاد العالم قائلا:

(قضت الصهيونية على ٩٥% من القيمة الشرائية والذهبية لعملات العالم بواسطة دولار ابتدعه أوائل القرن العشرين بنك فيدرل رسيرف أصحابه من اليهود الأشكنازيين، ومؤسسه بول ديربورج ويرأسه حالياً بن شالوم برنانكيه Ben Shalom Bernanke وأعطوه عام ١٩٤٣ دعماً ذهبياً ليفوز بثقة المتعاملين به حول العالم وتعهدوا لحامله بإعطائه أونصة ذهبية مقابل كل ٣٥ دولاراً وفق معاهدة تعهدتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وسميت بمعاهدة بريتون وودز.



بن شالوم برنانك

فاكتسب الدولار القديم بهذه المعاهدة الثقة العالمية التي خطط لها الصهاينة، لتكون هذه الثقة بعد ذلك الطعم الذي يصطادون به الذهب من بين أيدي حكومات وشعوب العالم بعد إلغاء المعاهدة المذكورة ليصبح للدولار رصيد من الوهم بدل الذهب بعد أن ربطوا شركات ومصانع الدول الصناعية الغنية بعقود تجارية وصناعية وزراعية ضخمة طويلة الأجل بمليارات المليارات من الدولارات ثم لتصبح هذه العقود الضخمة رصيداً للدولار الجديد بديلاً عن رصيده الذهبي). (١)



مجلس الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي

ويضيف موضحا تفاصيل تلك المؤامرة قائلا) :الحرب الاقتصادية الصهيونية التي خطط لها الصهاينة قبل عام ١٩٤٤ ونفذوها عام ١٩٧١ عندما نقضوا عهدهم مع الحكومة الأمريكية في دعمهم الذهبي للدولار وضغطوا عليها لتلغي معاهدة بريتون وودز، فكان لهم ما أرادوا، فارتفع ثمن غرام الذهب من دولار إلى ٢٠ دولاراً مابين عامي ٢٠٠٦/٢٠٠٥ وكان قبل ٢٠٠٥ = ١٠ دولارات وقبل 1971= دولاراً واحداً.

وفي ١٥ آب ١٩٧١ أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون إلغاء معاهدة بريتون وودز التي تربط الدولار بالذهب لتبدأ الحرب الاقتصادية الصهيونية على شعوب العالم بنهب الذهب بواسطة دولار تنهار قيمته يوماً بعد يوم وتنهار معه الكفاية المعاشية للفقراء). (٢)



ريتشارد نيكسون

ثم يسرد الكاتب تفاصيل المؤامرة الصهيونية فيقول: (لقد كانت هذه الرهانات، هي رأسمال الصهيونية في تنفيذ مخططاتها بنجاح، وكان لا بد من تحطيم معاهدة (بريتون وودز) قبل الصحوة الإسلامية المرتقبة، ويقظة المارد الإسلامي، لذا كان على الصهيونية العالمية أن تسرّع خطواتها ومغامراتها لإتمام الجريمة الاقتصادية بأسرع وقت ممكن.

وليس أمام اللوبي الصهيوني إلا القوة والتهديد، بامتصاص الاحتياطي الذهبي للدولار من البنك المركزي الذي يملكه اليهود وليست الحكومة الأمريكية وكذلك ، من الضغط واللعب في الانتخابات الأمريكية لإجبار الزعامات الأمريكية رغم أنفها على إلغاء معاهدة بريتون وودز.

فعمد هذا اللوبي الصهيوني الخبيث عام ١٩٧٠، إلى جماعات الضغط اليهودية في فرنسا ليقوموا بتحويل كل ما يملكه يهود فرنسا من ذهب وفرنكات فرنسية إلى دولارات أمريكية.



فجمعوا مليارات من الدولارات المدعومة كلياً بالذهب وبمعاهدة بريتون وودز، وطلبوا من الحكومة الفرنسية الضغط على الحكومة الأمريكية، لتبديل هذه المليارات من الدولارات إلى ما يعادلها من الذهب، تطبيقاً للمعاهدة، وإعطاء يهود فرنسا أونصة ذهبية عن كل ٣٥ دولاراً من هذه المليارات، أي سحب ٢٨٥٧١٤٢٨ أونصة ذهبية، أو حوالي ١٠٠٠ طن من الذهب من الاحتياطي الذهبي للدولار، عن كل مليار دولار يبدلونه لأن: كل مليار دولار قديم = مليار غرام ذهب.

وخضعت الحكومة الأمريكية لطلب فرنسا ويهود فرنسا، وانتقلت آلاف الأطنان من الذهب من الاحتياطي الذهبي للدولار إلى فرنسا، مقابل مليارات الدولارات التي دفعها يهود فرنسا، دون أية ضجة إعلامية، خوفاً من عدوى تبديل الدولارات الورقية بالذهب لجماعات يهودية أخرى، أو أغنياء من دول أخرى من غير اليهود، تقليداً لليهود، (ممن قد تأتيهم الصحوة المبكرة، وقبل أن ترتفع أسعار الذهب ٢٠ ضعفاً، والأصح قبل أن تنخفض أسعار الدولارات ٢٠ ضعفاً، كما سيأتي بعد إلغاء معاهدة بريتون وودز)، فينهار الدولار الأمريكي، لأن مخزون احتياطه الذهبي، يمكن أن يغادر بعضه أو شطره الأكبر أمريكا إلى خارجها. وتبقى مليارات الدولارات في أمريكا دون احتياطي ذهبي لها، فينهار الاقتصاد الأمريكي، وتنهار معه أمريكا، وتتفكك ولاياتها إلى دويلات هزيلة متصارعة، (كما تفكك الاتحاد السوفيتي فيما بعد، إلى دول هزيلة نتيجة انهيار الروبل الروسي).

وعلى أثر هذا التواطؤ بين يهود فرنسا، والزعامة الصهيونية في أمريكا، خضعت الإدارة الأمريكية إلى الرغبات المجامحة للوبي الصهيوني، لإلغاء معاهدة بريتون وودز. (كانت هذه المعاهدة هي من أهم الروابط التي جمعت شعوب الولايات المتحدة وانهيار الدولار سيمزّق هذه الروابط).

ولكن كيف ستحمي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية دولارها من الانهيار؟ (عند تخلي المودعين والمتعاملين بالدولار الذهبي القديم عن الدولار الجديد، الذي سيصبح ورقاً بلا قيمة حقيقية له، ويبقى فقط تحت رحمة يهود فجرة).

هذا التساؤل الجديد، الذي أرّق عقول أعضاء الإدارة الأمريكية وقلوبهم بعد مؤامرة يهود فرنسا التي أذلّت الشعب الأمريكي وزعماءه. وكان الجواب على هذا التساؤل، في العقول الصهيونية الخبيثة فقط.!!!

وكان جواب هذا التساؤل: هو العقود والصفقات التجارية الضخمة جداً، التي يجب فرضها على شركات الدول الصناعية الغنية.



وكانت هذه العقود كما ذكرنا، هي الاحتياطي البديل والهائل عن الاحتياطي الذهبي للدولار الجديد، الذي سيولد بلا رصيد ذهبي له. وستكون كل دولة غنية مرغمة رغم أنف شعبها، على حماية الدولار من الانهيار، عند إلغاء معاهدة بريتون وودز، حماية لشركاتها والمساهمين في هذه الشركات، ومن ثم لاقتصادها من الانهيار، كما خططت الصهيونية لذلك تماماً!!!). (٣)

العملة الإسلامية المباركة:

الحقيقة التي يجب أن نذكرها، ونقر بها، أن البركة ممحقوة من أموالنا اليوم، ومن الضرورة الملحة سك عملة إسلامية مبنية على قاعدة الذهب، من رزق حلال، لا شبهة لوجود الربا فيه، بهدف أن يبارك الله تعالى هذه العملة، ويطرح لنا فيها الخير والبركات. هذا يحتاج منا إلى بناء اقتصاد إسلامي، وهذا لن يتحقق إلا من خلال بيت مال المسلمين، بشرط أن يؤسس على أموال من مصادر حلال، وهذه مرحلة ليست باليسيرة على أمة أتخمت بالربا، واستحقت حرب الله ورسوله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩]، لذلك فمن أول الخطوات لتطهير أموالنا أن نسك أول عملة إسلامية معاصرة من ذهب المسلمين وبمال طاهر من أدنى شبهة ربا .

لذلك لا بد من نبذ الربا أولا والتخلص من بقاياه، وهذا سيصيب الاقتصاد الربوي بالشلل، ويجلب علينا حصارا اقتصاديا مريرا، لكن حرب البشر أهون من حرب الله ورسوله. فقد أنعم الله علينا ببيئة غنية بكل سبل الرزق، وهي مقسمة بين دول وأقاليم مختلفة، فالسودان أرض خصبة شاسعة لا تجد من يزرعها، وشبه جزيرة العرب تشمل جبالا عامرة بأصناف الحجارة والمعادن، والأيدي العاملة الماهرة وفيرة ومعطلة، ومياه البحار زاخرة بأصناف الخيرات ما لا يحصيه إلا الله تعالى. كل هذه الموارد تتيح لنا استثمارا مزدهرا إن أخلص الأوفياء النية لله تبارك وتعالى. هذا فيما عدا النفط، فهذه نقطة ضعف أعداءنا وعصب صناعتهم التي يستطيلون بها علينا، فليستنفذوا احتياطيهم الاستراتيجي من النفط، فكلا والف كلا، فليحترق نفط المسلمين عن آخره، ولتغور كل أباره، لكن لن تخرج قطرة نفط من أرض المسلمين، بهدف شل عجلة الصناعة في الغرب، وشل قدراتها الداعمة للإقتصاد الربوي.

الترهيب من ظهور الدينار الإسلامي:

إن سك الدينار الإسلامي، المبني على أموال شرعية، يسبب مخاوف حقيقية لدى أساطين الاقتصاد الربوي في العالم كله، خاصة وأن أكابرهم من الماسون وعبدة الشيطان، وهم كبار حكام العالم الذين يحركون الآلة العسكرية، ويوجهون دفة الاقتصاد الربوي بقراراتهم الشيطانية. وهؤلاء يؤرقهم بزوغ شمس الخلافة الإسلامية، ونهضة الاقتصاد الشرعي الذي سينسف صرح الربا العالمي الذي بنوه على مر السنين الماضية. ويحاولون جاهدين بشتى السبل الممكنة تشويه صورة الإسلام، حتى لا يجد المسلمون أي سند عند نهضة اقتصادهم، ليس فقط لأنه دين يحارب معتقداتهم، فالعقيدة هي آخر ما يلتفتون إليه، ولكنهم حريصون كل الحرص على مصالحهم الدنيوية. لذلك يصرون على إظهار الإسلام كدين يحض على الجشع ونهب ثروات الشعوب الأخرى، ويحذرون من أن المسلمين سيحتكرون الأرزاق، وخصوصا منع ضخ النفط عن الدول المنتفعة به، فيما إذا وصلوا إلى تحكيم الشريعة، بكل تأكيد من حقنا أن نمنع نفطنا عن كل من يحرقنا به، وأن نصون اقتصادنا وفق شريعتنا الغراء.

وقد قامت بعض المواقع بنشر صور متخيلة للدولار الإسلامي، (٤) كتعبير مستفز لاحتمال وصول المسلمين إلى احتلال أمريكا، وكيفية أن يكون مصيرها من وجهة نظر تزدري دين الإسلام .فمن مجموعة صور الدولار الإسلامي، سنلاحظ وجود رسم يمثل صلاح الدين الأيوبي هازم الصليبيين، يمتطي صهوة فرسه رافعا راية النصر، وفي الخلفية سنجد رسما يمثل قبة الكابيتول في واشنطن. حيث رسموا علم دولة الخلافة مقتبسا من معالم العلم الأمريكي، بينما براميل النفط متجمعة تحت حوافر فرسه، وهذا بهدف تخويف الغرب من سيطرة المسلمين على ثروات النفط، ووصول الخلافة إلى عقر دار الحرب أمريكا .

من هذا نفهم أن هناك صناعة تتم لحرب الإسلام، وهي صناعة الخوف من الإسلام، فالمسلم صار يمثل لهم رعبا شديدا، منذ درجوا على إطلاق كلمة **Saracen** بمعنى مسلم **Muslim** على الفاطميين **Fatimids** في البداية، (٥) وأي مسلم من البدو السوريين ومن البادية العربية في زمن الإمبراطورية الرومانية، واستخدم كمصطلح عنصري في كتب الصليبيين لإشارة إلى أولاد هاجر أم إسماعيل عليه السلام، الذين ليسوا من أبناء سارة أم إسحق عليه السلام. وأطلق لتتميز العنصري خصوصا على من قاوموا في زمن الحملات الصليبية، فاستخدام صورة صلاح الدين الأيوبي كناية عن تذكير الصليبيين بهزيمتهم السابقة أمام السارسينز **Saracens** أو المسلمين في زمن الحرب الصليبية، ودعوة للتمييز العنصري بين أبناء هاجر وأبناء سارة .



دولار مصمم عليه صورة صلاح الدين الأيوبي وتحت حوافر فرسه براميل النفط

ويوجد أيضا ثلاث صور متخيلة لورقة الدولار الإسلامي، تحمل كل منها صورة لثلاثة نماذج نسائية من الولايات المتحدة الأمريكية، وتم رسمهن يرتدين النقاب، يرمزون بذلك عن نظرتهم للإسلام وكأنه دين يأمر بكبت حرية المرأة. وهؤلاء النسوة الثلاث هن: بيتسي روس Betsy Ross، أم العلم الأمريكي. كرمز للمرأة الأمريكية التي قامة بحياكة أول علم أمريكي، كناية عن الحرية والمعرفة التي يجب أن تكافح المرأة من أجلها. وبطلة المناداة بحقوق المرأة الأمريكية سوزان بي . أنتوني، Susan B. Anthony، وقصاصة الأثر للويس وبعثة كلارك، ساكاجاوياSacagawea ، بصفتها امرأة متحررة تسافر مع الرجال بلا محرم تقص لهم الأثر، وهنا يجعلونها في مقارنة مع المرأة المسلمة التي لا تسافر بغير محرم.

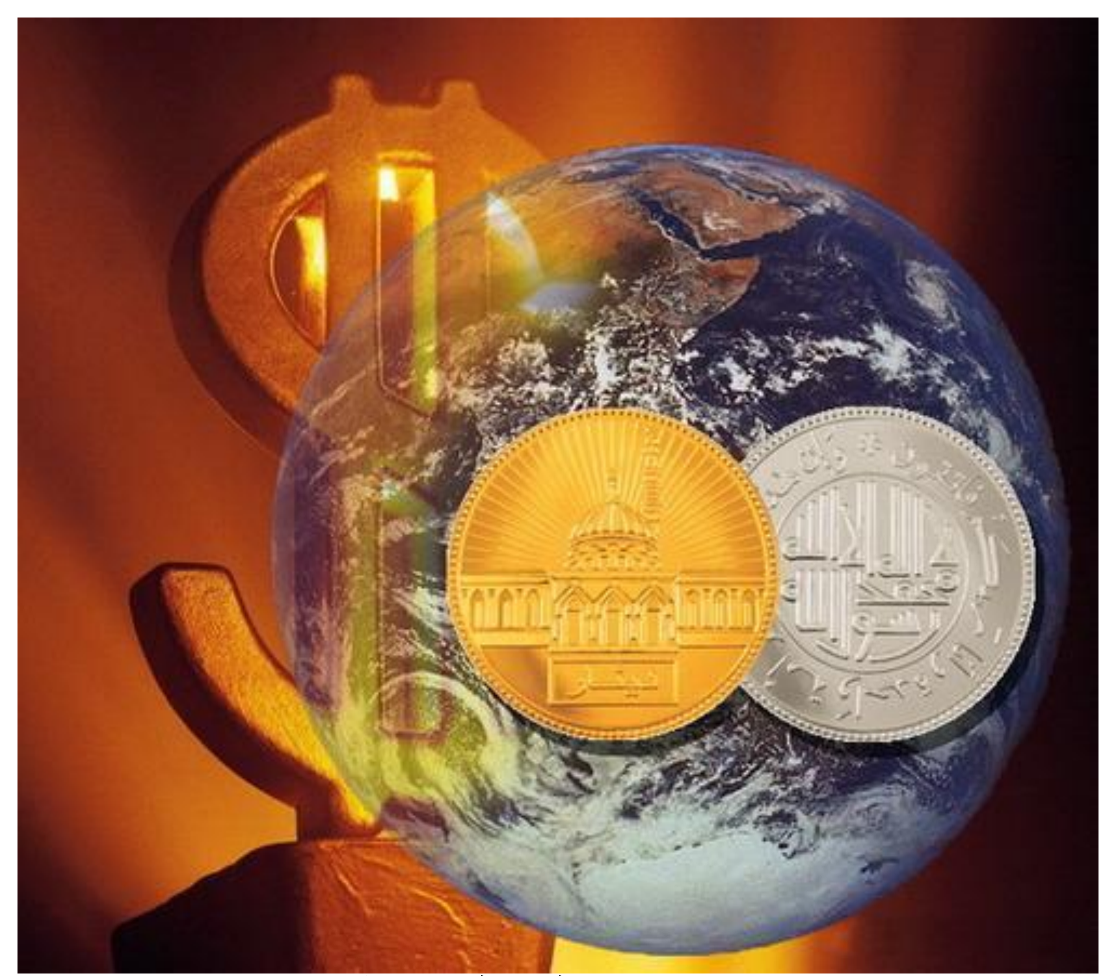


من أعلى (بيتسي روس Betsy Ross)، ثم (سوزان بي . أنتوني Susan B. Anthony)، ثم (ساكاجاويا Sacagawea).

وبهذا التناقض يريدون تشويه صورة المرأة المسلمة، وترويع نساء الغرب من مصير المرأة في ظل الشريعة الإسلامية، وربطهم بين تشويه صورة المرأة المسلمة والدولار، هدفه ترويع الغرب من مصير الاقتصاد العالمي إذا ما قامت الخلافة الإسلامية، وسيطر النظام الاقتصادي الشرعي على اقتصاد العالم. حقيقة هذه الصور تؤكد مدى رعب الغرب من ظهور الاقتصاد الشرعي، لأنه سيمحق أنظمتهم الربوية، ويدمر اقتصادهم الخبيث. وعلى هذا فواجب على المسلمين، أن تتضافر جهودهم لوضع خطة اقتصادية شرعية، تهدف لضرب الاقتصاد الربوي، وبداية نظام شرعي حلال، بهدف سك أو عملة إسلامية مباركة.

محاولة سك أول درهم إسلامي معاصر:

في الواقع هناك محاولة أخيرة قامت بها ماليزيا لسك أول درهم ذهبي إسلامي، (٦) وكان ذلك في منتصف عام ٢٠٠٣، لتستخدمه) في مجال تجارتها الخارجية مع بعض الدول بدلاً من الدولار الأمريكي، في خطوة تهدف إلى جعل الدينار عملة موحدة لتسوية التعاملات التجارية بين الدول الإسلامية.. وقالت الصحف الغربية: إن نجاح هذه الخطوة قد يؤدي إلى تقويض سيطرة الدولار الأمريكي كوسيط للتبادل التجاري في العالم). (٧)



الدينار الماليزي سك على خلفية ربوية للدولار فلن يدوم طويلا

ولا أعتقد أن الدينار الماليزي سينجح في الاستمرار طويلا، لأن من قاموا بسكه لم يتخلصوا بعد من ارتباطهم بالنظام الربوي، وذلك بسبب التبعية الاقتصادية للبنك الدولي، والنظام الربوي العالمي الذي يحكم المعاملات التجارية، وبالتالي فقد تم سك هذا الدينار على باطل، وهذا نذير شؤم على تلك العملة غير الشرعية. والصواب هو تحقيق الاستقلال الاقتصادي الشرعي، على أرض دولة إسلامية مستقلة، وإنشاء قاعدة ذهب مجردة تماما من أي تبعيات مغايرة في جميع المجالات، وهذا لا يتم إلا في حالة تطهير اقتصاد الدولة من بقايا النظام الربوي، حينها فقط يمكن للدينار الإسلامي أن يقف على أرضية شرعية، ويكون لديه القدرة على منافسة سائر العملات. ولكن هذا لن يتحقق إلا بعد مرحلة حصار اقتصادي لا يقل صعوبة عن إعادة قيام دولة الخلافة الإسلامية، أما الآن في ظل التبعية الاقتصادية، والخضوع لنظم غير إسلامية، فلا أمل يرتجى في تحقق ما نطمح إليه.

عملة انجليزية إسلامية نادرة:

ومن الأمور الطريفة العثور على عملة إسلامية سكت في أوربا عام ١٥٧ هجرية، مما يدل على أن عملة المسلمين حققت انتشارا وسيطرة، وأن الإسلام وصل أوربا بشكل أو آخر في حوالي قرن ونصف من الهجرة. (بعد عدة قرون من سكها عثر في روما على عملة ذهبية يتيمة بين مقتنيات الراحل (Due do Blacas) ، تحمل اسم أشهر وأعظم ملوك انجلترا في العصور الوسطي الملك أُفّا (Offa) والذي ابتدأ حكمه بالجلوس على عرش مرسيا (Mercia) عام ٧٥٧م ثم ما لبث أن وسّع رقعة مملكته لتشمل معظم انجلترا ويبني أعظم معلم إنساني في انجلترا ألا وهو خندق أُفّا (Offa's Dyke) ،وبقي في العرش سيداً مهاباً حتى وفاته في العام ٧٩٦ م. على الوجه الأول من هذه العملة نقش بخط كوفي عبارة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وعلى الوجه الآخر نقش أيضاً بالكوفي: محمد رسول الله ، كما احتوى على نقش اسم الملك أُفّا باللاتينية (OFFA REX) بالمقلوب. ويقول من اطلع على هذا الدينار بأنه منقوش على حافته أنه (تم سكّه في عام 157 هجرية وهو ما يوافق ٧٧٤ ميلادية). وتقبع هذه المسكوكة اليوم في المتحف البريطاني في غرفة ٦٨، صندوق ٦، معروضة ١ .



دينار الملك OFFA REX

وتعددت أقوال مؤرخي أوروبا في تفسير هدف أُفّا من هذا العمل فقالوا:

- **أنه قلد دينار المنصور- الخليفة العباسي- من غير أن يفهم معنى النقش العربي، واحتجوا بأنه لا يوجد دليل على وصول أي مسلم إلى منطقة في مثل ذلك العمق في الغرب كانجلترا في ذلك الوقت، كما أن اللغة العربية لم تدرّس في أوروبا النصرانية قبل نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، والقرآن الكريم لم يترجم إلى اللاتينية قبل القرن الثاني عشر الميلادي ، واستدلوا بالمسكوكة نفسها فقالوا انظروا إلى نقش (الملك أُفّا Offa Rex) فقد كتب عكس اتجاه النقش العربي مما يدل على جهل من سكها باللغة العربية.**

- **أو أن الملك أُفّا إنما سك ديناره خصيصاً للتجارة الخارجية، فقد كان الدينار الذهبي الإسلامي أهم عملة في منطقة البحر المتوسط يومئذ، ودينار أُفّا كان شبيها له إلى حد كبير مما قد يجعله مقبولاً في جنوب أوروبا.**

ولتفسير سبب ظهور دينار أُفّا في روما أولاً، قالوا بأن المسكوكة الذهبية إنما كانت هدية من الملك أُفّا إلى البابا أو أنها زكاته. وهذا التفسير متهافت لأنه لا يعقل أن يبعث ملك انجلترا أو يهدي البابا ما قد يمثل إهانة للكرسي الرسولي ويخالف أصل العقيدة النصرانية.

وإنا نرى أن قول المؤرخين الثاني لا يستقيم، لأن ما جعل الدينار الإسلامي مقبولاً هو قوة الدولة التي سكته حضارياً وتجارياً. ولو تخيلنا أن دولة من الدول النامية أو المنتجة للنفط اليوم سكّت الدولار الأمريكي ووضع حاكمها نقشه عليه فهل يجعل منه البديل أو حتى المنافس للدولار الأمريكي الصادر عن الخزانة الأمريكية؟

والقول الأول مبني على مقولة عدم وصول المسلمين أو الإسلام وثقافته أو أي شيء يمثله إلي انجلترا في ذلك الوقت؛ وإذا كان هناك ما يمكن أن ينقض هذه المقولة أو يكشف سر دينار أُفّا فأظن أنه يقبع في خزائن الفاتيكان.

في العام ٧٨٩، كتب جورجيوس (Georgius) أسقف أوستيا (Ostia) ، ممثل البابا في انجلترا، رسالة للبابا هادريان يبلغه بالمراسيم التي صدرت عن مجمعين كنسيين حضرهما في مقاطعتي مرسيا (Mercia) ونورثمبريا (Northumbria). ومن ضمن هذه المراسيم المرسوم رقم ٩ الذي ينص على: ألاّ يتجرأ أي كاهن على استهلاك الطعام في السر، إلاّ أن يكون مريضاً مرضاً شديداً، لأن ذلك من النفاق بل هو شعيرة من شعائر الشرقيين (Saracen).

وكلمة Saracen اشتقت من الكلمة اليونانية sarakēnoi التي تعني الشرقيين وكانت تستخدم أيام الإمبراطورية الرومانية للتدليل على العرب. وفي الكتابات النصرانية استخدم المصطلح في البداية للتدليل على الذين) ليسوا من سارة (أي الهاجريون (من هاجر وهم العرب أبناء سيدنا إسماعيل عليه السلام) ثم توسع المعنى في العصور الوسطى ليشمل المسلمين.(٨)

---

[1]مظلوم؛ م: محمد شريف/(الذهب والدولار ولعبة الأسهم وعلاقتهما والصهيونية بانهيار العالم)/الطبعة الثانية ٢٠٠٧/دمشق. قم بتحميل الكتاب من الرابط أدناه
http://www.fileflyer.com/view/10QItA1
[2]المرجع السابق.
[3]المصدر السابق.
[4] http://illustratedpig.blogspot.com/2...slam_2593.html
[5] http://en.wikipedia.org/wiki/Saracens
[6] https://www.e-dinar.com/cgi/shop.cgi
[7] http://alarabnews.com/alshaab/GIF/17-01-2003/n4.htm
[8] http://www.altareekh.com/vb/showthread.php?t=41981

* * *

التجارة في جزيرة العرب :



الواقـــع يفـــترض أن دولـــة الإسلام كانت لا تملـك في بدايـة نشـأتها اقتصـاديات سـك عملـة مستقلة، إلى أن توالت الفتوحـات الإسلامية، حيث تم تأسيس بيـت مـال المسـلمين في عهـد الخليفـة الراشد عمر بـن الخطـاب، وهـذا وضـع منطقـي وتفسـير مقبـول.

لكن من الملفت للانتباه أيضا، أنه في الوقت نفسه لم يكن لـدى أهـل الجزيـرة أي معوقـات اقتصـادية تمنعهم من سك عملتهم الخاصة بهم، هذا بما لـديهم مـن ثقـل اقتصـادي قـوي في المنطقـة، وبصـفتهم أصحاب رؤوس أموال تتنقل بين جميع الممالك الكبرى المحيطة بهـم. فقـد كانـت الصـفقات التجاريـة توفر لهم البضائع والسلع التي كانـت تفـد إليـهم موسميـا مـن مشـارق الأرض ومغاربهـا، قـال تعـالى: **(لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ * إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ)** [قريش: ١، ٢]. وهـذا ممـا مـنحهم وفـرة في رؤوس الأموال، خاصة في موسم أداء شعيرة الحج الإسلامي كل عام، قال تعالى: **(أَوَلَـمْ نُمَكِّن لَّهُـمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا)** [القصص: ٥٧]. فـلا يسـتقيم مـع كـل هـذا الفـيض والوفرة الاقتصادية، أن لا يكون لديهم عملة عربية تحمل نقوشا خاصة بهم، على الأقل تحـوي نقوشـا وعبارات تمجد البيت الحرام سبب الخير والنعمة عليهم، أو تشـير إلى حادثـة الفيـل، أو مـا يـدل علـى الرحلات التجارية.

عراقة دين الإسلام:

شعائر دين الإسلام من صلاة وصيام وحج، كانت معروفة لدى كفار قريش قبل بعثة النبي صـلى الله عليه وسلم، فلم تكن تكاليف دينية جديدة عليهم، لم يسمعوا عنها من قبـل. وإن كـانوا يؤدونهـا بدون إتباع منهج كتابي منزل بوحي مـن الله تعـالى، وهـذا هـو الفـارق الجـوهري بيـنهم وبـين أهـل الكتاب، إلا أن عبادتهم كانت محرفة عن دين الإسلام، أسوة بتحريف اليهود والنصارى دين الإسلام ملة إبراهيم حتى عيسى عليهما السلام، حيث حرفوا كتبهم المنزلة، وبالتـالي انحرفـت كـل شـعائرهم الدينية، بل هناك شعائر حذفت بالكامل لدى أهل الكتاب، منها شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام.

فبغض النظر عن فساد تطبيق شعائر الحج لدى كفار قريش والعـرب في الجاهليـة، إلا أنهـم كـانوا يحجون إلى البيت الحرام، ويطوفون بالكعبة ويوقرونها، فيما عدا أهل الكتاب من اليهـود والنصـارى، فهم لا يحجون ولا يوقرون بيت الله الحرام. رغم أن من أنبياء بني إسـرائيل مـن ثبـت نصـا أنهـم لبـوا نداء إبراهيم عليه السلام، وأدوا فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، إلى أن أهـل الكتـاب يتنكـرون لهـذه النصوص، قال تعالى: **(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُـلِّ ضَـامِرٍ يَـأْتِينَ مِـن كُـلِّ فَـجٍّ عَمِيقٍ)** [الحج: ٢٧]. وبناءا على هذا فكلا من كفار قـريش واليهـود والنصـارى مشـركون علـى حـد

سواء، قال تعالى: (**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) [**آل عمران**: ٦٧].

وعلى رأس من أدوا فريضة الحج من بني إسرائيل كان موسى عليه السلام، ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد فقال: (**أي واد هذا؟**) فقالوا: وادي الأزرق. فقال: (**كأني أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم** [فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود] واضعا **إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي**). قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية فقال: (**أي ثنية هذه؟**) قالوا: هرشى أو لفت. فقال: (**كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا**).

لكن أهل الكتاب تنكروا بعد فترة من الرسل لدين الإسلام الدين المعتبر عند الله تعالى، قال تعالى: (**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**) [**آل عمران**: ١٩]، فأي دين آخر غير الإسلام لن يتقبل الله تعالى أن يعبد به، قال تعالى: (**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) [**آل عمران**: ٨٥]، فمضت البدع تختلط بشعائر الإسلام في اتجاه الوثنية، مما حاد بالناس عن الإسلام الصحيح، فاندثر الإسلام وتفشت الوثنية. ثم جاءت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهدم الوثنية، وأعاد بناء الدين الإسلامي حتى اكتمل، قال تعالى: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**) [**المائدة**: ٣].

فالناس قبل البعثة كانوا يتعبدون الله على بقية من دين الإسلام، عبادة مختلطة بالشرك والوثنية والبدع المحدثة، فكانوا يحجون ويطوفون بالبيت العتيق ويصلون، وإن كانت شعائرهم الدينية من صلاة وصيام وحج نشأت عن دين الإسلام، إلا أنها في الواقع كانت تؤدى بشكل محرف عما كان عليه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. فكان المشركون يحجون البيت الحرام، وهذه شعيرة إسلامية منذ آدم عليه السلام وحتى عيسى بن مريم عليه السلام، ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عرايا، ثم يدعون أن عريهم وجدوا عليه آباءهم، قال تعالى: (**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**) [**الأعراف**: ٢٨]. وكانوا يصلون عند البيت الحرام، والصلاة شعيرة إسلامية، ولكنهم حرفوها، فكانت صلاتهم صفيرا وتصفيقا، قال تعالى: (**وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً**) [**الأنفال**: ٣٥].

وكانت قريش يصومون يوم عاشوراء، وصامه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرض رمضان. ففي الجامع الصحيح روى البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من شاء فليصمه، ومن شاء أفطر**). وفي الجامع الصحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيما له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**نحن أولى بموسى منكم**). ثم أمر بصومه).

رغم أن يوم عاشوراء نجى الله فيه موسى عليه السلام وقومه، فهو يوم مرتبط ببني إسرائيل واليهود، إلا أن أهل قريش كانوا يصومون هذا اليوم، وفي رواية أخرى في الجامع الصحيح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (وكان يوما تستر فيه الكعبة)، فدل هذا على تعظيم كفار قريش ليوم عاشوراء إكراما منهم لنبي الله موسى عليه السلام وقومه. مما يدل على وجود ارتباط ديني وإقليمي منذ القدم بين قريش ونبي الله موسى عليه السلام وقومه. فمن جهة الدين فقد كان موسى عليه السلام نبي مسلم حج إلى بيت الله الحرام، وطاف بالكعبة المشرفة، كأحد أركان الحج، وذلك قبل أن يحرف اليهود كتابهم،. أما من جهة ارتباطهم به إقليميا، فموسى عليه السلام أقام في مصر ومدين، وسوف نعلم فيما بعد أن مصر التي خرج منها موسى وقومه كانت مصر عسير وليست مصر وادي النيل. فصوم قريش ليوم عاشوراء هو من بقايا الإسلام الراسخة فيهم، ويدل على أن شريعة موسى عليه السلام كانت قائمة فيهم يوما ما، فهجر اليهود مكة والكعبة المشرفة التي بناها جدهم إبراهيم عليه السلام، وحج إليها أنبياؤهم عليهم السلام، وبقي طرفا من شعائرهم الدينية تمارس هناك، وأهملت العقيدة حتى غرقت قريش في وحل الوثنية بلا منقذ لها، حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشلهم مما كانوا فيه.



تركوا تقبيل الحجر الأسود إلى تقبل حجارة حائط البراق

من الأنبياء والمرسلين من نسل إبراهيم عليه السلام، من أقاموا حضارات إسلامية عظيمة تشهد على عراقة دين الإسلام، مثل مملكة سليمان بن داود عليهما السلام، فقد بلغت من العظمة والأبهة مبلغها، كشاهد قوي على تسخر الله تعالى شياطين الجن لسليمان عليه السلام، قال تعالى: (**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**) [ص: ٣٦: ٣٨]، حيث شيدوا له العديد من المشدات التي لا يقدر عليها إلا الجن، وتفوق في صنعتها قدرات البشر، قال تعالى: (**وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَاب وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**) [سبأ: ١٣].

وقد وصف الله تعالى روعة البناء العماري المدهش لصرح سليمان عليه السلام، فقال تعالى: (**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِير**) [سبأ: ٤٤]، فهذه التماثيل، والمحاريب، والجفان كالجواب، والقدور الراسيات، وذاك الصرح السليماني الرائع الجمال، والبديع الصنع، ليست مجرد آثار إسلامية تقليدية، بل هي شواهد تضاهي في قيمتها

أي عمارة إسلامية أخرى، على أساس أنها معجزات أجراها الله تعالى لأحد أنبيائه على يد الجن، وهي حجة تشهد على عراقة دين الإسلام، وأنه أصل كل الأديان المحرفة. فتلك الآيات والآثار الجنية، والتي يستحيل أن يتجرأ بشر على تدميرها، خاصة وأنها معجزات ذكرها القرآن الكريم، فحتما لا تزال موجودة بحالها كما هي لم تتغير، فأين موقع تلك الآثار الإسلامية؟ ولماذا لا تكتشف لتكون حجة على أهل الكتاب؟ طبعا إن وجد أنها تحمل نقوشا تثبت أن الإسلام كان دين سليمان عليه السلام، وتبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرف أهل الكتاب مكانها قبلنا، فحتما ستكون فاضحة لهم، وسيحولون بيننا وبين الوصول إليها.

الأدلة الأثرية الظاهرة والمفقودة:

إذا نفهم مما سبق، أنه يوجد بالفعل آثارا إسلامية خلفها الأنبياء، منهم إبراهيم عليه السلام، ثم ذريته من بعده، رسلا وأنبياء، وبقيت هذه الآثار حتى بعثة رسول الله صلى الله عله وسلم، منها على سبيل المثال لا الحصر؛ الكعبة، ومقام إبراهيم عله السلام، والحجر الأسود، وقرني الكبش فداء إسماعيل عليه السلام (يقال أن القرنين كانا معلقين في مزراب الكعبة، وأنهما احترقا مع حريق الكعبة، وأشك تماما في صحة هذا، فكيف تحترق آية من آيات الله، ولا يبقى من القرنين شيء متفحم كذكرى؟). هذا جزءا من الآثار الظاهرة لنا اليوم، قال تعالى: (**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**) [آل عمران: ٩٦، ٩٧].

لكن القرآن الكريم يثبت بشكل قطعي وجود آثار أخرى كثيرة، لا نعرف لها مكانا حتى اليوم، منها صرح سليمان عليه السلام، عرش ملكة سبأ، مائدة المسيح عليه السلام، الألواح وتابوت وعصا موسى عليه السلام، كهف أصحاب الكهف، سفينة نوح عليه السلام، جثث قوم عاد العملاقة. أضف إلى هذا كله نسخة التوراة والإنجيل غير المحرفتين، واللتين تثبتان نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل ما ذكره القرآن الكريم هو تراث إسلامي، إن ظهر اليوم فهو دليل قطعي ينكس الصليب ويهدم اليهودية، لذلك فمن مصلحة أهل الكتاب سد جميع السبل أمام ظهور تلك الآثار، ليس هذا فقط، بل سيعملون على طمس الأدلة الصحيحة وتحريفها، ونشر أدلة مزيفة تمحو ذكر الإسلام وتثبت عراقة ملتهم المحرفة والباطلة .



ينقب اليهود عن أي رموز وثنية يدعمون بها ضلالهم داخل كنيسهم

ومن العار على الأثريين المسلمين إغفال التنقيب والبحث عن تراث دين الإسلام، في حين يصبون جل طاقتهم في التنقيب عن التراث الوثني الفرعوني والإغريقي والأشوري. فلا يصح أن يكون التراث الحضاري البشري كله وثني ولا يوجد آثارا تثبت أن الرسل والأنبياء كانوا مسلمين. حقيقة أن القرآن الكريم يثبت إسلام الرسل والأنبياء، وهذا يكفي المسلم، لكن الكافر سيختلف رد فعله حين يطالع الآثار الدالة على ما أثبته الكتاب والسنة، لذلك فوجود تلك الآثار الإسلامية هي من آيات الله البينات، ويجب علينا أن نظهرها ونبينها للناس كما قال تعالى: **(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ)** [آل عمران: ٩٧]. والأشد عارا أن يغفل علماء الدين حث الأثريين على التنقيب عن تراث دينهم، وخصوصا مخطوطات كتب السنة الضائعة التي يصعب حصر عددها. فآثار دين الإسلام ممتدة عبر تاريخ البشرية، بداية منذ آدم عله السلام ونهاية حتى يومنا هذا، و لم تنشأ الآثار الإسلامية ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتاريخ جميع الرسل والأنبياء هو تاريخ إسلامي نحن أولى به، فضلا عن كونه حجة على من قبلنا .



العملات سجل تاريخي موثق:

لذلك فمن الخطأ أن نعتمد على دور المؤرخين في إثبات وجود عملات عربية، لأن غالبيتهم من أهل الكتاب، ولهم مصالح في طمس أي معالم إسلامية وتزييف معالم كتابية، خاصة وأن التاريخ المتداول الآن هو تاريخ توراتي صرف. وكذلك من الخطأ أن نعتمد على دور علماء النُّمِّيَّات من أهل الكتاب، خاصة وأن (علم النُّمِّيَّات Numismatology أو Numismatics) علم حديث، (وهو العلم الذي يبحث في هوية النقود، والأوزان، والأختام، والأنواط، وقد بدأ هذا العلم يأخذ الاهتمام اللائق قريبا عندما بدأ تدريسه في جامعاتنا العربية، وقد أسهمت وزارة الثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٦٠ في مصر في إلقاء الضوء على أهمية علم النميات بعد صدور القرار رقم ١٠٣ في ذلك العام لإنشاء متحف خاص بالنقود في مصر). (١)



النُّمِّيَّاتNumismatics

علم يبحث في هوية العملات والطوابع والنياشين والأوسمة وما شابه

فالعملات ليس لها فوائد اقتصادية فحسب، ولكنها في حقيقة الأمر تعد وثيقة تاريخية هامة جدا، فقطعة العملة تحوي سجلا شاملا لا تغفل أهميته، فالمعدن المسكوك منه العملة يحدد لنا مدى ثراء الدولة في ذاك التاريخ، فالعملة الذهبية أقيم من الفضية، ومن البرونزية. هذا بخلاف أن نقوشها تشتمل على أسماء الحكام، واسم دولتهم، وتاريخ سك العملة، وتوضح حروف لغتهم التي كانوا يكتبون بها، وتبين رموزهم وشعاراتهم الخاصة بهم، وتصور أساطيرهم التي تحدد معالم ديانتهم التي يدينون بها، وقد تحوي تسجيلا لأهم الأحداث التاريخية التي مرت بهم.



فكما أن تزييف العملات العصرية شائع في كل عصر ومصر، فكذلك يوجد محترفين في تزييف العملات الأثرية لبيعها لهواة النُّمِّيَّات، فالتزييف صار خاضعا لعلوم متطورة ومعقدة، بغرض الاحتيال على جميع الاختبارات المحتمل أن تتعرض لها القطعة المزيفة. حتى الكربون ١٤ الذي يحدد عمر العملة

أو القطعة الأثرية يمكن تزييفه أيضا بطرق خاصة، بحيث لا يتم التأكد من أصالة العملة إلا بعد إجراء اختبارات معملية دقيقة. وقد برع اليهود في مجال التزييف، ولهم عصابات متخصصة وأسماء لامعة لمتخصصين في التزييف، فمن السهل على أعداء الإسلام دس عملات مزيفة تشوه ديننا وتحرف تاريخنا، أو إخفاء عملات أصلية تثبت مكانة العرب والمسلمين، وتؤكد على عراقة دين الإسلام وقدمه.



نحات ينقش تصميم إحدى العملات

العملات الإسلامية التاريخية تراث مفقود:

جميع المؤرخين لم يثبتوا وجود عملة عربية أو إسلامية، سواء في الجاهلية، أو بعد البعثة، واختلفوا في تحديد تاريخ سك أول عملة إسلامية. لكن العقل الحصيف ينفي عدم وجود عملة عربية، وإسلامية في ذاك الزمن، خاصة وأن أنبياء بني إسرائيل كانوا ملوكا (مسلمين)، منهم داود وسليمان عليهما السلام، والمنطقي أن ملوك بني إسرائيل قاموا بسك عملة إسلامية، لكن ليس بين أيدينا شيء من هذه العملة، والتي حتما ستوثق إسلام أنبياء بني إسرائيل، وهذا ما لا يرغب اليهود في إثباته مطلقا، خاصة وأن ضرب العملة كان قبل حكمهما بزمان يسبق على يوسف بن يعقوب عليهما السلام، قال تعالى: (**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**) [يوسف: ٢٠]. لكن يدعم هذه الشكوك خبر ضعيف يشير إلى وجود عملة إسلامية ينفقها المسلمون، فقال صاحب المصنف: حدثنا أبو بكر قال حدثنا معتمر عن محمد بن فضاء عن أبيه عن علقمة بن عبد الله عن أبيه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس).

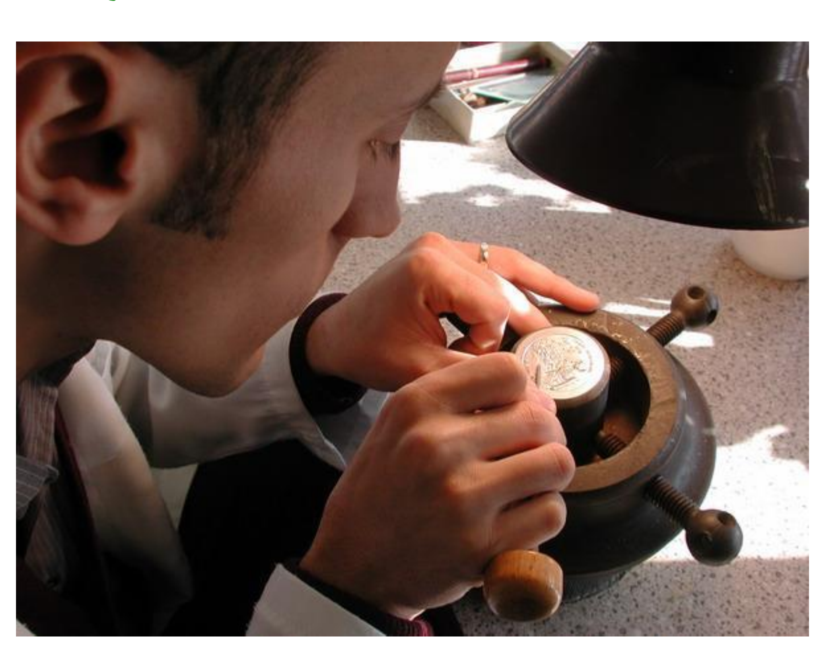
وفي (نيل الأوطار): الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، وزاد (نهى أن تكسر الدراهم فتجعل فضة ، وتكسر الدنانير فتجعل ذهبا)، وضعفه ابن حبان، ولعل وجه الضعف كونه في إسناده محمد بن فضاء ﷺبفتح الفاء والضاد المعجمةﷺ الأزدي الحمصي البصري المعبر للرؤيا، قال المنذري: لا يحتج بحديثه. قوله: (سكة) بكسر السين المهملة: أي: الدراهم المضروبة على السكة الحديد المنقوشة التي تطبع عليها الدراهم والدنانير. قوله: (الجائزة) يعني: النافقة في معاملتهم. قوله: (إلا من بأس) كأن تكون زيوفا، وفي معنى كسر الدراهم كسر الدنانير والفلوس التي عليها سكة الإمام، لا سيما إذا كان التعامل بذلك جاريا بين المسلمين كثيرا. (٢)

وفي تفسير قوله تعالى: (**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ * وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ**

تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ) [النمل: ٤٥: ٤٨]، قال بن كثير: (وقال عبد الرحمن: أنبأنا يحيى بن ربيعة الصنعاني، سمعت عطاء (هو ابن أبي رباح) يقول **(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ)** [النمل: ٤٨] قال: كانوا يقرضون الدراهم، يعني أنهم كانوا يأخذون منها وكأنهم كانوا يتعاملون بها عدداً كما كان العرب يتعاملون. وقال الإمام مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: قطع الذهب والورق (أي الفضة) من الفساد في الأرض. وفي الحديث الذي رواه أبو داود وغيره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس. والغرض أن هؤلاء الكفرة الفسقة كان من صفاتهم الإفساد في الأرض، بكل طريق يقدرون عليها، فمنها ما ذكره هؤلاء الأئمة وغير ذلك). (٣)

وفي الخبر نهي عما كان يقوم به المطففين من كسر جزء من قطعة العملة الذهبية والفضية، أو قرضها من أطرافها، ثم إعادة سبك الكسر والقراضة، فهذا ينتقص من وزنها، ويقلل من قيمتها الحقيقية، وبالتالي تتحول قطعة العملة إلى مجرد سلعة، وهذا من بخس الميزان. إلا أن يكون في السكة بأس أو عيب وجب إصلاحه، كطمس ما عليها من صور وأوثان. وبالتالي لا يصح القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز العملة الساسانية والبيزنطية بما عليهما من أوثان، وأنه تركهما دون أن طمسها. ولا يعقل أن يقوم كل مسلم بطمس ما على كل درهم ودينار من أوثان، فهذا عمل طويل وشاق، ويهدر من قيمة العملة .

ومن هذا ما ذكره شيخ الإسلام بن تيمية في مجموع الفتاوى حول تغيير الصور على العملات فقال: (فإذا كانت الدراهم أو الدنانير الجائزة فيها بأس كسرت، ومثل تغيير الصورة المجسمة وغير المجسمة إذا لم تكن موطوءة؛ مثل ما روى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أتاني جبريل فقال: إني أتيتك الليلة؛ فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت إلا أنه كان في البيت تمثال رجل كان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب؛ فأمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة؛ وأمر بالستر يقطع فيجعل في وسادتين منتبذتين يوطآن وأمر بالكلب يخرج)**. ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الكلب جرو كان للحسن والحسين تحت نضيد لهم). رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه). (٤)

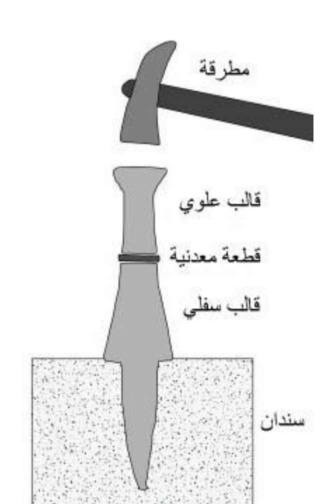


تشذيب قالب سك العملة

إلقاء الضوء على سكة المسلمين:

وفي الفروع لابن المفلح قال: وقال أبو المعالي: (يكره كتابة القرآن على الدراهم عند الضرب. وقد (نهى عليه الصلاة والسلام عن الكسر، لما عليها من أسماء الله تعالى)، فيتناثر عند الكسر، قال: ويكره نثرها على الراكب، لوقوعها تحت أرجل الدواب، كذلك قال: و لم يضرب النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الأربعة الدراهم [وإنما] ضربت على عهد الحجاج، قاله أحمد. قال أحمد فيمن معه دينار، فقيل له: هو رديء أو جيد، فجاء به رجلا فاشتراه على أنه رديء: لا بأس [به] وقال في الوزن بحب الشعير، قد يتفاضل: يعير ثم يوزن به). (٥)

وعلى فرض أن كان للعرب عملتهم في الجاهلية، فلا يمتنع أن الأوس والخزرج كانوا حينها يسكون تلك عملة في (يثرب)، كأي مصر من الأمصار يضربون عملة بلادهم المتداولة بينهم، هذا لما لهم من ثقل اقتصادي قوي. خاصة وأن اليهود بصفتهم أثرياء كانوا مقيمين في (يثرب)، ويعدون عدتهم للتمكين فيها استعدادا لظهور النبي الخاتم من بينهم، فكانت صدمتهم بالغة عندما خرج من نسل إسماعيل عليه السلام. فمن المحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته، أمر الأوس والخزرج بتعديل سكة العرب إلى سكة المسلمين، بهدف تقويم اقتصادهم على شرعة الله ونهجه.



الطريقة البدائية لضرب العملة

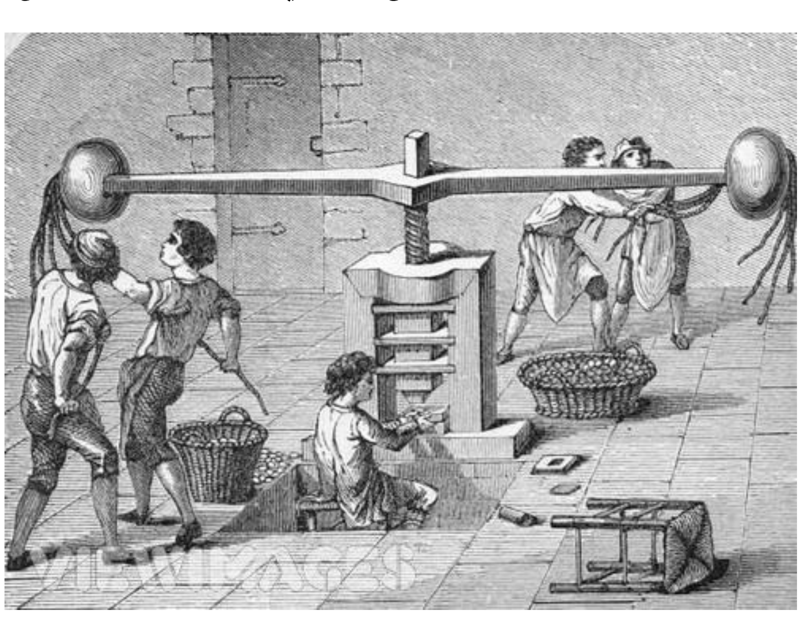
ويحتمل أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سك عملة بمجرد فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، فضرب عملة بنقش إسلامي بدلا من عملة العرب قبل الإسلام (هذا على فرض وجود عملة عربية آنذاك). فقد يكون الفقر الشديد، قد حال دون سك عملة بعد هجرته إلى المدينة مباشرة، ليتداولها عدد محدود من المسلمين، من المقيمين داخل حدود (المدينة). فمن الممكن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين، بعد أن سك أول عملة إسلامية نبوية، وذلك قبل وفاته في السنة الحادية عشر من الهجرة. وعلى احتمال صحة هذا الافتراض، فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سك عملة إسلامية، ليتم بذلك سك أول عملة إسلامية نبوية في خلال ثلاث سنوات من فتح مكة، وقبل هذا التاريخ هو احتمال لا يتفق والوضع الاقتصادي الإسلامي الناشئ. إن صحت هذه الفروض فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من ضرب سكة المسلمين، لكن بكل أسف أن هذه مجرد استنتاجات، ولا يوجد توثيق تاريخي، أو دعم أثري يؤكد تلك الفروض.

فإن صح وجود هذه العملة النبوية، خاصة في وجود خبر ضعيف إسنادا معتبر متنه يؤكد وجود (سكة المسلمين)، فإن إغفال ذكرها من قبل المؤرخين، وعدم العثور على شيء منها، ليس دليلا ينفي احتمال وجودها بالفعل، إلا أن يظهر نص صريح الدلالة باستخدام النبي صلى الله عليه وسلم عملة أخرى .فلك أن تتخيل عملة نبوية استمر سكها لمدة ثلاث سنوات على أقل تقدير، وربما امتدت إلى عشر سنوات حتى سنة ١٨ هجرية، حين سك عمر عملته، والتي عز أن نجد منها شيئا فيكف بعملة النبي صلى الله عليه وسلم؟! فيقينا كميتها محدودة، وبكل تأكيد لن يبقى منها شيء يذكر، وبالتالي العثور على قطعة منها هو أمر عزيز.

وبالرغم من ذلك فإن كلام أبو المعالي يدل على وجود عملة عليها أسماء الله تعالى، وهذا لا معنى له إلا أنه كان للعرب سكة في الجاهلية حتى زمن البعثة. ولا يمتنع أن العرب في الجاهلية نقشوا على سكتهم عبارات تحمل أسماء الله الحسنى، مثل (بسمك اللهم)، وهي نفس العبارة التي كانت مكتوبة على صحيفة مقاطعة قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حين قام المطعم بن عدي ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا (بسمك اللهم)، وبالتالي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسرها وامتهناها لما تحمله من أسماء جليلة. فلا يتفق تاريخيا أن يكون للفرس والروم عملات خاصة بهم، بينما حضارة العرب أسبق على حضارتهما.

وهذه السكة العربية ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيزها، وينهى عن كسرها، وينسبها إلى المسلمين، إلا أنها كانت شرعية في مواصفاتها، وخالية من الرموز الوثنية، فصارت عملة للمسلمين ينفقونها فيما بينهم، ويتبادلون صرافتها مع العملات المغايرة، إلى أن سك المسلمون العملة التي تمثل دولة الخلافة. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم سك عملة المسلمين، و لم يتعامل نهائيا بالعملة الساسانية والبيزنطية بما عليها من صلبان وأوثان، وإلا لأمر بكسرها وطمس ما عليها من أوثان، وهذا أمر يشق على الكثير من المسلمين، ويهدر القيمة الفعلية للعملة.

وليس شرطا أن تم سك العملة الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان، فهذا قول مختلف فيه، لأنه ثبت أيضا أنه تم سك أول عملة في خلافة عمر بن الخطاب. ولا يوجد سبب يضطر عمر بن الخطاب لإعادة سك العملات الساسانية ذات النقوش الوثنية بدلا من سك عملة ذات نقوش إسلامية. فطالما توفر لديه الإمكانيات المادية لسك عملة أضاف عليها (لله الحمد)، فما يمنعه من سك عملة إسلامية خالصة؟ وكيف يعيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سك العملة الفارسية في سنة ١٨ هجرية، بينما بلاد فارس سقطت في أيدي المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص في سنة ١٥ هجرية في معركة القادسية، أي أن عمر بن الخطاب سك عملته بعد ثلاث سنوات من الرخاء في أثر سقوط بلاد فارس؟ وهذا لا يمنع أن هذه العملات المنسوبة إلى عمر بن الخطاب هي عملات مزيفة، أو مدسوسة على المسلمين، وربما سكت في الجاهلية قبل ظهور الإسلام، والمصلحة الوحيدة لمن يحاول فعل ذلك هو طمس أي معالم تدل على عراقة دين الإسلام، وضرب اقتصاد المسلمين ومحقه.



طريقة سك العملة في القرون الوسطى في أوربا

وعثرت في شبكة المعلومات على كلام موثق، فمن باب الأمانة العلمية آثرت نشر كلامه كما هو لأهميته رغم أن الكاتب مجهول، عسى أن يفتح باب الاجتهاد في المسألة أمام الباحثين: (وفي كتاب (نهاية الإحكام فيما للنية من الأحكام) للعلامة أحمد بن محمد الحسيني المصري كلام مهم، أماط فيه اللثام عن صناعة الدراهم والدنانير في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك قوله معلقا على الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد والحاكم في المستدرك: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس): (ومقتضى هذا أن السكة -أي صناعة الدراهم والدنانير- كانت معروفة ومستعملة في زمنه عليه السلام، وليس ما يخالفه من الأقوال الدالة على أن سكة المسلمين لم تضرب إلا في عهد عمر أو في عهد من بعده أولى بالقبول منه إلا بمرجح، وأين هو؟).

وفي بطون الكتب طرائف ونوادر حول سك النقود وتاريخها، يتعذر ذكرها في هذه البطاقة. فمن ذلك ما ذكره الشيخ حمزة فتح الله في كتابه (المواهب الفتحية) (ج١ ص١٥٢) نقلا عن شرح العيني على البخاري (أن الدراهم كانت شبه النواة، ودورت على عهد عمر بن الخطاب لما بعث معقل بن يسار وحفر نهره الذي قيل فيه: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) وقد ضرب حينئذ عمر رض الله عنه الدراهم تلك، فجعل على بعضها (الحمد لله) وعلى بعضها (محمد رسول الله) وعلى بعضها (لا إله إلا الله وحده) على وجه، وعلى الآخر (عمر) فلما بويع لعثمان ضرب دراهم نقشها (الله أكبر) فلما اجتمع الأمر لمعاوية ضرب دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا. فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة، ثم غيرها الحجاج. ولما استقر الأمر لعبد الملك ضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦هـ).

وقد ذكر التقي المقريزي في كتابه (النقود الإسلامية) (ص٥) دنانير معاوية التي ضرب عليها تمثاله متقلدا سيفا، قال: وكان سعيدبن المسيب يبيع بها ويشتري ولا يعيب من أمرها شيئا. وفي كتاب (وفيات الأسلاف) (ص٣٦١) أن أقدم نقد عثر عليه في تاريخ الإسلام درهم مضروب في أيام عثمان ابن عفان سنة (٢٨هـ) وقد ضرب بقصبة (هرتك) من بلاد طبرستان، مكتوب عليه بالكوفي (بسم الله ربي). ثم وصف ما تلا ذلك من الدراهم المكتشفة وهي كثيرة. انظر تفصيل ذلك في (التراتيب الإدارية) (ج١ ص٤٢٠) وفيه (ص٤٢٧) قائمة بأسماء من ساهموا في التأريخ لصناعة الدراهم والدنانير في الإسلام، منها كتاب (الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة) للإمام أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم الكومي، من أهل المائة السابعة، تناول فيه تاريخ سك النقود في الأندلس. (٦)

---

[١] http://www.landcivi.com/new_page_129.htm

[٢] http://www.islamweb.org/ver2/library/BooksCategory.php?flag=1&bk_no=47&ID=1698

[٣] تفسير بن كثير (٣/ ٣٦٧).

[٤] http://www.islamweb.org/ver2/library/BooksCategory.php?flag=1&bk_no=22&ID=3636

[٥]

http://www.islamweb.org/ver2/library/BooksCategory.php?flag=1&bk_no=28&ID=2504

[٦]
http://mashy.com/index.pl/discussions?func=view&wid=494&forumId=2057&forumOp=viewThread&forumPostId=55091

* * *